الطبعة الثانية

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

رقم الإيداع ٩٥/١١٠٣٥
الترقيم الدولي L.S.B.N
977-5227-69-0

دار الحديث
طبع . نشر . توزيع
١٤٠ شارع جوهر القائد أمام جامعة الأزهر
تليفون : ٥٩١٨٧١٩ - ٥٩١٩٦٩٧ - ٥١١٣٠٢٦ فاكس : ٥٩١٩٦٩٧

المغني في تصريف الأفعال

ويليه كتاب

اللباب من تصريف الأفعال

تأليف
الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة
الأستاذ بجامعة الأزهر

دار الحديث
القاهرة

بسم اللہ الرحمن الرحیم

مقدمة الطبعة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وخاتم النبيين.

وبعـــــــد:

فقد كانت الطبعة الثانية للـمغنى سنة ١٩٥٥م، ثم تمت بعد ذلك طباعة كتب نحوية وصرفـية كانت مخطوطة كالخصائص، والمـنصف شرح تصريف المازنى لأبى الفتح، وإيضاح علل النحو للزجاجى.

كذلك استطعت فى هذه الفترة قراءة هذه الكتب: المخصص لابن سيده- إصلاح المـنطق لابن الـسكيـت، وتهذيبـه للتـبريزى - مـجالس ثعـلب - الاقتضاب شرح أدب الكتاب لابن السيد - وشرح الجواليقى لأدب الكاتب- أسرار العربية للأنبارى- الروض الأنف للسهيلى - بدائع الفوائد لابن القيم- البرهان للزركشـى - نفح الطيب للمقرى - ألف با لـلبلوى - شرح أفعال ابن القوطية للـسرقسطى - سفر السعادة وسفير الإفادة لـلسخاوى (وهما من مخطوطات دار الكتب).

وقد رأيت أن يـكون لقراءاتى فـى هذه الكتـب أثرها فى هذه الـنشرة، وسيلمح القارئ ذلك مبثوثا منثورا فى تضاعيف الكتاب.

هذا وقد اتصل تدريسى لكتابى منذ تأليفه إلى اليوم، وقد أحدثت تغييرا فى أسلوب عرض بعض الأبواب، على ضوء ما هدتنى إليه التجربة، ودلنى عليه ترداد النظر فى الكتاب.

لقد كتبت فى الإلحاق بحثا ضافيا أرسيت فيه قواعده، وجلوت غامضه، ولعله أوسع ما كتب عن هذا الموضوع، فحديثه فى كتب الصرف لا يعدو أن يكون غمغمة لا تبين، وهمهمة لا تتضح، وبمتابعة القراءة عثرت على ما يكشف الغموض فى ناحية، كما عثرت على ما استعصى على فهمه، وقد سجلت كل ذلك لعل غيرى يستطيع أن يجد له حلا.

ويذكر النحويون أن توكيد أفعال الطلب كثير وقد رجعت إلى أسلوب القرآن الكريم فوجدت أن توكيد الطلب فيه قليل، فأفعال الأمر تجاوزت مواضعها ١٨٤٠ موضع فى القرآن، وخلت كلها من التوكيد بالنون فى القراءات السبعية والعشرية، وقد عرضت لذلك بتفصيل.

وقد ألزمت نفسى أن أعرض عند كل قاعدة فى كتابى لأسلوب القرآن فى قراءاته المختلفة حتى يكون القارئ على بينة فى ذلك.

وفى رأيى أنه لا يجمل بالمتخصص فى مادته العاكف على دراستها أن تكون طبعات كتابه صورة واحدة، لا أثر فيها لتهذيب أو قراءات جديدة. فإن القعود عن تجديد القراءة سمة من سمات الهمود، ولون من ألوان الجمود.

أسأل الله العون والتوفيق،

محمد عبدالخالق عضيمة

١٩ من صفر سنة ١٣٨٢

٢١ من يوليو سنة ١٩٦٢

مقدمة الطبعة الأولى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله - أما بعد:

فهذه البحوث ثمرة دراسة مستوعبة، نفضت لها ما وصل إلىّ من كتب النحو والصرف - أرجو أن يكون فيها غناء فى دراسة تصريف الفعل، وقد حرصت غاية الحرص على أن أذكر مراجع كل مسألة فى كتابى، إذ أرى أنه يجمل بنا فى تناول البحوث العلمية أن نكشف عن منابعها، ونشير إلى مصادرها.

كما نهجت نهجاً جديداً هو: الإكثار من الاستشهاد بالقرآن الكريم. وقراءاته المختلفة. فإن نحاتنا السابقين قد استبد بجهدهم الاستشهاد بالشّعر، بل جاوز كثير منهم حده فتطاول على القراء، ونسب إليهم اللحن فى قراءاتهم[1].

وما من شك فى أن الاستشهاد بقراءات القرآن الكريم فيه عضد وتأييد لقواعد النحو ودعم لشواهدها. وفيه ردٌّ على هذه الصيحات المنكرة التى تنبعث بين الحين والحين، تنادى بالإعراض عن دراسة النحو والصرف،

---

(١) كتبت عن هذا الموضوع بإفاضة فى رسالتى عن أبى العباس المبرد وأثره فى علوم العربية.

زاعمة أن لغة العرب فى غنى عما شـرع النحويون من قوانين، ورسموا من قواعد، واصطنعوا من شواهد.

وعلم الله - ما واتانى جمع هذه القراءات عفوا صفوا، ولا وافانى رهوا سهوا. وإنما كان ثمرة جهود متصلة فى سنوات طوال، جاورت فيها بيت الله الحرام، فعـكفت علـى دراسة ما يتـصل بأسلـوب القرآن الكـريم، وجدت المصنفين الذين عرضوا لفهرسة ألفـاظه قد وقفت جهودهم عند حصر ألفاظ الأفعال والأسماء وإحصـاء آياتها، وتركوا جمع الحروف وإحصـاء آياتها مع مالها من عظم الأثـر وجليل الخطر فى الدراسات النحويـة، كما تركوا هذا الإحصاء فى الضمائر وأسماء الإشـارة والأسماء الموصولة وبعض الظروف، فكملت هـذا النقص، ثم أحصيت مـا وصل إلينا من قراءاته المخـتلفة، وما ذكره اللغويون والنحويون فيما يتعلق بأسلوبه، ثم نثرت ذلك كله على أبواب النحو والصرف.

وفى الـنية - إن كان فـى العمـر بقيـة - أن أخرج كتابـا يتنـاول دراسة أسلوب القرآن الكرم دراسة تعتمد عـلى الاستقراء. أرجو الله أن يوفقنى فى إتمامه، ويعيننى على إخراجه. إنه نعم المولى ونعم النصير.

٢٢ من ربيع الأول سنة ١٣٧٥

٧ من نوفمبر سنة ١٩٥٥

مقــدّمة

كانت العرب تنـطق على سجيتها، وبما تـوحى إليها سليقتهـا، لا تتعثّر ألسـنتها فـى خطأ ، ولا يـشوب صفو كـلامها لحـن . ولما انتشـر الإسلام وخالط العرب العجم فسدت السليقة العربية، وبدأ اللحن يدبّ إلى الألسنة، وشمل هذا اللحن المفردات والأساليب .

سمع أبو عمرو بن العلاء رجلا ينشد قول المرقّش الأصغر :

ومن يلق خيرا يحمد الناس أمره ∴ ومن يغوَ لا يعدم على الغىّ لائما

فقال: أقوّمك أم أتركك تتسكّع فى طُـمّتك ؟ فقال: بل قومنى، فقال: قل: ومن يغوِ(بكسر الواو) ألا ترى إلى قول الله عز وجل : وعصى آدم ربه فغوى[(١)] ، وروى أن نبطيا سئل: لم اشتريت هذه الأتان، فقال: أركبها وتلَد لى بفتح اللام[(٢)] .

فكر العلماء فى مقاومة تيار هذا اللحن ودفع خطره، فكان من ثمرة هذا التفكير وضع قواعد النحو والصرف .

عصفت حـوادث الأيام بالكتب الـتى سبقت تألـيف كتاب سيبـويه فلم يصل إلينا منها سوى أسمائها .

---

(١) طبقات الزبيدى ٢٩، وشرح فصيح ثعـلب ٣، وفى شرح القاموس قال أبو عبيد: بعضهم يـقول: غوى يغوى كرضى يرضـى، وليست بالمعروفة، وانـظر أفعال ابن القطاع ٢/ ٤٤٣، وعبث الوليد ٢٨.

(٢) عيون الأخبار ٢/ ١٥٩، البـيان والتبيين ١/ ٧٤، وقد عقد الجاحظ بـابا للحن فى كتابه ٢/ ١٠.

وأقدمها كان فى موضوع صرفى ، وهو كتاب الهمز [(١)] لعبد الله[(٢)] بن أبى إسحق الحضرمى (المتوفى سنة ١١٧هـ)، ويعتبره الزبيدى فى الطبقة الثالثة البصرية، ويعتبر سيبويه فى الطبقة السادسة منها .

ثم وافانا كتاب سيبويه مستوعبا أبواب النحو والصرف، حتى مسائل التمارين، وما استطاع أحد ممن جاء بعده أن يزيد عليه بابًا جديداً.

عاجلت المنية سيبويه وهو فى رونق الشباب وربيع العمر، فلم يتمكن من قراءة كتابه لغيره[(٣)] .

ترك سيبويه للعلماء كتابه فأقبلوا على دراسته وروايته وشرحه واستظهاره إقبالا منقطع النظير[(٤)]، وبلغ الأمر بمن كان يحفظه أنه كان يختمه مرة كل خمسة عشر يوما.

---

(١) المزهر ٢/٢٤٧.

(٢) النحوى المقرئ، قال ابن سلام: أول من بعج النحو ومد القياس وشرح العلل، أخذ عنه أبو عمرو بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفى، ويونس بن حبيب، وأبو الخطاب الأخفش الأكبر.

(٣) بغية الوعاة ٣٦٦، وقال فى ١٨١ فى ترجمة إبراهيم بن سفيان الزيادى المتوفى سنة ٢٤٩: إنه قرأ كتاب سيبويه على سيبويه، ولم يتمه، ومثله فى معجم الأدباء ١/١٥٨.

(٤) من مظاهر العناية بكتاب سيبويه أن بلغ عدد النحويين الذين عرف عنهم أنهم فقهوا هذا الكتاب ودرسوه ١٥٠ نحوى، شرحه منهم خمسون نحويا، وشرح شواهده سبعة عشرنحويا، وكان يحفظه ويستظهره عشرة، وهذا فيما أحصيت، ولولا خوف الإطالة لذكرت أسماء هؤلاء.

اتصلت العناية بكتاب سيبويه جيلا بعد جيل وطبقة بعد طبقة، فَشرَّق وغرَّب حتى قال أبو حيان: من لا يُقرِئ فى كتاب سيبويه لا يعرف شيئاً عند الأندلسيين.

وبهرهم الكتاب حتى قال المازنى: من أراد أن يؤلف كتاباً كبيرا فى النحو بعد كتاب سيبويه فليستح.

وقد ألف المبرد كتابه المقتضب(١) على نظام كتاب سيبويه جامعا للنحو والصرف.

ومازال كتاب سيبويه على كثرة ما ألف بعده من كتب النحو هو المنبع الصافى لمن جاء بعده، فلم تتغير بهجته، ولم تخلق جدته، وما ذهب بهاؤه. وما خمد سناؤه، فهو كالدوحة الباسقة وغيره أغصان لها وفروع. وكالنهر المتدفق يغذى فروعه وجداوله، ولو ألزم المؤلفون أنفسهم أن يصرحوا بما أخذوه من كتاب سيبويه لتردد اسمه فى كل مسألة عرضوا لها.

ونرى فيما بين أيدينا من كتب النحو ما ينسب الرأى إلى من تأخر عن سيبويه كالسيرافى والجزولى على حين أنه مذكور فى كتاب سيبويه، وبعض المؤلفين ينسب إليه خلاف ما فى كتابه(٢) .

ساير الصرف النحو ولم يتخلف عنه ، يقول أبو الفتح فى مقدمة المنصف: لا تجد كتابا فى النحو إلا والتصريف فى آخره .

---

(١) كتاب فى أربعة أجزاء، بدار الكتب المصرية، بالتصوير الشمسى، عن نسخة بالآستانة، وقد نسخت لنفسى منه نسخة.

(٢) ينظر توكيد الفعل وبناؤه للمفعول فى كتابنا.

وكان لبعض النحويين هوى خاص بعلم الصرف فاشتهر به، وذلك كشهرة معاذ بن مسلم الهرّاء[1] الكوفى (المتوفى سنة ١٩٠) فى صياغة الأبنية ومسائل التمرين ، كما كانت هناك ظروف خاصة جعلت بعض النحويين يقبلون على الصرف، ويتفرغون له .

فقد روى أن أبا علىّ الفارسىّ اجتاز بالموصل، فمر بالجامع وأبو الفتح ابن جنى فى حلقة يقرئ النحو وهو شاب، فسأله أبو على عن مسألة فى التصريف، فقصّر فيها، فقال له أبو على تزبّبت وأنت حِصْرِم، فأقبل على التصريف فلم يكن فى شئ من علومه أكمل منه فى التصريف، ولم يتكلم أحد فى التصريف أدق كلاماً منه .

وكان الأندلسيون قبل محمد بن يحيى الرباحى (المتوفى سنة ٣٥٨) لا ينظرون فى إمالة ولا إدغام ولا تصريف ولا أبنية، ولا يجيبون فى شيء منها، فلما عاد محمد بن يحيى الرباحى من رحلته إلى المشرق نهج لهم سبيل النظر، وأعلمهم بما عليه أهل هذا الشأن فى المشرق من استقصاءِ الفن بوجوهه، واستيفائه على حدوده[2] .

لم آل جهداً ولم أدخر وسعًا فى سبيل البحث عن النحويين الذين أفردوا الصرف بتأليف مستقل .

استقريت لذلك : طبقات اللغويين والنحويين للزبيدي ، ومعجم الأدباء

(١) من أعيان النحاة أخذ عنه الكسائى، وروى الحديث عن جعفر الصادق، وكان يبيع الثياب الهروية، فقيل له: الهراء، وعمر طويلا.

(٢) طبقات الزبيدى ٢٣٧.

لياقوت ، وبغية الوعاة للسيوطى، وكشف الظنون وذيله، وانتهى بى هذا الاستقراء إلى ما سأذكره من أصحاب هذه الأسماء مرتباً لها ترتيب وفياتهم.

١ - على بن المبارك الأحمر[١] الكوفى (المتوفى سنة ١٩٤) صنف التصريف .

٢ - يحيى بن زياد المعروف بالفراء[٢] (المتوفى سنة ٢٠٧) صنف التصريف، ذكره أبو على الفارسى - خزانة الأدب ٢/ ٢٥٩ .

٣ - بكر بن محمد أبو عثمان المازنى (المتوفى سنة ٢٤٩) صنف التصريف، شرحه ابن جنى فى المنصف .

التعريف بتصريف المازني

بدأ المازنى كتابه بالحديث عن أبنية المجرد، وكان حديثا موجزا ليس فيه ما فى كتاب سيبويه من تفصيل، وقد بسط القول فى الإلحاق فى غير موضع من كتابه ١ / ٣٦ - ٣٨ - ٤٠ - ٤١ - ٤٤ - ٤٦ - ٤٧ - ٤٩ - ٨٣- ٨٤ - ٨٥ - ١٧٦ - ١٧٨ - ١٨٠ .

ثم تحدث عن همزة الوصل ومواضعها، ثم انتقل إلى الحديث عن صيغ الزوائد فى الأفعال وحروف الزيادة ومواضعها، ثم تكلم عن أقسام الفعل المعتل ومضارعها واسم فاعلها ومفعولها، وما يعرض لها من إعلال، وفى

(١) من أصحاب الكسائى، وخلفه فى تأديب أولاد الرشيد، كان يحفظ أربعين ألف شاهد فى النحو.

(٢) أعلم الكوفيين بالنحو بعد الكسائى أخذ عن يونس وأهل الكوفة.

ثانيا حديثه عن الأجوف، تكلم عـن اسم الفاعل من الأجوف المهموز نحو جاء وما فيه من خلاف، وتبع ذلك أن تكلم عن بعض أمثلة القلب المكانى، وقد عرض للمضاعف، وبعض مسائل الإدغام، أما مسائل الإعلال والإبدال فهى كثيرة منثورة فى أضعاف الكتاب، وكذلك مسائل التمارين .

وقد تكلـم عن بعض مسائل فـى التصغير كتصـغير نحو قبائـل وخطايا علمـين، وتصغير آدم أئـمة ثم قال فى ٢ - ٨٨: وإنمـا كتبت لك شيـئاً من التصغير هنا لأن هذا التصغير يجرى مجرى الجمع.

فتصريف المازنى كما ترى: لم يستوعب أبواب الصرف ولا مسائله، كما استوعب ذلـك سيبويه، لهـذا لا أقر الأستاذ إبراهيـم مصطفى وزميـله على قولهما فى ٣ - ٢٧٦ : وبعد سيبويه جاء أبـو عثمان المازنى فجمع فى كتابه المسمى التصريف، وهو متن هذا الكتاب كل مباحث علم التصريف .

وقولهم فى ٣ - ٢٨٨: تصريف (المازنى) على صغره أجمع كتاب لعلم التصريف . وقولهم فى ٣ - ٣١٦: وهو من علـم التصريف ككتاب سيبويه من علم النحو، فى أن كلاً منهمـا أصل فى علمه هذا فى النحو، وذاك فى التصريف، وما فى تصريف المازنى إنمـا هو صدى لما فى كتاب سيبويه، فإذا قال سيبـويه فى ٢ - ٣٩٨: ألا ترى أنهم لم يجـيئوا بشئ من الثـلاثة على مثال الخمسة نحو ضربّب . قال المـازنى فى تصريفه ١ - ١٧٥ : ولم أسمع من كلام العرب شيئاً من الثلاثة بلغ به الخمسة من موضع اللام . وإذا وقفنا فى كتاب سيبويـه على نصوص متعارضة متضاربة فى زيـادة الهمزة المتصدرة أربعة أصول وجدنا صدى ذلك فى تصريف المازنى، وسيأتى بيان ذلك فى موضعه، وقد يعرض المازنى فى تصريفه لخلاف سيبويه مع غيره، فيعلق على الخلاف المشـهور بين سيـبويه والأخفش فـى المحذوف من اسم المفـعول من

الأجوف الثلاثى بقوله ج ١ ص ٢٨٨ : وكلا القولين حسن جميل، وقول الأخفش أقيس ويعلق على خلاف الخليل فى نحو جاءٍ بقوله ج ٢ ص ٥٣ : وكلا القولين حسن جميل .

وللمازنى آراء انفرد بها، وخالف الجمهور فيها نذكر طرفا منها:

١- يرى المازنى أن واو الحيوان أصلية، وليست مبدلة من الياء، كما يراه الخليل ج ٢ ص ٢٨٤ - ٢٨٥ .

٢ - يرى الجمهور فى صياغة أفعل التفضيل من نحو أمّ قلب الهمزة الثانية واوا، فيقول : أوَمّ ويقلب المازنى الهمزة الثانية ياء فيقول : أيَمّ ج ٢ ص٣١٥ - ٣١٦ - ٣١٨ .

٣ - تصغير أيمة عند الجمهور أويمة، وعند المازنى أييمة ج ٢ ص ٣١٨ .

وقد ضَعّف أبو الفتح هذه الآراء فى المنصف .

ويقول أبو الفتح عن تصريف المازنى ج ١ ص ٥:

ولما كان هذا الكتاب الذى قد شرعت فى تفسيره وبسطه من أنفس كتب الصرف وأسدها، عريقا فى الإيجاز والاختصار، عاريا من الحشو والإكثار، متخلصا من كزازة ألفاظ المتقدمين، مرتفعا عن تخليط كثير من المتأخرين، قليل الألفاظ، كثير المعانى .

ويقول عنه فى ج ١ ص ١٧٢ : هذا الكتاب هو للمبتدئ كما هو للمنتهى، وفى موضع آخر ج ١ ص١٣٥ يقول: فهذا تفضيل ما أجمله أبو عثمان وقد تعجرف فيه، ولكنه كان يخاطب من يثق بفهمه ومعرفته، ويثنى أبو الفتح على أبى عثمان المازنى فيقول ج ٢ ص ٣١٠:

إن أبا عثمان قدوة وحجة، وقد أخذ عن جملة أهل العلم كأبى زيد وأبى عبيدة والأصمعى وأبى عمر الجرمى وأبى الحسن الأخفش وغيرهم، ممن هو فى هذه الطبقة، مع ما كان عليه من التوقف والتحرى والعفاف .

وكم كنا نود للمازنى أن يتحرج عن الطعن فى القراء، فلا يضمن كتابه شيئا من،ه حتى يتلاءم مع ما كان عليه من التوقف والتحرى والعفاف، ولكنه أسهم فى هذه الحملة الآثمة، قال فى كتابه ج ١ ص ١٠٧:

فأما قراءة من قرأ من أهل المدينة (معائش) بالهمز فهى خطأ فلا يلتفت إليها، وإنما أُخذت عن نافع بن أبى نعيم ولم يكن يدرى ما العربية، وله أحرف يقرؤها لحنا نحوا من هذا (ونافع قارئ المدينة ومن القراء السبعة) .

ولم يقنع المازنى بهذا القدر، وإنما سولت له نفسه أن يختم كتابه بالطعن على القراء، فى إنهم يتعلقون بالألفاظ ويجهلون المعانى، قال فى ج ٣ ص٣٤٠ - ٣٤١:

قال أبو عثمان والتصريف إنما ينبغى أن ينظر فيه من قد نقب فى العربية، فإن فيه إشكالا وصعوبة على من ركبه، غير ناظر فى غيره من النحو، وإنما هو والإدغام والإمالة فضل من فضول العربية، وأكثر من يسأل عن الإدغام والإمالة القراء للقرآن، فيصعب عليهم لأنهم لم يعملوا أنفسهم فيما هو دونه من العربية، فربما سأل الرجل منهم عن المسألة قد سأل عنها بعض العلماء فكتب لفظه، فإن أجابه غير ذلك العالم بمعناه وخالف لفظه كان عنده مخطئا، فلا يلتفت إلى قوله أخطأت، فإنما يحمله على ذلك جهله بالمعانى وتعلقه بالألفاظ .

والمازنى أستاذ المبرد، وقد تأثر المبرد بأستاذه فحاكاه، فى الطعن على القراء، قال فى المقتضب ٤٦/١:

فأمّا قراءة من قرأ (معائش) فهمز فإنه غلط، وإنما هذه القراءة منسوبة إلى نافع ابن أبى نعيم، ولم يكن له علم بالعربية، وله فى القرآن حروف قد وقف عليها - كما كان لذلك تأثيره عند ابن جنى فى كتبه.

فى النسخة المطبوعة ٢ - ٣٥: وسألت الخليل، والمازنى لم يدرك الخليل، ويظهر أن فى الكلام سقطا، ففى ٢ - ١٢٨: قال- أبو عثمان: قال- يعنى سيبويه: وسألت الخليل.

التعريف بالمنصف شرح تصريف المازني

بسط أبو الفتح على عادته القول فى شرح تصريف المازنى، فجاء كتابه فى ثلاثة أجزاء: الأول والثانى فى شرح التصريف، والثالث فى شرح الغريب وبعض مسائل التمارين.

ويمتاز أسلوب ابن جنى بالوضوح، والعبارة المبسوطة، وقد تحدث عن المنصف فى كتابه الخصائص، فقال فى ٢٨٨/٢: وقد ذكرنا هذا الموضع فى كتابنا فى شرح تصريف المازنى، وبين الكتابين مسائل مشتركة كثيرة.

وهذه بعض ملاحظات على المنصف:

١ - يظهر لى أن أبا الفتح لم يقف على نصوص كتاب سيبويه فى الهمزة المتصدرة وبعدها أربعة أصول، فهو يحكى عن سيبويه أنه يرى أصالة

الهمزة فى نحو إبراهيم وإسماعيل، ذكر ذلك فى كتابه التصريف الملوكى ٣، وفى المنصف ١ - ١٤٤.

وفى كتاب سيبويه نصٌّ صريح يفيد زيادة هذه الهمزة. قال فى ٢-٣٤٣: فالهمزة إذا لحقت أولا رابعة فصاعداً فهى مزيدة أبداً عندهم، وتصغير سيبويه لإبراهيم وإسماعيل على بريهيم وسميعيل، كما ذكر فى كتابه ٢-١٢٠، يشهد لزيادة الهمزة، وإلا كان صغرهما على أبيريه وأسيميع كما يقول المبرد، والسيوطى فى الهمع ٢-١٩٢ يقول: الهمزة زائدة فيهما عند سيبويه.

وأبو الفتح فى المنصف ١ - ١٤٨ يقول عن تصغير سيبويه: تخليط فى الكلمة لأنها أعجمية خارجة عن أصول كلامهم (ينظر كتابنا فى زيادة الهمزة ففيه نصوص كثيرة).

٢ - كذلك يظهر لى أن أبا الفتح لم يرجع إلى كتاب المقتضب للمبرد، فقد نسب إليه القول بجواز تصحيح عين اسم المفعول من الأجوف الواوى الثلاثى مطلقا، ونقل رد أبى علىّ على المبرد فى موضعين من المنصف (١ - ٢٧٨ - ٢٨٥)، وتخطئته له، وجعله مما خالف القياس والسماع، وأن سبيله سبيل من قال: قام زيداً، وضربت زيد.

وبالرجوع إلى المقتضب نرى أن المبرد يجيز ذلك فى الضرورة فقط، قال فى -٣٦: فأما الواو فإن ذلك لا يجوز فيها كراهة للضمة بين الواوين، وذلك أنه كان يلزمه أن يقول مَقوُول، فلهذا لم يجز فى الواو ما جاز فى الياء هذا قول البصريين أجمعين، ولست أراه ممتنعا عند الضرورة إذ كان قد جاء فى الكلام مثله، فإذا اضطر الشاعر أجرى هذا على ذاك.

ولو رجعنا إلى كتاب سيبويه ٢-٣٦٦ لوجدنا فيه مثل ما قال المبرد، وإن كان المبرد نفسه يقول: إن رأى البصريين أجمعين عدم جواز ذلك، وهذا هو نص كتاب سيبويه ٢-٣٦٦ وقد جاء مفعول على الأصل فهذا أجدر أن يلزمه الأصل: قالوا: مخيوط، ولا يستنكر أن تجيء الواو على الأصل.

وممن نسب إلى المبرد الجواز مطلقا ابن يعيش فى شرح المفصل ١٠-٨٠ والأشمونى ٣ - ٣٥٨.

ومما يتصل بهذا أن أبا الفتح فى كتابه سر الصناعة قد نسب إلى المبرد أنه أخرج الهاء من حروف الزيادة ثم تابعه على ذلك من جاء بعده والمبرد فى غير موضع من المقتضب يصرح بأن الهاء حرف من حروف الزيادة (تراجع زيادة الهاء من الكتاب).

٤ - محمد بن يزيد أبو العباس المبرد (المتوفى سنة ٢٨٦) ألف التصريف[(١)] .

٥ - محمد بن أحمد بن كيسان(المتوفى سنة٢٩٩) صنف التصريف[(٢)] .

٦ - أحمد بن سهل أبو زيد البلخى (المتوفى سنة ٣٢٢) ألف كتاب النحو والتصريف[(٣)] .

---

(١) أخذ عن المازنى وأبى حاتم السجستانى، وكان فصيحا، صاحب نوادر وظرافة ولباقة.

(٢) كان يحفظ فى النحو المذهبين البصرى والكوفى، لأنه أخذ عن المبرد وثعلب.

(٣) كان يجمع إلى العلوم القديمة العلوم الحديثة، يسلك فى مصنفاته طريق الفلاسفة، وذكرته هنا لأنه جعل التصريف جزء من اسم كتابه.

٧ - أحمد بن محمد أبو جعفر الطبرى كان ببغداد (المتوفى سنة ٣٠٤)، له كتاب التصريف[١] .

٨ - ولأحمد بن محمد بن يزداد بن رستم ٣٠٤ كتاب فى التصريف.

٩ - أبو على الفارسى (المتوفى سنة ٣٧٧) صنف التكملة فى التصريف[٢] .

١٠- على بن عيسى الرمانى (المتوفى سنة ٣٨٤) صنف كتاب التصريف[٣] .

١١- أبو الفتح عثمان بن جنى[٤] (المتوفى سنة ٣٩٢) له التصريف الملوكى، وشروحه كثيرة، والخصائص، وسر الصناعة، وغيرها.

---

(١) سكن بغداد، وحدث بها عن نصير بن يوسف وهاشم بن عبدالعزيز صاحبى الكسائى.

(٢) أخذ عن الزجاج وابن السراج، وهو شيخ ابن جنى والربعى وله مصنفات كثيرة.

(٣) أخذ عن الزجاج وابن السراج وابن دريد وكان يمزج كلامه فى النحو بالمنطق حتى قال فيه أبو على إن كان النحو ما يقوله الرمانى فليس معنا منه شئ وإن كان النحو ما نقوله نحن فليس معه منه شئ.

(٤) أديب نحوى قال عنه المتنبى: هذا رجل لا يعرف قدره كثير من الناس وتتجلى براعة ابن جنى الأدبية فى كتابه الخصائص وإذا كان عبد القاهر قد ألف فى البلاغة- وصلتها بالأدب وثيقة - بأسلوب أدبى، فقد تناول أبو الفتح مسائل صرفية بأسلوب أدبى رائع لا يقل عن أسلوب عبد القاهر إن لم يفقه أحيانا، ومن شاء فليرجع إلى هذه الصفحات من الخصائص ٣١٤-١١٤-١٩٧-٢٢٣-٣١٦-٣١٧- ٥١٨-٥٥٤ على أنه قد يؤثر جزالة اللفظ فيأتى بالغريب من الألفاظ أحيانا.

١٢- محمد بن علـى الهراشى[١] (المتوفـى سنة ٤٢٥) له كـتاب فى التصريف.

١٣- الحسن بن أحمد بن عبدالله بن البناء[٢] (المتوفى سنة ٤٧٧) ألف غيث التصريف.

١٤- محـمد بن أحـمد البـيهقـى (المتـوفى سنـة ٤٨٥) له كتـاب فى التصريف مجدول[٣].

١٥- أحمـد بن محمـد الميدانى (المـتوفى سنـة ٥١٨) له كتاب نـزهة الطرف فى علم الصرف[٤].

١٦- محمد بن علـى الحلى المعروف بابن حميدة (المـتوفى سنة ٥٥٠) من كتبه كتاب فى التصريف[٥].

١٧- إبراهيم بن مـحمد الخوارزمى (ولد سنة ٥٥٩) له كـتاب تعريف شواهد التصريف[٦].

---

(١) أديب نحوى، شرح ديوان المتنبى.

(٢) المقرئ الحافظ اللغوى، صنف ٥٠٠ مصنف.

(٣) أديب فيلسوف رياضى ألف كتابا فى المخروطات الهندسية.

(٤) عالم أديب نحوى لغـوى صاحب كتاب الأمثال وكتابه نزهة الطرف مـطبوع بمطبعة الجوائب سنة ١٢٩٩هـ فى مجموع مع كتاب الأنموذج للزمخشرى وقواعد الإعراب لابن هشام.

(٥) قرأ على ابن الخشاب، وله معرفة جيدة بالنحو واللغة.

(٦) له شرح كليلة ودمنة بالفارسية وكتب أخرى.

١٨- الحسن بن صافى الملقب بملك الـنحاة المتوفى سنة ٥٥٨ له كتاب المقتصد فى التصريف[١] .

١٩- عبدالرحمن بن محمد أبو البركات كمال الدين الأنبارى (المتوفى سنة ٥٧٧) من مؤلفاته الوجيز فى التصريف وميزان العربية[٢] .

٢٠- الحسن بـن محمد الصـاغانى (المتـوفى سنة ٥٧٧) له كـتاب فى التصريف[٣].

٢١- عبدالله بن الحـسين أبو البقاء الـعكبرى (المتوفـى سنة ٦١٦) من مؤلـفاته نـزهة الـطرف فى إيـضاح قانـون الصرف، الـترصيف فى عـلم التصريف[٤] .

٢٢- عثمان بـن عمرو جمال الديـن بن الحاجب (المتوفـى سنة ٦٤٦) صنف الشافية[٥] .

---

(١) برع فى النـحو، وكان ذكيا فصيـحا، وكان عنده عجب بنـفسه وتيه بعلـمه، لقب نفسه ملك النحاة، وكان يسخط على من يخاطبه بغير ذلك.

(٢) قرأ علـى ابن الشجرى وأبى مـنصور الجواليـقى، وله مؤلفـات كثيرة منهـا كتاب الإنصاف المعروف، وأسرار العربية.

(٣) ولد بلا هور ودخل بغداد وذهب إلى الهند والحجـاز واليمن، كان إليه المنتهى فى اللغة.

(٤) أديب نحوى فقيه له شرح ديوان المتنبى وإعراب القرآن الكريم مطبوعان.

(٥) ولد بإسنـا، وكان مشهورا بالـذكاء وبالنحو والأصـول والفقه، ورزقت مصـنفاته قبولا حسنا، ومن أشهر شراح الشافية شرح الرضى، فهو يغنى عن غيره ولا يغنى غيره عنه.

٢٣- محمد بن عبد الله بن مالك[١] (المتوفى سنة ٦٧٢) نظم لامية الأفعال، وهى قصيدة على روى واحد، تكلم فيها على تصريف الأفعال وأبنية المصادر والمشتقات: اسم الفاعل والمفعول واسمى الزمان والمكان والآلة. وله ضرورى التصريف وشرحه كما شرحه ابن إياز والسيوطى.

٢٤- ولأبى الذبيح إسماعيل بن محمد الحضرمى التميمى (المتوفى سنة ٦٧٦) أساس التصريف.

٢٥- على بن مؤمن أبو الحسن بن عصفور (المتوفى سنة ٦٩٦) صنف الممتع فى التصريف، وهو مخطوط، والمقرب شرحه لم يتم[٢].

ولأبى حيان كتاب اسمه «المبدع الملخص من الممتع» وهو مخطوط بدار الكتب المصرية، ولمحمد بن يحيى بن هشام الخضراوى (المتوفى سنة ٦٤٦) النقض على الممتع.

ولأحمد بن يوسف اللبلى (المتوفى سنة ٦٩١) كتاب فى التصريف ضاهى به الممتع.

٢٦- عبد الوهاب بن إبراهيم الخزرجى الزنجانى مؤلف «شرح الهادى» أكثر الجاربردى من النقل عنه.

---

(١) ولد بجيان الأندلس سنة ٦٠٠ ثم رحل إلى الشام وأقام بدمشق وسمع من السخاوى وغيره وكان إماما فى القراءات واللغة والنحو وصادفت مؤلفاته قبولا حسنا فى كل عصورها.

(٢) حامل لواء العربية فى زمانه، انقطع للنحو أخذ عن الدباج والشاوبين.

ومؤلف تصريف العزى المشهور، كان ببغداد (المتوفى سنة ٦٥٤) وشرحه سعد الدين التفتازانى وغيره.

٢٧- وللشيخ أحمد بن محمود الجندى (المتوفي سنة ٧٠٠) عقود الجواهر فى علم التصريف.

٢٨- ولحسام الدين حسين بن على (المتوفى سنة ٧١٠) النجاح فى التصريف.

٢٩- محمد بن يوسف الإمام أثير الدين أبو حيان (المتوفى سنة ٧٤٥) صنف المبدع من الممتع، ونهاية الإعراب فى التصريف والإعراب[(١)] لم يكمله.

٣٠- ولابن هشام (المتوفى سنة ٧٦١) كفاية التعريف فى علم التصريف.

ثم تتابعت المؤلفات بعد ذلك فى الصرف فألف:

٣١- أحمد بن على بن مسعود كتابه «المراح فى التصريف»، ويقول السيوطى فى بغية الوعاة لم أقف له على ترجمة - ١٥١.

ولعبدالجليل بن فيروز الغزنوى؛ لباب التصريف.

---

(١) نحوى عصره ولغويه ومفسره ومحدثه ومقرئه ومؤرخة وأديبه، ولد بالأندلس سنة ٦٥٤، ورحل إلى مصر.

تصريف الأفعال

ظفر تصريف الأفعال وجمعها بكـتب مستقلة، وأول من صنف في ذلك محمد بن عـمر بن عبدالعزيز المعروف بـابن القوطية القرطبى (المـتوفى سنة ٣٦٧)، وكان من أعلم أهل زمانه بلغة العـرب، اجتمع بأبى على القالى لما دخل الأندلـس، وكان أبو علـى يبالغ فى تـعظيمه حـتى قال له الحـكم بن عبدالرحمن الناصر: من أنبل من رأيته فى بلدنا هذا فى اللغة، فقال: محمد ابن القوطية.

نشر كتاب أفعال ابن القوطية بعض المستشرقين بمدينة ليدن عام ١٨٩٤م، وطبع بمصر سنة ١٩٥٢.

قدّم ابن القوطية لكتابه بمقدمة فى تصريف الأفعال قال عنها: هذا جملة ما يحتـاج إليه المتأدب فى تصريـف الأفعال. ولم يرتب كتابـه على حروف المعجم وإنما بدأه بـالأفعال المبدوءة بحروف الحلق: الهمـزة، الهاء، العين، الغيـن، الخاء؛ الحاء. ثم انتـقل إلى الجيـم، والقاف، والكاف، والـسين، وهكذا. لذلك صنع ناشروه لأفعاله فهرسا أبجديا.

وعذر ابن القوطيـة أن كتابه أول مؤلف فى بابه ولذلك تـناوله المؤلفون بعده بالتنسيق والتهذيب.

أثنى على أفـعال ابن القوطية تلميـذه السرقسطى فى خطبة كـتابه فقال: وإنى تأملت ما ألفـه فى ذلك من عنى بلغات العرب من العلـماء المتقدمين، كالـزجاج وأبى حاتم وقـطرب وغيـرهم من أهل الـعنايـة والعلم؛ فـرأيت تواليفهم فى الأفعال غير موعبة ولا مقتضية لإتقان ما قصدوه بزعمهم، حتى

تلافى ذلك وتولاه محمد بن عمر بن القوطية، واستولى على أمد الغاية، لم يتقدمه إلى مثله فى هذا الفن أحد من العلماء الماضين، ويقول عنه أيضا: وأنه قد بدَّ فيه الأولين والآخرين. وأثنى عليه ابن القطاع أيضاً.

(شراح أفعال ابن القوطية)

تناوله كثير من العلماء بالشرح والتـهذيب أولهم تلميذه أبو عثمان سعيد ابن محمد المعافرى القرطبى ثم السرقسـطى المنبوز بالحمار (المتوفى بعد سنة ٤٠٠)، قال فى خطبته: فتلافيت ما اختـل منه بإلحاقه، وترداد ذكره، وبسط تفسـيره، وألحقت فيه الأفـعال التى ترك ذكرهـا من الرباعية، ومـا جاوزها بالزيادة، وألحقت فى كل باب منه ما لم يذكره إذ الإحاطة ممتنعة على البشر، ولخصت ما وقع منهـا فى غير موضعه بنقله إلى المـوضع الذى هو أحق به، ليخف على الدارس، ويسهل فيه وجدان لفظه على الطالب.

ورتبته على مخارج الحروف على ما اجتلب ذكرها سيبويه رحمه الله.

ترتيب السرقسطى لكتابه: رتبه على مخارج الحروف، وبدأ بحروف الحلق، وخالف ابـن القوطيـة فى تقديم بـعض الحروف علـى بعض، وكان حـديثه غالبا يـدور حول هذه الأبواب: فعل وأفعـل بمعنى - فعل وأفعـل باختلاف المضاعف، ويسميه المفرد - الثلاثى الصـحيح فعَل، فعِل، فعْل المعتل بالواو فى عينه، وبالياء - المعتل بالواو فـى لامه، وبالباء - فعلل - المكرر، ويريد به المضاعف من الـرباعى - تفعل - استفعل - فيعـل - افعوّل - افعوعل، وقد أهمل السرقسطى أيضاً ترتيب الحرف الثانى مع الأول، وكان أسلوبه فى الشرح أن يذكر القطعة من كلام ابن القوطية، مقدما لها بقوله: قال أبو بكر،

ثم يتبعها الشرح بقوله: قال أبو عثمان، وكتاب السرقسطى غنى بالشواهد[١] الشعرية.

وقد انتفع ابن القطاع بتقسيمات السرقسطى وإن لم يصرح بذلك.

ونظر فى أفعال ابن القوطية، وهذبه تلـميذه عبدالملك بن طريف اللغوى الأندلسى المتوفى سنة ٤٠٠[٢].

ثم جاء علىّ بن جعفر السعدى الصقلى المعروف بابن القطاع، والمتوفى سنة ٥١٥، ونظر فى كـتاب أفعال ابن القوطية، ورتبـه، وهذبه، وزاد عليه زيادات كثيرة جليلة، وقد طبع هذا الكتاب بحيدر آباد سنة ١٣٦٠ هـ، وهو

---

(١) **تعريف بالنسخة المخطوطة المحفوظة بدار الكتب المصرية:** هى جزءان فى خمسة مجلدات مأخوذة بالتصـوير الشمسى عن النسخة الخطية المحفوظـة بمكتبة كويريلى بالأستانة، وهى بخط يـحيى بن المطرز الحنفى، أتم نسخها فى مـستهل رجب سنة ٦٧٠، وقد كتب على أول صفحة من الجزء الأول والـثانى: من كتب خليل أيبك الصفدى، صفحاتها ٩٧٠، مشكولة بالشكل التام، وخطها واضح، والمادة اللغوية مكتوبة على جانـب الصفحات فى كتاب الصلة لابن بشكوال أنـه أبا عثمان سعيد ابن محمد المعافرى القرطبى المعروف بابن الحداد أخذ عن ابن القوطية، وهو الذى بسط كـتابه فى الأفعـال، وزاد فيه، وتوفى بـعد سنة ٤٠٠. والصـواب أن يقال المعروف بابن الحـمار، أما ابن الحداد، وهو أبو عثـمان سعيد بن محمـد الغسانى القيروانى المالكى، النحوى فقـد توفى سنة ٣٠٢. طبقات الزبيدى ٢٦١، شذرات الذهب ٢-٢٣٨.

(٢) من أهل قرطبة، كان حسن التصرف فى اللغة، أصلا فى تثقيفها.

يقع في ثلاثة أجزاء[1] .

يقول ابن القطاع في مقدمة كتابه: كتاب أبنية الأفعال لأبي بكر محمد ابن عبدالعزيز المعروف بابن القوطية، هذا الكتاب في غاية الجودة والإحسان، لو كان ذا ترتيب وبيان، لأنه قد أربى فيه على كل من ألف في معانيه، إلا أنه لم يذكر سوى الأفعال الثلاثية، وما دخل عليها من الهمزة، ولم يستوعب ذلك، وترك نحوا مما ذكر، وخلط في التبويب، وقدم وأخر في الترتيب، وجعل الثلاثي باتفاق معنى في أبواب، وباختلاف معنى في أبواب . . . فأتعب الناظر، وأنصب الخاطر، وصار الطالب للحرف يجده متفرقا في الكتاب في عدة أبواب، ولم يذكر فيه الأفعال الرباعية الصحيحة، ولا الخماسية والسداسية المزيدة، ولا الثنائية المكررة . . فرددت كل فعل إلى مثله ، وقرنت كل شكل بشكله ، ورتبته خلاف ترتيبه ، وهذبته خلاف تهذيبه ، وذكرت ما أغفله من الأفعال الثلاثية ، والمزيدة بالهمزة ، والثنائية المكررة، وأوردت الأفعال الرباعية الصحيحة، والأفعال الخماسية والسداسية المزيدة، وأثبتها على حروف المعجم حتى لا يحتاج الناظر أن يخرج من باب إلا وقد استوعب جميع الأفعال على التمام والكمال، وأعلمت على ما أورده بحرف القاف، وعلى ما أوردته أنا بحرف العين، ليعرف بذلك ما أورده وما أوردت، وما ترك وما زدت، وجمعت فيه ما افترق في مصنفات العلماء، ونظمت فيه ما انتثر في مدونات البلغاء، وأردت أن يكون الكتاب

(١) ولد بصقلية سنة ٤٣٣ ، وأجاد النحو غاية الإجادة، ورحل عن صقلية لما أشرف على تملكها الفرنج، ووصل إلى مصر في حدود سنة ٥٠٠ ، وأكرم في الدولة المصرية، وتصدر للإفادة والاستفادة، وروى بعضهم عنه صحاح الجوهري.

جامعا لسائر الأفعال، حائزا لقصب الكمال.

وفى الحق أن أفعال ابن القطاع معجم جليل القدر، اعتمد عليه أصحاب المعاجم اللغوية ممن جاء بعده ، كما اعتمد عليه كثيرون من الصرفيين ، كابن مالك وغيره.

والكتاب مقدم بمقدمة جليلة، تشمل قواعد عامة فى تصريف الأفعال والمشتقات والمصادر، وقد أضاف زيادات إلى مقدمة ابن القوطية.

ترتيب ابن القطاع لكتابه: رتبه على حروف المعجم فبدأ بالهمزة، وجعل الحديث فيه يدور على هذه الأبواب: الهمزة من الثلاثى الصحيح على فعل وأفعل بمعنى واحد وغيره، والباء على فعل وأفعل . . . وهكذا.

الثنائى المضاعف (ويريد به مضاعف الثلاثى).

المهموز (ويتكلم فيه على مهموز العين واللام).

باب المعتل (ويذكر فيه أفعال الأجوف والمعتل الآخر ناقصا أو لفيفا).

باب الثنائى المكرر (يذكر فيه أفعال المضاعف الرباعى).

باب الرباعى الصحيح (يذكر فيه أفعال الرباعى المجرد، وقد جرت عادته أن يذكر فى هذا الباب الأفعال الملحقة بالرباعى المجرد نحو بيقر، حوقل، دهور، سرول، هرول، هينم).

باب الخماسى والسداسى (يذكر فيه الأفعال المزيدة التى على خمسة أحرف أو ستة).

تنظيم ابن القطاع لكتابه يمكن الناظر فيه أن يحصى بسهولة ويسر أفعال كل نوع من مهموز، ومضاعف ثلاثى ورباعى، ومثال واوى أو يائى، وأجوف، وناقص، ولفيف، والأفعال الرباعية المجردة والأفعال المزيدة.

وقد عاب ابن القطاع على ابن القوطية الخلط فى الترتيب، وكتاب ابن القطاع محتاج أيضاً إلى شئ من التنسيق، إذ هو قد راعى فى تنظيمه الحرف الأول، وأغفل مراعاة الترتيب فى الحرف الثانى، فيذكر هذه الأفعال بهذا الترتيب: أجر، أدم، أمر، أدب، ألت، ألف، أنق، أرل، أصر، أكل، أنف، أذن، أثر، أهل، أسف.

ويرتب المضاعف هذا الترتيب أمّ، أضّ، أبّ، أجّ، أطّ، أثّ: أرَّ، أنَّ، أكَّ وهكذا يغفل ترتيب الحرف الثانى مع الأول فى جميع كتابه.

لذلك يحتاج الناظر فيه إلى أن ينظر فى جميع الأفعال المبدوءة بحرف واحد حتى يحصل على ضالته، ولو راعى هذا الترتيب لوفرَّ كثيرا من وقت وجهد الناظر فى كتابه. وقد صنع له ناشره فهرسا أبجديا مرتبا مستقلا.

والنسخة المطبوعة ضبطت فيها عين الفعل برسم الحركات، ومثل هذا الضبط لا يغنى فى المعاجم اللغوية.

وفيها ذكر اضرورى فى باب الرباعى الصحيح ٢-٢٨٥، ومكانها فى المزيد، كاغدودن واذلولى واعرورى. وفيها ذكر فهى فى الصحيح ٣ - ١١، ثم أعيدت فى المعتل ٣ - ٥٩.

وجاء أسعدُ بن المهذب[1] (المتوفى سنة ٦٠٦) وصنف كتاب تهذيب الأفعال لابن طريف.

وصنف عيسى بن عبدالعزيز الاسكندراني[2] (ولد سنة ٥٥٠) الرسالة البارعة في الأفعال المضارعة.

وصنف أبو منصور محمد بن على الجبان سنة ٤١٦ أبنية الأفعال، وهو من ندماء الصاحب بن عباد.

وألف محمد بن يحيى بن هشام الخضراوي[3] الأندلسي (المتوفى سنة ٦٤٦) فصل المقال في أبنية الأفعال.

وصنف أحمد بن يوسف اللبلي[4] المتوفى سنة ٦٩١ مستقبلات الأفعال، وقد أفردت بعض أبواب الصرف بتأليف مستقل.

فألف محمد بن الحسن أبو جعفر الرؤاسي أستاذ الكسائي والفراء كتابا في التصغير، كما فعل ذلك أيضاً أحمد بن يحيى أبو العباس ثعلب (المتوفى سنة ٢٩١).

---

(١) أصله من نصارى أسيوط، أسلم هو وجماعته أيام صلاح الدين. صحب القاضي الفاضل وهو أديب، قال عن النحويين الذين انقطعوا للنحو، ولم ينظروا في غيره: مثلهم كمثل الذي يعمل الموازين، وليس عنده ما يزنه، فيأخذها غيرهم فيزن فيها الدر النفيس، والجوهر الفاخر، والدنانير الحمر، والجواهر البيض.

(٢) نحوي مقرئ، له مصنفات كثيرة.

(٣) أخذ عن ابن خروف، وأخذ عنه الشلوبين.

(٤) أحد أصحاب الشلوبين، وأخذ عن ابن خروف، وروى عنه أبو حيان.

واستقل باب فعل وأفعل أو فعلت وأفعلت بالتأليف(١) .

وأفردت المصادر بكتب مستقلة(٢) .

كما أفرد المقصور والممدود بكتب مستقلة فى كل العصور(٣) .

وأفرد باب الهمز بالتأليف(٤) .

وألف فى الأبنية الفراء سنة ٢٠٧ ، وقد ذكره ابن ولاد فى كتابه المقصور والممدود ص٨٧ ، والجرمى ٢٢٥ ، وابن القطاع ٥١٥ ، وغيرهم .

***

(١) فعل ذلك الفراء ٢٠٧ ، ومعمر بن المثنى ٢١٠ ، وأبو زيد الأنصارى ٢١٥ ، والأصمعى ٢١٥ ، ويعقوب بن السكيت ٢٤٣ ، والزجاج ٣١١ ، والآمدى ٤٧١ ، وكمال الدين الأنبارى ٥٧٧ ، وابن مالك ، وغيرهم .

(٢) منهم : الكسائى ١٨٩ ، والنضر بن شميل ، والفراء ، ومعمر بن المثنى ، وأبو زيد ، والأصمعى ، وإبراهيم بن يحيى ٢٢٥ ، وأحمد بن سهل البلخى ٣٢٢ ، ونفطويه ٣٢٣ وأحمد بن على البيهقى ٥٤٤ ، وغيرهم

(٣) منهم يحيى بن المبارك ، وأبو محمد اليزيدى ٢٠٢ ، والفراء ، والأصمعى ، والسجستانى ، والمبرد ، وابن دريد ، وابن ولاد ، وكتابه مطبوع وابن مالك ، وكتابه مطبوع أيضاً .

(٤) أول من صنع ذلك عبد الله بن إسحق الحضرمى ١١٧ ، وقطرب ٢٠٦ ، وأبو زيد الأنصارى ، والأصمعى ، وغيرهم .

تعريف الصرف

المادة التى تتكون حروفها الأصلية من الصاد والراء والفاء تدور معانيها حول هذا المعنى العام: التغير والتحويل والانتقال.

صرفت المال: أنفقه، صرفت الأجير والصيد: خليت سبيله، صرفت الكلام: زينته؛ صرَّفته فى الأمر فتصرَّف: قلبته فتقلب، واصطرف: تصرف فى طلب الكسب، واستصرفت الله المكاره: سألته صرفها عنى: وصروف الدهر: حوادثه.

والصِرف بالكسر: الشراب الذى لم يمزج، ويقال لكل خالص من شوائب الكدر؛ لأنه صرف عن الخلط.

وتصريف الرياح؛ وتصريف الأمور، وتصريف الآيات، وتصريف الخيل، وتصريف المياه، يجمع بينها التحويل والانتقال.

وكذلك جاءت مادة (ص. ر ف) فى القرآن الكريم: **﴿ صرف الله قلوبهم ﴾، ﴿ وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن ﴾ ، ﴿ فصرف عنه كيدهن ﴾ ، ﴿ لنصرف عنه السوء ﴾ ، ﴿ ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ﴾.**

﴿ ولقد صرَّفنا فى هذا القرآن للناس من كل مثل ﴾، ﴿ وصرفنا فيه من الوعيد ﴾، ﴿ كذلك نصرف الآيات ﴾. ﴿ ثم انصرفوا ﴾ - ﴿ فما يستطيعون صرفا ﴾ ، ﴿ وتصريف الرياح ﴾ ، ﴿ ليس مصروفا عنهم ﴾ ﴿ ولم يجدوا عنها مصرفا ﴾.

يشمل النحو عند النحاة المتقدمين الصرف، ويعرف بأنه علم يعرف به

أحوال الكلم العربية إفراداً وتركيباً.

وتعريف الصرف عند المتأخرين باعتبار أنه علم مستقل عن النحو: علم يعرف به صياغة الأبنية وأحوالها وما يعرض لها مما ليس بإعراب ولا بناء.

الأبنية: جمع بناء، وهو عدد حروف الكلمة المرتبة وحركاتها، وسكناتها، مثل: بناء الماضى والمضارع والأمر واسم الفاعل والمفعول وبقية المشتقات والمصغر والمنسوب والتثنية والجمع.

وأحوال الأبنية: الإعلال والإبدال والإدغام فى كلمة، والتقاء الساكنين فى كلمة. الابتداء . الإمالة . تخفيف الهمزة.

أما الوقف، والتقاء الساكنين فى كلمتين، والإدغام فى كلمتين. فليس ببناء ولا حال بناء.

موضوع علم الصرف: الأفعال المتصرفة والأسماء المتمكنة، فلا يدخل الحروف لأنها مجهولة الأصل، ولا يدخل الأسماء المتوغلة فى البناء، كالضمائر وأسماء الأفعال الجامدة، وما دخله التصريف من الحروف، وما أشبهها فهو شاذ يوقف عند المسموع منه، كالحذف فى سوف، والحذف والإبدال فى لعل وتصغير ذا والذى، والإبدال والحذف فى عسيت ولست(١).

فائدة علم الصرف: عليه المعول فى ضبط الصيغ وبه يدفع اللحن فى نطق الكلمات، وبمراعاة قواعده تخلو مفردات الكلم من مخالفة القياس التى تخلّ ببلاغة الكلام.

---

(١) المنصف ١ - ٧ - ٩ - ١٢٢، التصريح ٢ - ٣٥٣ - ٣٥٤، الأشمونى ٣ - ٢٧٤، يقال فى سوف سف بحذف الوسط وسو بحذف الأخير.

الميزان الصرفي

صناعة التصريف شبيهة بالصياغة، فالصائغ يصوغ من الأصل الواحد أشياء مختلفة، والصرفى يحول المادة الواحدة إلى صور مختلفة، لهذا احتاج الصرفى فى صناعته إلى ميزان يعرف به عدد حروف المادة، وترتيبها، وما فيها من أصول وزوائد، وحركات وسكنات، وما طرأ عليها من تغيير، كما احتاج الصائغ إلى ميزان يعرف به مقدار ما يصوغه من أصله[1] .

فائدة الميزان: يبين حال الكلمة، وما طرأ عليها من تغييرات، وما فيها من أصول وزوائد، بأخصر عبارة وأوجز لفظ[2] .

آثر الصرفى أن يكون ميزانه من حروف (ف ع ل) لأمور[3] :

(أ) الذى يطرد فيه التغيير ويكثر إنما هو الفعل والأسماء المتصلة به.

(ب) مادة (ف ع ل) أشمل المواد وأعمها، فكل حدث يسمى فعلا.

(جـ) مخارج الحروف ثلاثة: الحلق واللسان والشفتان، فأخذوا من كل مخرج حرفا: الفاء من الشفة، والعين من الحلق، واللام من اللسان.

وكان الميزان ثلاثيا، لأن الثلاثى أكثر الألفاظ العربية وأعدلها، ولأنه لو كان رباعيا أو خماسيا ما أمكن وزن الثلاثى به إلا بحذف حرف أو اثنين

---

(١) حاشية الجاربردى ١٥.

(٢) تبيين الميزان الحرف الزائد أغلبى، فالزائد بتكرير اللام يستوى وزنه و وزن المجرد، فدحرج وجلبب وجعفر وقردد على وزن فعلل، وقمطر وهجف على وزن فعل، وسفرجل، سبهلل على وزن فعلل، وهكذا.

(٣) التعليل من شرح الرضى للشافية ولامية الأفعال.

والزيادة أسهل من الحذف[1].

كيفية الوزن

الكلمات التى يراد وزنها إما أن تكون مجردة أو مزيدة، وعلى كلٍّ إمّا أن تكون صحيحة أو معلة.

وزن المجرد: إن كان ثلاثيا قوبل بالفاء والعين واللام، ويسمى الحرف المقابل للفاء: فاء الكلمة، والحرف المقابل للعين: عين الكلمة، والحرف المقابل للام: لام الكلمة، وتشكل الفاء بحركة الحرف الأول، وتشكل العين بحركة أو سكون الحرف الثاني، أما الحرف الأخير فهو محل للإعراب والبناء.

وإن كان المجرد على أربعة أحرف زدنا لاما على حروف (ف ع ل)، وشكلنا اللام الأولى بحركة أو سكون الحرف الثالث من الكلمة التى يراد وزنها، فجعفر على وزن فعْلَل، ودرهم على وزن فِعْلل، وقمطر على وزن فِعَلّ.

وإن كان المجرد على خمسة أحرف (ولا يكون إلا اسما) زدنا لامين على حروف (ف ع ل) مع مراعاة ما ذكرناه فى التشكيل، فسفرجل على وزن فعلّل، وجحمرش على وزن فُعلِلل، وإنما زادوا على حروف (ف ع ل) من جنس اللام لأنها طرف، وهم بصدد أن يزيدوا بعد الآخر، فكررت اللام لقربها من الطرف.

(١) شرح الرضى على الشافية.

ولو وقع فى الأصول إبدال حرف بحرف قوبل البدل فى الميزان بما يقابل به المبدل منه، فوزن تراث فعال، و وزن بنام فعال، وقائم وبائع فاعل، ولا يمنع المقابلة عند سلامة الموزون من الإدغام وجوده فى الميزان لمقتضيه، فيقال فى وزن قمطر: فِعلّ - وسفرجل: فعلّل بالإدغام.

وزن المزيد: الزيادة إما أن تكون بتكرير حرف من أصول الكلمة (ويقبل التكرير جميع حروف الهجاء إلا الألف)، وإما أن تكون الزيادة من حروف معينة مجموعة فى قولهم: (سألتمونيها).

إن كانت الزيادة بالتكرير ضعف الحرف المكرر فى الميزان أيضا، فوزن جلبب وشملل: فعلل، وقردد ومهدد: فعْلل، وقطّع وهذّب: فعّل.

ولم يوضع فى الميزان ذلك الزائد بعينه تنبيها على أن الزائد حصل من تكرير حرف أصلى[١] .

وإن كانت الزيادة ليست بالتكرير (ولا تكون إلا حرفا من حروف سألتمونيها) يعبر عن الزائد بلفظه فى الميزان.

فوزن أحسن وأجمل أفعل واستغفر واستخرج استفعل ومفهوم مفعول.

وإذا حدثت فى الكلمة زيادتان: زيادة بتكرير أصل، وزيادة من بين حروف سألتمونيها، أعطينا لكل زيادة حكمها الخاص فوزن تعلّم وتقدّم: تفعّل، وسجنجل وعقنقل: فعنعل، واغدودن واعشوشب: افعوعل[٢] .

(١) من شرح الشافية، وفى الأشباه والنظائر ٢ - ٢٦٠ تعليل آخر.

(٢) من دروس التصريف لأستاذنا الشيخ محيى الدين.

ولو ضعف الحرف الزائد، ضعف فى الميزان أيضا فوزن هبيخ[(١)]: فعّيل، وعطوّد[(٢)] وكروّس[(٣)] : فعوّل.

وزن ما وقع فيه إعلال أو إبدال:

لا تراعى فى الميزان هذه الأنواع من الإعلال والإبدال.

(أ) الإعلال بالقلب، فوزن قال وباع: فَعَل، وخاف وهاب: فعِل.

(ب) الإعلال بالنقل، ويسمى الإعلال بالتسكين أيضا، فوزن يصون: يفْعُل، ويبيع: يَفعِل.

(جـ) الإعلال بالنقل والقلب معا، فوزن يخاف ويهاب: يفْعَل، والأصل يَخْوَف ويَهْيَب. نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم قلبت ألفا، ووزن مستقيم: مستفْعِل، والأصل مستقْوِم، نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ياء.

(د) الإبدال من تاء الافتعال وشبهه تقول فى وزن اصطبر: افتعل، والأصل اصتبر، فقلبت التاء طاء، وفى وزن ازدجر: افتعل، والأصل ازتجر، فقلبت التاء دالا، وفى وزن ادكر واظّلم: افتعل، والأصل فيهما ادتكر واظتلم.

وتقول فى وزن اطَّير وازّين: تفعّل، والأصل تطير، تزيَّن، وفى وزن

---

(١) الغلام الممتلئ.

(٢) السريع.

(٣) الشديد.

ادّارك واثاقل: تفاعل، والأصل تدارك وتثاقل، وفى وزن يهِدِّى ويخِصِّم: يفْتـعِل، والأصل يهتدى ويـختصم، ويصـح أن يقال: إن ذلك تغيـير لأجل الإدغام فلا ينظر إليه فى الميزان.

وأصل يخصم يختصم قلبت الـتاء صادا وأدغمت فى الصاد ثم حركت الخاء بالكسرة للتخلص من الساكنين. وكذلك أصل يهِدّى.

وهذه إحدى لغتيـن عن العرب: واللغة الأخرى تنقل حـركة أول المثلين إلى الساكن فتحرك الخاء بالفتحة فى يـخصم والهاء بالفتحة فى يهدى، وقد قرئ فى السبعة باللغتين فى قوله تـعالى يخِصمون - يهدى. شـرح الشـافية ٣ - ٣٨٥ والبحر المحيط وسيبويه ٢ - ٤١٠.

هذا هو رأى الجمهور، وبعـضهم يزنها بالصفة التى هى عـليها، فيقول فى وزنه اطَّير وازَّين: افَّعَل، وفى وزن ادارك واثاقل: افّاعل.

والخلاصة أن الإبدال إن وقع فى حرف أصلى قـوبل فى الميزان بما يقابل به الأصلى، وإن وقع فـى حرف زائد وضع فى الميزان بلفـظه لأن حق الزائد أن يوضع بلفظه فى الميزان، تقول فى وزن صحائف وعجائز: فعائل.

ويستثنـى من ذلك المبدل من تاء الافتعـال، فإنه يعبر عنه بـالمبدل منه لا بالبدل عند الجمهور، وانظر المحتسب لابن جنى ١ - ٤٤ - ٤٥.

(هـ) ومما لا يراعـى فى الميزان التغـيير الذى يكون لـلإدغام فوزن شد ومد: فَعل، وود: فعِل، واشتد:ّ افتَعل، ومرد:ّ مَفَعل.

ووزن أفعال الأمر هذه "عضِّ، شُدَّ، فِرَّ، افعَل، افعُل، افعِل.

أما ما يراعى فى الميزان فهو ما يأتى:

(أ) الإعلال بالحذف - يحذف فى الميـزان مقابل ما حذف من الموزون فوزن عِد : عِل، عُد: فُلْ.

وإذا حدث فى الكلمة إعلال بالنقل وتـبعه إعلال بالحذف وزنت الكلمة على صورتها الأخيرة[1] .

فوزن مقول عند سيبويه الذى يرى أن المحذوف هو واو مفعول: مَفُعل، ووزن مبيع: مَفِعْل، ووزنهما عـند الأخفش الذى يرى أن المحذوف هو عين الكلمة: مفُول، مفِيل.

ووزن إقامـة عند سيـبويه: إفْـعَلة، واستـقامة استـفَعْلـة، ووزنهما عـند الأخفش: إفالة واستفالة.

وتقول فى وزن يرى: يفل ويُرى: يُفِل وفى وزن قلن وبعن: فُلن وفِلن.

(ب) ومما يراعى فى الميزان القـلب المكانى، فوزن راءَ: فلع ووزن آراء وآبار وآرام «جمع رأى، بئر، رئم»: أعفال.

(جـ) والتغيير الـذى يعترى بعض الكلمات فى بعض اللـغات من تغيير حركة بـسكون أو غيره، فـوزن عُضْرَ «مخفـف عُضِرَ» فُعْل، ووزن شِـعير، رِغيف: فِعيل.

من الكلـمات ما يتعذر وزنه، وذلـك فى أسطاع وأهراق عند سـيبويه، فالسين فى أسـطاع زائدة عنده عوضا من تحرك العين كـما سيأتى، والأصل

(١) حاشية الصبان ٣ - ٣٥٨.

أطْوَع، وكذلك الـهاء: فى أهراق، فلو طبقـنا نظام الميزان لاجتمـع فى لفظ الميزان ساكنان يتعذر النطق بهمـا، يقول صاحب التصريح: الصواب أن يقال فى وزنها: أفعل وفى الخصائص ٢-٤٩: فلـو أردت تمثيل أهرقت على لفظه لجار فقلت: أهفلت. فإن أردت تمثيله عـلى أصله لم يجز من قبل أنك تحتاج إلى أن تسكن فـاء أفعلت، وتوقع قبلـها هاء أهرقت، وهى ساكنـة فيلزمك على هـذا أن تجمع حشـوا بين ساكـنين صحـيحين، وهـذا على ما قـدمناه وشرحناه فاسد غير مستقيم.

ومما يتـعذر وزنه أيضـا اسطاعوا مـن قوله تعـالى: ﴿ **فما اسـطاعو أن يظهروه** ﴾. وتسطع من قوله تعالى: ﴿**ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا**﴾.

خالف الـوزن فى التصـغير الوزن التـصريفى الـذى تحدثنا عـنه فأوزان التصغـير ثلاثة: فعيل، فعـيعل وفعيعيـل، فيدخل فى فعيعـل دريهم، ووزنه التصريفى فعيـلل، وأسيود ووزنه التصريفى أفيعل، ومطيـلق ووزنه التصريفى مفيعل.

ويدخل فى فعيـعيل عصيفير، ووزنه التـصريفى فعيليل، ومفـيتيح ووزنه التصريفى مفيعيل.

وإنما خالف الوزن التصغيرى الوزن التـصريفى، لأنهم قصدوا الاختصار بحـصر جميـع أوزان التصـغير فيـما يشـترك فيه بـحسب الحـركات المعيـنة والسكنات، لا بحسب زيادة الحروف وأصالتها[١] .

(١) شرح الرضى للشافية ١ - ١٤.

فائدة :

في شرح التسهيل لأبى حيان قال أبو بكر محمد بن يحيى[1] المعروف بابن الخياط: أقمت سنين أسأل عن وزن ارعوى فلم أجد من يعرفه، ووزنه له فرع وأصل فجائز أن يقال: وزنه افْعَلَلَ نظرا إلى الأصل، ولو قال قائل: افعلى نظرا إلى الفرع لكان وجها، والأول أقيس[2]، وقال أبو الفتح وزنها افعلّ. المنصف (١-١٦-٨١) ٢- ٢٠٧ وفى لسان العرب وزن ارعوى: افْعَلَلَ.

تطبيقـات

١) قال تعالى: ﴿ **فوجدا فيها جدارا يريد أن ينقضّ** ﴾ يحتمل انقضّ ؛ أن يكون من الانقضاض أو من النقض فما وزنه فى الحالين؟.

﴿ **ألا إنهم يثنون صدورهم** ﴾ - قرئ ﴿ **تَثْنونِى صدورهم** ﴾ فما وزن الفعل فى القراءتين؟.

٢) سائل ، جائر، ثائر، بائر.

تحتمل الهمزة أن تكون مبدلة وغير مبدلة، فهل يختلف الوزن، ولماذا؟.

٣) الأفعال الآتية تحتمل وزنين: فِدْ، شِم، زِن، هَبْ، فبين ذلك؟.

٤) زن الكلمات الآتية فى الاشتقاقين:

---

(١) فى معجم الأدباء والبغية: محمد بن أحمد (توفى سنة ٣٢٠) من أصحاب ثعلب.

(٢) الأشباه والنظائر ٣-٨٦-٨٨ مع بعض التصرف والتلخيص، وكذلك فى سفر السعادة للسخاوى ١٠-١١.

محيص (من محص، ومن حاص)، مخوض (مخض ، خاض)، مشيط (مشط ، شاط)، مهين (مهن ، هان)، مدين ومدينة (مدن ، دان).

٥) زن ما يأتى :

مختـار، تدان، اظلَّم، اظَّـلم، اظَّالموا، مشـتدّ، المزمّل؛ المـدّثر، دلىّ سنّور؛ مشمخرّ، مُعان، مدهامتان، صـياصيهم، انجرّ، منجرّ، امّرة، إمّعة، مردّ، إردب، مقيت، ضوضاء. إنَّ (أمر من وأى بمعنى وعد مؤكد للمؤنثة). خوايا (جمع لحويَّـة وحاوية)، وطوايا (جمع لطويَّة وطـاوية)، وروايا (جمع روية وراوية).

٦) أنتم تدعـون وأنتن تدعون، هم يغـزو وهن يغزون؛ وأنت تقـضين وتسترضـين وتسعين وتقويـن وتتصابين، وأنتن تقـضين وتسترضين وتـسعين وتتصابين وتقوين. زن هذه الأفعال؟.

٧) هات فعل الأمر من الأفعال الآتية ثم زنه.

وأد. آد. ودى. أدَّى. وأى. ولى، وجأ

٨) ودَّ. ملّ . قلن . بعْن

تحتـمل هذه الأفعـال أن تكون أفـعالا ماضـية وأفعال أمـر. فزنهـا فى الحالين؟.

* * *

القلب المكانى

تقديم بعض حروف الكلمة على بعض، ويكثر فى المعتلّ والمهموز، وأكثر ما يكون بتقديم الآخر على متلوّه.

ويتوسع علماء الكوفة فى إطلاق لفظ القلب على كل كلمتين اتحد معناهما ووجد بينهما خلاف فى تقديم بعض الحروف على بعض، وإن وجد المصدر لكل من الفعلين نحو: جذب يجذب جذبا وجبذ يجبذ جبذاً .

أما البصريون فلا يقولون بالقلب المكانى إن وجد المصدران للفعلين، وقد أفصح أبو الفتح بن جنى عن مذهب البصريين بألغ عبارة حيث قال(1): اعلم أن كل لفظين وجد فيهما تقديم وتأخير فأمكن إن يكونا جميعا أصلين ليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه، فهو القياس الذى لا يجوز غيره، وإن لم يمكن ذلك حكمت بأن أحدهما مقلوب عن صاحبه، فمما تركيباه أصلان لا قلب فيهما قولهم: جذب وجبذ، ليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه، وذلك أنهما جميعا يتصرفان تصرفا واحدا، نحو جذب يجذب جذبا فهو جاذب والمفعول مجذوب .

وجبذ يجبذ جبذا فهو جابذ والمفعول مجبوذ، فإن جعلت مع هذا أحدهما أصلا لصاحبه فسد ذلك لأنك لو فعلته لم يكن أحدهما أسعد بهذه الحال من الآخر، فإذا وقفت الحال بينهما، ولم يؤثر بالمزية أحدهما، وجب أن يتواريا وأن يمثلا بصفتيهما معا وكذلك ما هذه سبيله، فإن قصر أحدهما

(1) الخصائص ٢ - ٦٩، الاقتضاب ٢٣٦، وينظر سيبويه ٢/ ٣٨٠، وشرح الكافية لابن مالك ٢/ ٥٥٥.

عن صاحبه ولم يساوه فيه كان أوسعهما تصرفا أصلا لصاحبه .

ولا نقول بالقلب أيضا إذا كانت الكلمتان المختلفتان فى ترتيب الحروف للغتين من لغات العرب، فقد استعمل الحجازيون صاعقة وصواعق، واستعمل التميميون صاقعة وصواقع، قال شاعرهم :

ألم تر أن المجرمين أصابهم ∴ صواقع لا بل هن فوق الصواقع [(١)]

وقرأ الحسن قوله تعالى : ﴿ **يجعلون أصابعهم فى آذانهم من الصواعق** ﴾ - (من الصواقع) .

وفى القاموس المحيط : «يوامئ فلانا ويوائمه لغتان أو مقلوبة» .

أمثلة للقلب المكاني

١ - تقديم اللام على العين - راء من رأى، قال كثير عزة (وهو من شواهد سيبويه) :

وكل خليل راءنى فهو قائل ∴ من أجلك هذا هامة اليوم أو غد

سأى من ساء قال كعب بن مالك (وهو من شواهد سيبويه)

لقد لقيت قريظة ماسآها ∴ وحل بدارهم ذل ذليل

وجاء الشطر الأول مطلع قصيدة لحسان بن ثابت (الديوان ١٨٢) :

لقد لقيت قريظة ماسآها ∴ وما وجدت لذلك من نصير

---

(١) تفسير البحر المحيط لأبى حيان ١/ ٨٤-٨٦، رغبة الآمل من الكامل ٨-٢٩.

ناء يناء من نأى - نغز الشيطان بينهم من نزغ - وتناربوا من تنابزوا .

وقالوا فلان يتمنى الأحاديث أى يفتعلها ، وهو مقلوب من المين ، وهو الكذب وفى الحديث الشريف: «ما تغنيت، ولا تمنيت، ولا شربت خمراً فى جاهلية» (لسان العرب) - واعتقاه الشئ مقلوب عن اعتاقه .

وراديته على الماء مقلوب عن راودته .

ومن المقلوب قولهم : هذا رجلٌ خافٍ (شديد الخوف) ، وشاكٍ من الشوكة ، ومالٍ (كثير المال) ، ونالٍ (كثير نائله أى عطاؤه) ، وطاعٍ (بمعنى طائع وطيع)، وهاعٍ لاعٍ أى جبان . وهو من الياء لقولهم هاع يهيع ولاع يليع، وفى القاموس لاع عينه ياء أو واو .

وقالوا: هذا كبش صافٍ (كثير الصوف)، ويوم طانٍ (ذو طين)، ويوم راحٍ (ذو ريح)، وقالوا أيضا: هذا رجل خافٌ مالٌ نالٌ . . الخ برفع هذه الصفات، فتحتمل هذه الصفات أن تكون مما حذفت عينه فوزنها فالٌ، أو تكون على وزن فَعِل ثم قلبت العين ألفا . وإذا كان الموصوف مجروراً كما فى قولك: نظرت إلى رجل خافٍ ومال ونالٍ . . . الخ احتملت الصفات أن تكون مقلوبة فوزنها فالٍ، وأن تكون محذوفة العين فوزنها فالٌ وأن تكون على وزن فعِل فتحتمل الوجوه الثلاثة المتقدمة [1]، وفى الحديث : «لا يحتكر الطعام إلا طاغ أو باغ أو راغ» أراد أو رائغ فقلب للمطابقة (ألف باء ١- ٣٤٠) .

(١) سيبويه ٢-١٢٧، إصلاح المنطق ٣٨٠ - ٣٨١، الخصائص ٢-٢٨٩- ٤٩٣، سر الصناعة ١ -١٢، أمالى الشجرى ١-١٢٧-٢-٩٤، وشرح الرضى للشافية.

واللجز مقلوب من اللزج، وشخـر الشباب مقلوب شرخه، وباز وأبواز وبيزان مقلوبة عن مادة البازى (الصقر)، بدليل أن الفعل تصرف عليه بزا يبزو إذا غلب، فوزن بازٌ: فلع، وأبواز: أفلاع، وبـيزان: فلعان (الخصائص ١ / ٧ - ٨).

ميدان إن أخذ من المدى كان مقلـوبا، والأصل مديان، وإن أخذ من ماد يميد لم يكن مقلوبا (الجاربردى ١ - ٢١).

حانوت - فى ابن يعيش ٥ - ١٥١ : وأصل حانة حانية لأنها من الحنو، كأنها تحـنو على من فيهـا لاجتماعهم فيـها على اللذاذة، والحانـوت مقلوب منه، وأصله حنووت، فقدمت اللام إلى موضـع العين، ثم قلبت ألفا فوزنه الآن: فلـعوت مقـلوب من فـعلوت . وفـى لسان الـعرب - ابن سـيده - الحانوت فاعول من حنوت تشبيها بالحنية من البناء، تاؤه بدل من واو، حكاه الفارسى فى البصريات له، قال: ويحتمل أن يكون فلعوتا منه [(١)] .

ومن تـقديم اللام عـلى العيـن فى جموع الـتكسيـر جمع قوس عـلى قسى[(٢)]، وجمع مـساءة على مـسائية، قال سـيبويه ٢ - ١٣٠ : ومـثل ذلك قولهم: أكره مسائيتك، إنما جمعت المساءة ثم قلبت، وكذلك زعم الخليل ×

(١) فى الأصل فـعلوتا، وهو مـحرف، وقد وقع التحـريف أيضاً فى تـاج العروس، وأخطأ صاحب المصباح فى جعله في مادة حون.

(٢) أصل قسىّ قووس جمع قوس، قدمت اللام علـى العين (قسوو)، ثم قلبت الواو المتطرفة ياء لوقوعها لاما فى جمع على فعول، ثم اجتمعت الواو مع الياء، وسبق الساكن، فقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء فى الـياء، ثم كسرت السين لمناسبة الياء، ويجوز كسر القاف وبقاء الضمة.

٢ - ٣٧٩، والمنصف ٢ - ٩٣، وقولهم: جاءت الخيل شواعى، أى متفرقة، والأصل شوائع.

والسائمة جمعها السوائم والسوامى على القلب (المخصص ١٢ - ١١).

٢ - تقديم اللام الأولى على العين - الغضروف ما لان من العظام، قالوا فيه: غرضوف على وزن: فلعول .

واطمأن مجرده طمأن مقلوب عن طأمن عند سيبويه ٢ - ١٣٠ والمبرد، وخالفهما الجرمى فجعل طمأن أصلا لطأمن، والذى أراه أن نجعل كلا من الكلمتين أصلا وليس أحدهما مقلوبا عن صاحبه إذ سمع المصدر لكل من الفعلين طمأن طمأنة وطأمن واطمأن اطمئنانا .

وقد ناصر سيبويه أبو الفتح فى الخصائص ٢ - ٧٤، وفى المنصف ٢-١٠٤ وفى تصريف المازنى ٢ - ١٠٥، وأما طأمن فليس أحد يقول فيه طمأن: وانظر الروض الأنف ١ - ١٤٩ .

٣ - تقديم اللام الثانية على الفاء قالوا تزحزحت عن المكان، وتحزحزت مقلوب منه على وزن تلفعلت، وماء سلسال ولسلاس مقلوب منه، ومسلسل وملسلس كذلك - الغمغمة كلام لا يفهم والمغمغة مقلوب عنه- السبسب المفازة والبسبس مقلوب .

٤ - تقديم اللام الثانية على اللام الأولى، قالوا: عجوز شهربة، أى مسنة وشهبرة المخصص١ - ٥٠، يؤيؤ طائر جمعه يآيئ ويآئ على القلب .

٥ - تقديم العين على الفاء أيس مقلوب من يئس - قالوا: ما أطيبه

وأطيب به، وما أيطبه وأيطب به، هفا قلبه وفها قلبه مقلوب عنه .

أحجم عن الأمر وأجحم مقلوب .

ويأسل مقلوب من يسأل، قال الشاعر :

إذا قام قوم يأسلون مليكهم ∴ عطاء فدهماء الذى أنا سائله

وفلان يتسكع بمعنى يتحير فى مشيه، ويتكسع مقلوب عنه، ونهر عميق ومعيق مقلوب، الجاه مقلوب من الوجه، وفى الخصائص ٢ - ٧٦: لما أعلوه بالقلب أعلوه أيضاً بتحريك عينه، ثم أبدلت عينه ألفا لتحركها، وانفتاح ما قبلها، وانظر المخصص ١ - ٨٨، والجواليقى ١ - ٢١، وفى حواشى الجاربردى ١ - ٢١، الأولى أن يقال نقلت الواو - وهى متحركة - فصار الجيم الساكن فاء، ولا يمكن الابتداء بالساكن، فحركوها بالفتح لكونه أخف، ولكونه حركة الفاء الأصلى فصار جوَها .

القماط: ما يشد به الصبى فى المهد، والمقاط مقلوب منه .

ومن تقديم العين على الفاء فى جموع التكسير آراء - آبار[1]، آرام، آراس، آماق، أرآب، آناء، جمع رأى، بئر، ورئم، ورأس، ومؤق العين مؤخرها إرب، وهو العضو، ونأى، ونؤى (الحفير حول الخباء) .

جمع دار على آدر، الأصل أدور على وزن أفعل، قلبت الواو المضمومة همزة، ثم قدمت العين على الفاء، ومثل ذلك جمع صاع على آصع .

(١) فى سيبويه ٢ - ١٧٩: بئر وأبآر على الأصل - إصلاح المنطق - ١٤٧، وفى المخصص ١ - ٣٤: جمع بئر أبآر ومن العرب من يقلب.

أينق جمع ناقة لسيبويه فيها قولان: قول بالقلب والأصل أنوق، فقدمت العين على الفاء، ثم قلبت الواو ياء شذوذا، فوزنها: أعفل .

والقول الآخر حذفت العين، وعوض عنها الياء، فوزنها: أيفل (سيبويه ١ - ٣١٧ - ٢ - ١٢٩) وفى الخصائص ١ - ٢٦٧ استغنوا بأينق عن أنوق، وبقسى عن قووس . وفى إصلاح المنطق لابن السكيت - ١٤٤: يقال: ناقة وأنوق وأينق وأونق، ومثله فى المخصص ٧ / ٢٤ - ١٤ / ٢٦، وكذا فى لسان العرب، وانظر الروض الأنف ١ - ٢٢٢ .

٦ - تأخير الفاء عن اللام، الحادى أصله الواحد، فاعل من وحد، فنقل من فاعل إلى عالف، فانقلبت الواو ياء، وفى الخصائص ٢ - ٧٨ - ٣ - ٣٠٤: ومن المقلوب بيت القطامى :

ما اعتاد حب سليمى حين معتاد ∴ ولا تقضى بواقى دينها الطادى(١)

وهو مقلوب عن الواطد فاعل من وطد يطد أى ثبت، وانظر المخصص ١٢-٧١ .

٧ - تقديم اللام والعين على الفاء، عاقر الخمر وراقعها مقلوب عنه، فوزنه لاعفها (لسان العرب رقع) .

٨ - تقديم اللام على الفاء، وذلك فى كلمة أشياء، وسنفصل القول فيها.

(١) تقضى: تأدى، أى لم يأت حبها فى ميعاده، ولم تؤد ما عليها من ديون الوصل والرضا، وضبط فى اللسان: الدين بالكسر أى الدأب والعادة فى مادة الطادى، وهو غير ظاهر.

المذاهب في أشياء

١ - مذهب جمهور البصريين[١] أن أشياء اسم جمع لشئ، وفيها قلب مكانى، فوزنها: لفعاء، والأصل شيئاء على وزن فعلاء، استثقلوا اجتماع همزتين ليس بينهما حاجز حصين فقدموا الهمزة التى هى لام على الفاء.

والذى يدل على أن أصلها فَعْلاء جمعها على: أشايا، وأشاوى، وأشياوات. فجمعت كما جمعت فعلاء اسما نحو: صحراء وصحارى وصحروات، كما يشهد لهم تصغيرها على لفظها أشيَاء.

وأصل أشايا أشايى بثلاث ياءات: الأولى: عين الكلمة، والثانية: بدل من ألف أشياء، والثالثة: بدل من همزتها. حذفت الياء الأولى من المشددة للتخفيف، ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفا فصار أشايا، كما فعلوا فى جمع صحراء الأصل صحارى، بتشديد الياء حذفت الياء الأولى، ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفا فصار صحارَى.

وأصل أشاوى أشايا قلبت الياء واوا شذوذا، كما قالوا: جبيت الخراج جباية وجباوة، وأتيته أتية وأتوة، وقد سمع هذا الجمع فى كلام العرب.

وقف أعرابى على خلف الأحمر فقال: إن عندك لأشاوى. فكسر أشياء على أشاوى[٢] ، ولما كانت اسم جمع لحقت التاء ألفاظ العدد معها مراعاة

---

(١) كتاب سيبويه ٢- ٣٧٩، والإنصاف للأنبارى المسألة ١١٨، وشرح الرضى للشافية ١- ٢٩، وابن يعيش ٩- ١١٧، المنصف- ٢ ٩٤ - ١٠١، المخصص ١٦/ ٦٣- ٩٢ /١٧ ١١٦.

(٢) شرح شواهد الشافية ١٥٤ المقتضب- ٩- تصريف المازنى ١- ٩٤.

للمفرد فى قولهم: ثلاثة أشياء، وأضـيف إليها العدد، كما يضاف إلى اسم الجمع. ووزن أشايا وأشاوى لفاعى.

٢ - ذهب أبو الحسن الأخفش إلى أن أشياء جمع شئ بالتخفيف جمع شئ على أفعلاء، والأصل أشيئاء، ثم حذفـت اللام للتخفيف، فصار أشياء على وزن أفعاء.

ويضعف هذا المذهب أمور :

أ - فعل لا يجمع على أفعلاء، وإنما يكسر على فعول وأفعال.

ب- حذف الهمزة التى هى لام الكلمة من غير سبب فهو حذف شاذ.

جـ- ليس فى كلام العرب جمع أفعلاء على فعالى، فجمع أشياء على أشايا وأشاوى يرد مذهب الأخفش.

د - تصغير أشياء على لفظها مما يبطل أنها جمع فى الأصل على أفعلاء لأن صيغة أفعلاء من صـيغ جمع التكسير التى للكثـرة، وهى لا تصغر على لفظها ، وإنما يصـغر مفردها ثم يجمع ، ولذلك أفحـم الأخفـش لما ناظره أبو عثمان المازنى فى ذلك ، قال له : كيف تحقرها، فقال: أقول فى تحقيرها أشيّاء، فقال لـه: هلا رددت إلى الواحد - فقلت: شُيَيْئات، لأن أفعلاء لا تصغر على لفظها، فلم يأت بمقنع[1] .

٣ - مذهـب الفـراء[2] من الكوفـيين أشياء جمـع لشيِّئ بالتـشديد،

(١) أمالى ابن الشجرى ٢- ٢٠، والمقتضب ٨، تصريف المازنى ٢- ١٠٠.

(٢) معانى القرآن للفراء ١- ٣٢١.

والأصل أشْيِئاءُ على وزن أفـعلاء، فحذفت الهمزة للتخفـيف، فصار أشياء على وزن أفعاء ويرد عليه:

أ - دعوى أن أشياء جمع شَيِّئ بالتشديد لا يقوم عليها دليل، فإن شيّئاً المشدد لم يجئ فى كلامهم لا فى حالة الاختيار ولا فى حالة الضرورة، ولو كان أصل شئ المخفف شيّئا المشدد لجـاء الأصل فى كلامهم كما جاء الأصل كثيرا فى نحو: سيد وميت وهين المخففة.

ب - كما يرد على مذهب الفـراء ما ورد على مذهب الأخفش من أن حذف اللام من غير سبـب يقتضيه، فهو حذف شاذ، وكذلك جـمعها على أشايا وأشاوى وأشياوات، لأن أفعلاء لا تجمع على هذه الجموع.

وتصغير أشـياء على لفضها مما يـرد به على الفراء أيضاً، كـما سبق فى الرد على الأخفش.

٤ - مذهب الكسائى من الكوفييـن: أشياء جمع لشئ المخفف فوزنها أفعال، وليس فيها قلب مكانى، وفعل المعـتل العين يجمع على أفعال كبيت وأبيات وسيف وأسـياف، قال: والذى يدل على أن أشياء جمـع وليس بمفرد قولهم: ثلاثة أشـياء لأن الثلاثة وما بعدها إلى العشـرة تضاف إلى الجمع، ويقول: منعت الصـرف للتوهم فشبهت بما فى آخره همزة الـتأنيث كحمراء ويرد عليه:

(أ) منع صرفـها يكون بلا علة تـقضيه فهو منـع شاذ، وأشياء وردت ممنوعة من الصـرف فى القرآن الكريم وكلام العرب، ويـبعد أن يكون ذلك المنع من الصرف جاء شاذا بلا علة سوى التوهم.

(ب) جمعها على أشايا، وأشاوى وأشياوات، يبعد أن تكون أشياء على وزن أفعال، لأن أفعالا الجمع لا يجمع على هذه الجموع.

ولما كانت أشياء اسم جمع لشئ عند البصريين أضيفت إليها ألفاظ العدد، ولحقت التاء هذه الألفاظ مراعاة لمفردها المذكر، وهو شئ فلا يبطل هذا مذهب البصريين(١).

هل يجرى القياس فى القلب المكانى؟: يرى الخليل بن أحمد أن القلب المكانى مقيس مطرد فى كل ما يؤدى تركه إلى اجتماع همزتين، وذلك فى اسم الفاعل من الأجوف المهموز اللام الثلاثى نحو: جاء وساء وفى جمعه على فواعل نحو: جواء وسواءٍ جمعى جائية وسائية، وفى الجمع الأقصى لمفرد لامه همزة قبلها حرف مد نحو: خطايا(٢) فى جمع خطيئة.

دفع الخليل إلى القول بالقلب المكانى فى جاءٍ ونحوه هذه الأمور:

أ- كثرة القلب المكانى فى اسم الفاعل من الأجوف الصحيح اللام نحو: شاك، وصاف، وهار، لاث، هاع، لاع.

ب- لما رأى فرارهم مما يؤدى إلى همرة واحدة فى بعض المواضع أوجب الفرار مما يؤدى إلى اجتماع همزتين.

---

(١) سيبويه ٢- ١٧٤.

(٢) خطايا الأصل خطائى، فقدمت اللام على الياء الزائدة عند الخليل خوفا من اجتماع همزتين فصار خطائى، ثم قلبت الكسرة فتحة والياء ألفًا فصار خطاءا، ثم قلبت ياء فصار خطايا على وزن فعالى.

جـ- فى سلوك طريق القلب المكانى دفع لاجتماع إعلالين فى الكلمة الواحدة.

ويردّ على الخليل بأن القلب المكانى خلاف الأصل والقياس، وإذا كان الحمل على الأصل يؤدّى إلى أن يجتمع همزتان، ثم يزول اجتماعهما على القياس كان حمله عليه أولى من حمله على التقديم والتأخير؛ فإنما يحترز عن مكروه إذا ثبت واستمر، أما إذا أدى الأمر إلى مكروه، وهناك سبب لزواله فلا يجب الاحتراز من الأداء إليه، كما أن نقل حركة واو مقوُول إلى ما قبلها وإن كان مؤديا إلى اجتماع الساكنين لم يجتنب لما كان هناك سبب مزيل له وهو حذف أولهما.

وقد نقل عن الخيليل أنه رجع عن رأيه هذا إلى رأى جمهور البصريين،

ويقول ابن يعيش في شرحه غلى المفصل ٩- ١١٧: ومذهب الخليل متين ويقول المبرد فى المقتضب ٤٣: القلب المكانى فى جاء عند الخليل حسن جميل، وانظر المنصنف ٢-٥٣.

وذهب الكوفيون إلى أن نحو: سيد وميّت وهين (مما يرى البصريون أو وزنه فيعِل) أصله سَوِيد، وهوين، ومويت على وزن فعيل، لأن له نظيرا فى كلام العرب، ولما كان هذا هو الأصل أرادوا أن يعلوا عين الوصف، كما أعلت فى ساد يسود، ومات يموت، فقدمت الياء الساكنة على الواو فانقلبت الواو ياء، وأدغمت الياء فى الياء، وإنما صار هذا الإعلال قياسا فى الصفة المشبهة لكونها كالفعل وعملها عمله، وقالوا فى طويل: إنه شاذ، فإن لم يكن صفة لم يعل هذا الإعلال كعويل وسويق، ويرد عليهم بأن هذا التقديم

والتأخير لا نظير له فى الصحيح، لأن يـاء فعيل لا تتقدم على عينه فى شىء من الصحيح، وفيه مخالفة للظاهر الـذى يشهد لمذهب البصريين بأنه فيعِل، وهو بناء مـختص بالمعتل، ولا غـرابة فى ذلك فللمـعتل أبنية مخـتصة به لا يشركه فيها الصحيح[1].

القلـب المكانى فـى القرآن الكـريم: يقـول أحمـد بن فارس فـى كتـابه الصاحبى ١٧٢: ومن سنن العرب القلب، وذلك يكون فى الكلمة، ويكون فى القصة، فأما الكلمة فقولهـم جذب وجبذ وبكل ولبك، وهو كثير، وقد صنفه علماء اللغة، وليس من هذا فيما أظن من كتاب الله جل ثناؤه شىء.

وأحمد بن فارس نحوى على طريقة الكوفيين، والكوفيون قد توسعوا فى القلب المكانى حتى جعلوا منـه نحو: سيد وميت كما ذكرنا، فابن فارس فى رأيه هذا لم يوافق الكوفيين ولا البصـريين . والحكم بأن القرآن الكـريم خلا من القلب المكانى إنما يكون بعد النظر فى قراءاته المختلفة.

وقد رجعت لما أحصيته من قراءات للقرآن الكريم فوجدت قراءات سبعية متواترة يتعين فـيها القلب المكانى، وأخرى تحتمل القـلب المكانى وغيره، أو يكون فيها قلب عند بعض الصرفيين ولا يكون عند الآخرين.

كما وجدت قراءات أخرى غير سبعية تجرى هذا المجرى.

فى البحر المحيط ٥-٣٣٥ فى قوله تعالى: ﴿ **فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا** ﴾.

---

(١) الإنصاف ٤٦٩ وشرح الرضى للشافية ٣- ١٥٢.

قرأ ابن كثيـر « استايسوا » استفعـلوا من أيس مقلوبا مـن يئس، ودليل القلب كون ياء أيس لم تنقلب ألفا، وقال فى ٥- ٣٣٩: قرأت فرقة: « ولا تايسوا من روح الله »، وانظر كتاب النشر فى القراءات العشر لابن الجزرى ١-٤٠٥ ، غيث النفع- ١٣٨، وشرح الشاطبية- ٢٢٨.

الطاغوت: ورد هذا اللفظ فى القرآن الكريم فى ثمانى آيات، وفى لسان العرب، والمخصص ١١- ٢٥، والقاموس المحيط، والمصباح المنير، وكليات أبى البقاء ١٥٨، والبحر المحيط لأبى حـيان: أنه مقلوب وزنه فلعوت، وهو من الطغيـان، قدمت الياء على الغيـن، وقد نقل أبو حيان رأيا آخـر ضعيفًا عبر عنه بقوله: وزعم بعضهم أن التاء فى طاغوت بدل من لام الكلمة، ووزنه فاعول ٢-٢٧٢.

قرئ فى السبعة «ضئا» بهمزة مفتوحة بعد الضاد فى ضياء حيث جاء فى القرآن وهو ثلاثة مواضع:

﴿ هو الذى جعل الشمس ضياء ﴾.

﴿ ولقد ءاتينا موسى وهرون الفرقان وضياء ﴾.

﴿ من إله غير الله يأتيكم بضياء ﴾.

شرح الشاطبـية ٢١٨، وغيث النفع ١١٨، وخرجت هـذه القراءة على القلب المكـانى قدمت اللام على العيـن، ثم قلبت العين هـمزة فوزن ضئاء فلاع.

قال بذلك الـزمخشـرى ، الكشـاف ٢- ١٨١ ، وأبو البقاء العـكبـرى

٢- ١٣ ، وابن سيده فى المخصص ٩-٥٠ ، والقرطبى ٨-٩-٣٠٩ ، وابن الجزرى فى النشر ١- ٤٠٦، وصاحب إتحاف فضلاء البشر - ٢٤٧، وغيرهم، وضعف أبو حيان القلب المكانى بأنه يؤدى إلى اجتماع الهمزتين، ولم يذكر تخريجا غيره، البحر المحيط ٥- ١٢٥ .

وفى القرآن الكريم آيات قرئ فيها بما يحتمل القلب ويحتمل غيره، وآيات قرئ فيها بما يعتبر قلبا مكانيا عند بعض الصرفيين ولا يعتبر عند آخرين، وإليك طرفًا منها[1] :

١- فى قوله تعالى: ﴿ **وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى بجانبه** ﴾: قرأ ابن عامر[2] ، (وناء) قيل: هو مقلوب نأى، فمعناه بعد، وقيل: معناه نهض بجانبه، وهذه القراءة سبعية .

٢- فى قوله تعالى: ﴿ **وقالوا هذه أنعام وحرث حجر** ﴾ قرئ حِرج بكسر الحاء وتقديم الراءِ على الجيم وسكونها، وخرج على القلب فمعناه

---

(١) فى البحر المحيط لأبى حيان ٧- ٤٣٦ فى قوله تعالى: ﴿بلى قد جاءتك آياتى﴾ قرأ الحسن والأعمش والأعرج: جأتك بالهمزة من غير مد، وهو مقلوب من جاءتك، وقال فى ٦- ٣٦٤، فى قوله تعالى: ﴿وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق﴾: قرأ ابن مسعود (من كل فج عميق).

وقال فى ٦- ٢١٠، فى قوله تعالى: ﴿ أحسن أثاثا ورئيا﴾ قرأ أبو بكر فى رواية الأعمش عن عاصم وحميد: (ويئا) بياء ساكنة بعدها همزة، وهو على القلب، وقال فى ٧- ٣٢٠، فى قوله تعالى: ﴿ومكر السيىء﴾ وروى عن ابن كثير «السأى» بهمزة ساكنة بعد السين وياء بعد مكسورة، وهو مقلوب السيىء المخفف من السيء.

(٢) البحر :٧٥.

معنى حجر أو من الحرج وهو التضييق.

٣- في قوله تعالى: ﴿ ولا تقف ما ليس لك به علم ﴾: قرأ معاذ[١] «ولا تقف» مثل تقل من قاف يقوف، تقول العرب: قفت أثره، ويرى صاحب اللواح: أن قاف مقلوب من قفا، وقال أبو حيان: هما لغتان لوجود التصاريف فيهما كجذب وجبذ.

٤- ﴿ أمن أسس بنيانه على شفا جرف هار ﴾.

قال أبو حيان[٢]: هار يهور ويهار ويهير، فعين هار تحتمل أن تكون واوا أو ياء فأصله هاير أو هاور، فقلب وصنع به ما صنع بقاض، وصار منقوصا مثل: شاكي السلاح، وقيل: هار محذوف العين.

٥- الأيامى: ورد في غير موضع من القرآن الكريم جمع أيم على القلب المكاني عند أبي عمرو[٣] بن العلاء، وابن السكيت، وأبي على الفارسي، والزمخشري، والأصل أيايم على و زن فياعل، ثم قدمت اللام على العين فصار أيامِي ثم قلبت الكسرة فتحة فصار أيامَى على وزن فيالع، وكذلك يتامى عند الزمخشري فيها قلب مكاني.

ويرى سيبويه[٤] أن أيامى ويتامى جمعا على فعالى شاذا يحفظ ولا يقاس عليه.

---

(١) البحر: ٦-٣٦.

(٢) البحر: ٥- ٨٨.

(٣) البحر: ٦- ٥٤١، وإصلاح المنطق: ٣٤١، والمصباح المنير، وشارح القاموس.

(٤) كتاب سيبويه: ١- ٢٤٤.

ومما وقع فيه اختلاف ملك وملائكة.

فملك إن أخذ من لأك كـان غير مقلوب، وفيه تخفيـف الهمزة لا غير، وإن أخذ من ألـك كان مقلوبـا ومخفف الـهمزة،أمالي الـشجرى ٢- ٢٠، الخصـائص ٢- ٧٨/ ٧٩- ٣- ٢٧٤، شرح الـرضى لـلشافـية ٢- ٣٤٦، البحر المحيط ١- ١٣٧. ولأبى العلاء المعرى رسـالة معروفة سماها «رسالة الملائكة» عرض فيها لاشتقاق الكلمـة، وذكرها السيوطى فى الأشباه والنظائر ٤- ١٤٦، وهى ضمن رسالة الغـفران ٣- ٣٥. إصلاح المنطق ٧٠- ٧١- ١٥٩. المنصف ٢- ١٠٢- ١٠٣- ١٠٤، والروض الأنف ٢- ١٦٠.

وانظر كتاب «مقدمتان فى علوم القرآن» -٢٢٥. فقد مثل للقلب المكانى فى القرآن الكريم وكتاب «ألف باء» ١- ٣٤٠.

٦- أشياء ورد فى غيـر موضع من القرآن الكريم، وتقـدم الحديث عنه كما تقدم خلاف الخليل فى جمع خطيئة- (خطاياكم- خطايانا- خطاياهم).

أمارات القلب المكانى: يعرف القلب المكانـى بالاشتقاق، والرجوع إلى المصدر وبعض التـصاريف كما قدمنا، وإن كان جمعـا يعرف بمفرده، وعرف فى أيس بالاشتقاق والصحة، وفى لفظه أشياء كما ذكرنا.

* * *

الزيادة وأنواعها

الزيادة: أن يضاف إلى حروف الكلمة الأصلية ما ليس منها مما يسقط تحقيقا أو تقديرا لغير علة تصريفية.

فواو وعد أصلية وإن سقطت فى المضارع والأمر، لأن حذفها كان لعلة صرفية، ونون قرنفل زائدة، وإن لزمت فى الاستعمال فيقدر سقوطها.

والزيادة نوعان: زيادة بتكرير حرف من أصول الكملة (وكل حروف الهجاء تقبل التكرير إلا الألف) وهذه الزيادة على أنواع.

١- تكرير العين. إما من غير فاصل بين الحرفين المكررين، ويقع ذلك فى الفعل نحو، هذّب وكرم، وفى الاسم نحو: سلم وقنّب، وإما مع الفصل بزائد بين الحرفين، ويقع ذلك فى الفعل نحو: غدودن واعشوشب واحدودب.

وفى الاسام نحو: سجنجل[١] وعقنقل[٢].

٢- تكرير اللام إما من غير فصل بين الحرفين المكررين، ويقع ذلك فى الفعل نحو: جلبب وشملل واحمرّ.

وفى الاسم نحو هجفّ[٣] وخدبّ[٤]، وإما مع الفصل، ولا يكون ذلك

(١) المرآة.

(٢) الكثيب المتراكم.

(٣) الثقيل.

(٤) الضخم.

إلا فى الاسم نحو: حندقوق، وبهلول.

٣- تكرير الفاء والعين معًا مع مباينة اللام، ولا يقع ذلك إلا فى الاسم نحو: مرمريس، ومرميت[١]،ولا ثالث لهما.

٤- تكرير العين واللام مع مباينة الفاء، نحو: عرمرم وصمحمح[٢] ولا يكون ذلك إلا فى الاسم.

أما ما ظاهره أنه مكـرر الفاءِ وحدها، نحو : قرقف[٣]، وسـندس، أو العين المفصولة بأصلى نحو: حدرد[٤]، فأصلى لا زيادة فيه.

وكذلك مضـعف الرباعى، وهو مـاكنت فاؤه ولامه الأولى مـن جنس، وعينه ولامه الـثانية من جنس آخر نحـو: زلزل، سمسم حروفه كلـها أصلية عند البصريين، وقد رجح مذهب الكوفيين السهيلى فى الروض الأنف ١-٣٦.

ضابط زيادة التضعيف أن نقول: كل تـضعيف صحب ثلاثة أصول فأكثر فهو زائد.

أما النوع الآخر من الزيادة، وهو الزيادة بغير التكرير فله حروف عشرة

---

(١) الاثنان بمعنى الداهية.

(٢) الرجل الشديد.

(٣) من أسماء الخمر.

(٤) القصير، وفى القاموس عن شرح التسهيـل لم يجىء فعلع غيره، وهذا عجيب فإن حروفه كلها أصلية.

لا يتجاوزها[1]، مجموعة فى قولـهم: «سألتمونيها»، وجمعهـا بعضهم فى أمان وتسهيل فقال:

سألت الحروف الزائدات عن اسمها ∴ فقالت ولم تبخل: أمان وتسهيل

وجمعها بعضهم أربع مرات فى قوله:

هناء وتسليم تلا يوم أنسه ∴ نهاية مسئول أمان وتسهيل[2]

والزيادة الـتى بالتكـرير تكون للإلحـاق وغير، والزيادة الأخـرى تكون للإلحاق وغيره، ما عدا حروف المد، فإنها لا تكون للإلحاق كما سيجئ.

أغراض الزيادة[3]:

١- مد الصوت نحو كتاب، وسنعيد، وعمود.

٢- التعويض عن محذوف نحو: إقامة، واستقامة.

٣- الإلحاق، وسيأتى حديثه مفصلا.

٤- تكثير حروف الكلمة نحو: قبعثرى وكمثرى، وسيأتى بيان كيف كانت هذه الألف للتكثير. ولم تكن للإلحاق.

٥- لإمكان الابتداء بالساكن كهمزة الوصل، وإمكان الوقف على الكلمة

---

(١) ولذلك رد على ثعلب فى قوله: بزيادة الباء من زغدب، الخصائص ٢- ٤٩.

(٢) انظر نفح الطيب ٥/٦-٧- ٨. فقد ذكر لـها ضوابط تجاوزت المائة، وانظر ألف باء ١-٣١٨.

(٣) ينظر الأشباه ٢- ١٣٧، والأشمونى وغـيره، والهمع ٢- ٢١٦، المنصف ١- ١٣- ١٥.

التى بـقيت على حـرف واحد نحو: عه وقـه، إذ لا يمكن الابتـداء بحرف والوقف عليه.

٦- لبيان الحركة أو الحروف: هاء السكت فى نحو: ماليه، ويا زيداه.

٧- الزيادة لمعنى، وهى أكثرها نحو: كاتب ومستغفر.

أدلة الزيادة:

١- سقوط الحرف من الأصل دليل على زيادته، كسقوط الياء فى كريم من الكرم، وألف صائم من الصوم.

٢- سقوطه من فرع ذلك اللفظ، كسقوط ألف كتاب وسحاب فى كتب وسحب.

٣- سقوطه فى بعض استعمالات اللـفظ بأن يستعمل مرة بهذا الحرف، ومرة من غـيره مع اتحاد المعنـى فيهما، وذلـك كسقوط ياء أيطـل فى إطل، والمعنى فيهما واحد (الخاصرة).

٤- حمل الجامد على المستق، فإذا دل الاشتقاق على اطراد زيادة حرف فى موضع حكم بزيادة هذا الحرف إذا وقع هذا الموقع فى اسم جامد، وذلك نحـو : دلالة الاشـتقاق على زيادة النـون فى جـحنفـل[1] من الجحفـلة ، فيحكم علـى ذلك بزيادة النون إذا وقعـت هذا الموقع فـى اسم جامد نحو:

---

(١) غليظ الشفة.

شرنبت[١]، وعصنصر[٢] كما سيأتي- كذلك إذا دلّ الاشتقاق على كثرة زيادة حرف في موضع، فيحكم بزيادته إذا وقع هذا الموقع في اسم جامد كالهمزة إذاوقعت متصدرة وبعدها ثلاثة أصول، فإنه يحكم بزيادتها وإن لم يعلم الاشتقاق لأنها قد كثرت زيادتها إذا وقعت كذلك فيما علم أشتقاقه نحو: أفضل وأكرم وأحمد، فنحكم بزيادتها في أرنب وأفكل[٣].

٥- أن يلزم على تقدير كونه أصلا عدم النظير في تلك الكلمة نحو: تَتْفُل[٤]، ونرجسن، فلو قلنا بأصالة التاء والنون لزم وجود وزن لا نظير له بين أوزان الاسم الرباعي المجرد.

وكذلك إن لزم عدم النظير بتقدير الأصالة في لغة أخرى للكلمة، وذلك كما في اللغة الأخرى لتتفل، وهي تُتفُل بضم التاء، فعلى تقدير أصالة التاء في تُتفُل بالضم يكون مما له نظير وهو برثن، ولكن يلزم عدم النظير في لغة فتح التاء.

٦- أن يدل الحرف على معنى، وذلك كما في حروف المضارعة، وميم مفعل وغيرها[٥].

---

(١) غليظ الكفين والرجلين.

(٢) جبل.

(٣) الرعدة.

(٤) ولد الثعلب، في كتاب سيبويه ٢- ٣٥٠: والنون من جندب وعنصل وعنطب زائدة، لأنه لا يجيء على مثال فعلل شيء إلا وحروف الزيادة لازم له، وأكثر ذلك النون ثابتة فيه.

(٥) انظر الهمع ٢- ٢١٣- ٢١٤، والأشموني وغيره.

الإلحاق

كل مثال على مثال أزيد منه ليعامل معاملته فى التصريف يلحق الفعل بالفعل ليجرى مجراه فى تصاريفه فى الماضى والمضارع والأمر والمصدر وبقية المشتقات، وذلك نحو: سيطر يسيطر سيطرة فهو مسيطر، عومل معاملة الملحق به، وهو: دحرج يدحرج دحرجة فهو مدحرج.

ويلحق الاسم بالاسم ليعامل معاملته فى التصغير والتكسير إن كان المحلق به رباعيا فضيغم ملحق. بجعفر، يصغر كتصغيره ضييعم، ويكسر كتكسيره ضياغم.

أما الملحق بالخماسى فلا يعامل معاملته فى التصغير والتكسير، لأن تكسير الخماسى المجرد وتصغيره يكونان بحذف خامسه تقول: سفيرج وسفارج فى سفرجل.

أما فيه زيادة وهو على خمسة أحرف، فيحذف زائده إلا إذا كان الزائد حرف علة رابعا- تحذف زيادته سواء كانت هذه الزيادة للإلحاق أم لغيره.

تقول فى تصغير وتكسير غضنفر : غضيفر ، غضافر ، فتحذف النون، وهى زائدة للإلحاق بسفرجل.

وتقول فى تصغير وتكسير مدحرج دحيرج ، ودحارج، فتحذف الميم وهى زائدة لغير الإلحاق.

من شرط زيادة الإلحاق أن لا تطّرد فى إفادة معنى فنحو : أكرم وقاتل وقدم ليس ملحقا بدحرج، وإن ساوت هذه الأفعال دحرج فى عدد الحروف

والحركات والسكنات لأن هذه الصيغ أفعل وفاعل فعّل تطرد في إفادة معاني سيأتي حديثها.

ويدل على أن هذه الصيغ ليست للإلحاق مخالفة مصادرها لمصدر دحرج ووجود الإدغام في بعض أمثلتها نحو: وادّ وحادّ، ولو كانت ملحقة لوجب فك الإدغام كما سيأتي.

ولا يكون للإلحاق أيضًا ما جاء على هذه الصيغ مَفْعَل مَفْعِل (للمصدر والزمان والمكان)، ومِفْعَل للآلة، وأفعل للتفصيل لدلالتها على معنى مطرد، ولوجود الإدغام في بعض أمثلتها نحو: مردّ، مشدّ، أشدّ، مسلة، مخدّة.

لأن الغرض من زيادة الإلحاق غرض لفظي، وهذه الزيادات تفيد معنى فلا نحيلها على الغرض اللفظي مع تحقق الغرض المعنوي.

أمارات الإلحاق

محور أمارات الإلحاق يدور حول هذا القانون العام كل كلمة (اسما كانت أم فعلا) فيها زيادة لا تطرد في إفادة معنى، وساوت الكلمة بهذا الزيادة وزنا من أوزان المجرد في عدد حروفه وحركاته وسكناته فهي ملحقة بهذا الأصل وزيادتها للإلحاق.

ولما كان الإلحاق في الفعل محصوراً في أوزان محدودة لا يتجاوزها نكتفي هنا بذكر هذه الأوزان ثم نعود إلى تفصيل أمارات الإلحاق في الاسم.

* * *

الإلحاق فى الفعل

يلحق الفعل الثلاثى بالفعل الرباعى المجرد (دحرج)، بتكرير اللام وبزيادة الواو ثانية أوثالثة والياء ثانية أوثالثة. والنون وسطاً والألف آخرا، وهذه هى صور الملحق بدحرج:

١ - فعلل، نحو جلبب[١]، وشملل[٢].

٢ - فوعل، حوقل (ضعف)- جوربه (ألبسه الجورب).

٣ - فعول، هرول - جهور (رفع صوته) .

٤ - فيعل، سيطر - هيمن .

٥ - فعيل ، شريف (الزرع قطع شريافه، وهو ورقه إذا طال وجف).

٦ - فعنل، قلنسه (ألبسه القلنسوة).

٧ - فَعْلى، نحو: سلقاه (رماه على ظهره) .

وقد زاد ابن مالك فى لامية الأفعال أفعالا[٣] أخرى ملحقة بدحرج، وتعتبر مهجورة الاستعمال وخالفه فى بعضها غيره . وذكر بعضها الرضى فى شرح الشافية[٤] .

---

(١) جلببه ألبسه الجلباب.

(٢) أسرع

(٣) ٣٧

(٤) ١-٦٩.

وإذا زيد على دحرج التاء زيدت أيضاً في الكـلمات الملحقة بها، وسمى مثل هذا زيادة الملحق، نحو: يجلبب وتشيطن وتجورب .

وتحقق الإلحاق بغير التاء لأن التاء تدل عـلى معنى مطرد وهو المطاوعة، ويلحق بمزيد الرباعى من الأفعال (احرنجم) صيغتان من الثلاثى. (المقتضب- ١٤٥) .

١ - أفعنلل، نحو: اقعنسس . بمعـنى رجع وتأخر، واسحنكك الليل: أظلم .

٢ - افعنلى، نحو: اسلنقى ، احرنبى[1]، اغرندى ، اسرندى [2]، وفى ابن يعيش : حقيـقة الإلحاق فى اقعنسس إنما هو بتكـرير اللام والنون مزيدة لمعنى المطاوعة [3] .

ألحق بعـضهم باقشـعَرَّ . اكوهدَّ الفرخ إذا ارتـعد وهو غير مـشهور . (المنصف ١ - ٨٩).

* * *

(١) احرنبى الديك: انتفش للقتال.

(٢) اغرندى واسرندى: بمعنى غلبه النعاس.

(٣) ٧-٥٦ سنتحدث عن قاعدة الإلحاق بالمزيد فى الإلحاق فى الأسماء.

أمارات الإلحاق في الأسماء

بالاعتماد على نصوص من كتاب سيبويه (١) وغيره نستطيع أن نقعِّد هذه القواعد :

(١) كل كلمة على أربعة أحرف أحدها زائد لا يطرد فى إفادة معنى وكانت موافقة لأحد أوزان الاسم الرباعى المجرد فى نظم حركاته وسكناته

---

(١) وهذه هى نصوص سيبويه قال فى ٢-٣٣٦، وكل شىء من بنات الأربعة لحقته زيادة فكان على مثال الخمسة فهو ملحق بالخمسة، نحو: سفرجل، كما تلحق ببنات الأربعة بنات الثلاثة نحو: حوقل، فكذلك كل شئ من بنات الأربعة جاء على مثال سفرجل كما جعلت كل شىء من بنات الثلاثة على مثال جعفر ملحقا بالأربعة إلا ما جاء مما إن جعلته فعلا خالف مصدره بنات الأربعة نحو فاعل وفعل لأنك لو قلت فاعلت وفعلت خالف مصدره بنات الأربعة، ففاعل نحو طابق، وفعل نحو سلم ، فأما بنات الأربعة فكل شئ جاء منها على مثال سفرجل فهو ملحق ببنات الخمسة إلا أن تلحقها ألف عذافر وألف سرداح.

وقال سيبويه أيضاً ٢-٣٣٦: كل شىء من بنات الأربعة على مثال فعلول، فهو ملحق بجردحل من بنات الخمسة.

وقال أيضا فى ٢-٣٤١: فكل شئ من بنات الأربعة كان على مثال الخمسة فهو ملحق به، وما كان من بنات الثلاثة إذا لم يكن فيه إلا زيادة واحدة يكون على مثال الأربعة ، فإنه إذا كان بزيادة أخرى على مثال جحنفل ملحق بالخمسة ، كما ألحق بالخمسة الذى هو ملحق به، وانظر ابن يعيش ٦-١٣٧ .

فهى ملحقة به إلا ما كان مضاعف العين كسلم[١]، وإلا ما كانت زيادته حرف مد، نحو كتاب وسلاح وخاتم وطابق .

(٢) كل كلمة على خمسة أحرف، وفيها زيادة (حرف أو حرفان)، لا

---

(١) تضعيف العين لا يكون للإلحاق ذكر سيبويه فى كتابه أن نحو سلم لا يكون للإلحاق.

وصرح بذلك أبو الفتح بن جنى، وعلل له فيما نقله عنه السخاوى فى كتابه سفر السعادة وسفير الإفادة ص ٧١-٧٢ (مخطوطة بدار الكتب).

وهذا نصه : قال سيبويه: غرنيق النون فيه أصل . . . قال أبو الفتح: قلت لأبى: على كيف قال إنه من بنات الأربعة ولا نظير له من أصول بنات الأربعة يقابلها . . .؟

فقال: لأنه ألحق به العليق، والإلحاق لا يكون إلا بما هو أصل، قال أبو الفتح: وهذه دعوى لا دليل عليها، لأن العليق وزنه فعيل، وعينه مضعفة، وتضعيف العين لا يوجد للإلحاق ألا ترى أن قلفا وإمعة وسكيتا وكلابا ليس شئ من ذلك بملحق لأن الإلحاق لا يكون من لفظ العين، قال: وعلة ذلك أن أصل تضعيف العين إنما هو لتكثير الفعل، نحو قطع وكسر، فهو فى الفعل مفيد للمعنى، وكذلك هو فى كثير من الأسماء نحو سكير وخمير وشراب وقطاع إذا كثر ذلك منه، فلما كان أصل تضعيف العين إنما هو للفعل ودلالته على التكثير لم يمكن أن يجعل للإلحاق، وذلك أن العناية بمفيد المعنى عند العرب أقوى من العناية بالملحق، لأن صناعة الإلحاق لفظية لا معنوية، فهذا كله يمنع أن يكون العليق ملحقا بغرنيق.

وقد ذكر هذا النص فى المخصص لابن سيده ٨ - ١٦٣ - ١٦٤ .

وفى لسان العرب فى حديثه عن غرنيق ، وابن يعيش يقول فى ٦- ١١٥: قنب ملحق بدرهم.

تطرد فى إفادة معنى، ووافقت أحد أوزان الاسم الخماسى المجرد فى حركاته وسكناته، فهى ملحقة به إلا إذا كان الزائد حرف مد نحو عذافر وسرداح .

ولو لم ننظر إلى الخلاف فى تضعيف العين لأوجزنا هاتين القاعدتين فيما يأتى :

كل كلمة فيها زيادة لا تطرد فى إفادة معنى، وكانت موافقة لوزن من أوزان الأسم المجرد (رباعيا كان أم خماسيا) فى حركاته وسكناته فهى ملحقة به إلا إذا كانت هذه الزيادة حرف مد .

فلا نقول بإلحاق كتاب بقمطر وعذافر بقذعمل وإن وجدت المساواة فى عدد الحروف والحركات والسكنات لأن الزائد حرف مد ، وحروف المد لا تكون للإلحاق كما سيأتى .

والأكثر أن يكون معنى الكلمة بعد زيادة الإلحاق كمعناها قبل الزيادة، وربما كانت الكلمة قبل زيادة الإلحاق غير دالة على معنى، فتصبح بالزيادة ذات معنى نحو كوكب إذ لا معنى لككب .

ومن أمارات الإلحاق البارزة فك الإدغام .

فكل كلمة زائدة عن ثلاثة أحرف فى آخرها مثلان متحركان مظهران، فهى ملحقة سواء كان المثلان أصلين، كما فى ألندد[1] ويلندد[2] أم أحدهما

(١، ٢) الشديد الخصومة من اللدد.

زائدا كما في قردد [١] وعفنجج [٢]؛ لأن الكلمة ثقيلة بالزيادة، وفك التضعيف ثقيل. فلولا قصد مماثلتها للرباعى أو الخماسى لأدغم الحرفان طلبا للخفة، ونحو: عُتلّ وقمدّ وفلزّ غير ملحق، إذ لو كانت ملحقة لوجب فك إدغام المثلين فيها.

وليس معنى هذا أن كل ملحق فى آخره مثلان يجب فك تضعيفه، فإنه إذا كان ما يقابل أول المثلين فى الملحق به ساكنا تعين الإدغام فى الملحق نحو: خدّب وجدب وهجفّ ملحقات بقمطر، وقرشبّ ملحق بجردحل.

ومن أمارات الإلحاق الخاصة بالألف المقصورة أو الألف الممدودة لحاق التاء لها وتنوينها (تنوين الألف المقصورة يكون فى التنكير فقط).

فإن لحقت التاء الألف المقصورة أو نونت فى التنكير، وكانت الكلمة على وزن من الأوزان التى يلحق بها كانت الألف للإلحاق نحو: قرنبى (دويبة)، وحبنطى[٣]، وعفرنى[٤]، وحبركى [٥]، فهذه كلها ملحقة بسفرجل لدخول التاء عليها وتنوينها فى النكرة، وإن كانت الألف للتأنيث امتنع دخول التاء عليها كما يمتنع تنوينها، وكانت دالة على معنى فلا تكون

(١) الأرض الغليظة.

(٢) الغليظ الأحمق.

(٣) غليظ قصير البطن.

(٤) الشديد.

(٥) من معانيه: الغليظ الرقبة.

للإلحاق. ومن أوزان الألف المقصورة أوزان مشتركة بين التأنيث والإلحاق، وهى :

١ - فَعْلَى : إن كان جمعاً كجرحى، أو صفة كسكرى، أو مصدرا كدعوى، فالألف للتأنيث.

وإن كان اسما احتملت الألف أن تكون للتأنيث أو للإلحاق، فإن نونت الكلمة أو لحقتها التاء كان ذلك دليل الإلحاق، نحو: أرطى [(١)] (شجر ينبت فى الرمل)، علقى (شجر تدوم خضرته) .

٢ - فِعْلى: إن كان جمعاً كحجلى وظربى ولا ثالث لهما . أو كان مصدراً كذكرى فالألف للتأنيث .

وإن كان فى غير ذلك احتمل الأمرين[(٢)] .

وتنوين الكلمة أو لحاق التاء لها دليل الإلحاق نحو معزى (خلاف الضأن) - دفلى (نبت) .

وإن نونت الكلمة فى لغة، ولم تنون فى لغة أخرى، فهى للتأنيث عند من لم ينون، وللإلحاق عند من ينون مثل : تترى (من المواترة وهى المتابعة)، وذفرى (الموضع الذى يعرق من الإبل خلف الأذن)، قرئ فى

(١) المقتضب للمبرد، وشرح الكافية للرضى ٢-١٥٦، وشرح الشافية ١-١٩٥، وجعل علقى ذا وجهين.

(٢) ألف معلى لا تكون إلا للتأنيث. المنصف ١-٣٦-٣٧، وفى سيبويه ٢-٣٢٠، إلا أن بعضهم قال بهماة واحدة وليس هذا بالمعروف وينظر الخزانة ٣-٥٠٨ .

السبعة بتنوين تترى وبغير التنوين .

وإذا نونت الكلمة التى فيها الألف المقصورة أو لحقتها التاء ولم تكن على وزن من الأوزان التى يلحق بها كانت هذه الألف لتكثير حروف الكلمة ولم تكن للإلحاق نحو :

قبعثرى (الجمل العظيم) - كمثرى - باقلا (نبت) - سمانى (طائر).

فالألف فيها زائدة لأنها لا تكون مع ثلاثة أصول فصاعدا إلا زائدة، وليست للتأنيث لتنوينها ولحاق التاء لها .

ولا تكون للإلحاق لأنه ليس فى الأصول ما هو على هذه[1] العدة فيكون ملحقًا به، وإنما هى زائدة لتكثير حروف الكلمة .

الإلحاق فى الألف الممدودة :

ليس بين أوزان الألف الممدودة ما هو مشترك بين التأنيث والإلحاق، وإنما لكل منهما أوزان مختصة به عند الجمهور.

فالأوزان المختصة بالإلحاق هى :

١ - فِعْلاء: علباء (عصب العنق) - السيساء (الظهر) الزيزاء (الأرض الغليظة) ملحقة بسراح [2] .

---

(١) ابن يعيش ٦- ١٢٣ - ١٤٣ - ٩ - ١٤٧، وشرح الكافية للرضى ٢ - ١٥٥، والخصائص ١ - ٣١٩.

(٢) كتاب سيبويه ١-٣٨٦، شرح الشافية ١-١٩٥، المقتضب ٢٩٨، والمخصص سر=

٢ - فُعْلاء: حواء (نبت يشبه لون الذئب) - مُزَّاء (اسم للخمر) - قوباء (داء معروف) - الخشاء (العظم الناتئ خلف الأذن).

الإلحاق بالمزيد من الرباعي والخماسي :

نحكم بالإلحاق في هذا النوع في كل كلمتين [١] اتفقتا في عدد الحروف

=الصناعة ١-١١١-١١٢.

تخرج من طور سيناء قرئ في السبعة سيناء بكسر السين وفتحها، فعلى قراءة فتح السين الهمزة للتأنيث، وعلى قراءة كسر السين وهي لغة كنانة يكون منع للصرف للعلمية والتأنيث، أو للعلمية والعجمة عند البصريين، لأن فعلاء لا تكون للتأنيث عندهم، والهمزة للإلحاق، ويرى الكوفيون أن همزة فعلاء تكون للتأنيث الكشاف ٣-٤٥ البحر ٦/٣٩٣، الاتحاف ٣١٨، ومثل هذا يقال في كلمة ريزاء في قول الشاعر:

بزيزاء مجهل (خزانة الأدب ٤ - ٢٥٣، ألف باء ٢ - ٤٣١).

وغوغاء فيها لغتان: التنوين فوزنها فعلال، ومنع الصرف، فوزنها فعلاء . سيبويه ٢-١٠-١٠٨-٣٨٦، المقتضب ١٩٧.

(١) أخذت هذه القاعدة من تتبع الأمثلة المنثورة في كتب الصرفيين ، قال سيبويه ٢ - ٣٣٨ : ألحق بقنطار نحو جلباب وجريال وجلواخ، وفي المقتضب ٣٥٥: سرحان ملحق بسرداح، وفي ابن يعيش ٦ - ١٣٤ : شملال لحق بحملاق، وفيه أيضا ٦- ١٣١- ١٣٤ : فسطاط ملحق بقرطاس ، وقسطاط ملحق بحملاق ، وفيه أيضا ٦-١٣٤: بهلول وظنبوب ملحقان بجرموق.

وفي شرح الشافية للرضي ١ - ١٥ ، وحاشية التصريح ١ - ٣٥٨: حلتيت ملحق بقنديل، وفي ابن يعيش ٦-١٤١، ٩ - ١٥٧ : عنكبوت ملحق بعضرفوط، وفي الكامل: عفريت ملحق بقنديل ٦- ٢٢٥. =

والحركات والسكنات، وكانت إحداهما أكثر زوائد من الثانية، فنحكم بأن الكلمة الكثيرة الزوائد ملحقة بالكلمة التى تقل زوائدها عن الأخرى سواء كان الزائد تضعيفا أم غيره .

ويشترط فى هذا النوع أن يكون الزائد الموجود فى الملحق به موجودا بعينه، وفى مثل مكانه فى الملحق (١) .

مع مراعاة ما قلناه من أن لا تطرد هذه الزوائد فى إفادة معنى، كما هو شأن زيادة الإلحاق .

حروف الإلحاق ومواقعها :

الإلحاق إن كان بالتكرير يجئ من بين جميع حروف الهجاء إلا الألف فإنها لا تكرر، وهذا شأن زيادة التضعيف، وإن كان الإلحاق بغير التضعيف

=وفى ابن يعيش ٦ - ١٢٩ : علباء وحرباء وسيساء وزيزاء ملحقات بسرداح، وقوباء وخشاء ملحقان بقرطاس، ومثله فى شرح الكافية للرضى، وفى حاشية التصريح ٢-٣٦٣ : قدموس لحق بعصفور.

وفى شرح الرضى للشافية ٢ - ٣٥٤: منجنيق ملحق ببرقعيد، ومنجنون ملحق بعصرفوط.

وفى ابن يعيش ٩-١٥٤ : زرقم - فسحم: حلكم - ستهم، ملحق ببرثن.

(١) يرى سيبويه أن نحو سودد ملحق بجندب، لأنه لم يثبت عنده فعلل كجخدب، ورأيه فى هذا ضعيف عند المحققين. سيبويه ٢ -٤٠١، الخصائص ٢-٣٤٣.

جاء من بين حروف سألتمونيها إلا حروف المد، فإنها لا تكون للإلحاق إلا طرفا[(١)] .

وابن جنى يرى أن حروف المد تجئ للإلحاق إن لم تجاور الطرف فنحو طومار ملحق بقسطاس عنده (الطومار الصحيفة) . الخصائص ١ - ٢٣٢، ٢ - ٤٨٤ .

ويزاد حرف الإلحاق حشوا وطرفا ولا يقع أولا مع مساعد عند الجمهور[(٢)] .

لابد فى الإلحاق من وجود ما يلحق به :

هذا ما تشهد به نصوص الصرفيين وذكرنا بعضها فى كمثرى وقبعثرى، فإن لم يوجد ما يلحق به كانت الزيادة لغير الإلحاق، وفى المنصف ١-١٧٨ : فأما جلعلع فليس ملحقا بسفرجل ألا ترى أنه ليس فى الكلام مثل سُفرجِل بضم السين فيلحق هذا به، ولكن العين واللام كررتا لغير الإلحاق، ونظيره ذرحرح وانظر المخصص ١- ٩٦ - ٩٧، قال ابن يعيش[(٣)] فى شرحه على المفصل: الطُّرْطُبّ: الثدى الطويل، وامرأة طرطبة: ذات ثدى كبير.

---

(١) ينظر سيبويه ٢-٣٣٦، وابن يعيش ٥-١١٣، ٧-١٥٦، المقتضب ٣٥٥، والخصائص ١-٢٣٢.

(٢) الخصائص ١-٢٢٤-٢٢٨-٢٢٩-٢-٤٨٠، شرح الشافية للرضى ١-٥٦.

(٣) ٦- ١٤٠، ٩- ١٤٧، وشرح الرضى على الكافية ٢-١٥٥، والخصائص ١-٣١٩، والمنصف ١-١٧٨، المخصص ١-٩٦-٩٧.

والقسقُبّ: الضخم، والباء فى آخره زائدة لتكررها، وليس المراد بذلك الإلحاق، لأنه ليس فى الأصول ما هو على هذه الزنة فيكون ملحقا به .

وعلى هذا لا يلتفت إلى ما ذكره ابن القطاع فى كتابه الأفعال عن مأقى حيث قال ١ - ١٣:

ليس مأقى مفعلا وإنما وزنهَ فعّلِي . . . وإنما الياء فى آخره للإلحاق وليس له نظير فألحق بمفعِل على التشبيه، وقد نقل صاحب اللسان مثل هذا الكلام عن الجوهرى ، ونقل رده عن ابن برى كما نقل كلاما لأبى على فليراجع هناك : .

الإلحاق بين القياس والسماع :

قال أبو الفتح بن جنى فى الخصائص الإلحاق المطرد ما كان بتكرير اللام نحو قعدد ورمدد وشملل .

وجعل الإلحاق بغير اللام شاذا، وذلك نحو: جوهر وبيطر وجدول وحذيم وهرول وأرطى ومعزى .

قال أبو على: لوشاءَ شاعر أو ساجع أو متسع أن يبنى بإلحاق اللام اسما وفعلا وصفة لجاز له، ولكان ذلك من كلام العرب، وذلك نحو قولك: ضربب زيد عمرا، ومررت برجل ضربب وكرمم، ونحو ذلك .

أكد أبو الفتح هذا المعنى فى غير موضع [1] من الخصائص، كما ذكره

---

(١) الخصائص ١/ ١١٤-٢٢٥-٣٥٨-٣٦١، -٢/ ٢٥-٤٨٧، وانظر الهمع فإن به=

أيضا فى شرحه لتصريف المازنى، وضرب له الأمثال هناك، فقال: مثل الإلحاق بتكرير اللام والإلحاق بغير تكرير اللام مثل رجلين لكل منهما دراهم وكل منهما محتاج لإنفاقها فأحدهما ترك دراهمه بحالها لم يعرض لها وذهب يدان غيرها لينفقها فلما فنى ما ادان عاد إلى ماله لينفق منه وهذا ليس فى حزامة من بدأ فى إنفاق ماله فلما فنى دعته الضرورة إلى أن يدان ويسأل.

لقد بذلت أقصى الجهد فى سبيل تجلية الإلحاق وتوضيحه، وقد اعترضنى مسألتان لم أستطع لهما هضما، وسأذكرهما معقبا عليهما، ولعل غيرى يستطيع أن يجد لهما حلا:

المسألة الأولى: ذكر سيبويه فى الكتاب ٢ - ١١٦: أن ياء نحو ثمانية وعلانية للإلحاق، وكذلك ذكر المبرد فى المقتضب - ١٩٣، وردّد هذا القول الرضى فى شرح الشافية ١ - ٢٥٧ .

والمعروف أن بناء فعلل وفعاللِة مختص بالجمع، ولا يكون مثله فى المفردات، فليس لنا بناء فى مفردات العربية يلحق به نحو ثمانية وعلانية، ويقول الرضى: إن الياء فى مقام الحرف الأصلى فى نحو ملائكة .

وقد ذكرت نصوصا كثيرة صريحة فى أنه لا بد من وجود بناء يلحق به، وإذا لم يوجد هذا البناء كانت الزيادة لتكثير حروف الكلمة، ولا أظن أحدا يستسيغ إلحاق المفرد ببناء الجمع - وما هدف الإلحاق حينئذ ؟!.

=تفصيلا ٢- ١١٧، وابن يعيش ٧- ١٥٥، المنصف ١/ ٤١ -٤٢- ٤٦- ٨٣- ١٧٨- ١٨٢- ١٨٣.

والمسألة الثانية: ما ذكره أبو الفتح بن جنى فى المنصف ١ - ٥٩.

من أن تاء بنت وتاء ثنتين للإلحاق بضرس، ومثله فى المخصص لابن سيده ١٣ / ١٩٦- ١٧ / ٨٩ . وفى شرح المفصل لابن يعيش ٥ - ١٢٢.

وفى المخصص أيضا تاء أخت للإلحاق بقفل .

ومثل ذلك فى التصريح للشيخ خالد ٢ - ٣٣٦، وحاشية الصبان ٣-٢٣٤ ولست أستسيغ أن تكون تاء بنت وأخت للإلحاق لأمرين:

١ - أن إلحاق ثلاثى بثلاثى لم يقل أحد به، وما وقفت عليه فى غير هاتين الكلمتين.

وإذا كان ابن يكسر على أبناء كما يكسر ضرس على أضراس فما الذى أفادته تاء الإلحاق .

والإلحاق إنما يهدف إلى أن تعامل الكلمة الملحقة معاملة الملحق به فى التصغير والتكسير، وهنا ابن من غير التاء يكسر تكسير ضرس .

ويقول أبو الفتح فى المنصف ١ - ٣٤: ذوات الثلاثة يبلغ بها الأربعة والخمسة، وذوات الأربعة يبلغ بها الخمسة .

وفى حواشى الجاربردى ١ - ١٩٥ : إن حرف الإلحاق هو ما قصد به جعل ثلاثى أو رباعى موازنا لما فوقه .

٢ - التاء فى بنت وأخت تدل على معنى وهو التأنيث، وإن كانت غير متمحضة له، والكلمتان من غير التاء لا تدلان على التأنيث، فالتاء تدل على معنى، وإذا كانوا منعوا أن تقع حروف المد للإلحاق لأنها تدل على معنى وهو المد، فلا أقل من منع تاء بنت وأخت كذلك .

تطبيق

يحق لى وقد أرسيت قواعد الإلحاق، وجلوت غامضه، ورفعت مناره أن أذكر طائفة من أمثلته جمعتها من شتات كتب اللغة والصرف ورتبتها على ترتيب الأبنية .

الملحق بالرباعى المجرد

الملحق بجعفر :

١ - فعلل بتكرير اللام: نحو قردد (الأرض الغليظة) - مهدد (علم)- يأجج ومأجج (اسما أرض).

٢ - كل ما جاء على فيعل: نحو زينب . فيلق . صيرف . فيصل . عيلم . شيظم (الفتى من الخيل والإبل).

٣ - ما جاء على فوعل: نحو كوكب - كوثر - نوفل (كثير العطاء).

٤ - ما جاء على فعول : نحو جدول - جرول - قسور (الأسد) جهور .

٥ - ما جاء على فنعل: نحو عنسل (الناقة السريعة)، عنبس (الأسد)، حنظل .

٦ - ما جاء على فعلن: نحو رعش للمرتعش . ضيفن . علجن (الناقة المكتنزة).

٧ - ما جاء على فعلل: بزيادة اللام، نحو زيدل وعبدل فى زيد وعبد، وطيسل (الكثير من كل شىء).

٨ - ما جاء على فعلى: مما فيه الألف المقصورة التى للإلحاق، نحو

علقى (شجر تدوم خضرته)، وأرطى (شجر ينبت فى الرمل).

الملحق بزبرج :

١ - فعلل بتكرير اللام: نحو رماد -رمدد (كثير)- دخلل الرجل نيته ومذهبه، وجاء كبرثن وجخدب .

٢ - فعلم: نحو دلقم (العجوز) -دقعم (التراب)- دردم (المسنة).

الملحق ببرثن :

١ - فعلل بتكرير اللام: نحو سردد (موضع) -دعبب (اللعب)- قعدد.

٢ - فعلم: نحو زرقم (شديد الزرقة) - فسحم المكان الواسع بمعنى المنفسح . حلكم (شديد السواد) .

الملحق بدرهم :

١ - فعول: نحو خروع (نبت) - علود (السيد الوقور) - عتور (واد) .

٢ - فعيل: نحو عثير - حمير - حذيم (السيف القاطع) .

٣ - فِعّل: نحو قنب - دنب (القصير) .

٤ - فِعْلى نحو معزى - ذفرى (الموضع الذى يعرق من الإبل خلف الأذن) - دِفلى (نبت).

الملحق بقمطر :

١ - فعلّ: نحو خدب (الضخم) - هجف (الثقيل) - ومجن عند سيبويه .

٢ - فعلن: نحو بلغن (البلاغة) - ونحو خلفنة (كثير الخلاف) - وعرضنة (مشية فيها اعتراض) .

٣ - فيعل: نحو صيهم (غليظ ضخم)، وحيفس (الضخم الذى لا خير عنده) .

الملحق بجخدب :

١ - فعلل بتكرير اللام: نحو سودد (مصدر ساد) - وعندد (يقال مالى عنه عندد أى بد) - وقعدد (عاجز) ودخلل .

٢ - فنعل: نحو جندب (الجراد) - وعنصل (البصل البرى) - قنبر (طائر) .

الملحق بالخماسى المجرد

الملحق بسفرجل :

١ - فعللّ: بتكرير اللام نحو سبهلل (الفارغ)، وقفعدد (القصير)

٢ - فعنلل: نحو غضنفر (الأسد) - جحنفل (غليظ الشفة) .

عرندس (الأسد) - ورنتل (الشر) - وضفندد (الضخم الأحمق) - وعفنجج (الضخم) - وعرندد (الصلب).

٣ - فعلعل: نحو عرمرم. غشمشم (من يركب رأسه فلا يثنيه عن مراده شىء) - وصمحمح (الشديد) - ودمكمك (القوى) - وعصبصب (الشديد) - وعنطنط (الطويل) - وسمقمق (الطويل) .

٤ - فعوعل: نحو عثوثل (الكثير اللحم الرخو) - قطوطى (البطئ المشى) - غدودن (شعر غدودن طويل) .

٥ - فعلـيل: نحو سميـدع (الكريم) - وعميـثل (النشيط) - وخـفيدد (الظليم) .

٦ - فعـولل: نحـو خورنـق (قصر) - وصـنوبر (شـجر) - فـدوكس (الأسد) - حبوكر(رمل).

٧ - فعنلى: نحو حبنطى (غليظ قصير البطن) - قرنبى (دويبة) - علندى (الغليظ من كل شئ) سرندى (السريع فى أموره) .

٨ - فعلّـل: نحو عشنـق (طويل) عمـلس (الذنب) غطـمش (الأسد) عجنس (الجمل الضخم) .

٩ - فعولّ: نـحو عطود (لسريـع المشى) - كروس (الشـديد) - حزور (الغلام القوى والضعيف) .

١٠ - فعلول : نحو كنهور (المتراكب من السحاب)- وبلهور (المكان الواسع) .

١١ - فعنعل : نحو سجنجل (المرآة) - عقنقل (الكثيب)- عصنصر (جبل) .

١٢ - فعـلّى : نحو حبركى (السـحاب المتكاثـف)- جلعبى (الجافى الشرير) - صلهبى (الشديد)

١٣ - فعيّل: نحو هبيخ (الغلام الممتلئ) - هبيغ (الأحمق) .

١٤ - يفنعل: نحو يلندد (شديد الخصومة) يلنجج (عود البخور) .

١٥ - أفنعل: نحو ألندد، وألنجج .

١٦ - فعلنى: نحو عفرنى (الأسد) - علدنى (الغليظ من كل شئ) .

١٧ - فوعلل: نحو كوألل (القصير) .

الملحق بجردحل :

١ - فعلول : نحو فردوس ، برذون ، فرجون (المحسة) .

٢ - فنعلو : نحو حنطأو (العظيم البطن) - كندأو (الجمل الغليظ) - ستدأو (القصير) - قندأو (السئ الخلق) .

٣ - فعول : نحو سنور - قلوب (الذئب) - عجول (جماع الكف من التمر)، وخنوص (ولد الخنزير) .

٤ - إفعول، نحو : الإدرون (المعلف)، الإسحوف (الناقة الغزيرة اللبن).

٥ - إنفعل، نحو : إنقحل (الشيخ اليابس)، انفخر (المفتخر)، إنزهو (المزدهى) .

٦ - إفعلّ، نحو : إردب . ارزب (القصير والغليظ) .

٧ - فعولّ نحو عثول (كثير اللحم)، عسود (الحية والقوي الشديد) علود (الوقور)، رخود (لين العظام).

٨ - فعيول، نحو : كديون (تراب عليه زيت تجلى به الدروع)، ذهيط (موضع)، عذيوط (موضع) .

٩ - فعّل، نحو : علكد (الشحم)، هلقس (الكثير اللحم) .

١٠ - فعللّ، نحو : عربد (الشديد من كل شئ) . قرشب (المسن والسئ الحال) هرشف (العجوز) .

الملحق بقذعمل :

١ - فعلعل نحو ذرحرح (دويبة)، وجلعلع (الحديد من الإبل)، وحلكلك (شديد الظلمة) .

٢ - فعلّية، نحو: سلحفية .

٣ - فعلنية، نحو: بلهنية (رغد العيش).

الملحق بجحمرش :

همرش . (العجوز السنة)

ونخورش (كلب نخورش تحرك وخدش)

الملحق بالمزيد

الملحق بعصفور :

١ - فعلول بتكرير اللام، نحو: بهلول (السيد)، شؤبوب (الدفعة من المطر)، حلكوك (شدة السواد)، ظنبوب (عظم الساق)، سحنون (أول الريح والمطر)، عثنون (اللحية) .

٢ - فعلوس، نحو: قدموس (القديم)، ضغبوس (صغار القثاء) .

٣ - فعلوت، نحو: سبروت (الدليل الحاذق)

الملحق بقنديل :

١ - فعليل بتكرير اللام، نحو: زحليل (المكان الضيق والسريع)، خنذيذ (الشجاع والخطيب البليغ)، حلتيت (صمغ) .

٢ - فعليت، نحو: عفريت، عزويت (موضع والقصير)

٣ - فعلين، نحو: غسلين (ما يغسل من الثوب، وما يسيل من جلود أهل النار) .

٤ - فعّيل، نحو: سكين . خرّيت (الدليل) ، بطيخ .

الملحق بسرداح :

١- فعلال بتكرير اللام، نحو: جلباب، سنداد (نهر أوقصر)، شملال (الناقة السريعة)، طملال (الذئب) .

٢ - فعوال، نحو: قرواح (الناقة الطويلة القوائم)، جلواخ (الوادى الواسع)، عصواد (صاحب شر) .

٣ - فعيال، نحو: جريال (الخمر أو لونها وحمرة الذهب)، كرياس (الكنيف فى أعلى السطح) .

٤ - فعمال، نحو: هرماس (الأسد). وفمعال نحو: شمحاط (المفرط الطول) .

٥ - فعنال، نحو: فرناس (الأسد)، وفنعال نحو قنعاس (البعير العظيم).

٦ - فعلان نحو: سرحان (الذئب)، وشريان، وضبعان، ومن الممدود علباء (عصب العنق)، السيساء (الظهر)، الزيزاء (الأرض الغليظة).

الملحق بقرطاس :

١- فعلال بتكرير اللام نحو: قرطاط (البرذعة)، فسطاط (البيت من الشعر) .

٢ - فعوال نحو: عنوان، وعصواد (بالكسر والضم) .

٣ - فعلان نحو: سلطان ، قربان ، ثعبان .

٤ - فعّال نحو: عناب ، كراث، رمان ، حماض (نبت)، ومن الألف الممدودة قوباء (داء معروف)، خشاء (عـظم نأتيء خلف الأذن)، مزاء (اسم للخمر) .

الملحق بقربوس :

١- فعلول بتكرير اللام، نحو: البلصوص (طائر)، حلكوك (شديد السواد).

٢ - فعلوت نحو: تربوت (ذلول)، وحلبوت (حالك) .

الملحق بعضرفوط :

١ - فيعلول نحو: عيطموس (التامة الخلق من الإبل والنساء) ، عيضموز (العجوز)، خيتعور (الداهية)، عيسجور (لصلبة من النوق) .

٢ - فعللول بتكرير اللام، حندقوق (نبت) ، منجنون (الدولاب يستقى عليه) .

٣ - فعللوت نحو: عنكبوت .

٤ - تفعلوت نحو: ترنموت بمعنى الترنم .

الملحق بعلابط :

١ - فعامل نحو: دلامص (اللين من الدروع)، وفماعل نحو: قمارص بمعنى قارص .

٢ - فعائل نحو: حطائط (الصغير)، جرائض (الضخم من الإبل).

الملحق بسنمار :

١ - فعّلال بتكرير اللام نحو: جلباب (القميص)، ونحو: حلبلاب (نبت)، وسرطراط (الفالوذ)، فرنداد (شجر).

الملحق بسلسبيل :

١ - فعلليل المضعف نحو: قمطرير (شديد)، عرطليل (الضخم)، عفشليل (الثقيل)، قفشليل (المغرفة) .

٢ - فنعليل نحو: عنتريش (الناقة الصلبة)، خنفقيق (السريعة من النوق). خنشليل (الناقة الصلبة)، منجنيق (من آلات الحرب) منجنين .

٣ - فعفعيل نحو مرمريت ومرمريس بمعنى الداهية .

قلنسوة ملحق بقمحدوة .

مواضع زيادة الألف

الأصل فى الزيادة حروف المد واللين (الألف والواو والياء) لأنها أخف الحروف وأما قول النحويين: إن الياء والواو ثقيلتان فذلك بالنسبة إلى الألف، وأما بالنسبة إلى غيرها من الحروف فخفيفتان، وأيضا فإنه مأنوس زيادتها إذ كل كلمة لا تخلو منهما أو من بعضها، ألا ترى أن كل كلمة إن خلت من أحد هذه الحروف فلن تخلو من حركة والحركات أبعاض هذه الحروف وهى زوائد لا محالة وغير حروف المد من حروف، الزيادة مشبه بها ومحمول عليها [١] .

---

(١) ابن يعيش ٩/ ١٤١.

يحكـم بزيادة الألف إذا صحبـت ثلاثة حـروف أصلية فصـاعدا، وتزاد حشوا وطرفا، ولا تزاد أولاً لأنـها ساكنة ولا يبتدأ بساكن، وأمـثلة زيادتها: شارك جـالس، كتاب، تحـالم، سلـقى، قرطـاس، ارعوى، حبنـطى، قبعثرى، كمثرى ولا تكون للإلحاق إن زيدت حشوا كما ذكرنا.

وتكون طرفا لـلتأنيث وللإلحاق ولتكـثير حروف الكلمة نـحو: حبلى، أرطى، كمثرى، فإن صحبت الألف حـرفين كانت أصلا نحو: قال، وباع، وباب، وناب، كمـا تكون أصلا فى مضـعف الرباعى نحـو قوقى [1]، ضوضى [2].

مواضع زيادة الواو

يحكـم بزيادة الواو إذا صحبـت ثلاثة أصول فأكـثر، ولا تزاد أولاً [3] ولذلك حكم بأصـالة واو ورنتل فوزنه فعنلل (الشـر). وتزاد حشوا وطرفا

(١) قوقت الدجاجة قوقاة صوتت.

(٢) الجلبة والصياح.

(٣) علل ابن يعيش ذلك بقوله ٩/ ١٥٠: لو زيدت أولاً لم تخل من أن تزاد ساكنة أو متـحركة، لا يجـوز أن تزاد ساكـنة، وإن زيدت متـحركة لا تـخلو من أن تـكون مضمـومة أو مكسـورة أو مفتوحـة، فلو زيدت مـضمونة لاطـرد فيها الـهمز، وكذلك لو كانـت مكسورة على حد وسادة وإسـادة، ووشاح، وإشاح ولو زيدت مفتوحة لتطرق إليها الهمزة إن ضمت فى الـتصغير، وفى البناء للمجهول، فكانت زيادتها أولاً تؤدى إلى قلبها همزة وقلبـها همزة، ربما أوقع لبسا أو أحدث شكا فى أن الهـمزة أصل أو منـقلبة، وهـذا التعلـيل فى المنـصف ١/ ١١٢-١١٣-١٧١، والخصائص ١/ ٢١٢.

وأمثلتها ، كوثر، جدول، عمود، جهور، ترقوة [1]، عرقوة، اغدودن[2] ، قمحدوة [3] ، قلنسوة ، وإذا صحبت الواو أصلين كانت أصلا نحو: وعد وعود، دلو، أو كانت فى مضعف الرباعى نحو: وسوس وسوسة .

مواضع زيادة الياء

تزاد الياء متصدرة وغير متصدرة ، فإذا كانت غير متصدرة وصحبها ثلاثة أصول فأكثر كانت زائدة نحو: سيطر . عثير . شريف . زبنية ، بلهنية، وإذا كانت الياء متصدرة وبعدها ثلاثة أصول فهى زائدة أيضاً ، سواء كانت فى اسم أم فى فعل نحو: يكتب، يلمع (السراب) ، فإذا تصدرت وبعدها أربعة أصول فى الاسم كانت أصلية[4]، نجو: يستعور (بلد بالحجاز، وشجر يستاك به) .

أما فى الفعل فهى زائدة أيضا نحو: يزخرف ويدحرج، وإذا صحبت

(١) مقدم الحلق فى أعلى الصدر.

(٢) اغدودن: النبت طال.

(٣) العظم الناتئ فوق القفا خلف الرأس.

(٤) فى ابن يعيش ٩-١٤٩، كانت الياء زائدة إذا صحبت ثلاثة أصول لكثرة ما علم منه بالاشتقاق، وحكم عليها بالأصالة إذا تصدرت أربعة أصول لأن الزوائد لا يلحقن بنات الأربعة، لقلة التصرف فى الرباعى، وأن الزيادة أولاً لا تتمكن تمكنها حشوا وطرفا.

وقال فى ٦-١٤٣ : الزيادة لا تقع فى أول بنات الأربعة إلا ما كان جاريا على فعله نحو مدحرج وهكذا فى سيبويه ٢- ٣٤٦، المنصف ١/ ١٤٥- ٣/ ٢٣- ٢٤ ، الخصائص ٣/ ٣٤٠.

الياء أصليـن أو كانت فى مضعف الربـاعى كانت أصلية نحـو: سيف ويوم وظبى وصيصية .

مريم ومـدين : الميم فيـهما زائدة والياء أصل فـوزنهما مَفْعَـل ولم تقل بزيادت الياء، وأصالة الميم لعدم وجود فَعيل فى كلامهم، وكان القياس قلب الياء ألفاً ، ولكن شذ فيهما التصحيح [(١)] .

يأجج : وزنه فعلل عند سيبويـه بدليل فك الإدغام ليلحق [(٢)] بجعفر، وقال الرضى[(٣)] : الأقوى عندى أنه يفعل لأن أَج ج مسـتعمل فى كلامهم، وفك الإدغام شاذ .

وأصحاب الحديث يروونه يأجج بكسر الجـيم فتكون الياء على هذا زائدة لعدم النظير [(٤)]، وكذلك على رواية يأجُج بضم الميم الياء زائدة لعدم النظير. يأجج: موضع .

فائدته : قال ابن هشام : اختلفوا فى وزن يـحى فقيل فعلى وقيل يفعل والأول أرجح، لأن الثانى فيه دعوى الزيادة حيث لا حاجة [(٥)] .

---

(١) شرح الشافية لـلرضى ٢-٣٩١، وابن يعيش ٩-١٤٩، وفى المقتضـب التصحيح ليس شاذا لأنه لا يعل من الأسماء إلا ما كان فيه معنى الفعل ٣٩.

(٣) كتاب سيبويه ٢-٣٤٦.

(٣) شرح الشافية ٢-٣٨٧، ٣٩٤.

(٤) ابن يعيش ٩-١٤٩ وشرح الشافية ٢-٣٩٨.

(٥) الأشباه والنظائر ٢-٢٩٥.

مواضع زيادة الهمزة

تطرد زيادة الهمزة فى موضعين :

١ - إذا تصدرت وبعدها ثلاثة أحرف مقطوع بأصالتها، سواء كانت فى فعل أم فى اسم، وذلك لغلبة زيادتها فى هذا الموضع فيما عرف اشتقاقه نحو: أفضل، وأكرم، فقضى بزيادتها فى الاسم الجامد حملا على المشتق نحو: أرنب، وإصبع، وأفكل (الرعدة).

فإن تصدرت الهمزة وبعدها أصلان فهى أصل نحو: أخذ، وأمْن، ونحو: إزار، أمان، أمين، وإن تصدرت الهمزة وبعدها ثلاثة أحرف يحتمل أحدها الأصالة والزيادة فإن اعتبرته زائداً كانت الهمزة أصلا وإلا فهى زائدة، وهذه أمثلة للمحتمل:

أرطى : عند سيبويه فعلى بدليل مأروط[١] .

وغير سيبويه يجوّز أن يكون فعلى لاشتقاق آرط ومأروط والألف زائدة للإلحاق بجعفر بدليل التنوين ولحاق التاء فى أرطاة، ويجوّز أن يكون أفعل بدليل راطٍ ومرطىّ.

بعير آرط: أكل الأرطى، وأديم مأروط: دبغ به، وكذلك راطٍ ومرطىّ.

أولق : الجنون الهمزة أصل عند سيبويه، فوزنه فوعل، وغير سيبويه يجوّز أن يكون فوعلا بدليل مألوق، وأنه يكون أفعل بدليل مولوق فالهمزة زائدة[٢] .

---

(١) سيبويه ٢-٤٤، المنصف ١/٧٧-٣/٧، وشرح الشافية للرضى ٢-٣٤٣، وابن يعيش ٩-١٤٧، والأشباه ٣-٦.

(٢) كتاب سيبويه ٢-٣٤٤ وشرح الشافية للمرضى ٢-٣٤٣ وابن يعيش ٩-١٤٥=

أروى : وزنها فعلى والألف للتأنيث، أو أفعل فالهمزة زائدة[1] (الأنثى من الوعول).

أبان : قيل وزنه أفعل فالهمزة زائدة، وقيل وزنه فعال فالهمزة أصلية[2] : (أبان علم رجل).

إذا تصدرت الهمزة وبعدها أربعة أصول فإن كان ذلك فى الفعل كانت زائدة أيضا نحو: أزخرف، وأدحرج، واحرنجم.

وإن كان ذلك فى الاسم غير المصدر كانت الهمزة أصلية نحو إصطبل وإصطخر[3] وإبراهيم وإسماعيل.

وإنما حكمنا بزيادة الهمزة إذا تصدرت وبعدها ثلاثة أصول فى الاسم لشهادة الاشتقاق على ذلك وفى الرباعى لم تثبت زيادتها بالاشتقاق ولا غيره فبقيت على أصالتها[4] .

٢ - الموضع الثانى من موضعى اطراد زيادة الهمزة أن تقع متطرفة بعد ألف زائدة، وقد سبقت هذه الألف بثلاثة أصول فصاعدا نحو: شعراء وخضراء وقرفصاء وسيمياء.

=المنصف ١/ ١١٤-١١٥ الخصائص ١/ ٩-٣/ ٢٩١.

(١) المقتضب ٣ ٢٠٣ والأشباه والنظائر ٣-٦٣.

(٢) شرح شواهد الشافية ٣٩٧.

(٣) اسم بلد ، المنصف ١ - ١٤٤- ١٤٥، سر الصناعة ١-١٢٢.

(٤) هكذا فى ابن يعيش ٦-١٣٧، ٩-١٤٥، وشروح الشافية للرضى ٢-٣٧٣، والجاربردى ٢٢٥، التصريف الملوكى لابن جنى ٣، والأشمونى وغيره، ولقد رجعت إلى كتاب سيبويه فوجدت فيه نصوصا يعارض بعضها، قال فى ٢-٢٤٣،=

فإن لم يكن قبل الألف ثلاثة أصول كانت الهمزة أصلا أو منقلبة عن أصل نحو: ماء وكساء ورداء وغذاء، وإن سبقت الألف بأصلين وثالث

=فالهمزة إذا لحقت أولا رابعة فصاعدا فهى مزيدة أبدا عندهم، فصراحة هذا النص تفيد أن الهمزة زائدة مطلقا عند سيبويه إذا تصدرت وقع بعدها ثلاثة أصول أو أكثر، ويقوى هذا ما ذكره فى ٢-١٢٠ فى تصغير إبراهيم وإسماعيل، فقال: بريهيم وسميعيل والسيوطى فى الهمع ٢-١٩٢ يقول: الهمزة فيهما زائدة عند سيبويه، والرضى فى باب التصغير ١-١٩٣ يقول حكى سيبويه عن العرب فى تصغيرهما تصغير الترخيم: بريها وسميعا، وهو دليل على زيادة الميم فى إبراهيم، واللام فى إسماعيل، فتكون الهمزة فى الأول وبعدها ثلاثة أصول، وقال سيبويه ٢-٣٣٧: ولا نعلم شيئا من هذه الزوائد لحقت بنات الأربعة أول سوى الميم التى فى الأسماء من أفعالهن، وقال فى ٢-٣٤٤: وأما منجنيق فالميم فيه من نفس الحرف فالزيادة لا تلحق بنات الأربعة أولا إلا الأسماء من أفعالها نحو: مدحرج، وقال فى ٢-٣٤٦: وأما يستعور فالياء فيه بمنزلة عين عضرفوط لأن الحروف الزائدة لا تلحق بنات الأربعة أولا إلا الميم التى فى الاسم الذى يكون على فعله، وجعل فى ٢-٣٤٤ مواضع زيادة الميم هى مواضع زيادة الهمزة، فتكثر زيادة الميم فى المواضع التى تكثر فيها زيادة الهمزة. وقال فى ٢ - ١١٣: لأن الألف إذا جعلتها زائدة لم تدخلها على بنات الأربعة والخمسة، وإنما تدخلها على بنات الثلاثة. فهذه النصوص صريحة فى أن الهمزة إذا تصدرت وبعدها أربعة أصول تكون أصلا، فكيف نصور مذهب سيبويه فى هذا الموضع. والعجيب أن مثل هذا الاضطراب وقع للمازنى فى تصريفه فى المنصف ١-٩٩ قال أبو عثمان: اعلم أن الهمزة إذا كانت أولاً وكان الشيىء الذي هي فيه عدده أربعة أحرف بها فصاعداً فهى زائدة. وقال فى ١-١٤٤: واعلم أن الزوائد لا تلحق أول بنات الأربعة إلا الأسماء من أفعالهن نحو: مدحرج، وانظر الاقتضاب ٢٨٠ فقد حاول التوفيق متكلفا.

يحتمل الأصالة والزيادة ، فإن اعتبر زائدا كانت الهمزة أصلية وإلا فهى زائدة.

كلاء : موضع بالبصرة كأنهم يكلئون سفنهم هناك أى يحفظونها، قال سيبويه هو فعال من كلأ فالهمزة أصل، والمعنى أن الموضع يدفع الريح عن السفن ويحفظها، ومنهم من يجعلها فعلاء فلا يصرفها من كلٍّ إذا أعيا لأنها ترفأ فيها السفن كأنها تكل فيها عن الجرى[(١)] .

حوّاء : إذا منع الصرف كانت الهمزة زائدة، واشتقاقه من الحوة (سواد يضرب إلى خضرة)، وإذا صرف كانت الهمزة أصلا، ووزنه فعالا للذى يعانى الحيات[(٢)] ، إن لم تسبق الهمزة بألف فهى أصل تكفأ الرجل فى مشيته، وكفأ الشئ قلبه، وتكرفأ السحاب اجتمع، إلا إذا دل دليل على الزيادة فيعمل بمقتضاه، وإذا وقعت الهمزة حشواً كانت أصلا إلا إذا دل دليل على الزيادة كما دل فى شأمل وشمأل لقولهم شملت الريح هبت شمالا.

والنئدل، وهو الكابوس مشتق من الندل وهو الخطف، كأنه يختلس الشخص ويأخذه بغتة، وإذا كانت الهمزة فى مضعف الرباعى كانت أصلا نحو لؤلؤ.

أندلس: وزنها انفعل، وإن كان لا نظير له، لوجعلنا الحروف كلها أصلية كان لا نظير له فى أوزان الخماسى المجرد، ولو جعلت النون وحدها أصلية كانت الهمزة أصلية لأنها تصدرت وبعدها أربعة أصول لذلك حكمنا

---

(١) ابن يعيش ٦ - ١٢٧ وسيبويه ٢ - ٢٣١.

(٢) الأشمونى ٣ - ٣٠١ والخصائص ٢ - ٤٦.

بزيـادة النون فـكانـت الهمـزة زائدة أيضـا لأنها تـصدرت وبـعدها ثـلاثة أصول[1].

مواضع زيادة الميم

لا تزاد الميـم إلا فى الأسـماء[2]. وهى كالـهمزة فى زيادتـها أولاً فإذا تصدرت وبعدها ثلاثة أصول كانت زائدة نحو: موعد، ومصباح منبج (بلد).

فإن تصـدرت وبعدها أصـلان كانت أصلا نحـو: محاومشـى، ومعز، ومكان، بزنة فعال بدليل أمكنة وتمكن، وإن تصدرت وبعدها أربعة أصول كانت أصـلا فى غير الأسماء المـشتقة نحـو: مرزجوش على وزن فعـللول (نبت)، ويقال لـه مردقوش، وإذا تصدرت وبعدها أربـعة أصول فى الاسم المشتـق كانت الميم زائـدة نحو: مزخرف ومـدحرج. وإذا لم تتصـدر الميم كانت أصلا إلا إذا دل دليل عـلى زيادتها، فمما دل الاشتقـاق على زيادتها فى الحشو.

دلامص: الدرع الـبراقة الليـنة ويقال: دلصـت الدرع لانت[3]، ودرع دليص ودلاص فسقوط الميم دليل على زيادتها.

القمارص: اللـبن إذا اشتدت حموضته، والقارص بمعـناه، والميم زائدة بدلالة الاشتقاق[4] .

---

(١) الخصائص ١ - ١٩٨، والأشباه والنظائر ١ - ١٨٢، المنصف ١ - ١٠٧ .

(٢) زيدت فى بعض أفعال على التوهم كتمسكن وتمدرع وتمندل.

(٣) سيبويه ٢ - ٣٢٨، ٢ - ٣٥٢، وابن يعيش ٦-١٣٨، ٩-١٥٣، وشرح الشافية ٢/ ٣٣٤ - ٣٧٤، مجالس ثعلب ١ - ٣٧٠، المنصف ١/ ١٥١ - ٣/ ٢٥.

(٤) ابن يعيش ٩-١٥٤.

الهرماس: الأسد، الميم زائدة لاشتقاقه من الهرس، ويقال فيه هرِس هرّاس[1] .

ولا نحكم على الميم المتطرفة بالزيادة إلا إذا دل دليل على زيادتها مثل: رقم الميم زائدة لأنه بمعنى الأزرق[2] فسحم المكان الواسع بمعنى المنفسح، الميم زائدة - حلكم - للشديد السواء من الحلكة، وإذا كانت الميم فى ضعف الرباعى كانت أصلا نحو: زمزم.

مج : الترس، وزنه عند سيبويه فِعَلّ، فالميم أصل كتاب سيبويه ٢-٣٣٠ نقل الأشمونى رأيين فيها عن سيبويه.

وظاهر الاشتقاق يشهد بأن الوزن مِفْعَل فالميم زائدة وانظر الروض الأنف ١ - ٥٣.

معدّ: فعَلّ عند سيبويه ٢ - ٣٣٠ و ٢ - ٣٤٤ لقولهم، تمعددوا فالميم صل، وقال غيره، معد مَفعَل[3] .

موسى: الآلة الحديدية مشتقة من أوسيت أى حلقت وهى مؤنث سماعى عند البصريين، لا تنصرف مع العلمية، وهذا اشتقاق ظاهر، وجوز السيرافى اشتقاقها من أسوت الجرح أى أصلحته، فأصلها مؤسى، ثم قلبت الهمزة واوا.

---

(١) ابن يعيش ٩-١٥٤، الخصائص ٢-٥٠.

(٢) ابن يعيش ٩-١٥٤ وقد عقد السيوطى فى المزهر لمثل هذه الألفاظ فصلا خاصا ٢-١٦٥.

(٣) شرح الشافية ٢ - ٣٣٥ ، وابن يعيش ٩ - ١٥٢ ، ٦ - ١٢٠ ، المنصف ١ - ١٢٩ ١٠٨ - ٣ - ١٩ ، الروض الانف ١ - ٨ .

وقال الفراء هى فعلى فلا تنصرف على كل حال، مشتقة من الميس وهو التبختر، وأصلها ميسى، قلبت الياء واوا لوقوعها إثر ضم مع سكونها.

وأما موسى العلم فـقال أبو عمر: وهو مُفَعَل أيضا بدلـيل انصرافه بعد التنكير وقال الـكسائى: هو فُعْلى فألفه ينبـغى أن تكون للإلحاق وإلا وجب منع صرفه بعد التنكير[1] .

منجنيـق: النون الأولى زائدة عند سيبـويه لسقوطها فى الجمـع مجانيق فوزنه فنعليل.

وقال غير سيبويه: إن الميم والنون الأولى زائدتان معا، لأن من[2] العرب من يقول: جنقناهم، أى رميناهم بالمنجنيق، والصحيح مذهب سيبويه.

منجنون: لسيـبويه فيها قولان: أصحهما أن الميـم أصل، وكذلك النون بعدها، والنون الـثانية لام الكلمة، والكلمة ربـاعية الأصل، وكررت اللام للإلحاق بعضرفوط فوزنها فعللول، والرأى الآخر يقول: بزيادة النون الأولى فوزنها فنعلول ملحقة بعضروفوط أيضا بزيادة النون وتكرير اللام.

والأول أصح لجمع العرب له على مناجين فثبوت النون فى الجمع دليل على أصالتها[3] .

---

(١) كتاب سيبويه ٢ – ٣٣٧، ٣٤٤ وشرح الشافية للرضى ٢– ٣٤٨، الاقتضاب ١٧٠.

(٢) كتـاب سيـبويه ٢ – ٣٣٧ – ٢ – ٣٤٤، ابـن يعـيش ٩ – ١٥٢، شرح الـشافـية للـرضى ٢ – ٣٥٢، وغـيره، المـنصـف ١ – ١٤٦ – ١٤٧ – ١٤٨ – ٣ – ٢٤، الروض الأنف ٢ / ٣٠١ .

(٣) كتاب سيبويه ٢ – ٣٣٧، شرح الشافية للرضى ٢ – ٣٥٤، ابن يعيش ٦ – ١٤٠، ٩–١٥٢ المنصف ١ – ١٤٥ – ٣ – ٢٤ ، الروض الأنف ١ – ٤١ .

مواضع زيادة النون

تطرد زيادة النون فى موضعين:

١ - إذا كانت ثالثة ساكنة غير مدغمة وبعدها حرفان نحو غضنفر وشرنبث وجحنفل وألندد، ورنتل، سجنحل، قلنسوة أو أكثر من حرفين نحو جعنظار[١] وقد أفاض سيبويه وغيره فى تعليل زيادة النون فى هذا الموضع[٢] ، فإذا وقعت النون فى الصدر كانت أصلية نحو: نهشل، إلا إذا دل دليل على زيادتها كما فى نرجس.

وإذا وقعت النون ثانية كانت أصلا نحو: عنبر وعنقود وقنطار وعندليب.

إلا إذا دل الاشتقاق على زيادتها نحو عنسل (الناقة السريعة) إذ يقال عسل الذئب عسلانا : أسرع . وعنبس : فنعل من العبوس (من أسماء الأسد). العنتريس: الشديدة من العترسة وهى الشدة . انقحل: الشيخ اليابس لقولهم فى معناه قحل. المنصف ١ - ٣٠ - ٨٨ - ١٣٦ - ١٤٤ .

وإذا كانت النون ثالثة متحركة فهى أصل نحو غرنبق[٣] .

وإذا كانت النون ثالثة مدعمة فقد وقع الخلاف فى زيادتها نحو: عجنّس (الجمل الضخم) وضفنّط[٤] (الجاهل).

---

(١) الشره النهم الأكول .

(٢) سيبويه ٢ - ٣٥١ ، ١٥٢ ، الخصائص ١ - ٣٦٣، وأمالى الشجرى ١ - ٣٢١ ، ٣٨٦، والأشباه والنظائر ١ - ٢٩٧، وشروح الشافية وغيرها .

(٣) ينظر المخصص ٨ - ١٦٣ -١٦٤، ولسان العرب وسيبويه ٢ - ٢٣٧ .

(٤) الاشمونى ٢ - ٢٠٤ ، الخصائص ٢ - ٦٠ - ٣ - ٢١٧ - ١ -٣٦٤ .

٢ - الموضع الثانى من موضعى زيادة النون: إذا تطرفت بعد ألف مسبوقة بثلاثة حروف مقطوع بأصالتها أو أكثر نحو : عثمان، عطشان، غطفان ، أصبهان، زعفران ، وأسطوانة بزنة فعلوانة بدليل أساطين، وأقحوان أفعلان بدليل مقحو.

فإن لم تسبقها ألف كانت النون أصلا نحو: برثن.

وإن لم يسبق الألف ثلاثة أصول كانت أصلا أيضا نحو: أمان وزمان ومكان.

وإذا سبقت الألف بثلاثة حروف يحتمل أحدها الأصالة والزيادة كان حكم النون متوقفا على اعتبار هذا الثالث. فإن اعتبرته أصلا كانت النون زائدة وإلا فهى أصل.

ويكثر ذلك إذا كانت الألف مسبوقة بحرف مضعف، ومن أمثلة ذلك:

حيّان : إن اشتق من الحياة كان وزنه فعلان فيمنع من الصرف للعلمية، وزيادة الألف والنون، وإن اشتق من الحين كان وزنه فعّالا فيصرف.

جاء رجل اسمه حيان إلى مالك ، فقيل لمالك : أينصرف حيان أو لا ينصرف فقال مالك: إن أكرمته فلا ينصرف وإلا فينصرف[(١)] .

عفان : إن اشتق من العفة كان وزنه فعلان فيمنع الصرف مع العملية وإن اشتق من العفونة صرف وكان وزنه فعّالا.

(١) الجاربردى ٢٠٨، وفى حاشية الأمير على المغنى ١ - ٣٧: سأل بعض الأمراء أبا حيان عن صرف اسمه، فقال: إن لم تكرمه انصرف، وإن أكرمته فلا.

وقيل لرجل أتمنع صرف عفان فقال إن مدحته.

الصوّان: حجارة فيها صلابة وزنه فـعلان، ويجوز أن تكون النون أصلا مأخوذاً من الصون فيكون فعّالا[1] .

المرّان: الرماح واحدتها مرانة، يحتمـل أن يكون وزنه فعلان لكثرة زيادة الألف والنون، ويحتمل أن يكون فعّالا لكثرة مجئ النبات على فعّال كعناب وكراث وحماض وخباز[2] ، وقال المبرد: مران فعال ومعناه المرانة أى اللين.

رمان : قال الأخفش وزنهُ فـعّال، وإن كان تركيب ر م ن مهمـلا لكثرة فعال فى الـنبات، ولقولهم أرض مرمـنة أى كثيرة الرمان، وقـال غيره، هو فعلان.

حسان : إن اشتق من الحسن كان وزنه فعّالا ، ويصرف مع العلمية، وإن اشتق من الحس (الجلبة والقتل) كان وزنه فعلان ويمنع الصرف مع العلمية.

سمان: فعال أو فعلان من السمن أو السم[3] .

قبان : يرجع إلى القبب، وهو الضمور أو إلى القبن، وهو الذهاب فى

(١) أمالى الشجرى ٢ -٤٤، الروض الألف ٢ - ٢٥٧ .

(٢) أمالى الشجرى ٢ - ١٧٣، والمقتضب للمبرد ٣٣٩ .

(٣) المقتضب ٣٣٩ فى سيبويه ٢ - ١١ وإذا سمـيت رجلا طحان أو سمان من السمن أو تبان من التبن صرفته فى المعرفة والنـكرة لأنها نون من نفس الحرف وهى بمنزلة دال حماد . . .

وسألت الخليل عن رجـل يسمى مرانا فقال أصرفه لأن المران إنما سمـى للينه فهو فعال كما يسمى الحماص لحموضته وإنما المرانة اللين .

الأرض ، وهما اشتقاقان واضحان لجواز صرفه ومنعه من[1] الصرف (حمار قبان دويبة).

في المنصف ١ - ١٣٥ : فأما دكان فله اشتقاقان قالوا: دكنت الشئ وأدكنه إذا نضدت بعضه فوق بعض، ودكنته تدكينا حكى ذلك ابن دريد، قال: ومنه اشتقاق الدكان، قال: وهو عربى صحيح، قال: وسمعت أبا عثمان الأشناندانى يقول: قال الأخفش:

الدكان متق من قولهم أكمة دكاء إذا كانت منبسطة ، وناقة دكاء إذا افترش سنامها فى ظهرها، كما اشتقوا عثمان من العثم فالنون على هذا القول فى دكان زائدة وهى فى القول الأول أصل.

وانظر عبث الوليد - ١٦٢. وفى سيبويه ٢-٣٢٢: دكان فعلان.

وهذه أمثلة من نوع آخر.

فينان : رجل فينان حسن الشعر طويله، يحكم بزيادة الياء بشهادة الاشتقاق لأن الفين الغصن والشعر كالغصن فوزنه فيعال، وقال الجوهرى: هو فعلان من الفينة[2] .

شيطان: فى المقتضب ٣٥٨: فيعال من الشطن، وهو الحبل الممتد فى صلابة ويكون من شاط يشيط إذا ذهب باطلا[3] .

---

(١) شرح الشافية للرضى ٢- ٣٤٤: ٣٧٦، وابن يعيش ٩- ١٥٥.

(٢) المقتضب ٣٣٩، النون فيه أصل لأن معناه كثير الفنون كأفنان الشجر، وشرح الشافية للرضى ٢-٣٣٩، وابن يعيش ٩-١٥٥، عبث الوليد - ١١٠-١٥٠.

(٢) ينظر تهذيب الصحاح ٨٥٠ وكليات أبى البقاء ٢١٩، البحر المحيط ١-٦٢، المنصف ١-١٠٩-١٣٥.

فى سيبويه ٢ - ١١ : وسألته عن رجل يسمى دهقان فقال: إن سميته من التدهقن فهو مصروف، وكذلك شيطان إن أخذته من التشيطن، والنون عندنا فى مثل هذا من نفس الحرف إذا كان له فعل ثبتت فيه النون.

وإن جعلت دهقان من الدهق، وشيطان من شيط لم تصرفه . . .

وسألته عن رجل يسمى فينانا، فقال: مصروف لأنه فيعال، وإنما يريد أن يقول لشعره فنون كأفنان الشجر، وانظر المنصف ١-١٣٤-١٣٥ .

ترجمان: يقال قد ترجمه، وعنه فالفعل يدل على أصالة التاء فوزنه فعللان، وهو معرب، وقيل: عربى.

وزعم بعضهم أنه يجوز أن يكون مأخوذا من الرجم بالحجارة ، لأن المفسر يرمى بالخطاب كما يرمى بالحجارة فوزنه تفعلان[1]، وفى القاموس: ترجمان كعنفوان وزعفران والتاء عنده أصل.

برهان : فى البحر المحيط ١/ ٣٣٧: مأخوذ من البرء، وهو القطع فتكون النون زائدة.

وقيل : من البرهنة وهى البيان فتكون النون أصلية فيبنى على هذا الاشتقاق التسمية ببرهان هل ينصرف أولا ينصرف؟ .

ذكره صاحب اللسان فى مادتى بره وبرهن، ولكنه نقل عن الأزهرى أن برهن مولد ثم خرجها على التوهم.

وفى أساس البلاغة أنه مولد.

---

(١) حاشية التصريح ٢-٣٦٢، والصبان ٣-٣٠٤، وأمالى الشجرى ١-٤٣، والخصائص ٣-٩٣٣.

ولا نحكم على النون المتطرفة التى لم تسبق بألف بالزيادة إلا إذا دل الدليل على زيادتها كما فى رعشن للمرتعش وفرسِن وهو للبعير كالحافر للدابة من الفرس[1] وغلسين فعلين.

وإذا كانت النون فى مضعف الرباعى كانت أصلا كغيرها نحو نأنأه، أحسن غذاءه ونأنأ فى الرأى نأنأة: ضعف ولم يبرمه.

مواضع زيادة التاء

تزاد التاء قياساً وسماعا فى الصدر وفى الحشو وفى الطرف.

زيادتها فى الصدر: تتطرد زيادتها فى الصدر فى الفعل المضارع وفى صيغ تفعّل كتبّين وتفعلل كتدحرج، وما ألحق به نحو تشيطن وتجورب وتفاعل كتقاتل وفى مصادر هذه الأفعال. كما تطرد زيادتها فى مصادر ما كان على وزن فعّل كقدّم تقديما، وتزاد أيضاً فى مصادر الثلاثى التى على زنة تفعال كتطواف وتهيام، ومذهب الكوفيين فيها أنها مصادر لفعّل، وتزاد التاء سماعا فى ألفاظ قام الدليل على زيادتها.

تبيان وتلقاء : مصدران دل على زيادة التاء فيهما الاشتقاق الواضح، ولا يوجد من المصادر المكسورة التى على تفعال غيرهما.

تمساح : مشتق من المسح بمعنى القطع، لأنه يقطع بأسنانه كما يقطع السيف[2] .

تدْرأ : من قوله وقد كنت فى الحرب ذا تدرأ أى ذا دفع من درأ.

---

(١) عقد السيوطى فى المزهر فصلا للألفاظ التى زادوا فى آخرها النون ٢-١٦٧.

(٢) أمالى الشجرى ١-٦١.

ترتب : أمر تـرتب أى راتب ثـابت التاء زائـدة للاشتـقاق، المنـصف ١-١٠٤ - ١٠٥، تمثال وتجفاف : التاء زائدة.

تنضُب (شجر) وتَتُفل: التاء زائدة فيهما لعدم النظير.

وتزاد التاء حشوا باطراد فى صيغتى افتعل واستفعل، وما تصرف منهما، وسماعا فى لفظ سنبته على خلاف فيها نلخصه فيما يأتى:

سنبتة : حين من الدهر، يقال: مضى سنب من الدهر وسنبة وسنبتة فهذا يشهـد بزيادة التاء فوزنـها فعلتـه، وهو ما ذكره سيـبويه فى غير مـوضع من كتابـه، ويقول الرضـى، لا منع من الحـكم بزيادة الـنون وأصالة الـتاء لأن السبت أيضاً هو الحين من الدهر فوزنها فنعلة[1] .

وتزاد التـاء آخرا باطراد فى آخـر الفعل الماضـى المسند إلى مـؤنث وفى الأسماء للدلالة على التأنيث نحو فاطمة، شاعرة.

وفى جمـع المـؤنث نحو فاطمات ، وفى بـعض جموع التكســير نحو أشاعثة، وأكاسرة، وأزارقة، وصيارفة، وأغربة.

وزيدت آخـرا سمـاعا فى بـعض المصـادر . رهبـوت بمعنـى الرهـبة، ورحموت بمعنى الرحمة، وجبروت بمعنى التجبر، وملكوت بمعنى الملك.

وعرفت الزيـادة فى عفريت باشتقـاقه من العفر، وهو الخبـيث الداهى، وفى ترنموت، وهو صوت القوس عند النزع بالاشتقاق أيضاً فوزنه تفعلوت.

تماضر : يقول ابـن الشجرى: وزنـها فُعالل، والـتاء أصل عنـد بعض

---

(١) كتـاب سيـبويه ٢-٣١٣، ٣٢٧؛ ٣٤٨، شـرح الشـافية ٢-٣٤٠، وابـن يعـيش ٦-١٣١.

الصرفيين، لأن التاء إذا وقعت موقع الحروف الأصول فهى أصل حتى يقوم دليل على زيادتها.

وبعض الصرفيين يشتق تماضر من اللبن المضير والماضر وهو الحامض، فوزنها تُفاعل ، ولا أرى بهذا القول بأسا ، ويقويه أن النساء يوصفن بالبياض[(١)] .

التنور : مستوقد النار وزنه فعُّول عند أبى على وهو أعجمى ليس بمشتق قال ثعلب، وزنه تفعول من النور وأصله تنوور فهمزت الواو ثم خففت وشددت النون[(٢)] ، ويقوى مذهب أبى علىّ ما فى القاموس صانعه تنار.

عنكبوت : وزنه فعللوت، فالتاء زائدة بدليل جمعه على عناكب، وقولهم العنكبة[(٣)] .

كبريت : فِعْليل التاء أصل حيث لم يقم دليل على زيادتها[(٤)] .

عزويت : طائر واسم بلد حكمنا بزيادة التاء، فوزنه فعليت لوجود هذا الوزن كعفريت دون فعويل[(٥)] .

---

(١) أمالى الشجرى ١-٤٣ بتصرف خزانة الأدب ٣-٤٠٣ الخصائص ٣-١٩٧ عبث الوليد ٢٢.

(٢) البحر المحيط ٥-١٩٩.

(٣) كتاب سيبويه ٢-٣٣٧. ٣٤٨ وابن يعيش ٩-١٥٧. ٦-١٤١ المنصف ١-١٤٩. ٣-٢٢.

(٤) أمالى الشجرى ١-٤٣.

(٥) المنصف ١-١٦٩. ١٧٢ جاربردى - ٢٣٢ كتاب سيبويه ٢-٣٢٦ ، ٣٤٨ وشرح الشافية ٢-٣٩٣ وابن يعيش ٩-١٥٠.

وتقدم أن التاء فى ترجمان تحتمل الأصالة الزيادة.

مواضع زيادة السين

تطرد زيادتها مع التاء فى الاستفعال وما تصرف منه، وزيدت سماعاً فى ألفاظ محدودة.

قُدموس: بمعنى قديم، زيدت السين للإلحاق بعصفور ووزنه فُعلوس، أسطاع - بقطع الهمزة وفتحها عند سيبويه[1] من باب الإفعال وأصله أُطْوَع، أعلت العين بنقل حركتها إلى ما قبلها وقلبت ألفاً ثم زيدت السين عوضا من تحرك العين الذى فاتها بسبب نقل فتحتها إلى الساكن قبلها، ومضارع أسطاع يُسطيع بضم حرف المضارعة، وقال الفراء: أصلها استطاع بوصل الهمزة، فحذفت التاء ثم فتحت الهمزة وقطعت شاذاً، فالمضارع عنده يَستطيع بفتح حرف المضارعة.

ويضعف مذهب الفراء أن اللغة المشهورة إذا حذفت التاء من استطاع بقيت الهمزة مكسورة.

قد ذكرنا فى الميزان الصرفى أنه يتعذر وزن أسطاع على ما هو مذهب سيبويه.

مواضع زيادة الهاء

أفصح المبرد عن رأيه فى كتابه المقتضب بأن الهاء حرف من حروف الزيادة، تحدث عن ذلك عندما عقد باباً للزوائد وبين مواطن زيادتها ص١٩،

---

(١) ينظر كتاب سيبويه ٢- ٢٤٩، ٣٣٣، وابن يعيش ١٠-٦، وشرح الشافية ١-٣٨٠، سر الصناعة ١-٢١٠.

وفى موضع آخر قال: فأما أمهات فالهاء زائدة لأنها من حروف الزوائد ٦٧، ولكن ما بين أيدينا من كتب الصرفيين ينسب إلى المبرد قولا آخر يخالف ما فى كتابه، ينسب إليه أنه أخرج الهاء من حروف الزيادة، وخالف الصرفيين فى ذلك(١) .

تطرد زيادة الهاء فى الوقف على ما الاستفهامية المجرورة نحو لمه. وعلى الفعل المعل بحذف آخره نحو عه وقه، والحديث عن ذلك فى باب الوقف، وزيدت الهاء سماعا فى أمهات جمع أمّ على الصحيح ، فوزن أمّ فُعْل وأمهات فُعْلهات، ويشهد لزيادة الهاء قولهم أمّ بينة الأمومة، وأمومة فعولة بلا خلاف.

وأجاز أبو بكر أن تكون الهاء فى أمهات أصلا، فوزنها فعّلات لقولهم فى الواحد أمْه وتأمهت أما، ويضعفه أن هذا النقل انفرد به كتاب العين وفيه كثير من الاضطراب والخلل الصرفى مما دفع كثيراً من العلماء إلى أن ينكر نسبة هذا الكتاب إلى الخليل بن أحمد(٢) .

---

(١) ينظر سر الصناعة لابن جنى ٦٧، وابن يعيش ٩- ١٤٣، وشرح الشافية للرضى ٢- ٣٨٢، وشرح شواهد الشافية للبغدادى ٣٠١، والهمع ٢- ٢١٥ والأشمونى ٣- ٣٠٥، والتصريح ٢- ٣٦٢، وغيرها، وقد حققت قدراً وافراً من مثل هذه المسألة فى رسالتى عن أبى العباس المبرد وأثره فى علوم العربية.

(٢) ينظر ابن يعيش ١٠/٤- ٥، وشرح الشافية ٣- ٣٨٤، وفى تهذيب الصحاح ٧١٠، وأصل أم أمهة، ولذلك جمع على أمهات وقيل الأمهات للناس والأمهات للبهائم، وقال فى ٨٩٨: والأمهة أصل قولهم أم والجمع أمهات.

أهراق : الهـاء زائدة عوضـاً عن تحـرك العيـن عند سـيبـويه كمـا فى اسطاع[1]، واللغة المشهورة أراق الماء يريقه وفيها لغتان.

(أ) هراق الماء: بابدال هـمزة أراق هاء والمضارعُ يُهرِيق وأصـل يُهَرِيق يُؤَرِيق كما كان أصل يكرم يؤكرم فحذفت الهمزة حتى لا تجتمع همزتان فى نحو أكـرم فلما أبدلـت همزة أراق هاء بقـيت هذه الهاء فـى المضارع إذ لا تجتمع همـزتان فى نحو أهريق، وبقيـة التصاريف يُهرَيق هَـرِق لا تهرِقْ فهو مُهرِيق ومُهراق، والمصدر هِراقة، قال امرؤ القيس:

وإن شفائى عبرة مُهـــــراقة ∴ فهل عند رسم دارس من معوّل

وقال غيره:

فقعدت كالُمهرِيق فضلة مائه ∴ فى حـــر هاجرة للمع ســـراب

وزن هراق هفعل ويهريق يهفعل وهكذا.

(ب) أهراق : الأصل أراق وأصل أراق أروق أو أريق فإن عيـنها تحتمل أن تكون واواً من راق الشئ يروق، وتحتمل أن تكون ياء لأن الكسائى حكى راق الماء يريق إذا انصبّ [2] .

---

(١) سيبـويه ٢- ٣٢٣، ابن يعـيش ٦-١٣٦، ١٠- ٥، وشرح الشـافية للـرضى ٢- ٣٨٤، وخزانة الأدب ٤-٦١ الاقتضاب ٢٢٧-٢٢٨.

(٢) فى سر الصناعة ١- ٢١٣، والواو عندى أقـيس لأمرين: أحدهما: أن كون عين الفعل واوا أكثر من كـونها ياء فيما اعتلت عينـه، والآخر، أن الماء إذا أهريق ظهر جوهره وصفاؤه فراق رائيه يروقه.

نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها ثم قلبت ألفا وزادوا الهاء عوضاً عن تحرك العين الذى فاتها بسبب نقل الحركة إلى الساكن كما فى أسطاع ومضارع أهراق يُهْرِيق فهو مُهْرِيق ومُهْراق وأهرِق لا تهْرق بسكون الهاء فيها والمصدر إهراقه.

فكنت كمُهْريق الذى فى سقائه ∴ لرقراق آل فوق رابية صلد

فأصبحت كالْمهريق فضلة مائه ∴ لضاحى سراب بالملا يترقرق

ويتعذر وزن أهراق كما قلنا فى الميزان الصرفى.

موضع زيادة اللام

تزاد باطراد فى أسماء الإشارة نحو، ذلك، تلك، وتزاد سماعا فى ألفاظ محدودة نحو: زيدل وعبدل فى زيد وعبد - فحجل بمعنى الأفحج للذى يتدانى صدرا قدميه ويتباعد عقباهما، وقد عقد السيوطى فى المزهر فصلا للألفاظ التى زيدت اللام فى آخرها ٢-١٦١، وتحدث أبو الفتح فى الخصائص عن بعضها ٢-٤٩، المنصف ١-١٦٦.

تقسيم الفعل إلي مجرد ومزيد

المجرد ما كانت حروفه كلها أصلية، وهو إما ثلاثى وإما رباعى، ولا يتجاوز المجرد فى الفعل أربعة أحرف لثقله عن الاسم، ولأنه يلحقه من الضمائر ما يصير به كالكلمة الواحدة.

وأوزان الفعل المجرد الثلاثى ثلاثة: فَعل بفتح العين، وفعِل بكسرها، وفعُل بضمها؛ انحصرت الأوزان فى هذه الثلاثة لأن أول الفعل لابد أن يكون متحركا، إذ لا يبتدأ بساكن، واختيرت الفتحة من بين الحركات لخفتها،

وآخره مبنى على الفتح لفظا أو تقديرا، ولم يكن ساكنا لأنه يتصل به الضمائر، وبعضها ملازم للسكون كواو الجماعة، وألف الاثنين، والعين لا تكون إلا متحركة، لئلا يلزم التقاء الساكنين إذا سكن آخر الفعل لاتصاله بضمير رفع متحرك ، والحركات ثلاث ، فتحة وكسرة وضمة - لذلك انحصرت أوزان الفعل الثلاثى المجرد فى هذه الصيغ الثلاث[1] .

فعَل : أكثر الأبنية وأوفرها حتى قال سيبويه: وليس شئ فى الكلام أكثر من فعل ، وقال الرضى : اعلم أن باب فعل لخفته لم يختص بمعنى من المعانى ، بل استعمل[2] فى جميعها ، لأن اللفظ إذا خف كثر استعماله، واتسع التصرف فيه، ومما يختص بهذا البناء باب المغالبة كما سيجئ فى المضارع، نحو كارمنى فكرمته أكرمه أى غلبته فى الكرم .

---

(١) من حاشية اللامية ٢٢ ، ، وشرح تصريف العزى ٤ بتصرف، وبمناسبة هذا التعليل نسوق حديثا طريفا نسب إلى الخليل بن أحمد، فقد سئل عن العلل التى يعتل بها فى النحو فقيل له: أعن العرب أخذتها أم اخترعتها من نفسك؟ فقال: إن العرب نطقت على سجيتها وطباعها، وقامت فى عقولها علل كلامها، وإن لم ينقل ذلك عنها وعللت أنا بما عندى أنه علة له، ومثلى فى ذلك مثل حكيم دخل دارا محكمة البناء عجيبة النظم والأقسام، وقد صحت عنده حكمة بانيها بالخبر الصادق والبراهين الواضحة، فكلما وقف هذا الرجل الداخل الدار على شئ منها، قال: إنما فعل هذا هكذا لعلة كذا لعلة سنحت له وخطرت، فجائز أن يكون الحكيم البانى الدار فعل ذلك للعلة التى ذكرها هذا الذى دخل الدار، وجائز أن يكون فعله لغير تلك العلة إلا أن ما ذكره هذا الرجل محتمل أن يكون علة، ثم يقول: فإن صحت لغيرى علة هى أليق بالمعلول بما ذكرته فليأت بها (من الاقتراح للسيوطى ٥٧، وإيضاح علل النحو للزجاجى ص ٦٥).

(٢) فى الهمع ٢-١٦١ تفصيل لبعض المعانى التى يأتى لها فعل.

فعِـــل

فعل: أكثر في الـكلام من فعُل(١)، يكثر فعـل في الأعراض من الأدواء والعـلل نحـو مرض وسـقم وجرب وعـطب وبرص ، والحـزن نحـو حزن وغضب وسـخط وحرد ، وضدهـما نحو بـرئ ونشط وفرح وجـذل ، ومما يلحق بالأدواء ما دل على الجوع والعطـش نحو غرث وعطش وظمئ ويكثر في العيوب نحـو عرج وعور وعمش ، ويكثر في الحلـى (بكسر الحاء وربما ضمت) جمع حـلية، وهى العلامة الظـاهرة للعيون في أعضـاء الجسم نحو صلع. وشتر (انشقت شفته السفلى وشترت عينه انقلب جفنها) وهضم (انضم كشحاه وضمرت بطنه) وحور ودعج ، ويـكثر في الألوان نحو كدر وشهب وسود وحمر وخضر وصفر وزرقت عيـنه، والأغلب في الألوان افعلّ وافعالّ نحو أبيضّ واسودّ وادهامّ، وقد يشركه فُعل في الألوان والعيوب والحلى(٢).

ويأتى فعِل لمطاوعـة فعَل كجدعه فجدع وثلمه فثلـم وهدمه فهدم وعقره فعقر، بمعنى انجدع وانثلم وانهدم وانعقر، وفعل في هذه المعانى المذكورة كلها لازم، لأنها لا تـتعلق بغـير من قامت بـه، وقولهم فرقـته وفزعته هـو على حذف الجار، والأصل فرقت منه وفزعت منه. وأما خشيته فأنا خاش فالأصل

(١) سيبويه ٢ - ٢٢٦.

(٢) في سيبويه ٢-٢٢٣، أما الألوان فإنها تبنى عـلى افعل، ويكون الفعل على فعل، يفعل، وربما جاء الفعل على فعـل يفعل، وذلك قولك أدم يأدم أدمة، ومن العرب من يقول: أدم يأدم أدمة، وشهب يشهب شهبة، وقـهب يقهب قهبة وكهب يكهب كهبة، وقالـوا: كهب يكهب كهبة، وشهـب يشهب شهبة بضم الهـاء، ينظر شرح الشافية للرضى ١-٧١، وابن يعيش ٧-٥٧، والهمع ٢-١٦١، وأفعال ابن القطاع ١-١٨.

خشيت منه، فحمل فى التعدى علـى رحمته حمل الضد على الضد[1] وفى غيرها يجئ متعديا كفهم وعلم .

فَعُـــلَ

يكثر فعُل فى الـطبائع والسجايا، وهى الصفات الملازمة لـصاحبها نحو الحسن والقبـح والقسامة والوسامة والطـول والقصر والكبر والصـغر والغلظ والسهولة والصعوبة والحلم والرفق ونحو ذلك .

ولما كان فعُـل موضوعا لأفعال الغرائـز والسجايا ومن شأن السـجية أن تلازم صاحبها، ولا تتعداه إلى غيره، كانت أفعال هذا الباب كلها لازمة غير متعدية .

وشذ: رحبتك الدار فقد جاء متعديا عـن طريق التضمين لمعنى وسع ولا يجئ الأجوف اليائى على فعل، وقد سمـع منه هيُؤ الرجل صار ذا هيئة كما لا يجئ الناقص اليائى على فعل أيضا (فى غير التعجب)[2].

قد سمع: بهـو الرجل يبهو بمعنـى بهى يبهى، أى صار بهـياً، ونهو من النهية وهى العقل.

ولم يجئ على فُعل من المضاعف إلا أفعال قليلة نحو لببت صرت لبيبا، وسنذكرها فى باب المضاعف.

وكل فعل ثلاثى استوفى شروط التعجـب يجوز تحويله إلى فعُل ليلحق

---

(١) شرح الشافية للرضى ١-٧٣.

(٢) سيبويه ٣-٢٢٣ ، ٢-٢٨٠، وشرح الشافية لـلرضى ١-٧٤، والهمع ٢-١٦١، والكامل للمبرد ٥-١٩٣، ٦-٨، والمقتضب ٧٩.

بالغزائز للمبالغة والتعجب، فيستعمل استعمال نعم وبئس، نحو فهم الرجل زيد، ويصح تجريد فاعله من أل نحو فهُم زيد[١] .

الصيغ الفرعية للفعل الثلاثي

ما ذكرناه من صيغ المجرد فعَل، فعِل، فعُل هو الصيغ الأصلية.

وهناك صيغ أخرى مفرعة عن بعض هذه الصيغ، ومختصة ببعض القبائل العربية وهى:

١ - فعْلَ نحو عَلْمَ فى عَلِم، وشَهْدَ فى شهد وكبْر فى كبر.

٢ - فِعْلَ نحو نعْم وبئس من نعم وبَئِس.

٣ - فِعِلَ نحو شِهِد من شَهِدَ، ونفصل القول فى هذه التفريعات فنقول: تفريعات فعِل بكسر العين.

أ - فَعْلَ - يجوز فى فعِل مطلقا تسكين عينه سواء كانت العين حلقية كما فى شهد، أو غير حلقية نحو علم، وهذا التسكين كما يقول سيبويه فى كتابه[٢] لغة بكر ابن وائل وأناس كثير من تميم.

والقصد من هذا التسكين هو التخفيف كرهوا الانتقال من الأخف وهو الفتحة إلى الأثقل منه وهو الكسرة فى البناء المبنى على الخفة وهو الثلاثى[٣].

ومن هذا التفريع ليس.

(١) شرح الشافية للرضى ١-٧٧، والمغنى لابن هشام ٢-١١٢، والتصريح والأشمونى والروض الأنف ٢-١٦٦.

(٢) الكتاب ٢-٢٥٧.

(٣) شرح الشافية للرضى ١-٤٢، وكتاب سيبويه ٢-٢٥٧، قد جاء هذا التفريع فى=

ب - فِعْل. التفريع الثانى من فعلَ فِعْل بكسر الأول وتسكين الثانى نحو شهد من الحلقى، وعلِمَ من غير الحلقى.

ويقول الرضى: لم يسمع فى غير الحلقى من الفعل نحو عِلم فى عَلم فى المبنى للفاعل، وحكى قطرب فى المبنى للمفعول نحو ضِرب زيد(١).

وفِعْلَ من الحلقى يجوز أن يكون فرع فِعِل، ويجوز أن يكون بسبب نقل حركة العين إلى ما قبلها كراهة الانتقال من الأخف إلى الأثقل، والذى من غير الحلقى لا يكون إلا على الوجه الثانى(٢).

=بعض القراءات الشاذة.

(أ) فى قوله تعالى: ﴿ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولى الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم﴾. قرأ أبو السمال لعلمه بالتسكين، البحر ٣-٣٠٧.

(ب) ﴿وكأين من نبى قاتل معه ربيون كثير فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله﴾ - قرأ الجمهور وهنوا بفتح الهاء، وقرأ الأعمش والحسن وأبو السمال بكسرها، وهما لغتان، وهن يهن كوعد يعد، ووهن يوهن كوجل يوجل.

وقرأ عكرمة وأبو السمال أيضًا: وهنوا بإسكان الهاء كما قالوا فى شهد، البحر ٣-٧٤.

(جـ) ﴿وسع كرسيه السموات والأرض﴾ - قرئ شاذا وسع بسكون السين، البحر ٢-٢٧٩.

(د) ﴿سلام عليكم بما صبرتم فنعمى عقبى الدار﴾ - قرأ ابن وثاب فنعم بفتح النون وسكون العين ، البحر ٥-٣٨٧، ومن الشعر قول الأخطل (من الكامل للمبرد ٧-٩٤)

فإن أهجه يضجر كما ضجر بازل ∴ من الإبل دبرت صفحتاه وغاربه

(١) شرح الشافية ١ - ٤٢.

(٢) ينظر سيبويه ٢/٢٥٨

ومن هذا التفريـع : نعم وبئس والأصل فيهما نِعـم وبِئس وقد قرئ فى القرآن الكريم على الأصـل فى قوله تعالى: ﴿ **سلام عليكم بما صبرتم فنِعْم عقبى الدار** ﴾ قرأ ابن يعمر[1] فنَعِم بفتح النون وكسر العين وهى الأصل كما قال الراجز :

∴ نعم الساعون فى الأمر المبر ∴

ومن أمثلة هذا التفريع ما ذكره سيبويـه قال سمعناهم ينشدون هذا البيت للأخطل هكذا.

إذا غاب عنا غاب عنا فراتنا ∴ وإن شِهْد أجدى فضله وجداوله

جـ- فعِل . التفريع الثالث لفعِل فِـعِل بكسر الفاء والعين وهو مختص بالحلقى العين، نحو شهد ولعِب وضِحِـك، عرض سيبويه وغيره لتعليل هذا التفريع نلخصه فيما يأتى:

حرف الحلق يـناسبه الفتـح كما سيأتى فـى المضارع، ولـم تفتـح العين الحلقـية هنا كراهـة أن تلتبس صـيغة بصيغـة (فعِل يفعَـل)، فلما لزم الـعين الكسـر، وفى كسر حرف الحـلق ثقل عن كـسر غيره، أتـبعوا الفاء الـعين ليحصل نوع من الـتخفيف بالخروج من كسرة، إلى كسـرة لأن اللسان يعمل فى جهة واحدة[2].

---

(١) البحر ٥/ ٣٨٧

(٢) سيبويه ٢-٢٥٥ وحاشية الجاربردى٣١ وفى الرضى تعليل آخر ١-٤٠.

التفريع فى فعُل:

يكون بسكون العين طلبا للتخفيف أيضاً نحو كرْم فى كرُم.

وقد جاء هذا التفريع فى القرآن الكريم فى بعض القراءات[1] الشاذة.

ويجوز فى فعُل الذى فيه معنى التعجب أن تنقل ضمة عينه إلى فائه، فيكون على وزن فُعْلَ، وهى لغة بعض بنى قيس كما ذكر أبو حيان[2]، وقد قرئ به فى الشواذ.

﴿ طوبى لهم وحسن مآب﴾- قرئ [3] وحُسْنَ مآبٌ بفتح النون ورفع مآب، فحسن فعل ماض وأصله وحسن نقلت ضمة سينه إلى الحاء وهذا جائز فى فعُل إذا كان للمدح أو للذم كما قال:

لم يمنع الناس منى ما أردت ولا ∴ أعطيتهم ما أرادوا حُسْنَ ذا أدبا

ومنه أيضاً قول الأخطل:

فقلت اقتلوها عنكم بمزاجها ∴ وحُبّ بها مقتولة حين تقتل

فأصل حُبّ حبب بفتح العين، ثم حول إلى فعُل بضم العين لإرادة

---

(١) (أ) ﴿وضاقت عليكم الأرض بما رحبت﴾ - قرأ زيد بن على بما رحبت بسكون الحاء فى الموضعين وهى لغة تميم البحر ٥-٢٤.

(ب) ﴿وحسن أولئك رفيقا﴾ - قرأ أبو السمال وحسن بسكون السين وهى لغة تميم البحر ٣-٣٨٩ ، ابن خالويه - ٢٧.

(جـ) ﴿كبرت كلمة تخرج من أفواههم﴾- قرئ كبرت بسكون الباء وهى لغة تميم، البحر ٦-٩٧.

(٢) البحر ٣ - ٢٨٩.

(٣) البحر ٥-٢٩٠ ، ابن خالويه - ٦٧.

المدح والتعجب فصار حَبُبَ ثم نقلت ضمة العين إلى الفاء بعد حذف حركتها فصار حُبَّ.

ويجوز حذف ضمة العين دون نقلها، فيصير حَبّ بفتح الحاء[1]، ومثل حُبّ قول امرئ القيس على رواية بُعْد.

قعدت له وصحبتى بين ضارج ∴ وبين العذيب بُعْدَ ما متأمّلى

ومن تسكين عين فعل قول عمران بن حطان، كما رواه المبرد فى الكامل[2]

من الأزد إن الأزد أكرم معشر ∴ يمانية قرْبوا إذا نسب البشر

وروى طابوا.

تفريع المبنى للمجهول فُعِل: يكون بتسكين العين نحو عُصْرَ فى عُصِر، قال سيبويه[3] فى تعليل هذا التفريع: كرهوا الكسرة بعد الضمة كما يكرهون الواو مع الياء، جاء هذا التفريع فى القرآن الكريم فى بعض القراءات الشاذة.

١ - **﴿ ولعنوا بما قالوا ﴾**: قرأ أبو السمال بسكون العين كما قالوا فى عُصِر عُصْرَ ويحسن هذه القراءة أنها كسرة بين ضمتين فسحن التخفيف[4].

---

(١) شرح شواهد الشافية ١٥ .

(٢) رغبة الآمل ٧-٨٧-٩٣.

(٣) الكتاب ٢-٢٥٨، وشرح الشافية للرضى ١- ٤٤، المنصف ١/ ٢٤.

(٤) البحر ٣-٥٢٣، ابن خالويه - ٣٤.

٢ - ﴿ جزاء لمن كان كفر ﴾: قرأ مسلمة بن محارب باسكان العين فى كفر[١] .

ومن أمثال العرب : لم يحرم من فُصْد له . (مجمع الأمثال ٢ - ١٩٢).

وقال أبو النجم: لو عُصر منه المسك والبان انعصر.

هذه هى التفريعات، ولا تفريع فى غير ما ذكرنا، فَفَعَل بفتح الفاء والعين لا تفريع فيه، قال سيبويه، وأما ما توالت فيه الفتحات، فإنهم لا يسكنون منه لأن الفتح أخف عليهم من الضم والكسر، كما أن الألف أخف من الواو والياء[٢] وبيت الأخطل التغلبى:

وما كل مبتاع ولو سلف صفقه ∴ براجع ما قد فاته برداد

شاذ ضرورة[٣] .

---

(١) البحر ٨ - ١٧٨.

(٢) الكتاب ٢-٢٥٨، والمقتضب ٤٣، والكامل ٧- ٩٤، الخصائص ١- ٧٥، ٢-٣٣٨، المنصف ١-٢١.

(٣) الشافية ١-٤٤، والكامل ٧-٩٤، وفى شرح شواهد الشافية ١٨ بعض الشواهد منها قوله:

وقالوا ترابى فقلت صدقتم ∴ أبى من تراب خلقه الله آدم

المبتاع المشترى. سلف بمعنى مضى ووجب، وصفق المبتاع إيجابه للبيع مصدر صفق البائع صفقا إذا ضرب بيده على يد صاحبه عند المبايعة بينهما ، الرداد مصدر راد البائع صاحبه مرادة وردادا إذا فاسخه البيع ، ويراجع شرح أدب الكاتب ٣٨٦.

وفى البحر لأبى حيان ٣ - ٢٨٤ :

﴿حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾ قرأ أبو السمال شجْر بسكون الجيم، وكأنه فر من توالى الحركات وليس بقوى لخفة الفتحة بخلاف الضمة والكسرة، فإن السكون بدلهما مطرد على لغة تميم، والحجاريون لا تفريع عندهم فى شئ من الأبنية.

الفعل الرباعى المجرد

له وزن واحد، وهو فعلل، نحو زخرف وعربد، وقد علل الجاربردى(١) والسيوطى فى الهمع وغيرهما، انحصار الرباعى المجرد فى فعلل، ونلخصه فيما يأتى:

الرباعى أثقل من الثلاثى فوجب أن يكون فيه سكون ليخفف ثقله، ولأنه لو كانت حروفه كلها متحركة كالثلاثى لزم اجتماع أربعة متحركات متوالية فى الكلمة الواحدة، ، وهذا مما رفض فى كلام العرب للاستثقال.

ولا يجوز أن يكون الأول ساكنا لأنه لا يبتدأ بساكن، ولا أن يكون الثالث ساكنا، لأنه يؤدى إلى التقاء الساكنين إذا سكن الرابع لاتصاله بضمير رفع متحرك نحو دحرجت دحرجن، ولا يجوز أن يكون الرابع ساكنا لأنه يؤدى إلى التقاء الساكنين أيضاً إذا اتصل الفعل بضمير رفع ساكن (كألف الاثنين و واو الجماعة)، أو بتاء التأنيث نحو دحرجت.

فتعين أن يكون الساكن هو: الحرف الثانى فى بناء فعلل، وحرك الحرف

---

(١) الجاربردى - ٥٣، الهمع ٢ - ١٦٠، وحاشية اللامية- ١٣.

الأول بالفتح لخفتـه، ولأن الضم اختير فى البناء للمجـهول، والفتحة أخف من الكسرة.

وفعلل يكون لازما ومتّعديا، ومتعديه أكثر من لازمه[1] .

من الفعل الربـاعى المجرد ما هو مشتق من أسماء الأعيـان إما لمحاكاتها كعقـربت الصدغ أى لويتـه كالعقرب، أو لجـعله فيهـا كفلفلت الـطعام أى جعلت فيه الفلـفل، وعنبرت الطيب أى جعلت فيه العـنبر، وزعفرت الثوب صبغته بالزعفران.

ومن الفعل الرباعى المجرد ما يسمى بالمنحوت، كبسمل قال: باسم الله، وسبحل قال: سبحان الله، وحوقل قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، وحمدل قال: الحمد لله . . .[2] .

الأفعال المزيدة

المزيد فى الفعل قسمان مزيد الثلاثى ومزيد الرباعى.

مزيد الثلاثى إما مزيد بحرف واحد، وله ثلاثة أوزان: أفعل نحو أكرم، وفعّل نحو قدّم، وفاعل نحو سابق.

وإما مزيد بحـرفين وله خمسة أوزان انفـعل نحو انطلق وانقـاد، وافتعل

(١) فى كليات أبى الـبقاء ٣٢٥: أبواب الرباعى كلها متعدية، الأدربخ، وفى دروس التصريـف للشيخ محيـى الدين ٦٤ ما يزيد عـن عشرين فعلا لازما، والـناظر فى أفعال ابن الـقطاع يقف على أفعـال كثيرة لازمة، المنصف ١- ٢٨، الجـواليقى - ٣٢٣، المخصص ١٢- ١٢٩- ١٣١.

(٢) اللامية ١٢.

نحو اجتمع واصطبر، وافعلّ نحو احمرّ واخضرّ، وتفاعل نحو تقاول، وتفعّل نحو تخير وتقدم.

وإما مزيد بثلاثة أحرف، وله أربعة أوزان، استفعل نحو استغفر واستخار، وافعوعل نحو اعشوشب، وافعوّل نحو اجلوذ، وافعالّ نحو ادهامّ واحمارّ.

ومزيد الرباعى إما مزيد بحرف واحد، وله وزن واحد: تفعلل كتدحرج.

وإما مزيد بحرفين، وله وزنان: افعنلل نحو احرنجم، وافعللّ نحو اطمأنّ واقشعرّ واشمخرّ، وتقدمت لنا أوزان الفعل الملحق فى باب الإلحاق، وهذا حديثنا عن معانى صيغ الزيادة:

معانى أفعل

التعدية: هذا هو المعنى الغالب فى أفعل، والتعدية كما قال الرضى[1]: أن يجعل ما كان فاعلا للازم، مفعولا لمعنى الجعل، فاعلا لأصل الحدث على ما كان، فمعنى أذهبت زيدا، جعلت زيداً ذاهبًا، فزيد مفعول لمعنى الجعل، الذى استفيد من الهمزة فاعل للذهاب كما كان فى ذهب زيد، فإن كان الفعل الثلاثى غير متعد صار بالهمزة متعديا إلى واحد هو مفعول لمعنى الهمزة أى الجعل والتصيير كأذهبته، وإن كان متعديا إلى واحد صار بالهمزة متعدياً إلى اثنين: أولهما مفعول الجعل، والثانى لأصل الفعل، نحو أحفرت زيداً النهر أى جعلته حافرا له، وإن كان الثلاثى متعدياً إلى اثنين صار بالهمزة متعدياً إلى ثلاثة: أولها للجعل، والثانى والثالث لأصل الفعل،

(١) الشافية ١- ٨٦، وكتاب سيبويه ٢-٢٢٣.

وهو فعلان فقط: أعلم وأرى، وقد يجئ الثلاثى متعديا ولازما فى معنى واحد، نحو فتن الرجل أى صار مفتتنا، وفتنته أى أدخلت فيه الفتنة، وحزن وحزنته أى أدخلت فيه الحزن ثم تقول: أفتنته وأحزنته فيهما لنقل فتن وحزن اللازمين لا المتعديين[1] ، وقرئ فى السبعة «يحزنك» - «يحزننى» - بضم الياء وفتحها، النشر ٢-٢٤٤.

وقد يجئ الثلاثى والمزيد منه لازمين نحو أسرع وسرع وأبطأ وبطؤ، والفرق بينهما أن سرع وبطؤ أبلغ، كأنهما غريزة كصغر وكبر، وجعل منه أبو حيان قوله تعالى: ﴿ **فإذا أفضتم من عرفات** ﴾ - البحر ٢-٨٣.

وقد يأتى أفعل مطاوعا لفعل المتعدى فيكون لازمًا، مثل: عرضت الشئ أظهرته، فأعرض أى ظهر، وكبه الله على وجهه فأكب، وقد ذكر السيوطى فى الأشباه جملة منها[2] ، ومنه قوله تعالى: ﴿ **أفمن يمشى مكباً على وجهه أهدى** ﴾ . قال أبو حيان[3]: من أكب وهو لا يتعدى، وكبّ متعد قال تعالى: ﴿ **فكبت وجوههم فى النار** ﴾، ونذكر شواهد من القرآن الكريم لأفعل التى للتعدية:

١ - ﴿ **فأزلهما الشيطان عنها** ﴾: الهمزة للتعدية والمعنى جملهما على أن زلا[4] .

---

(١) كتاب سيبويه ٢ - ٢٣٣ ، والشافية ١- ٨٧ ، الخصائص ٣ / ٣١٥، الجواليقى- ٣٠٨، الاقتضاب - ٢٦٧، الروض الأنف ٢-٣٩.

(٢) الأشباه ١-٣٢٢، ولامية الأفعال وخاتمة المصباح ٤٩٤، الخصائص ٢-٢١٥، المخصص ١٥-٢٥٦.

(٣) البحر ٨-٣٠٣ .

(٤) البحر ١-١٦٠-١٦١.

٢ - ﴿وأغرقنا آل فرعون﴾: الهمزة للتعدية ويعدى بالتضعيف أيضًا [١].

٣ - ﴿وإذ ابتلى إبراهيمَ ربُّه بكلمات فأتمهن﴾ : الإتمام الإكمال والهمزة فيه للنقل[٢] .

٤ - ﴿وما كان الله ليضيع إيمانكم﴾. الهمزة فيه للنقل من ضاع يضيع ضياعا، وقرئ «يضيّع» والتضعيف للنقل أيضًا [٣] .

٥ - ﴿وما أنتم بمعجزين﴾ : الهمزة فى أعجز للتعدية كما قال ﴿ ولن نعجزه هربا ﴾ لكنه كثر فيه حذف المفعول[٤] .

٢ - التعريض : فتفيد الهمزة أنك جعلت ما كان مفعولا معرّضا لأن يقع عليه الحدث سواء صار مفعولا له أم لا، نحو أقتلته أى عرضته لأن يكون مقتولا قتل أو لا، وأبعت الفرس أى عرضته للبيع، وأسقيته أى جعلت له ماء وسقيا شرب أو لم يشرب، وأقبرته جعلت له قبرا قبر أو لا وقبرته دفنته، وأشفيته عرضته للشفاء[٥]، وفى كتاب فعلت وأفعلت للزجاج : وقال النحويون: أبعته عرضته للبيع، وأنشدوا:

ورضيت آلاء الكميت فمن يبع ∴ فرسا فليس جوادنا بمباع

---

(١) البحر ١-١٩٨.

(٢) البحر ١-٢٧٢.

(٣) البحر ١-٤١٧-٤٣٦.

(٤) البحر ٥-١٦٩.

(٥) سيبويه ٢-٣٣٥، والشافية ١-٨٨.

قالوا: معناه بمعرض للبيع، ومعنى آلاء الكميت: نِعَم الكميت، جعل نجاءه به من المهالك نعما(١) .

٣ - لصيرورة ما هو فاعل أفعل صاحب شئ: وهو على ضربين إما أن يصير صاحب ما اشتق منه نحو ألحم زيد أى صار ذا لحم، وأطفلت أى صارت ذات طفل، وأعسر وأيسر وأقلّ أى صار ذا عسر ويسر وقلة، وأغدّ البعير صار ذا غدة (كل عقدة يطيف بها شحم) وأراب صار ذا ريبة.

وإما أن يصير صاحب شئ هو صاحب ما اشتق منه نحو أجرب الرجل أى صار ذا إبل ذات جرب.

وأقطف: أى صار صاحب خيل تقطف (أساءت السير وأبطأت)، وأخبث: أى صار ذا أصحاب خبثاء(٢) .

ومن القسم الأول : أحصد الزرع ، أى صار الزرع ذا حصاد وبعضهم جعل هذا قسما آخر فقال: يجئ أفعل بمعنى حان وقت يستحق فيه فاعل أفعل أن يوقع عليه أصل الفعل.

ومثل: أحصد الزرع أجد النخل حان له أن يجد أى يقطع ثمره، وأقطع النخل حان قطاعه(٣) .

---

(١) فعلت وأفعلت للزجاج ٤ ، وشرح أدب الكاتب للجواليقى ٣١٣، المخصص ١٤-١٦٩، إصلاح المنطق - ٢٣٥.

(٢) سيبويه ٢-٢٣٥، والشافية ١-٨٨، وفى المخصص ١٤-٥٦: أحمر الرجل ولد له ولد أحمر، وكذلك المرأة، وهو مطرد فى جميع الألوان والخصال وسواء فيهما الرجل والمرأة.

(٣) الشافية ١-٨٩، وسيبويه ٢-٢٣٦، وشرح أدب الكتاب ٣١٤، وفى المخصص=

ومن هذا النوع - أى صيرورته ذا كذا - دخول الفاعل فى الوقت[1] المشتق منه أفعل نحو أصبح وأمسى وأفجر وأشهر، أى دخل فى الصباح والمساء والفجر والشهر.

ومنه: الدخول فى المكان الذى هو أصله والوصول إليه نحو أنجد أى وصل إلى نجد، وأجبل أى وصل إلى الجبل، وأكدى وصل إلى الكدية (الأرض الصلبة)، ومنه الوصول إلى العدد الذى هو أصله كأعشر وأتسع وآلف أى وصل إلى العشرة والتسعة والألف (أمثلة فى ألف با ٢-٨).

ومن شواهد هذا النوع فى القرآن الكريم:

١ - ﴿ **إذ تصعدون ولا تلوون** ﴾. الهمزة فى أصعد للدخول أى دخلتم فى الصعيد، وذهبتم فيه، كما تقول أصبح زيد أى دخل فى الصباح، فالمعنى إذ تذهبون فى الأرض[2] .

٢ - ﴿ **فأتبعوهم مشرقين** ﴾- أى داخلين فى وقت الشروق، كأصبح دخل فى وقت الصباح، وقال أبو عبيدة: فأتبعوهم نحو الشرق كأنجد إذا قصد نحو نجد[3] .

٣ - ﴿ **وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإذا هم مظلمون** ﴾. أى داخلون فى الظلام كما تقول أعتمنا وأسحرنا أى دخلنا فى العتمة والسحر[4] .

=٦-١٧٩: أركب المهر: حان له أن يركب، وأمضغ التمر: حان له أن يمضغ.

(١) الشافية للرضى ١/ ٩٠ وسيبويه ٢-٢٣٦ - ٣٣٧، المخصص ١٤-١٧٠، ٢٥٨، إصلاح المنطق ٣٠٨ - ٣٠٩.

(٢) البحر ٣-٨٣ .

(٣) البحر ٧-٩٧.

(٤) البحر ٧-٣٣٥.

٤ - ﴿ **وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا** ﴾: من أعصرت أى دخلت فى حين العصر فحان لها أن تعصر[(١)] .

٥ - ﴿ **فالتقمه الحوت وهو مليم** ﴾-آت بما يلام عليه، يقال ألام فلان: إذا فعل ما يلام عليه.

وفى البيضاوى «وهو مليم» أى داخل فى الملامة، يعنى أن بناء أفعل للدخول فى الشئ نحو أحرم إذا دخل الحرم[(٢)] .

٦ - يأتى أفعل لوجودك مفعوله على صفة، وهى كونه فاعلا لأصل الفعل نحو أكرمت فاربط، أى وجدت فرساً كريما، وأسمنت أى وجدت سمينا، وأبخلته أى وجدته بخيلا، أو كونه مفعولا لأصل الفعل نحو أحمدته أى وجدته محمودا[(٣)]، وشاهد هذا من القرآن الكريم: ﴿ **ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا** ﴾. معنى أغفلنا قلبه وجدناه غافلا[(٤)] ومن الشعر قوله:

لا يُصعب الأمرَ إلا ريث يركبه ∴ وكل شيء سوى الفحشاء يأتمر[(٥)]

---

(١) البحر ٨-٤١١.

(٢) حاشية الجمل ٣-٥٤٨، وفى إصلاح المنطق ٣٠٨،والمخصص ١٤/ ١٧٠-٢٥٨، أمثلة كثيرة.

(٣) سيبويه ٢- ٢٣٦، والرضى ١-٩٠ ، الجواليقى- ٣١٣، والمخصص ١٤- ١٧٠- ٢٥٨ ٣/ ٢١ - ٤٣ - ٤٤ -١٢/ ٢٠٥ - ٢١٠ .

(٤) أمالى الشجرى ١ - ١٤٩، والبحر ٦ - ١١٩، الخصائص ٣//٢٥٣ - ٢٥٤.

(٥) أمالى الشجرى ١ - ٢٢٦، وفى شرح أدب الكاتب للجواليقى باب خاص بأفعلت الشيء وجدته كذلك- ٣١٣، والمخصص ١٤ - ٢٥٦ .

معنى لا يصعب الأمـر: لا يجده صعبًا، كقولهم أبخلـته وجدته بخيلا، والمعنى: لا يجد الأمر صعباً إلا وقت ركوبه.

٥- يجيء أفعل لسلبك عن مفعولـه ما اشتق منه نحو أشكيته أى أزلت شكواه، وأعجمت الكتاب أزلت عجمته.

وقد يكون لـسلب الفعل عن الـفاعل إذا كان لازما كقولـهم أقسط أى أزال عنه القسط وهو الجور. ويحتمـل هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ **إن الساعة آتية أكاد أخفيها** ﴾. مضارع أخفى بمعنى ستر، والهمزة هنا للإزالة أى أزلت الخفاء وهو الظهـور. (الخفاء من الأضداد، يقال: خفيت الـشيء أظهرته). وإذا أزلت الظـهور صار للـستر كقـولك : أعجمـت الكتاب، أزلـت عنه العجمة، وقال أبو عـلى: هذا من باب السلب، ومعناه أزيل عـنها خفاءها، وهو سترها[(١)].

٦ - يجيء أفعل للـدعاء نحو أسقيته، أى دعوت له بالـسقيا، والأكثر فى باب الدعاء فعّل نحو جدَّعه وعقره أى قال جدعه الله وعقره

٧ - ويجيء أفعل للإعانة كأحلبت فـلانا وأرعبته أى أعنته على الحلب والرعى[(٢)]

وقد يجيء أفعل مطاوعا لفعّل كفـطّرته فأفطر وبشّرته فأبشر[(٣)]، وبمعنى

---

(١) البحر ٦ - ٢٣٢، والعكبرى ٢ - ٦٣، وشرح أدب الكاتب- ٣١٦، الخصائص ٣ - ٧٦ - ٨٠، وسر الـصناعـة ١ - ٤٢ - ٤٣، أسرار العربـية للأنـبارى ١٩، الروض الأنف ٢ - ١٧ .

(٢) الهمع ٢ - ١٦١.

(٣) سيبويه ٢ - ٢٣٥، وشرح الشافية المخصص ١٤ - ١٦٨.

فعَل نحو قلت البيع أقلته وشغلته وأشغلته[1] .

ويجيء أفعَل لغير هذه المعانى المذكورة مما ليس له ضابط نحو أبصره إذا رآه، وأوعزت إليه أى تقدمت.

ومجيء أفعل بمعنى فعَل كثير فى اللغة، والأصل اختلاف معنييهما، وقد ألفت كتب كثيرة تحمل هذا الاسم فعلت وأفعلت أو فعل وأفعل[2] .

معاني فعّل

١- الأغلب فى فعّل أن يكون للتكثير[3] .

والتكثير إما فى الفعل نحو جوّلت وطوّفت، أى أكثرت الجولان والطواف أو فى الفاعل موّتت الإبل أى كثر فيها الموتّ، أو فى المفعول نحو غلقت الأبواب وذبّحت الشاء ، ومن ثم لا يقال غلقت الباب وذبّحت الشاة، وشواهد فعّل التى تفيد التكثير كثيرة فى القرآن الكريم :

١- ﴿ أن يقتّلوا أو يصلّبوا أو تقطّع أيديهم وأرجلهم ﴾- التشديد فى الأفعال الثلاثة للتكثير بالنسبة إلى الذين يوقع بهم الفعل[4] .

---

(١) أمثلة كثيرة فى سيبويه ٢ - ٢٣٦، وفى الأشباه ١ - ٣١٢، والمزهر ١ - ٢٢٦ .

(٢) ألف فى ذلك أبو زيد الأنصارى، وأبو عبيدة والأصعمى، والفراء، والزجاج (وكتابه مطبوع)، مرتب على حروف المعجم، وأبو على القالى، والآمدى، وكمال الدين الأنبارى، وابن مالك، وغيرهم، وفى أدب الكاتب لابن قتيبة فصل خاص به - ٣٠٨ من شرح الجواليقى، وفى أفعال ابن القوطية .

(٣) سيبويه ٢ - ٢٣٧ - ٢٣٨ الخصائص ١ - ٢٢٣ - ٣ - ٢٦٦

(٤) البحر ٣ - ٤٧١.

٢- ﴿ وغلّقت الأبواب ﴾. التضعيف للتكثير بالنسبة إلى وقوع الفعل بكل باب باب[١] .

٣- ﴿ وقطّعن أيديهن ﴾. التضعيف إما بالنسبة لكثرة القاطعات، وإما بالنسبة لتكثير الحز فى يد كل واحدة منهن، فالجرح كأنه وقع مرارا فى اليد الواحدة، وصاحبتها لا تشعر[٢] .

٤ - ﴿ فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا ﴾. التضعيف للمبالغة[٣] .

٢ - تجىء فعَّل للتعدية نحو فرّحته وخرّجته وفهمته المسألة :

وجعل الرضى من التعدية نحو فسقته وغيره جعل هذا قسما برأسه فقال يجىء فعّل لنسبة المفعول إلى أصل الفعل، وتسميته به نحو فسّقته، أى نسبته إلى الفسق، وسميته فاسقا، وكذا كفّرته وخطأته وزنيته[٤] .

---

(١) البحر ٥ - ٣٩٣.

(٢) البحر ٥ - ٣٠٣

(٣) البحر ٦ - ٧٩، وهذه شواهد أخرى لإفادة فعل التكثير .

(أ) ﴿ وفجّرنا خلالهما نهرا ﴾ قال الفراء: إنما شدد فجرنا، وهو نهر واحد، لأن النهر يمتد، فكأن التفجير فيه كله ، البحر ٦ - ١٢٤.

(ب) ﴿ لهُدّمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله ﴾، لما كانت المواضع كثيرة ناسب مجىء التضعيف لكثرتها فتكرر الهدم للتكثير، الحر ٦ - ٣٧٥

(جـ) ﴿ ذلك الذى يبشر الله عباده ﴾ التضعيف للتكثير، البحر ٧ - ٥١٥

(د) ﴿ لووا رءوسهم ﴾ التضعيف للتكثير، البحر ٨ - ٣٧٣ .

(٤) الشافية ١ - ٩٤، وسيبويه ٢ - ٣٣٥، إصلاح المنطق - ٢٩٣.

وشواهد فعّـل التى للتعدية كثيرة فى القرآن الكريم أيضا :

١- ﴿ يود أحدهم لو يعـمر ألف سنة ﴾: التضعيف لـلنقل إذ هو من عمر الرجل طال عمره(١) .

٢- ﴿ أن طهّرا بيتى للطائفين ﴾: التضعيف للتعدية، يقال طهّر الشىء طهارة: نظفه(٢) .

٣- ﴿ تلك الرسل فضّلنا بعضهم على بعض ﴾. التضعيف للتعدية(٣) .

٤- ﴿ ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ﴾: التضعيف للتعدية(٤)

٥ - ﴿ فطوعت له نفسه قتل أخيه ﴾ فعّـل من الطوع وهو الانقياد، كأن القتل كان ممتنعا عليه متعاصـيا، وأصله طاع له قتل أخيه أى انقاد وسهل، ثم عدى بالتضعيف فصار الفاعل مفعولا(٥) .

٣ - يجىء فعْـل للدعاء على المفعول بأصل الفعل، نحو جدّعته وعقّرته، أى قلت له: جدعا لك، وعقرا لك، وسقيته أى قلت له: سقيا لك:(٦)

٤- ويجىء للسلب نحو قرّدت البعير أزلت قـراده وجلّدته أزلت جلده بالسلخ وفزّعتـه أزلت عنه الفزع، وقذّيت عينه أزلت القـذى عنها، وقشرته

---

(١) البحر ١ - ٢٩٨ .

(٢) البحر ١ - ٣٧٣، إصلاح المنطق ٢٢٩ .

(٣) البحر ٢ - ٢٧٢ .

(٤) البحر ٢ - ٣٦٩ .

(٥) البحر ٣ - ٤٦٤ .

(٦) سيبويه ٢ - ٢٣٥، وشرح الشافية .

أزلت قشره، وشاهده من القرآن قوله تعالى: ﴿ **حتى إذا فُزِّع عن قلوبهم** ﴾. التضعيف للسلب[1] .

٥ - **ويجيء فعَّل بمعنى صار ذا أصله** ، كورّق أى أورق، أى صار ذا ورق وقيَّح الجرح أى صار ذا قيح.

٦ - **وقد يجيء بمعنى صيرورة فاعله أصله المشتق منه** ، كروّض المكان أى صار روضا ، وعجّزت المرأة ، وثيبت ، وعونت أى صارت عجوزا وثيبا وعوانا.

٧ - **ويجيء بمعنى تصبير مفعوله على ما هو عليه** ، نحو قولك: سبحان الذى ضوأ الأضواء، وكوف الكوفة، وبصر البصرة، أى جعلها أضواء وكوفة وبصرة.

٨ - **ويجيء بمعنى عمل شيء في الوقت المشتق** هو منه كهجّر أى سار فى الهاجرة وصبح أى أتى صباحًا ومسَّى وغلّس أى فعل فى الوقتين شيئًا.

٩ - **ويجيء بمعنى المشى إلى الموضع المشتق،** هو من نحو كوّف أى مشى إلى الكوفة وفوّز وغوّر أى مشى إلى المفازة والغور، وشرّق وغرّب أى مشى نحو الشرق والغرب.

١٠ - **ويجيء بمعنى المجرد،** نحو مزته وميَّزته وزلته وزيّلته وعضته وعوّضته.

(١) حاشية الجمل ٣ - ٤٦٩ الخصائص ٣/٧٧ - ٨٠ ، ٢ / ١٢٣، سر الصناعة ٤٤/١ .

ومن شواهده فى القرآن الكريم :

١ - ﴿ زين للذين كفروا الحياة الدنيا ﴾: فعُل بمعنى المجرد، والتضعيف ليس للتعدية ، وكونه بمعنى المجرد هو أحد المعانى التى جاء لها فعُل كقولهم: قدّر الله وقدَر وميَّز وماز وبشّر وبشَر[١] .

٢ - ﴿ فغشّاها ما غشّى ﴾: يحتمل فعل المشدد أن يكون بمعنى المجرد فيتعدى لواحد فيكون الفاعل ما كقوله تعالى : ﴿ فغشيهم من اليمّ ما غشيهم ﴾[٢] .

٣ - ﴿ حتى يميز الخبيث من الطيب ﴾: قرأ الأخوان يميّز، وفى رواية عن ابن كثير: يُميز، وهما بمعنى المجرد[٣] .

١١ - **ويجيء فعّل بمعنى تفعل**، نحو ولى وتولى وفكر وتفكر ويمّم وتيمم[٤] .

معاني فاعل

١ - **المعنى الغلب على فاعل هو الدلالة على المشاركة**، وقد عبر عنها سيبويه بقوله[٥] : اعلم أنك إذا قلت فاعلته، فقد كان من غيرك إليك مثل ما

(١) البحر ٢ - ١٠٩ .

(٢) البحر ٨ - ١٧٠ .

(٣) البحر ٣ - ١٢٦ .

(٤) شرح اللامية ٣٥، والهمع ٢ - ١٦١ .

(٥) الكتاب ٢ - ٢٣٨، ومثله فى المقتضب ٢٥، والشافية، وفى المنصف ١ - ٩٢: ولا تكاد تراه إلا متعديا، وفى مجالس ثعلب ٢ - ٤٨٥: إذا كان الفعل من الاثنين جاز رفعهما نحو: خاصم زيد عمرو.

كان منك إليه حين قلت فاعلته، ومثل ذلك ضاربته وفارقته وكارمته وعازني وعازرته وخاصمني وخاصمته.

وإن كان الفعل الثلاثى لازما نحو كرم وحسن فإنه يصير متعديًا إذا حول إلى صيغة فاعل مثل: كارمت عليا، وحاسنت محمودا، وإن كان الثلاثى متعديا إلى مفعول لا يصلح أن يقع فاعلا للثلاثى، نحو: جذبت الثوب تعدى بهذه الصيغة إلى مفعول ثان، يحسن أن يقع فاعلا، نحو: جاذبت محمودا الثوب.

أما إذا كان الثلاثى متعديا إلى مفعول صالح لأن يقع فاعلا للثلاثى نحو ضربت بكرا وشتمته فإن هذه الصغية لا تعديه إلى مفعول ثان، تقول: ضاربت بكرا وشاتمته.

٢ - يجيء فاعل للتكثير، كما كان ذلك فى فعّل، نحو: ضاعفت الشيء(١) أى كثرت أضعافه، وناعمه الله مثل نعّمه أى أكثر نعمته.

٣ - ويفيد فاعل الموالاة، ومعناها ان يتكرر الفعل يتلو بعضه بعضاً نحو: واليت الصوم، وتابعت القراءة، وعبر عن هذا المعنى شارح اللامية بقوله: ويكون لموافقة أفعل كتابعت الصوم وواليته، بمعنى أوليت بعضه بعضا وأتبعته.

٤ - يجيء فاعل بمعنى فَعل فلا يدل على المشاركة نحو سافرت وجاوزت المكان ودافعت عن بكر، وداويت المريض(٢) .

(١) سيبويه ٢ - ٢٣٩، والشافية ١- ٩٩ .

(٢) سيبويه ٢ - ٢٢٩، والمقتضب ٢٥، والكامل للمبرد ٣ - ٨٨، وأمالي الشجرى=

وشواهد هذا المعنى فى القرآن الكريم كثيرة:

١ - ﴿ فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه ﴾ : جاوز فاعل بمعنى فعل أى جاز[١] .

٢ - ﴿ أو لامستم النساء ﴾ : حملها الشافعى على أنها بمعنى المجرد، وقال: الملموس كاللامس فى نقض الطهارة[٢] .

٣ - ﴿ وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه ﴾ . راودته مفاعلة من جانب واحد نحو داويت المريض[٣] .

٤ - ﴿ وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا ﴾ : المفاعلة هنا ليس فيها مشاركة[٤] .

٥ - ﴿ إن الله يدافع عن الذين آمنوا ﴾ : يدافع بمعنى المجرد[٥] .

٦ - ﴿ فذرهم يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذى يوعدون ﴾ : يلاقوا بمعنى يلقوا[٦].

=١- ٢١٨، وعقد له فى المزهر بابا ٢ - ١٥٥، مجالس ثعلب ١/ ٢٧٤ - ٣٨٤، إصلاح المنطق ١٤٤ - ١٤٥، المنصف ١ / ٩٢ المخصص ١٤ / ١٧٨ - ١٧٩، وينكر السهيلى أن يجىء فاعل غير دال على المشاركة، ويتعسف فى التأويل، الروض الأنف ٢ / ٦٩ .

(١) البحر ٢ - ٢٦٧ .

(٢) البحر ٣ - ٢٥٨ .

(٣) البحر ٥ - ٢٩٣ .

(٤) حاشية الجمل ٣ - ٢٨ .

(٥) البحر ٦ - ٣٧٣ . (٦) حاشية الجمل ٤- ٤٠١ .

٧ - ﴿ **حافظوا على الصلوات الصلاة الوسطى** ﴾: حافظوا بمعنى المجرد وحاول بعضهم أن تبقى فاعل على معناها الكثير، وهو المشاركة، فجعل المحافظة بين العبد وبين الرب، كأنه قيل: احفظ هذه الصلاة يحفظك الله الذى أمر بها [(١)].

٨ - ﴿ **ربنا لاتؤاخذنا** ﴾ : آخذ هنا بمعنى المجرد كقوله فكلاً أخذنا بذنبه ورام بعضهم جعلها للمشاركة[(٢)] .

معاني تفاعل

١ - **فاعل لاقتسام[(٣)] الفاعلية والمفعولية لفظاً**، والاشتراك فيهما معنى، وتفاعل للاشتراك فى الفاعلية لفظاً، و فيها وفى المفعولية معنى، ولا فرق من حيث المعنى بين فاعل وتفاعل فى إفادة كون الشىء بين اثنين فصاعداً، وليس كما يتوهم من أن المرفوع فى باب فاعل هو السابق بالشروع فى أصل الفعل على المنصوب بدليل قول الحسن بن علىّ لبعض من خاصمه، سفيه لم يجد مسافها، تقول: إن شتمتنى فما أشاتمك ونحو ذلك، فلا فرق من حيث المعنى بين البابين، وإنما الفرق بينهما من حيث التعبير عن المعنى، وذلك أنه قد يعبر عن معنى واحد بعبارتين، تخالف مفردات إحداهما مفردات الأخرى معنى وإعرابا، كما تقول جاء القوم إلا زيدا، وجاء القوم وتخلف زيد إلى غير ذلك.

---

(١) البحر ٢ - ٢٣٩ .

(٢) البحر ٢ - ٢٦٨ .

(٣) من شرح الشافية للرضى بتصرف ١- ١٠١، المنصف ١/ ٩٢.

والأصل المشترك فيه فى باب المفاعلة و التفاعل يكون معنى، وهو الأكثر نحو: شاركته وضاربته وتشاركنا وتضاربنا، وقد يكون عينا نحو ساهمته أى قارعته بالسهام وسايفته وساجلته وتساجلنا وتسايفنا من السيف والسجل وهو الدلو، وتفاعل ينقص مفعولا عن فاعلو فإن كان فاعل متعديا إلى اثنين نحو نازعتك الحديث، كان تفاعل متعديا إلى ثانيهما فقط، يرتفع الأول داخلا فى الفاعلية نحو تنازعنا الحديث، وإن كان فاعل متعديا إلى واحد نحو ضاربتك لم يتعد تفاعل إلى شيء لدخول الأول فى جملة الفاعل نحو تضاربنا.

٢ - **يجيء تفاعل للتكلف**، وهو أن يظهر الفاعل أنه متصف بصفة ليست له على الحقيقة نحو تجاهلت وتغافلت[١] .

٣ - **يكون تفاعل لمطاوعة فاعل**، نحو باعدته فتباعد وتابعته فتتابع، ومنه قوله تعالى :

﴿ **فنادوا صاحبهم فتعاطى فعقر** ﴾ ، تعاطى مطاوع عاطى وكأن هذه الفعلة تدافعها الناس وعاطاها بعضهم بعضا فتعاطاها عاقر الناقة وتناول العقر بيده[٢] .

٤ - **يكون تفاعل بمعنى المجرد فعل** نحو توانى فى الأمر وتجاوز الغاية وتقاضيته[٣] .

---

(١) سيبويه ٢- ٢٩٣، والشافية، وشرح أدب الكاتب ٣٢١، مجالس ثعلب ٢/ ٥٩١، المخصص ٢/ ٥٩ ١٤/ ١٨٠.

(٢) البحر ٨ - ١٨١ .

(٣) سيبويه ٢ - ٢٣٩ ، وابن يعيش ٧ - ١٩٥، والمقتضب ٢٧، والشافية والهمع ٢ - ١٦٢، المخصص ١٢ - ٢٦٧ - ١٤٠ - ١٨٠ .

ومما يحتمل هذا المعنى قوله تعالى : ﴿ فبأى آلاء ربك تتمارى ﴾: أى تتشكك فالتفاعل مجرد عن التعدد[1] فى الفاعل.

﴿ ذلك يوم التغابن ﴾: تفاعل من الغبن ليس من اثنين بل هو من واحد كتواضع تحامل[2] .

معانى تفعّل

١ - **يكون تفعّل لمطاوعة فعَّل**، نحو هذبته فتهذَّب، وعلمته فتعلم، وأدّبته فتأدب وقوَّمته فتقو،م وقطَّعته فتقطّع وقيَّسته فتقيّس، ونزّرته فتنزّر[3] ، ومن شواهد مجيء تفعَّل للمطاوعة فى القرآن الكريم قوله تعالى :

١ - ﴿ **وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار** ﴾: يتفجر مضارع تفجّر وهو مطاوع فجّر، وقرأ مالك بن دينار «ينفجر» وهوأيضا مطاوع فجَر بالتخفيف[4] .

٢ - ﴿ **قد نرى تقلب وجهك فى السماء** ﴾ ، التقلب: التردد، وهو للمطاوعة قلّبته فتقلّب[5] .

---

(١) حاشية الجمل ٤ - ٢٣٤ ومن أمثلة سيبويه: تماريت فى ذلك، ٢ - ٢٣٩ .

(٢) البحر ٨ - ٣٧٥ .

(٣) فى المنصف ١ - ٩١ - ٩٢، وأما تفعلت فهو مطاوع فعلت نحو كسرته فتكسر، وقطعته فتقطع، وهو نظير فعلته فانفعل نحو قطعته فانقطع إلا أن هذا يكون على ضربين متعديا وغير متعد، فالمتعدى نحو قوله عز وجل: ﴿ يتخبطه الشيطان من المس ﴾ و«تتلقف ما يأفكون» (قراءة)، وغير المتعدى نحو تحرب وتأثم، وانفعل لايكون متعديا ألبتة .

(٤) البحر ١ - ٢٦٥ .　　　(٥) البحر ١ - ٤١٨ .

٣ - ﴿ **وما نتنزل إلا بأمر ربك** ﴾ : تنزل تفعل للمطاوعة تقول: نزّلته فتنزل[١] .

٤ - ﴿ **تكاد السموات يتفطرن منه** ﴾: مطاوع فطّر بالتشديد وقرى ينفطرن وهو مطاوع فطَر بالتخفيف[٢] .

٢ - **يجيء تفعَّل للتكلف**، والمراد به الدلالة على أن الفاعل يعانى الفعل؛ ليحصل له بالمعاناة، نحو: تحلّم وتكرّم وتشجّع وتصبّر وتجلّد والفرق بين التكلف فى تفاعل، والتكلف فى تفعّل: أن التكلف الذى يفيده تفعَّل يتكلف صاحبه أصل ذلك الفعل ويريد حصوله فيه حقيقة، ولا يقصد إظهار ذلك إيهاماً على غيره، أما التكلف فى تفاعل فصاحبه لا يريد ذلك الأصل حقيقة، ولا يقصد حصوله فيه، بل يوهم غيره أن ذلك فيه؛ لغرض له نحو تجاهل وتغابى .

٣ - **يكون تفعل للاتخاذ**، والمراد به الدلالة على أن الفاعل قد اتخذ المفعول فيما يدل عليه الفعل، نحو: توسَّد يده أى اتخذها وسادة، وتردّى الثوب اتخذه رداء ومنه تبناه أى اتخذه ابنا، وتفعل فى هذا المعنى متعد .

٤ - **ويأتى تفعل للتجنب**، والمراد به أن يدل على أن الفاعل قد ترك أصل الفعل نحو تحرجت وتأثمت، أى تركت الحرج والإثم، ومنه قوله تعالى: ﴿ **ومن الليل فتهجّد به نافلة لك** ﴾: تهجد ترك الهجود، وهو النوم كتحنث وتأثم[٣] .

---

(١) البحر ٦ - ٢٠٣ .

(٢) العكبرى٢ - ٦٢ .

(٣) البحر ٦ - ٧١، والروض الأنف ١ - ١٥٣

٥ - **ويكون تفعَّل للعمل المتكرر فى مهلة**، نحو جرَّعته الدواء فتجرعه وحسيته المرق فتحسّاه، ومنه تفهم وتبصّر وتسمع[١] .

ويحتمل هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ **يتجرعه ولا يكاد يسيغه** ﴾: تجرع تفعَّل، يحتمل وجوهاً هنا : أن يكون للمطاوعة أى جرعه فتجرع، وأن يكون للتكلف نحو تحلم، وأن يكون لمواصلة العمل فى مهلة، نحو تفهم أى يأخذه شيئا فشيئا[٢] .

٦ - **يجيء تفعل بمعنى استفعل** فى معنيين مختصين باستفعل: أحدهما: الطلب، نحو تنجزته، فإنه بمعنى استنجزته أى طلبت نجازه، والآخر: الاعتقاد فى الشيء أنه على صفة أصله، نحو استعظمته، وتعظمته أى اعتقدت فيه أنه عظيم، وتكبر واستكبر، أى اعتقد فى نفسه أنها كبيرة[٣] .

ومن شواهد هذا المعنى فى القرآن الكريم قوله تعالى :

١ - ﴿ **ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب** ﴾: تفعل بمعنى استفعل كتعجل وتأخر[٤] .

٢ - ﴿ **إذا ضربتم فى سبيل الله فتبينوا** ﴾: تفعل بمعنى استفعل التى للطلب، وقرأ حمزة والكسائى «فتثبتوا» بالثاء المثلثة، وهو بمعنى استفعل التى للطلب أيضاً، أى اطلبوا إثبات الأمر وبيانه، ولا تقدموا من غير روية[٥] .

---

(١) سيبويه ٢٤٠ - ٢٠ - ٢٤١، وابن يعيش ٧ - ١٥٨، والهمع ٢- ١٦٢، والشافية وشروحها.

(٢) البحر ٥ - ٤١٣ .

(٣) فى سيبويه ٢ - ٢٤٠ - ٣٤١ أمثلة كثيرة، والمخصص ١٤ / ١٨١ - ١٨٢ .

(٤) البحر ٣ - ١٦٠ .

(٥) البحر ٣ - ٣٢٨ .

٣ - ﴿ فمن تعجل فى يومين فلا إثم عليه ﴾:- تعجل إما بمعنى استفعل فيكون بمعنى استعجل كقولهم تكبر واستكبر وتيقن واستيقن وتقضى واستقضى، وإما بمعنى الفعل المجرد فيكون بمعنى عجل[١] .

٧ - **يأتى تفعّل للصيرورة**، نحو تأيمت المرأة صارت أيّما وتحجّر الطين صار حجراً، وتجبّن اللبن صار جبناً ، وتأهّل صار ذا أهل.

٨ - **ويكون تفعل بمعنى المجرد**، كتعدى الشىء وعداه، أى جاوزه، وتلبّث ولبث، وتبرّأ وبرىء، وتعجّب وعجب .

ومن شواهده فى القرآن الكريم :

١ - ﴿ فتلقى آدم من ربه كلمات ﴾: تلقى تفّعل من اللقاء، وهو هنا بمعنى المجرد، أى لقى آدم، نحو قولهم: تعداك هذا الأمر بمعنى عداك[٢].

٢ - ﴿ ربنا تقبل منا ﴾ تقبل هنا بمعنى المجرد[٣] ومثله قوله تعالى فتقبل منى.

٣ - ﴿ لا يقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ﴾: تخبط تفعل موافق للمجرد أى خبط[٤] .

٤ - ﴿ فتبسم ضاحكا من قولها ﴾ تبسم تفعل بمعنى المجرد[٥].

---

(١) البحر ٢ - ١٠٨ .

(٢) البحر ١ - ١٦٥ .

(٣) البحر ١ - ٣٨٨ .

(٤) البحر ٢ - ٣٤٤ .

(٥) البحر ٧- ٥١ .

معاني انفعل

انفعل لا يكون إلا لازما، وهو فى الأغلب مطاوع فعَلَ، بشرط أن يكون من الأحداث الظاهرة التى تراها العيـون كالكسر والقطع والجذب، فلا يقال علمته فانعلم، ولا فهمته فانفهم، وأما تفعل فإنه وإن وضع لمطاوعة فعَّل، فقد جاز نحو فهّمته فتفهم، وعلّمتـه فتعلم؛ لأن التكرير الذى فيه كأنه أظهره وأبرزه حتى صار كالمحسوس

ولا يكون فَعلَ الذى انفعل مطاوع له إلا متعديا فأما قوله

وكم موطن لولاى طحت كما هوى ∴ بأجـرامه من قلة النيـق منهوى

فقد استعمله من هوى يهوى، وهو لازم ضرورة.

وليست مطاوعة انفعل لفعل مطردة فى كل ما هو علاج (الفعل العلاجى ما يحـتاج فى حدوثه إلى تحـريك العضو) ؛ فـلا يقال طردته فانـطرد، وإنما قالوا: طردته فذهب، كما ذكره سيبويه[1].

وقد يجـىء انفعـل مطاوعـا لأفعـل نحـو أزعجتـه فانزعـج ، وأفحمتـه فانفـحم، وأغلقت الـباب فانغلـق، وأدخلته فانـدخل، وأما سفقـت الباب فانـسفق فيـجوز أن يكـون مطاوع سـفقت البـاب أى رددته، لأن أسفـقت وسفقت بمعنى[2] .

وقد جاء انفعل لغـير المطاوعة نحو انسلخ الشهـر وانكدرت النجوم أى تناثرت[3] .

(١) سيبويه ٢ - ٢٣٨ .

(٢) ابن يعيش ٧ - ١٥٩، وشروح الشافية للرضى والجاربردى والهمع ١ - ٧٢.

(٣) سيبويه ٢ - ٢٤٢، وحاشية الجار بردى ١ - ١٥ .

جاء انفعل للمطاوعة فى القرآن الكريم فى غير موضع :

١ - ﴿فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا﴾: انفجرت مطاوع فجره فانفجر[١] .

٢ - ﴿ إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ﴾ : ينقلب مطاوع قلبته فانقلب[٢] .

٣ - ﴿ وما ينبغى للرحمن أن يتخذ ولدا ﴾: ينبغى مطاوع لبغى بمعنى طلب، أى وما يتأتى له اتخاذ الولد ، وقد سمع ماضى ينبغى قالوا: انبغى، وقد عده ابن مالك فى التسهيل من الأفعال التى لا تتصرف ، وهو غلط منه[٣] .

٤ - ﴿ لولا أن من الله علينا لخسف بنا ﴾: قرىء لانخسف بنا كأنه فعل مطاوع[٤] .

معاني افتعل

١- **المطاوعة** : والأصل فى المطاوعة هو: انفعل وافتعل، داخل عليه، ولما لم يكن موضوعا للمطاوعة كانفعل جاز مجيئه لها فى غير أفعال العلاج (ما تحتاج فى حصولها إلى تحريك عضو) غممته فاغتم[٥] .

---

(١) البحر ١ - ٢١٨

(٢) البحر ١ - ٤١٨ .

(٣) البحر ٦ - ٢١٩

(٤) البحر ٧ - ١٣٥ .

(٥) فى شرح الرضى للشافية ١ - ١٠٨، ولا نقول فانغم ، ولكن سيبويه يقول ٢ - ٢٣٨: وشويت اللحم فانشوى، وبعضهم يقول: اشتوى، وغممته فاغتم وانغم عربية .

ويكثر إغناء افتعل عن انفعل في مطاوعة ما فاؤه لام أو راء أو واو أو نون، نحو لأمت الجرح فالتأم أي أصلحته ورميت به فارتمى ، ووصلته فاتصل، ونفيته فانتفى .

ومثال افتعل للمطاوعة في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿ **فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت** ﴾ : احترقت مطاوع أحرق كأنه قيل : فيه نار أحرقتها فاحترقت ، كقولهم : أنصفته فانتصف ، وأوقدته فاتقد[1] .

٢ - **يأتي افتعل للاتخاذ** : أي لاتخاذك الشيء أصله، وينبغي أن لا يكون ذلك الأصل مصدراً، نحو: اشتويت اللحم أي اتخذته شواء، واطبخ الشيء أي اتخذه طبيخًا واختبز الخبز أي جعله خبزا، واحتبسته اتخذته حبيسا[2] .

ويقرب من هذا المعنى قوله تعالى :

﴿ **واصطنعتك لنفسي** ﴾: أي جعلتك موضع الصنيعة، وأخلصتك بالإلطاف، واخترتك لمحبتي ،يقال: اصطنع فلانا اتخذه صنيعة[3] .

٣ - **يجيء افتعل بمعنى التفاعل**، فيدل على التشارك، نحو: اعتوروا أي تناوبوا، و اجتوروا أي تجاوروا، ولهذا لم تعل عينه.

قرىء شاذا في قوله تعالى: ﴿ **والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه** ﴾: قرىء « متشابها » وهما بمعنى واحد، نحو اختصم وتخاصم، واشترك وتشارك، واستوى وتساوى[4] .

---

(١) البحر ٢ - ٣١٥ .

(٢) سيبويه ٢ - ٢٤١ وشرطه وبشرح الرضي للشافية ١ - ١٠٩ .

(٣) البحر ٦ - ٢٤٣ .

(٤) البحر ٤ - ١٩١ .

٤ - يجيء افتعل للتصرف باجتهاد ومبالغة وتعمل في تحصيل أصل الفعل، فمعنى كسب أصاب، واكتسب اجتهد في تحصيل الإصابة، وعمل واعتمل، وحمل واحتمل[١] ،وغير سيبويه لايفرق بين كسب واكتسب .

ومن هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ **ومن يرتدد منكم عن دينه** ﴾: جاء افتعل هنا بمعنى التحمل والتكسب؛ لأنه متكلف إذ من باشر دين الحق يبعد أن يرجع عنه[٢] .

٥ - وجاء افتعل بمعنى تفعّل، نحو: ابتسم وتبسم، وبمعنى استفعل كاعتصم واستعصم[٣] .

٦ - وجاء افتعل بمعنى المجرد فَعَل، نحو خطف، واختطف وقرأت، واقترأت، وقدر واقتدر، واشتد، وافتقر .

ومن شواهد هذا المعنى في القرآن الكريم قوله تعالى : ﴿ **علم اللّه أنكم كنتم تختانون أنفسكم** ﴾: اختان بمعنى خان، كاقتدر بمعنى قدر، وزيادة الحروف تدل على الزيادة في المعنى[٤] .

٢ -﴿ **فإن انتهوا فإن اللّه غفور رحيم** ﴾ : معنى انتهى كف، وهو افتعل من النهى، ومعناه فعل الفاعل بنفسه[٥] .

---

(١) سيبويه ٢ - ٢٤١ ، والهمع ٢ - ١٦٢، الخصائص ٣ - ٢٦٤ - ٢٦٥ .

(٢) البحر ٢ - ١٥٠ .

(٣) الهمع ٢ - ١٦٢ .

(٤) البحر ٢ - ٤٩، المخصص ١٤ - ١٨٣ .

(٥) البحر ٢ - ٦٧ .

٣ - ﴿ فلن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهبا و لو افتدى به ﴾: قيل افتدى بمعنى فعل[١] .

٤ - ﴿ ولو أن لكل نفس ظلمت ما فى الأرض لافتدت به ﴾: افتدى يأتى مطاوعا لفدى فلايتعدى، تقول: فديته فافتدى، وبمعنى فدى، وهنا يحتمل الوجهين، وعلى أنه متعد فالمفعول محذوف أى افتدت به نفسها[٢] .

٥ - ﴿ وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم ﴾: اقترب بمعنى الثلاثى قرب[٣]، وكذلك فى قوله تعالى: ﴿ اقترب للناس حسابهم ﴾ وقوله تعالى: ﴿ اقتربت الساعة ﴾[٤] .

٦ - ﴿لعلى أبلغ الأسباب * أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى﴾: اطلع بمعنى طلع، يقال: طلع إلى الجبل واطلع فى معنى واحد، فافتعل فيه بمعنى المجرد[٥] .

٧ - ﴿ احتمل السيل زبدا رابيًا ﴾ احتمل بمعنى المجرد[٦] .

٨ - ﴿ ومن يكسب خطيئة أو إثما ثم يرم به بريئا فقد احتمل بهتانا ﴾ : لفظ احتمل أبلغ من حمل؛ لأن افتعل فيه للتسبب كاعتمل .

---

(١) البحر ٢ - ٥٢٢ .

(٢) البحر ٥ - ١٦٩ .

(٣) حاشية الجمل ٢ - ٢١٢ .

(٤) البحر ٦ - ٢٩٥ .

(٥) البحر ٧ - ١٢٠ .

(٦) البحر ٥ - ٣٨١ .

ويحتمل أن يكون افتعل كالمجرد كما قال ﴿ **وليحملن أثقالهم** ﴾[1] .

وأكثر بناء افتعل من المتعدى[2] .

معانى استفعل

١ - **المعنى الذى يغلب على استفعل هو السؤال والطلب**، وهو إما صريح نحو: استغفرت اللّه، واستكتبت بكرا، وإما فى التقدير نحو استخرجت الوتد فليس ههنا طلب فى الحقيقة وإنما هو طلب مجازى فبمزاولة إخراجه والاجتهاد فى تحريكه كأنه طلب منه أن يخرج وهكذا[3] .

ومن مجاز الطلب استرفع الخوان، واسترقع الثوب، واسترمّ البناء .

شواهد استفعل بمعنى الطلب كثيرة فى القرآن، نذكر طرفا منها :

١ - ﴿ **إياك نعبد وإياك نستعين** ﴾، أى نطلب العون[4] .

٢ - ﴿ **وإذ استسقى موسى** ﴾ الاستسقاء طلب السقى[5] .

٣ - ﴿ **واستغفر اللّه** ﴾ : استفعل للطلب كاستوهب واستطعم واستعان[6] .

---

(١) البحر ٣ - ٣٤٦ .

(٢) نقله فى الهمع ٢ - ١٦٢ عن الارتشاف لأبى حيان ، المنصف ١/ ٧٥ .

(٣) سيبويه ٢ - ٢٣٩ ،والرضى على الشافية ١ - ١١٠، المنصف ١/ ٧٧ المخصص ١٤/ ٨٠ .

(٤) البحر ١ - ٢٣، وقد استطرد وذكر كل المعانى لاستفعل .

(٥) البحر ١ - ٢١٨ .

(٦) البحر ٢ - ١٠٢ .

٤ - ﴿ **وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم** ﴾: السين والتاء للطلب[١].

٥ - ﴿ **ويستفتونك فى النساء** ﴾: الاستفتاء طلب الإفتاء وأفتاه إفتاء وفتيا وفتوى، وأفتيت فلانا فى رؤياه عبرتها له، ومعنى الإفتاء إظهار المشكل على السائل، وأصله من الفتى وهو الشاب الذى قوى وكمل، فالمعنى كأنه بيان ما أشكل يثبت ويقوى[٢] .

٢ - ويكون استفعل للتحول والانتقال، إما حقيقة نحو استحجر الطين، أى صار حجرا حقيقة، وإما مجازا إذا صار كالحجر فى الصلابة، ونحو استنوق الجمل، واستيست الشاة، أى صار الجمل كالناقة فى طباعها، وصارت الشاة كالتيس، ومنه المثل: إن البغاث بأرضنا يستنسر[٣] .

ويحتمل هذا المعنى قوله تعالى : ﴿ **فما ضعفوا وما استكانوا** ﴾: استكان استفعل من الكون، أى انتقل من كون إلى كون كما تقول: استحال أى انتقل من حال إلى حال[٤] .

٣ - يأتى استفعل كثيرا للاعتقاد فى الشىء أنه على صفة أصله، نحو استكرمته أى اعتقدت فيه الكرم، واستسمنته أى عددته ذا سمن، واستعظمته أى عددته ذا عظمة.

---

(١) البحر ٢ - ٢١٨

(٢) البحر ٣ - ٣٥٩ .

(٣) سيبويه ٢ - ٢٣٩، وشرح الرضى على الشافية ١ - ١١٠، إصلاح المنطق ٣٧٤، المنصف ١- ٧٨ .

(٤) البحر ٦ - ٤١٦ ، ٣ - ٧٥، الروض الأنف ١ - ٣٨ - ٣٩ .

فإن وجدته على صفة أصله كان استفعل للإصابة نحو استكرمته أى أصبته كريما، واستجدته أى وجدته جيدا وكريما(١) .

ومنه قوله تعالى : ﴿ إن القوم استضعفونى ﴾: أى وجدونى ضعيفًا(٢) .

ومن الأول قوله تعالى: ﴿ فأبى واستكبر ﴾، ﴿ قال الضعفاء للذين استكبروا ﴾، ﴿ وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ﴾.

٤ - **يأتى استفعل للاتخاذ**، نحو: (استلأم) اتخذ اللأمة لبسها - من أدوات الحرب -، واستعبد فلانا اتخذه عبدا، واستأجره اتخذه أجيرا(٣) .

٥ - **ويجىء استفعل لمطاوعة أفعل**، نحو: أحكمته فاستحكم، وأقمته فاستقام(٤) .

ويحتمل المطاوعة قوله تعالى : ﴿ ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ﴾ ، يجوز أن يكون يستبشرون مطاوعا لأفعل وهو الأظهر، أى: أبشره اللّه فاستبشر كقولهم أكانه فاستكان، وأشلاه فاستشلى، وأراحه فاستراح، وأحكمه فاستحكم، وأكنه فاستكن، وأمره فاستمر، وهو كثير، وإنما كان هذا هو الأظهر هنا لأنه من حيث المطاوعة يكون منفعلا عن غيره فحصلت له البشرى بإبشار اللّه له بذلك، ولا يلزم هذا المعنى إذا كان بمعنى

---

(١) سيبويه ٣ - ٢٣٩، وابن يعيش ٧ - ١٦١، وشرح الرضى للشافية ١ - ١١١، المنصف ١ - ٧٧.

(٢) حاشية الجمل ٢ - ١٩١ .

(٣) الهمع ٢ - ١٦٢، وشرح الرضى للشافية ١ - ١١١ .

(٤) شرح اللامية ٣٥ ، والهمع ٢ - ١٦٢ .

المجرد لأنه لايدل على المطاوعة(1).

٦ - **ويأتي استفعل بمعنى أفعل**، نحو: أحصد الزرع واستحصد وأجاب واستجاب.

وشواهد هذا النوع في القرآن الكريم كثيرة:

١ - ﴿ **فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع** ﴾ ، ﴿ **فاستجبنا له ووهبنا له يحيى** ﴾ ، ﴿ **يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده** ﴾ ، ﴿ **فليستجيبوا لي** ﴾ ، ﴿ **استجيبوا لله وللرسول** ﴾(2) وتعديته في القرآن باللام ،وقد جاء في كلام العرب معدى بنفسه :

وداع دعا يا من يجيب إلى الندى ∴ فلم يستجبه عند ذاك مجيب

٢ - ﴿ **فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به** ﴾: بمعنى أفعل كاستوقد وأوقد(3).

٣ - ﴿ **وإن يسلبهم الذباب شيئا لايستنقذوه منه** ﴾: بمعنى أفعل أي لاينقذوه(4).

٤ - ﴿ **ثم لايؤذن للذين كفروا ولا هم يستعتبون** ﴾: استعتبت الرجل بمعنى أعتبته، أي أزلت عنه ما يعتب عليه ويلام، نحو: استدنيته وأدنيته(5).

---

(١) البحر ٢ - ١١٤ .

(٢) البحر ٢ - ٤٧، وأمالي الشجري ١ -٦٢

(٣) البحر ٥ - ١٠٣ .

(٤) الحر ٦ - ٣٧٢ .

(٥) البحر ٥ - ٥١٨ .

٥ - ﴿ مثلهم كمثل الذى استوقد نارا ﴾: جعل استوقد بمعنى أوقد أرجح من كونها للطلب؛ لأن جعلها للطلب يقتضى حذف جملة حتى يصح المعنى(١) .

وفى القرآن الكريم آيات كثيرة يحتمل فيها استفعل أن يكون بمعنى أفعل أو يكون بمعنى الطلب .

٧ - **قد يجىء استفعل بمعنى افتعل**، نحو: اعتصم واستعصم ، ويحتمله قوله تعالى: ﴿ **ولقد راودته عن نفسه فاستعصم** ﴾: استفعل موافق لافتعل كما ذكر التصريفيون ، وهذا أجود من جعل استفعل فيه للطلب؛ لأن اعتصم يدل على وجود اعتصامه، وطلب العصمة لا يدل على حصولها .

ومثله، استمسك(٢) ، واستوسع، واستجمع ، والمعنى: امتسك واتسع واجتمع الرأى(٣) .

٨ - **يأتى استفعل بمعنى المجرد فعل** ، نحو قرّ فى مكانه، واستقر، وغنّى، واستغنى، وعلا قرنه، واستعلاه، ومرّ، واستمر(٤) .

---

(١) البحر ١ - ٧٨ .

(٢) جعل بعضهم استمسك مما فيه استفعل بمعنى تفعل كاستأخر بمعنى تأخر واستقدم بمعنى تقدم .

(٣) البحر ٥ - ٣٠٦

(٤) سيبويه ٢ - ٢٣٩ - ٢٤٠ وابن يعيش ٧ - ١٦١ المنصف ١/ ٧٧ المخصص ٦٦/١٢ بدائع الفوائد ٤ -١٨٠ والهمع ٢ - ١٦٢ وشرح العزى وشروح الشافية.

وجاء هذا المعنى فى القرآن الكريم فى غير موضع :

١ - ﴿ إهدنا الصراط المستقيم ﴾ : استقام استفعل بمعنى الفعل المجرد(١) .

٢ - ﴿ إن الله لا يستحيي أن يضرب مثلا ما ﴾: استفعل هنا جاء للإغناء عن الثلاثى المجرد كاستنكف واستأثر واستبد واستعبر ، وفى كلام الزمخشرى استحيا ليس مغنيا عن المجرد؛ بل هو موافق للمجرد، يقال: حيى الرجل كما يقال مشى وخشى(٢) .

٣ - ﴿ فما استيسر من الهدى ﴾: بمعنى الفعل المجرد أى يسر مثل استغنى وغنى واستصعب وصعب(٣) .

٤ - ﴿ فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا ﴾: استفعل بمعنى المجرد، يئس واستيأس بمعنى واحد، نحو سخر واستسخر وعجب واستعجب ، وزعم الزمخشرى أن زيادة السين والتاء للمبالغة، كما قال فى استعصم(٤) .

٥ - ﴿ فكفروا وتولوا واستغنى الله ﴾: استغنى بمعنى غنى(٥) .

٦ - ﴿ كأنهم حمر مستنفرة ﴾: نفر واستنفر بمعنى، كعجب واستعجب، وسخر واستسخر(٦) .

---

(١) البحر ١ - ٢٦ .

(٢) البحر ١ - ١٢٠ .

(٣) البحر ٢ - ٧٤ .

(٤) البحر ٥ - ٢٣٥ .

(٥) البحر ٨ - ٢٧٧ .

(٦) البحر ٨ - ٣٨٠ .

افعوعل

افعوعل بناء موضوع للمبالغة، قالوا: خشن المكان إذا حزن، فإذا أرادوا المبالغة والتوكيد قالوا: اخشوشن . وقالوا: أعشبت الأرض، فإذا أرادوا العموم والكثرة قالوا: اعشوشبت لما فيه من تكرير العين وزيادة الواو، فمعنى خشن وأعشب دون معنى اخشوشن واعشوشب، وقوة اللفظ مؤذنة بقوة المعنى إذ الألفاظ قوالب المعانى، وربما بنى الفعل على الزيادة ولم تفارقه نحو: اعروريت الفلوَّ إذا ركبته عريانا، وقالوا: اذلولى الرجل إذا أسرع . الخصائص ٣-٢٦٤ .

وجاء افعوعل للصيرورة كاحلولى الشىء صار حلواً .

واحقوقف الجسم والهلال، صار كل منهما أحقف أى منحنياً .

فى المنصف ١-٨١: يكون متعديا ولازما(١).

قرىء فى الشواذ فى قوله تعالى: ﴿ **ألا إنهم يثنون صدورهم** ﴾ «تثنَونِى صدورهم» بالتاء مضارع اثنونَى على وزن افعوعل نحو: اعشوشب وصدورهم بالرفع بمعنى تنطوى صدورهم

وفى الإتقان للسيوطى ٢-١٦٣ ليس فى القرآن لفظ على افعوعل إلا قراءة «تثنونى صدورهم» .

---

(١) سيبويه ٢- ١٤١- ابن يعيش ٧- ١٦١- ١٦٢ الهمع ٢- ١٦٢ وشروح الشافية وشرح أدب الكاتب- ٢٢٣ باب افعوعلت فى المخصص ١٤- ١٨٣، وفي الجاربردي- ٥٢، والصفدي على لامية العجم ١- ٢٥٠ لم يأت منه متعديًا إلا احلولى واعرورى، وفى لسان العرب: علاه واستعلاه واعلولاه.

افعوّل

بناء مرتجل، وليس منقولا من فعل ثلاثى، ويكون متعدياً كاعلوّط البعير أى علا عنقه، ولازما كاجلوّذ أى أسرع، واخروّط السير امتد .

ويقول ابن يعيش: ومعناه المبالغة كافعوعل؛ لأنه على زنته إلا أن المكرر هناك العين، وهنا الواو الزائدة(١) .

افعلّ وافعالّ

أصل افعلّ افْعَلَل بدليل نحو احْمرَرْت وابيضضت، وكذلك الأصل فى افعالّ .المنصف (١-٩٠ -٢ - ٢٠٧).

والأغلب كون افعلّ للون أو العيب الحسى اللازم، وافعالّ فى اللون والعيب الحسى العارض، ويجىء العكس من غير الغالب.

مثال افعالّ للزوم مدهامتان .

ومثال افعلّ للعارض قوله تعالى: ﴿ **تزاور عن كهفهم** ﴾: وقولهم احمرّ وجهه خجلا .

قال سيبويه: وليس شىء يقال فيه افعالّ إلا ويقال فيه افعلّ إلا أنه قد تقل إحدى اللغتين فى الكلمة وتكثر الأخرى . فقولهم: ابيضّ واحمرّ واصفرّ واخضرّ أكثر من أبياضّ واصفارّ واخضارّ . وقولهم: اشهابّ وادهامّ أكثر من اشهبّ وادهمّ .

قد يأتى افعلّ وافعالّ فى غير الألوان والعيوب ، قالوا : ارعوى واقتوى

(١) ابن يعيش ٧- ١٦٢ وسيبويه ٢- ٢٤٢ وشروح الشافيه المنصف ١- ٨٢.

بمعنى خدم، وارقدّ بمعنى أسرع . اقطارّ النبت - أخذ يجف -، ابهارّ الليل بمعنى أظلم ، املاس أى أفلت، ولا يبنيان من مضعف اللام، فلا يقال في رجل أجمّ: اجممّ واجمامّ[1] ، ولا من معتل اللام فلا يقال من ألمى المىّ والماىّ لما فيه من الثقل، وشذ: ارعوى واقتوى

ونقل ابن القيم عن الخطابي فرقا بين افعلّ وافعالّ (بدائع الفوائد ٢- ٥٤):

﴿ فأما الذين اسودّت وجوههم أكفرتم بعد إيمانكم . . ﴾

﴿ وأما الذين ابيضت وجوههم ففى رحمة الله ﴾.

قرأ أبو الجوزاء[2] وابن يعمر: « فأما الذين اسوادت »، « وأما الذين ابياضّت».

قوله تعالى : ﴿ فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض ﴾ أى: يسقط من انقضاض الطائر، وزنه انفعل نحو انجرَّ . وقيل: وزنه: افعلّ من النقض كاحمرَّ، فيكون من القليل[3] .

---

(١) سيبويه ٢ - ٢٤٢ ابن يعيش ٧ - ١٦١ والهمع ٢- ١٦٢ وحاشية الجاربردى ٥٢ والرضى البحر ٣ - ٢٦ والمقتضب .

(٢) البحر ٣ - ٣٦ .

(٣) البحر ٦ - ١٥٢ والروض والأنف ٢ - ١١٠ .

المزيد من الرباعى

إما مزيد بحرف أو بحرفين . المزيد بحرف له بناء واحد ، وهو تفعلل، ويكون لمطاوعة فعلل المجرد المتعدى نحو: دحرجته فتدحرج، وبعثرته فتبعثر(١) .

والمزيد بحرفين له بناءان :

أ - افعنلل، وهو لمطاوعة فعلل المتعدى أيضًا: حرجمت الإبل فاحرنجمت .

ب - افعللّ ويفيد المبالغة اقشعرّ . اشمخرّ . اشمأزّ

والمزيد من الرباعى كله لازم . المنصف (١- ٩١).

وتقدمت لنا أوزان الملحق بالرباعى المجرد وبالمزيد فيه فى باب الإلحاق .

المطاوعة

لما كان كثير من صيغ الزيادة يدل على المطاوعة، وكانت مسائل المطاوعة تذكر منثورة مبثوثة فى ثنايا حديث صيغ الزيادة . رأيت أن أفرد لها باباً يفصح عنها ويجمع صورها .

المطاوعة : هى أن يدل أحد الفعلين المتلاقيين فى الاشتقاق على تأثير ويدل الآخر على قبول فاعله لذلك التأثير، نحو كسرته فانكسر، ويسمى الفعل الأول (كسرته مطاوعا)- بفتح الواو - لأن الفعل الثاني طاوعه، ويسمى الفعل الثانى (انكسر) مطاوِعًا- بكسر الواو، طاوع الأول وقيل له مطاوع لأنه لما قبل الأثر فكأنه طاوعه، ولم يمتنع عليه، والمطاوع فى الحقيقة

---

(٤) سيبويه ٢ - ٣٣٨ وشرح الشافية . وفى المنصف ١ - ٩٣ وقلما توجد متعدية.

هو المفعول به الـذى صار فاعلا نحو باعدت زيدا فتبـاعد، المطاوع هو زيد لكنهم سموا فعله المسند إليه مطوعا مجازا .

وليس المراد من المطـاوعة أن يصير الفعل لازما؛ لأنها تـكون مع الفعل المتعدى نحو علمته النحو فتعلـمه، بل المطاوعة فى اصطلاحهم التأثر وقبول أثر الفعل سواء كان التأثر متعدياً نحو علمـته النحو فتعلمه أى قبل التعليم، فالتعليم تأثير، والتعلّم تأثر وقبول لذلك الأثر وهو متعد، أم كان لازما نحو كسرت الإناء فانكسر .

المطاوع يـنقص مفعـولا عن المطاوع نحو ألـبسته الثـوب فلبسه، وأقـمته فأقام[1] .

المطاوع قسمان[2]: قسم يجوز تخلفه، وهذا فيما يتخلله الاختيار تقول: علّمته فما تعلّم، وأمرته فما ائتمر .

وقسم لا يجوز تخلفه، وهذا فيما لا يـتخلله الاختيار فلا يقال: كسرت الزجاج فلم ينكسر إلا مجازا على معنى أردت كسره فلم ينكسر .

وفى المطاوعة يختلف فاعل الفعلين كما رأيت . وقد قال الزمخشرى فى

---

(١) المنـصف ١/٧١ - ٧٢، وفى المـغنى لابن هـشام ٢ - ١١٦، وزعم ابـن برى أن الفعل ومطاوعـه قد يتفقان فى التعدى لاثنـين نحو استخبرته الخبر فـأخبرنى الخبر واستفهـمته الحديث، فأفهمـنى الحديث واستعطـيته درهما فأعطانـى درهما . وفى التعدى لواحد نحو استفتيته فأفتانى، واستنصحته فنصحنى . . . .

وما ذكره ليس من بـاب المطاوعة، بل من باب الطلب والإبـاحة، وانظر المخصص ٣- ١٤٠ - ٤- ١١٢ - ١٢ - ٢٩٨ - ٣١٣ .

(٢) كليات أبى البقاء ٣٢٤- ٤٢٥، المخصص ١٤- ١٧٥، البرهان للزركشى ٤- ٨٥.

قرّب صدقة وتقرّب بها : إن تقرّب بهـا مطاوع قرّب، وقد رد عليه أبو حيان في ذلك أبلغ رد فقال :

ليس تقرب بصدقة مطاوع قرَّب صدقة، لاتحاد فاعل الفعلين، والمطاوعة يختلف فيها الفاعل، فيكون من أحدهما فعل ومن الآخر انفعال(١).

قد يتكلم بالمطاوع وإن لم يكن معه مطاوع كقولك انكسر الإناء، وانطلق زيد .

في الخـصائص ٣ - ٢٥٤ : عـطف المطـاوع إنما يـكون بالـفاء، وينـظر البرهان للزركشي ٤ - ١٤١ - ١٤٢ .

صيغ المطاوعة

١ - إن كان الفعل ثلاثـيا فمطاوعه يكون على انفـعل إن كان من أفعال الحواس، وقد يدخـل عليه افتعـل نحو قطعه فانـقطع، وقد فصلـنا هذا في الحديث عن انفعل وافتعل .

وقد يجيء فعِل لمطاوعة فعَل كجدعـه فجدع، وثلمه فثلم، وثرمه فثرِم، وعقره فعقِر(٢) .

٢ - وإن كان الفعل على صيغة أفعل فـمطاوعه يكون على فـعَل نحو أدخلته الدار فدخلـها وأخرجته فخرج وفعل يكون متعـديا ويكون لازما كما رأيت، وقد يجيء المطاوع على فعِل نحو ألبسته فلبس، وأطعمته فطعم(٣) .

---

(١) البحر ٣ - ٤٦١ .

(٢) الهمع ٢ - ١٦١، المنصف ١ -٧٢ .

(٣) المقتضب - ١٤٤، وسيبويه ٢ - ٢٣٨، والمخصص ٥ - ١٣٢ .

وقد يكون مطاوعه على استفعل نحو أحكمته فاستحكم وأقمته فاستقام(١) .

٣ - إن كان الفعل على وزن فاعل، وكان لا يدل على المشاركة كان مطاوعه على تفاعل نحو: باعدته فتباعد، وناولته فتناول، وقاعسته فتقاعس، أما إذا دل فاعل على المشاركة فلا يكون تفاعل مطاوعا له، فلا يقال فى نحو تنازع زيد وعمرو الحديث: إنه مطاوع نازع زيد عمرا الحديث، ولا فى تضارب زيد وعمرو: إنه مطاوع ضارب زيد عمرا؛؛ لأنهما بمعنى واحد وليس أحدهما تأثيرا والآخر تأثرا(٢) .

٤ - إن كان الفعل على صيغة فعّل كان مطاوعه على تفعَّل نحو: ردَّيته الثوب ، أى جعلته ذا رداء فتردى الثوب ، ووسدته الحجر فتوسّده، وجرعته الدواء فتجرعه ، وحسَّيته المرق فتحسَّاه ، وقيّسته أى نسبته إلى قيس فتقيَّس ، ونزرته فتنزَّر ، وكسَّرته فتكسر وغذَّيته فتغذى ، وعشَّيته فتعشى(٣) .

وقد يأتى مطاوع فعَّل على أفعل ، وهو قليل كفطرته فأفطر، وبشرته فأبشر(٤) ، وفى المخصص ١٠ - ٦٥ : هيلت التراب فانهال وتهيّل .

٥ - إن كان الفعل على صيغة استفعل كان مطاوعه على وزن فَعَل ، نحو استنطقه فنطق ، واستكتمه فكتمَ ، واستخرجه فخرج .

وقد يأتى المطاوع على أفعل ، نحو استخبرته فأخبرنى ، واستعلمته فأعلمنى(٥) .

---

(١) الهمع ٢ - ١٦٢ ، وشرح اللامية .

(٢) المقتضب ١٤٤ ، وشرح الرضى للشافية ١- ١٠٣ .

(٣) سيبويه ٢ - ٢٣٨ ، والمقتضب : ١٤٤ ، وشرح الرضى للشافية ١ - ١٠٥ .

(٤) شرح الرضى للشافية ١ - ٩٢ . (٥) المقتضب ١٤٤ - ١٤٥ .

٦ - إن كان الفعل رباعيا مجردا كان مطاوعه على وزن تفعلل، نحو دحرجه فتدحرج، وبعثرته تبعثر، وقلقلته فتقلقل[١] .

تنبيهات

(أ) زيادات الأفعال طريقها السماع، فيحتاج فى كل صيغة إلى سماع لفظها وكذا استعمالها فى المعنى المعين .

وقد أجاز بعض النحويين القياس فى تعدية الثلاثى بالهمزة وبالتضعيف.

(ب) الأغلب أن تجىء هذه الصيغ مما جاء منه فعل ثلاثى ، فالاشتقاق إنما يكون من المعانى، وقد جاء الاشتقاق من الأعيان والذوات فى ألفاظ مسموعة نحو ألجمه مشتق من اللجام، واستحجر الطين ، واستنوق الجمل، وغير ذلك .

(جـ) لايلزم ى كل فعل مزيد أن يكون له مجرد، كما ذكرنا فى صيغة افعوَّل نحو اجلوَّذ ، ونحو افتقر واشتد ، فقد استغنى بهما عن الثلاثى .

صياغة المضارع

يؤخذ المضارع من الماضى بزيادة حرف من حروف المضارعة عليه .

وهى الهمزة والنون والياء والتاء ، وجمعت فى قولهم: (أنيت) .

حركة حرف المضارعة : يضم حرف المضارعة فيما كان على أربعة أحرف، ويفتح فى غيره .

---

(١) سيبويه ٢ - ٢٣٨، والرضى على الشافية، المخصص ١٣ - ٩٠ .

فحركته إما الـفتح أوالضم ولا يكون مكسورا إلا فى بعـض اللغات كما سيأتى لأن الياء من حروف المضارعة، والكسر ثقيل عليها .

فتح حرف المضـارعة فى الثلاثى لخفة الـفتحة، فكانت أنسـب بالثلاثى المبنى على الخفة، وفتح فى الخماسى والـسداسى حملا لهما على الثلاثى إذ يوافقانه فى تسكين الحرف التالى لحرف المضارعة .

وضم حرف المضارعة فـى الرباعى لأنه لو فتح فى نحـو يجلس مضارع أجلسه التبس بمضارع الثلاثى جلس، ثـم حمل عليه كل ما كان ماضيه على أربعة أحرف سواء كانت أصلية أم فيهـا زائد، نحو: يدحرج، ويكرم ويقطّع ويقاتل(١) .

حركة ما قبل الآخر فى المضارع : حركة ما قبل الآخر (فى غير الثلاثى) مكسورة فـى غير المبدوء بالـتاء الزائدة نحو يـكرم ويهذّب ويقاتـل ويدحرج وينطلق ويستغفر ويختار - الأصل يختير - ويستعدّ (الكسر مقدر).

أما المبدوء بالتاء فيبقى فى المضارع على فتحه نحو تعلّم يتعلم ، وتجاهل يتجاهل ، وتدحرج يتدحرج(٢) .

والتزمت العرب فى مضارع أفعل حذف همزته، فقالوا فى مضارع أكرم وأحسن وأجمل: يُكرم ويُحسن ويُجمل، بحذف الهمزة، ودعاهم إلى التزام حذف الهمزة ما يترتب على بقائها من اجتماع همزتين فى حالة المتكلم المفرد

(١) هذه التعليـلات أخذت بتصـرف من شرح الرضى للـكافية ٢ - ٣١٢ ، وشـرح اللامية ٤٢، وشرح العزى ١١، والأشباه والنظائر ١- ١٠٧،أسرار العربية ٤٠٤ .

(٢) علل لهذا الرضى فى شرح الشافـية ١ - ١٤٠، وحاشية الجاربردى ٥٩، وحاشية شرح اللامية ٤٣ .

غير المعظم ، نحو : أأكرم و أأحسن و أأجمل ، ثم حمل الخطاب والغيبة على التكلم فحذفت الهمزة من نحو يُكرم وتُكرم ونُكرم للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره، وقد جاءت الهمزة فى ضرورة الشعر كقوله :

∴ فإنه أهلٌ لأن يؤكر ما ∴

حروف المضارعة وما تجيء له

١ - الهمزة للمتكلم وحده، مذكرا كان أو مؤنثا، أقرأ يقولها المذكر والمؤنث .

٢ - النون للمتكلم ومعه غيره، سواء كانا مذكرين أو مؤنثين، أو مختلفين، وكذا يصلح للجمع بالاعتبارات الثلاثة، وللواحد المعظم نفسه كقوله تعالى: ﴿ **نحن نقص عليك** ﴾.

٣ - التاء للمخاطب، مذكرا كان أو مؤنثا، مفردا كان أو مثنى أو مجموعا، مثل: أنتَ تكتب، أنتِ تكتبين أنتما تكتبان، أنتم تكتبون، أنتن تكتبن .

وتكون التاء للغائبة المفردة ولمثناها نحو: هى تنصر، والهندان تنصران بكرا.

٤ - الياء للغائب المذكر، مفردا ومثنى ومجموعا، نحو: هو يكتب وهما يكتبان، وهم يكتبون، ولجمع المؤنثة الغائبة نحو: هن ينصرن ويكتبن[1] .

---

(١) أفاض التفتازانى فى شرحه على تصريف العزى ١٠ فى تعليل زيادة هذه الحروف دون غيرها ، ولم اختص كل حرف منها بهذه المعانى ، وكذلك فى حاشية اللامية ٤١، أسرار العربية ٢٢ - ٢٤ .

فائدة : إذا قلت: هما تفعلان تعنى امرأتين، فهل يفتتح الفعل بتاء فوقية حملا للمضمر على المظهر ورعيا للمعنى، أوبياء تحتية رعيا اللفظ، فإن هذا اللفظ يكون للمذكرين - الأول قول ابن أبى العافية تلميذ الأعلم، وهو الراجح الذى ورد به السماع، والثانى قول ابن الباذش(١) .

كسر حروف المضارعة

جميع العرب إلا أهل الحجاز يجوزون كسر حروف المضارعة(٢) ماعدا الياء فيما يأتى :

١ - فى مضارع الثلاثى المبنى للفاعل إذا كان الماضى على وزن فعِل بكسر العين، فيقولون: أنا إعلم ونحن نِعلم وأنت تِعلم، وكذا فى المثال والأجوف والناقص والمضاعف نحو إيجل وإخال وإشقى وإعضّ، والكسر فى همزة إخال وحده أفصح من الفتح .

وإنما كسرت حروف المضارعة تنبيها على كسر عين الماضى، ولم يكسروا الفاء لأن أصله فى المضارع السكون، ولم يكسروا العين لئلا يلتبس وزن بوزن يفعَل المفتوح يلتبس بمضارع فعَل يفعِل ولم يكسر والياء للاستثقال .

٢ - كسروا أيضا حروف المضارعة غير الياء فيما أوله همزة وصل مكسورة نحو أنت تِستغفر وتِحرنجم، تنبيها على كون الماضى مكسور الأول وهو همزة .

---

(١) حاشية الصبان ١ - ١٣٢، وحاشية اللامية ٤١، ونقل هناك شعر لعمر بن أبى ربيعة.

(٢) نقل أبو حيان : أن لغة بعض بنى كلب تكسر فى الياء أيضا يقولون : هل يعلم ٧ - ٣٤٣، وعقد له باب فى المخصص ١٤ - ٢١٥ - ٢٢٠ .

٣ – وكسروا أيضا حروف المضارعة ماعدا الياء فيما أوله تاء زائدة نحو نِتكلم ونتحالم ونِتدحرج شبهوه بباب انفعل لدلالته على المطاوعة مثله، بهذا علل سيبويه فى كتابه وتبعه الرضى[١].

وكسرت الياء مع حروف المضارعة فى غير لغة الحجاز فيما يأتى :

١ – المثال الواوى الذى ماضيه على وزن فعل، نحو: وجل ووخل، فقالوا : يِيجل بكسر الياء أيضا لاستثقالهم الواو التى بعد الياء المفتوحة فى نحو يوجل، وكرهوا قلب الواو ياء من غير كسر ما قبلها فكسروا جميع حروف المضارعة ، لتخف الكلمة بانقلاب الواو ياء لسكونها وكسر ما قبلها[٢] .

٢ – كسرت الياء مع حروف المضارعة فى مضارع أبى يأبى، لأن مضارع أبى يأبى شاذ كما سيجىء، فجرأهم الشذوذ على ارتكاب شذوذ آخر، فكسروا جميع حروف المضارعة، قال سيبويه وقالوا: أبى، فأنت تِئبى، وهو يِئبى، وذلك أنه من الحروف التى يستعمل يفعل فيها مفتوحا، وليس القياس أن تفتح، وإنما هو حرف شاذ، فلما جاء مجىء ما فعل منه مكسور فعلوا به ما فعلوا بذلك وكسروا فى الياء فقالوا: يئبى، وخالفوا به فى هذا باب فَعِل.

٣ – كسرت الياء مع حروف المضارعة فى مضارع حب، فقالوا: إحب نِحب وتِحب ويِحب، وذلك لأن حب يحب كعز يعز شاذ قليل الاستعمال والمشهور أَحب يُحب، وهو أيضا شاذ من حيث إن فَعَل إذا كان مضاعفا

(١) سيبويه ٢- ٢٥٦ – ٢٥٧، وشرح الرضى للشافية ١ – ١٤١، وأمالى بن الشجرى ١ – ١١٣، وشرح اللامية ٤٢ .

(٢) سيبويه ٢ – ٢٥٧، والرضى على الشافية ١ – ١٤١ .

متعديا فمضارعه مضموم العين ويِحب مكسور العين ففيه شذوذان والشذوذ يجرىء على الشذوذ، فكسروا أوائل مضارعه ياء كان أم غير ياء[1] .

وفى حاشية اللامية – ٤٢ جاء حب من باب فرح كما فى المصباح، فعلى هذه اللغة يكون كسر غير الياء قياسا ولا شذوذ فيه .

وقال غير سيبويه، إن إِحب ونِحب وتِحب مضارعات أحب، وشذوذه لكسر أوله المضموم فهو مضارع لأفعل .

ما ورد من فعِل يفعِل بكسر العين فى الماضى والمضارع لا يكسر منه حرف المضارعة عند أحد من العرب .

وأما ما سمع بالوجهين فيكسر فيه حرف المضارعة على لغة الفتح لا على لغة الكسر[2] .

ولم يضموا حرف المضارعة فيما ماضيه مضموم العين على فُعل منبهين به على ضمة عين الماضى لاستثقال الضمتين لو قالوا مثلا: تُظْرُف[3] .

وفى القرآن الكريم آيات كثيرة قرىء فيها بكسر حرف المضارعة فى غير السبعة نذكر طرفا منها :

﴿ **من إن تأمنه بقنطار** ﴾، إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون.

---

(١) سيبويه ٢ – ٢٥٦، والرضى على الشافية .

(٢) حاشية اللامية –٤٢ .

(٣) فى سسيبويه ٢ – ٢٥٧، وأما فعل فإنه لايضم منه ما كسر من فعل لأن الضم أثقل عندهم فكرهوا الضمتين . .

قرىء فى الشواذ « ما نعبدهم» بضم النون إتباعا لضمة الباء، البحر ٧/ ٤١٥ .

﴿ ولا تعثوا فى الأرض مفسدين ﴾، ﴿ فكيف آسى على قوم كافرين ﴾.

﴿ ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ﴾، ﴿ ولا تيأسوا من روح الله ﴾، ﴿ واتبع هواه فتردى ﴾، ﴿ ونقر فى الأرحام ما نشاء ﴾، ﴿ ألم أعهد إليكم يا بنى آدم ﴾، ﴿ لتركبن طبقا عن طبق ﴾. ﴿ وإياك نستعين ﴾، ﴿ ثم أضطره إلى عذاب النار ﴾، ﴿ يوم تبيض وجوه وتسودّ وجوه ﴾، ﴿ولا تنيا فى ذكرى﴾، وليس من باب فرح .

أبواب مضارع الثلاثى

فعَل بفتح العين قياس مضارعه يفعُل بضم العين ويفعِل بكسرها ويكثران حتى قال أبو زيد: كلاهما قياس، وليس أحدهما أولى به من الآخر إلاّ أنه ربما يكثر أحدهما في عادة ألفاظ الناس حتى يطرح الآخر، ويقبح استعماله فإن عرف الاستعمال فذاك وإلا استعملا معًا (١) .

وقال أبو حيان فَعَل المتعدى الصحيح جميع حروفه إذا لم يكن للمغالبة ولا حلقى عين أو لام جاء على يفعُل ويفعِل كثيراً فإن شهر أحد الاستعمالين أتبع وإلا فالخيار حتى إن بعض أصحابنا خير فيهما سمعا للكلمة أم لم يسمعا(٢) .

(١) الخصائص ٣ - ٨٦ ، وينظر ابن يعيش ٧ - ١٥٢ ، وشرح الرضى للشافية ١ - ١٧٧ ، وأفعال ابن القطاع ١ - ٧، وقد عرض الشيخ حمزة فتح الله فى المواهب الفتحية لشرح المراد من عبارة أبى زيد ١ - ٧١، وكذلك عرض لها شارح ديباجة القاموس المحيط، وشارح اللامية وحاشيتها -٣٢ .

(٢) البحر ٦ - ٤٨٨ .

وفى المخصص ١٤ - ١٢٣: حكى عن محمد بن يـزيد وأحمد بن يحيى أنه يجوز الوجهان فى مستقبل فعَل فى جميع الباب .

وقال أبو الفتح فى الخصائص: يفعُل بضم العين أقيس من يفعِل بكسرها فى اللازم، فقعد يقعد أقيس من جلس يجلس، ويفعِل بكسر العين أقيس من يفعُل بضمها فى المتعدى، فضرب يضرب أقيس من قتل يقتُل، وأفاض كعادته فى بيان ذلك (الخصـائص ١- ١٧٩- ٣- ٨٦، المنصف ١- ١٨٦- ٨٧ - ١٨٩).

وقد جاءت أفعال كثيرة بضم عين المـضارع وكسرها ، ذكر العلماء طرفا منها[1] .

وسأكتفى هنا بذكر أفعالِ من القرآن الكريم قرىء فيها باللغتين بضم عين المضارع وكسرها فى السبعة :

﴿ وما كانوا يعرشون ﴾، ﴿ ومما يعرشون ﴾، ﴿ لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ﴾، ﴿ وما يعزب عن ربـك من مثقال ذرة ﴾، ﴿ لم يسرفوا ولم يقتروا ﴾، ﴿ فاعتلوه إلى سواء الجحيم ﴾، ﴿ وإذا قيل انشزوا فانشزوا ﴾، ﴿ فأتوا على قوم يعكفون على أصنام لهم ﴾ .

ما يطرد فيه فَعَل يفعُل، وهو الباب الأول: باب نصر ينصر .

١ - لزموا ضم عين مضارع فَعَل بفتح العين فى الأجوف الواوى العين نحو قـال يقول، وجال يـجول ، ولو كانت لامـه من حروف الحلـق نحو باءيبوء ولاح يلوح فاح الطيب يفوح .

---

(١) شرح الشافـية للرضى ١ - ١١٨ وشرح الـلامية - ٣٢ والمواهب الفـتحية ١ -٧١ المخصص ١٤ - ١٢٣ - ١٢٤ .

قال الرضى[1]: وما عرفت أجوف واويا حلقى اللام من فعَل يفعَل بفتحهما، بل الضم فى عين المضارع لازم نحو: ناء ينوء، وناح ينوح .

٢ – غلب باب نصر ينصر فى الناقص الواوى نحو دعا يدعو، وسما يسمو، وإن كانت عين الناقص الواوى حلقية، جاز أن يجىء من باب فتح يفتح نحو شأى يشأى بمعنى سبق، وطحا الله الأرض يطحاها، وطغا يطغى (من الواوى، وجاء يائياً من الطغيان من باب فرح يفرح) وقحا التراب يقحاه بمعنى أخذه، وجاء من الحلقى العين الواوى اللام أفعال بالوجهين .

دحا الأرض يدحوها ويدحاها وسحا التراب يسحوه ويسحاه (جرفه)، وصغا إليه يصغو ويصغى، وطها اللحم يطهوه ويطهاه، ومحا الكتاب يمحوه ويمحاه، ونحا نحوه ينحو وينحى (المخصص ١٤ – ٢١٢) .

ولزموا ضم العين فى الأجوف الواوى والناقص الواوى دفعا لالتباس الواوى باليائى، لو قالوا فى مضارع جال وغزا يجْوِل ويغْزِو لوجب قلب واو المضارعين ياء، فكان يلتبس الواوى باليائى فى الماضى والمضارع .

٣ – كثر باب نصر ينصر فى الفعل المضاعف المتعدى نحو حجّ البيت يحجه، وسد الثلمة يسدها، وعده يعدّه، وعلل الجاربردى هذا، فقال :

المضاعف المتعدى يلحقه الضمير نحو يشده، فلزموا الضم فى عينه لأنهم لوكسروه لزم الانتقال من الكسر إلى الضم وهو مستثقل ، والفتح غير سائغ لاشتراطه بحرف الحلق فى العين أو اللام لا فيهما، أو نقول: إنما ضموا ليحصل نوع من الخفة لجريان اللسان على سنن واحد[2] .

(١) شرح الشافية ١ – ١٢٦ .

(٢) الجاربردى – ٥٤، وسيد عبد الله – ٢٣، وفى حاشية اللامية تعليل آخره – ٢١.

هل للأفـعال التى جـاءت مكسورة العـين ومضمومـتها من المـضاعف المتعدى حصر؟ .

لم يذكر المبرد فى الكامل[1] منها غير فعلين ، عـلَّه يَعُلّه ويَعِله ، وهرّه يهرِه ويهُرّه، وذكر ابن القطاع فى أفعاله منها خمسة، قال ١ - ٦ :

فما كان منه على فعَل متعديا فإن مسـتقبله على يفعُل غير أفعال، جاءت اللغتين هره يهرّه كرهه، وعله بالشراب يعُله ويعِله، وشده يشَده ويشده[2] .

وقال الفراءِ. نم الحديث ينمه وينِمه وبت الشىء يبُته ويبِته .

وذكر ابن الحاجب فى الشافية أربعة ترك هره يهره ويهره .

وذكر ابن مالك فى اللامية الخمسة المذكورة .

ولو تتبعـنا مواد اللغة لوجدنا ألفـاظا أخرى جاءت باللغتيـن لم يذكرها الصرفيون . فمما جاء من ذلك فى القاموس :

بث الخبر يبُثه ويـبِثه، ونثه ينُثه وينِثه، وشج رأسه يشُـجه ويشِجه كسره ، وهش الورق يـهُشه ويهشه خـبطه بعصا لـينحات، ويحـتمله قوله تـعالى : ﴿**وأهش بها على غنمى**﴾ قرأ الجمهور وأهُشّ بضم الهـاء والشين المعجمة ، وقرأ النخعى بكسرها، كذا ذكر أبو الفضل الرازى، وابن عطية، وهى بمعنى المضمومة الهاء، والمفعول محذوف وهو الورق[3] .

---

(١) الكامل ٤ -٣ .

(٢) قرىء قوله تعالـى: ﴿ فشدوا الوثاق ﴾ بضم الشين وكسـرها، البحر ٨ - ٧، ابن خالويه ١٤٠.

(٣) البحر ٦ - ٢٣٤، أمثلة فى إصلاح المنطق ٢١٥، المخصص ١ - ١٢٤.

وذكر أبو حيان ضره يضُرّه ويضِرّه وصرّه يصُرّه ويصرّه إذا جمعه وقال قرأ ابن عباس وقوم قوله تعالى: ﴿ **فصرهن إليك** ﴾: فصُرَّهن إليك - بتشديد الراء وضم الصاد وكسرها من صره يصره ويصره إذا جمعه(1) .

وأما حبه يحِبه فقد جاء بالكسر فقط على غير القياس، ذكر ذلك المبرد فى الكامل وابن الحاجب وابن مالك وغيرهم .

وفى حاشية السلامية - ٢١ نقل بأنه قرىء فى قوله تعالى: ﴿ **فاتبعونى يحببكم الله يحببكم** ﴾- يحببكم بضم الباء وكسرها وفتح الياء.

ولو ثبت هذا النقل كان حب مما جاء فى مضارعه الكسر والضم، وعلى هذا لايكون هناك مضاعف متعد جاء فى مضارعه الكسر فقط .

٤ - ومما يطرد فيه باب نصر ينصر باب المغالبة .

معنى المغالبة : أن تشارك غيرك فى معنى ، فيظهر واحد منكما على الآخر، ويستبدّ بالمعنى دونه، فينسبه لنفسه بصيغة ثلاثى مفتوح العين، فإذا قلت كارمنى اقتضى أن يكون من غيرك إليك كرم كما كان منك إليه، فإذا غلبته فى الكرم وأردت بيانه تبنيه على فعَل بفتح العين لكثرة معانيه ومضارعه مضموم العين، فتقول: كارمنى فكرَمته أكرُمه، وضاربنى فضربته أضربُه، فهذا قد ضربته وضربك ولكنك غلبته فى الضرب ويجوز أن لا تكون ضربته

---

(1) البحر ٢ - ٣٠٠، وفى دروس التصريف للشيخ محى الدين - ١٣٦ تسعة أفعال، فمما لم نذكره: أضه يؤضه ويئضضه بمعنى ألجأه وأحوجه، ورمه ويرمه بمعنى أصلحه، وطم الركية يطمها ويطمها أى دفنها وسواها ، وتراجع خاتمة المصباح المنير - ٩٤٢.

ولا ضربك ولكنما ضربتما غيركما كما يجوز أن لا تكون أكرمته ولا أكرمك، ولكنما أكرمتما غيركما وغلبته فى هذا .

مضارع المغالبة مضموم، لأنه يجرى مجرى الغرائز إذ كان موضوعا للغالب فصار كالخصلة له(١) .

إذا قصدت المغالبة حول الفعل إلى باب نصر ينصر، سواء كان الفعل من هذا الباب كناصرته فنصرته أنصره، أم كان من غيره نحو ضاربنى فضربته أضرُبه، وغالبنى فغلَبته أغلُبه، وكارمنى فكرَمته أكرُمه

إلا إذا كان الفعل مثالا أو أجوف يائيا أو ناقصا يائيا، فهذه الأنواع لزمت باب ضرب يضرب فلا تحول عنه، ولو أريد منها المغالبة .

فتقول: واعدنى فوعدته أعده، و ياسرنى فيسرته أيسره، و بايعنى فبعته أبيعه، وراماني فرميته أرميه(٢) (الخصائص ٢ - ٢٢٦، المخصص ١٤ - ١٢٥ - ١٧٧) .

﴿ بل هم عباد مكرمون * لا يسبقونه بالقول ﴾: قرىء يسبقونه بضم الباء من سابقنى فسبقته أسبُقه والمعنى أنهم يتبعون قوله ولا يقولون شيئا حتى يقوله فلا يسبق قولهم قوله (البحر المحيط ٦ -٣٠٧).

---

(١) ابن يعيش ٧ -١٥٧، وفى حاشية اللامية: التزموا الضم لموافقة اللفظ المعنى، فإنه لما كان يدل على القهر والقوة أعطى مضارعه الضم الذى هو أقوى الحركات، وقد نقل السيوطى فى الأشباه ١ - ٣١٧ حديثا مطولا عن ابن جنى فى تعليل هذا الموضع، وهو فى الخصائص ٢ - ٢٢٣ .

(٢) بقى مما يلزم الكسر فى المضارع المضاعف اللازم، حكمه فى المغالبة حكم غيره، فيضم لزوما لأن موجب الكسر قد فارقه بتعديه بسبب المغالبة حاشية اللامية- ٢٩.

وفى الحديث عن عائشة رضى اللّه عنها أنها قالت سابقنى رسول الله ﷺ فسبقته، فلبثنا حتى إذا أرهقنى اللحم سابقنى فسبقنى .

ولا أثر لحرف الحلق عند الجمهور فى باب المغالبة، فتضم عين الفعل فى المضارع، وإن كانت عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق نحو : شاعرنى فشعرته فأنا أشعُره، وصارعنى فصرعته فأنا أصرُعه (أمثلة فى المخصص ١٤- ١٧٨).

وذهب الكسائى والجوهرى إلى جواز فتح عين المضارع فى باب المغالبة لأجل حرف الحلق. بدليل السماع فى قولهم: شاعرنى فشعرته أشعَره، وفاخرنى ففخرته أفخَره، وضعف بأمرين.

أ - ورود السماع أيضا بضم عين الفعل فيما حكياه، رواه أبوزيد على القياس .

ب - حرف الحلق لا يُلزم الفعل فتح عين مضارعه فقد تجيء العين مضمومة نحو دخل يدخل، ومكسورة كرجع يرجع، فحرف الحلق لا يلزم طريقة واحدة فلا يغير ما يلزم وجها واحدا مطردا (المخصص ١٤ - ١٧٨).

المثال الحلقى الذى فتحت عينه فى المضارع لأجل حرف الحلق والناقص اليائى كذلك تأتى منهما المغالبة من باب ضرب على الأصل.

فى الخصائص ٢- ٢٢٦ : ويدلك على أن لهذا الباب أثرا فى تغييره باب فعَل فى مضارعه قولهم: ساعانى فسعيته أسعيه ولم أسعاه على قولهم سعى يسعى، وقد تفتح العين لأجل حرف الحلق .

فى المخصص ١٤- ١٧٨ ، واهبنى فوهبته أهَبه وأهِبه، والفتح فيه أجود، ومثله فى ١٢ - ٢٢٧، وفى لسان العرب .

قياسية بناء المغالبة

قال ابن مالك فى التسهيل(1) : وهذا البناء مطرد فى كل ثلاثى متصرف تام خال من ملزم الكسر ولا ينافيه قول سيبويه ليس فى كل شيء يكون هذا ألا تراهم لا يقولون : نازعنى فنزعته استغناء عنه بغلبته .

ففى شرح المفصل أن ما ذكره لا يخرجه عن كونه قياساً أنه لم يخرج باب التعجب عن القياس ، لاستغنائهم فيه ببعض الأمثلة عن القياس

ما يطرد فيه فعَل يفعِل - ضرب يضرب وهو الباب الثانى -

١ - فى الأجوف اليائى نحو باع يبيع وزان يزين ، ولم يجىء على فعَل يفعُل لما يلزم من التباس اليائى بالواوى

ولم تفتح عين الأجوف إن كانت لامه حرف حلق عند الجمهور ، فجاء على القياس من فعل يفعِل .

---

(١) حواشى الجاربردى ١ - ٤٢، وانظر سيبويه ٢ - ٢٣٩ .

للشيخ حمزة فتح الله فى المواهب الفتحية ١ - ٦٩ تحقيق فى باب المغالبة نلخصه فيما يأتى هناك مغالبة ومفاخرة بالمغالبة . المغالبة وحدها لاتقتضى نقل الفعل إلى باب نصر، وإنما الى يقتضى ذلك هو المفاخرة بالمبالغة، واستند فى هذا التفصيل إلى قول الجوهرى فى قمر فقال قمرت الرجل أقمره بالكسرة قمرا إذا لاعبته فيه فغلبته، و قامرته فقمرته أقمره بالضم قمْراً إذا فاخرته فيه، وعلى هذا لايكون خاصمه فخصمه يخصمه بالكسر شاذا كما يراه صاحب القاموس، ويضعف تحقيق الشيخ حمزة فى نظرى نصوص متفرقة .

فى الجاربردى - ٥٧ : فضلته غلبته فى الفضل ليس فيه إلا الفتح فى الماضى، والضم فى المضارع لأنه من المغالبة، ومثله فى سيد عبد الله - ٣٤، أضف إلى هذا ما ذكره صاحب القاموس فى غير موضع، وتأوله الشيخ حمزة .

وقال المبرد: جاء فعَل يفعَل بفتح الـعين فيهما من الأجوف اليائى لأجل حرف الحلق فى شاء يشاء أصل شاء عنده فَعَل، وعند سيبويه أصل شاء فَعِل فجاء على الياس(١) .

٢ - يطرد فعَل يفعِل فى الناقص اليائى نحو قضى يقضى، وهداه يهديه، وإن كانـت عينـه حرفا مـن أحرف الحلـق جاز أن يجـىء على فـعَل يفـعَل بفتحهمـا، نحو: سعى يسعى . نهى ينهـى . نأى ينأى . رأى يرى . رعى يرعى .

٣ - يطرد فعل يفعِل فى المثال الواوى واليائى الذى على وزن فعَل نحو وعد يعد، ويسر يسر، وتركوا ضم عين المـضارع فى هذا النوع استثقالا لياء يليها ياء أو واو بعدها ضمة إذ فيه اجتماع الثقلاء(٢) .

وإن كانت عين المثال حلقية، فقـد جاء فتحها فى فعل واحد هو: وهب يَهب، وإن كانت اللام حلـقية فقد جاء فتحها فى بعـض الأفعال نحو وضع يضع، وودع يدع، ووجأ يجأ، ووزع يزع، ووقـع يقع، وولغ يلغ، والأصل فى كل هذه الأفعال كسر العين بدليل حذف الفاء .

---

(١) حاشية اللامية ٢٠، وشرح الشافية للرضى ١/١٢٦ .

(٢) هذا تعليل الرضى ١ - ١٢٩ ، وقال سيد عبد الله ٣٢، لم يضم عين مضارع فعل فى المثال الـواوى واليائى لأنه إذا ضم عـينه لم يحذف فـاؤه بارتفاع علة حـذفها، وهى وقوعها بين ياء وكسرة، ويجوز اتصال الضمائر المنصوبة به لأن فعل يجىء متعديا فـيلزم ياء بعده واو بعده ضمة بـعدها ضمتان بعدهما واو فـى نحو يدعوه، ولذا يجىء المـثال من فعل بالـضم نحو وسم يوسـم، لعدم جواز اتصال الـضمائر المنصوبة بـه، لأنه لا يكون إلا لازما وفى حاشيـة اللامية ١٩ تعليل آخـر، وينظر سيبويه ٢ - ٢٣٢ - ٢٣٣ .

ويرى أبو حيان أن حـرف الحلق يؤثر فى المثال الواوى عـينا كان أو لاما فيجىء من باب فتح يفتح[1] .

شذ من المثال فعـل واحد جاء من باب نصر ينصر، وهـو وجد يجُد فى لغة بنى عامر قال جرير :

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربة ∴ تدع الصوادى لايُجدن غليلا

٤ - كثر بـاب ضرب يضرب فى المضـاعف اللازم نحو فر يـفر، وحن يحن، وجاء مـن المضاعف اللازم نحو ثمـانية وعشرين فعلا مـن باب نصر ينصـر على خلاف القيـاس، ذكرها ابن مالك فـى اللامية، وجاء منـه أيضا باللغتيـن كسر العين على القيـاس وضمها على خلاف القياس نـحو: ثمانية عشر فعلا، ذكرها أيضا ابن مالك فى اللامية .

ونكتفى هنا بذكر بعض القراءات التى ورد فيها المضاعف اللازم باللغتين من باب نصر ومن باب ضرب ، فى قوله تعالى :

﴿ فسوف تـعلمون من يأتـيه عذاب يخزيه ويـحل عليه عذاب مـقيم ﴾: حكى الزهراوى أنه يقرأ ويحُل بضم الحاء ويحِل بكسرها بمعنى ويجب[2] .

﴿ ولا تطغـوا فيه فيـحل عليكـم غضبى ومـن يحلل علـيه غضبـى فقد هوى ﴾: قرأ الجمهور فيحل بكسر الحاء ، ومن يحلل بكسر اللام أى فيجب ويلحق ، وقرأ الكسائى بضم الحاء ولام يحلل أى ينزل[3] (سبعية).

---

(١) فى حاشيـة اللامية ٢٠ جاء من المـثال الحلقى العيـن أو اللام خمسون فعـلا بكسر عين المضارع، وجاء منه عشرون فعلا بفتح عين المضارع ومحذوفة الفاء .

(٢) البحر ٥ - ٢٢٢ .

(٣) البحر ٦ - ٢٦٥ .

﴿ ولما ضرب ابن مريم مثلا إذا قومك منه يصدون ﴾: قرأ أبو جعفر والأعرج والنخعي وأبو رجاء وابن وثاب وابن عامر ونافع والكسائي يصدون بضم الصاد أي يعرضون عن الحق (قراءة سبعية)، وقرأ ابن عباس وابن جبير والحسن وعكرمة وباقي السبعة بكسرها أي يصيحون . . . وقال الكسائي والفراء: هما لغتان بمعنى، مثل: يعرشون ويعرُشون(١) .

(باب فعَل يفعَل بفتح العين فيهما ، باب فتح يفتح وهو الباب الثالث).

دلت الدلالة على وجوب مخالفة صيغة الماضي لصيغة المضارع ، إذ الغرض في صيغ هذه المثل إنما هو إفادة الأزمنة. فجعل لكل زمان مثال مخالف لصاحبه، وكلما ازداد الخلاف كان في ذلك قوة الدلالة على الزمان، فجعلوا بإزاء حركة فاء الماضي سكون فاء المضارع، وخالفوا بين عينيهما، ولما فعلوا ذلك في الثلاثي الذي هو أكثر استعمالا وأعم تصرفًا وهو كالأصل للرباعي، لم يبالوا ما فوق ذلك مما جاوز الثلاثة .

ومضارع فَعُل بضم العين فاؤه ساكنة أيضا ، ولم تختلف حركة العين في مضارعه لأنه يعتبر ضرباً قائما برأسه في الثلاثي إذ لم يجيء إلا لازما .

ولهذا حكم النحاة بأن الباب الذي اتفقت فيه حركة عين ماضيه وحركة عين مضارعه في غير باب فَعُل فرع عن غيره(٢) .

فعَل يفعَل بفتح العين في الماضي والمضارع لا بد أن تكون عينه أو لامه

---

(١) البحر ٨ - ٢٥، المخصص ١٥ - ٦٦ .

(٢) من الخصائص بتصرف ١ - ٢٧٥ - ٢ - ١٤٣ ، والجاربردي ٥٣ ، وحاشية اللامية ١٦ .

حرفا من حروف الحلق الستة: الهمزة والهاء، والعين والحاء، والغين والخاء، وفتح العين فى المضارع إنما كان لمناسبة حرف الحلق .

فحروف الحلق الستة تخرج من أسفل الحلق، وفى نطقها عسر، والضمة والكسرة مرتفعتان من الطرف الآخر من الفم، فلما كان بينهما هذا التباعد فى المخرج كانت الفتحة هى المناسبة لحروف الحلق لتعدل خفتها ثقل هذه الحروف ، ولتتناسب الأصوات ، ثم إن الفتحة أيضاً جزء من الألف والألف قريبة المخرج من حروف الحلق.

ولا تأثير لحروف الحلق إن وقعت فاء للفعل لسكون الفاء فى المضارع فيخف اللفظ كما لا تأثير لها فى كل ما يلزمه وزن واحد مطرد كمضارع فعِل بكسر العين أو فعُل بضمها أو مضارع المزيد نحو أبرأ واستبرأ(١) .

أمثلة لما كانت العين فيه من فعَل حرفا من حروف الحلق : سأل يسأل، ذهب يذهب ، قهر يقهر ، مهر يمهر، بعث يبعث ، نحر ينحر ، ذخر يذخر ، فخر يفخر ، شغل يشغل ، نهض ينهض(٢) .

أمثلة: لما كانت اللام فيه حرفا من حروف الحلق : قرأ يقرأ ، قلع يقلع،

---

(١) سيبويه ٢ - ٢٥٢، والمقتضب - ١٤٦، الخصائص ٢ - ١٤٣، وأمالى الشجرى ١ - ١٣٩، ابن يعيش ٧ - ١٥٣، شرح الشافية للرضى ١ - ١١٨، حاشية اللامية - ٣٠ .

(٢) أمثلة كثيرة فى سيبويه ٢ - ٢٥٢، وأمالى الشجرى ١ - ١٣٩ ، ٢ - ٢٢٥، والخصائص ٢ - ٣، والمقتضب ، المخصص ١٤- ١٢٥- ٢٠٦- ٢٠٧ - ٢٠٨- ٢٠٩ .

نفع ينفع ، فرغ يفرغ ، صنع يصنع ، ذبح يذبح ، منح يمنح ، سلخ يسلخ، جرح يجرح ، منع يمنع ، فتح يفتح[1] .

قلنا : إن فَعَل يَفعَل بفتح العين فى الماضى والمضارع لا يجىء إلا إذا كانت العين أو اللام حرفا من حروف الحلق .

ولا يلزم فى كل فعل حلقى العين أو اللام من فعَل أن يجىء مضارعه على مثال فتح يفتح .

فقد يجىء مضارعه مضموم العين نحو: دخل يدخل، ونفخ ينفخ، وصرخ يصرخ، وبرأ يبرؤ[2] .

وقد يجىء مضارعه مكسور العين نحو : رجع يرجع ونزع ينزع .

وقد يجىء مضارعه مضموم العين أو مفتوحها نحو صلح يصلُح ويصلَح وفرغ يفرُغ ويفرَغ، ومضَغ يمضُغ ويمضَغ .

وقد يجىء مضارعه مكسور العين أومفتوحها نحو : زأر الأسد يزئر ويزأر، ورضع يرضِع ويرضَع، ونطح ينطِح وينطَح، ومنح يمنِح ويمنَح .

وقد يجىء مضارعه محرك العين بالحركات الثلاث الضمة والكسرة والفتحة نحو : نبع الماء ينبُع وينبِع وينبَع، ونبغ الغلام، ونحت الحجر، ودبغ الجلد، ومخض اللبن .

---

(١) الأمثلة من سسيبويه وأمالى الشجرى والمقتضب والخصائص .

(٢) فى سيبويه ٢ - ٢٥٢ ، وابن يعيش ٧ - ١٥٣ ، والمواهب الفتحية ١ - ٧٢، أمثلة كثيرة، وحاشية اللامية - ٣٠ .

ونذكر بعض الشواهد من القرآن الكريم لمجيء الحلقى على لغتين :

١ - ﴿ وتنحتون من الجبال بيوتاً ﴾ قرأ الحسن «وتنحَتون» بفتح الحاء ، وقرأ ابن مصرف بالياء من أسفل وكسر الحاء ، وقرأ أبو مالك بالياء وفتح الحاء[١] .

٢ - ﴿ بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه ﴾ قرئ «فيدمُغه» بضم الميم[٢] .

٣ - ﴿ سنفرغ لكم أيها الثقلان ﴾ قرأ الجمهور «سنفرِغ» بنون العظمة وضم الراء من فرغ بفتح الراء، وهى لغة الحجاز، وقرأ عيسى بفتح النون وكسر الراء والأعرج بفتح الياء والراء، وهى رواية يونس والجعفى وعبد الوارث عن أبى عمرو[٣] .

وما جاء من باب فتح وليست عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق مثل قلى يقلى ، وسلا يسلى ، وأبى يأبى وركن يركن ، فهو من تداخل اللغات كما سيأتى بيانه[٤] .

---

(١) البحر ٤ - ٣٢٩ .

(٢) البحر ٦ - ٣٠٢

(٣) البحر ٨ - ١٩٤ .

(٤) فى أفعال ابن القطاع ١ - ٨ - ١٤ فعلا ،وينظر شرح الشافية ١ - ١٢٣ وشرح أدب الكاتب - ٣٢٦ .

(مضارع فعِل - باب فرح وعلم، وهو الباب الرابع)

قياس مضارع فعِل بكسر العين يفعَل بفتح العين نحو : فرح يفرح، وودّ يودّ، وعلم يعلم : فإن الأصل والقياس أن يخالف بين حركتى عين الماضى والمضارع كما قدمنا .

وقد جاء كسر عين المضارع من فعِل مع فتحها فى أفعال محصورة: حسب يحسب بمعنى ظن، ونعم وبئس وييس .

كذلك جاءت أفعال من هذا المثال الواوى : وغر صدره ووحر وورى الزند[(١)] .

وجاء كسر عين المضارع فقط من فعِل فى أفعال محصورة أيضا (الباب السادس) : ورث يرث، وثق يثق ، ولى يلى، ورم الجرح يرم، وتاه يتيه، وطاح يطيح، وآن يئين عند الخليل، المنصف ١ -٢٠٧ .

ونقل ابن القطاع عن الأصمعى أن ضلِلت أضِلّ بكسر العين فى الماضى والمضارع لغة تميم وعليها قرىء قوله تعالى: ﴿ **قل إن ضللت فإنما أضل على نفسى** ﴾ قرىء «إن ضلِلت» بكسر العين كما قرىء إضل بكسر الهمزة[(٢)] .

---

(١) ينظر إحصاء هذه الأفعال فى سيبويه ٢ / ٢٢٧ و٢ / ٢٣٢ - ٢٣٣، الاقتضاب ٢٣٢، وابن يعيش ٧ - ١٥٣، وشرح الرضى للشافية ١ - ١٣٥، وأمالى الشجرى ١ - ٣٧٨ - ٣٧٩ ونزهة الطرف للميدان -٩، وأفعال ابن القطاع ١ - ٩- ١٠ وحاشية الجاربردى - ٥٧، وطبقات النحويين للزبيدى - ٧١، وحاشية اللامية ١٦ - ١٧ - ١٨، ودروس التصريف للشيخ محيى الدين ٩٩ - ١٠٠ - ١٠١ إصلاح المنطق ٢١٦، المنصف ١ / ٢٠٨، المخصص ١٤ - ١٢٦ - ١٥٣، والكامل للمبرد ٥ - ١٩٣، شرح ديوان المتنبى للعكبرى ٣ - ٢٦٤ .

(٢) أفعال ابن القطاع ١ - ٩ - ١١، والبحر ٧ - ٢٩٢ ، المخصص ١٥ - ٥٧ .

مضارع فعُل (باب كرم يكرم، وهو الباب الخامس)

لايكـون مضارع فعُـل إلا مضموم الـعين نـحو : كرم يكـرُم، وشرف يشرف[1] ، كما لا يكون إلا لازماً .

ولم يشـذ منه إلا ما حكـاه سيبويه مـن: كدت تكاد، والقـياس أكود، وغيره يراه من تداخل اللغات وماضيه من بابى نصر وعلم[2] .

تداخل اللغات

ذكرنا أن فعَل بـفتح العين يأتى مضارعـه على يفعُل بضم العـين ويفعِل بكسرها ويفعَل بفتحها، إن كانت عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق ، وأن مضارع فعِـل بكسر العين يـكون على يفعَل بفـتحها، وجاء كسر الـعين فى المضارع فى أفعال محصورة .

وأن مضارع فَعُل بضـم العين لا يكون إلا مضموم العـين فى المضارع، هذا هو نظام مضارع الفعل الثلاثى ، فإذا وجدنا فعلا غاير هذا النظام بأن يكون ماضيه على فـعَل بفتح العين، ومضارعه على يفعَل بـفتحها، وليست عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق، أو يكون مـاضيه على فعِل بكسر العين

(١) فى الجاربردى - ٥٧ : هذا البـاب موضوع للصفات الملازمة فاختـير له فى الماضى والمضارع حركة لا تحصل إلا بانضمام إحدى الشفتين إلى الأخرى، رعاية للتناسب بين الألفاظ ومعانيها ومثله فى حاشية اللامية - ١٦ .

(٢) سيـبويه ٢ - ٢٣٧، ٢ - ٣٦١، وأفعـال ابن القطـاع ١ - ٨ ، ٣ - ١٠٤، وابن يعيش ٨ - ١٥٣ - ١٥٤ ، وشـرح الشـافـية للرضـى ١ - ١٣٨ ، الخصائـص ١ - ٢٥٢، المنصف ١ - ١٨٩ - ٢٥٦ ، ٢٥٧ - ٢٧٨ المخصص ١٤ - ١٢٦ - ١٥٤ ١٥- ٥٨ - ٦٤ - ٦٨، الجواليقى ٣٢٦- ٣٢٧، الاقتضاب ٢٣١- ٢٣٣ .

ومضارعه مضموم العين، أو يكون على فعُل بضم العين ومضارعه ليس كذلك، حكمنا عليه بأنه من تداخل اللغات .

فتداخل اللغات أن يؤخذ الماضى من لغة والمضارع من لغة أخرى(١) ، ومن أمثلته :

فضل من الفضلة، جاء من بابى نصر وعلم وركب منهما لغة ثالثة: فضِل يفضُل بكسر العين فى الماضى وضمها فى المضارع .

ركن جاء من بابى نصر وعلم وركبت منهما لغة ثالثة ركن يركن بفتح العين فى الماضى وفى المضارع .

حضر ونكل ودام ومات ، جاءت هذه الأفعال من بابى نصر وعلم وركبت منهما لغة ثالثة بكسر عين الماضى وضم عين المضارع، فقيل: حضِر يحضُر، ونكِل ينكُل، ودِمت تدوم، ومِت تموت .

قنط، جاء من أبواب ثلاثة ضرب ونصر وعلم، وركبت لغة أخرى بفتح عين الماضى والمضارع .

---

(١) فى حاشية - ١٦ : التداخل هو: اشتراك أمرين فى الدخول فى أصل الفعل، بأن يكون كل منهما داخلا مشاركا لغيره فيه، فلو لم يكن إلا واحد لم يتحقق التداخل، فالفعل إذا كان ذا وجهين فى الماضى وجاء مضارعه على مقتضى واحد كفضل وقنط فإنهما جاءا من بابى فعل بفتح العين وكسرها، وجاء مضارع الأول من بابى نصر وعلم، ومضارع الثانى من بابى ضرب وعلم، فإذا قيل فى الأول بكسر عين الماضى وضم عين المضارع أو بالفتح فيهما، وقيل فى الثانى بكسرهما أو فتحهما دخل أحد المضارعين على الآخر فى ماضيه، وكان المضارعان متداخلين فإن لم يأت إلا مضارع واحد على مقتضى إحدى لغتى الماضى، ككدت تكاد، كان ذلك استغناء

نعم : جاء من بابى كرم وعلم، وركبت منهما لغة ثالثة بكسر عين الماضى وضم عين المضارع نعم ينُعم .

سلا ، غسا الليل بمعنى أظلم : من باى نصر وعلم، ثم ركبت لغة ثالثة بفتح عين الماضى والمضارع .

ويجوز أن تكون جاءت على لغة طىء التى تقلب كسرة عين الماضى فتحة، فتقول فى بقى. يبقَى من باب فرح يفرح، تقول: بقَى يبقَى كفتح يفتح[1] (خزانة الأدب ٤ - ١٤٩) .

وجاء إشباع حركة عين المضارع شذوذاً فى بعض الألفاظ :

وأننى حيثما يثنى الهوى بصرى ∴ من حيثما سلكوا أدنوا فأنظور[2]

فالأصل فأنظر وأشبعت ضمة العين فتولدت منها الواو .

وقال الآخر :

ينباع من ذفرى غضوب جسرة ∴ زيافة مثـل الفنيق المكدّم[3]

---

(١) حديث تداخل اللغات فى سيبويه ٢ - ٢٢٧ ، ٢ - ٣٦١، والخصائص ١ - ٣٧٥ - ٣٨٢ - ٣ / ٦٠ ، وأفعال ابن القطاع ١ - ٨ - ٩ - ١١ ، وأمالى ابن الشجرى ١ - ١٣٨ ، وابن يعيش ٧ - ١٥٤ ، وشرح الشافية للرضى ١ - ١٢٣ ، ١ - ١٣٦ ، والجاربردى - ٥٧ ، ولامية الافعال - ١٦ ، وإصلاح المنطق ٢١٧ - ٢١٨، الاقتضاب ٢٣١- ٢٣٣، الجواليقى ٣٢٦- ٣٢٧، المخصص ١٤ / ١٢٦ - ١٥٤- ٢١١، ١٥/ ٥٨ والبحر لابى حيان ١- ٢٣٥، ٥/ ٢٦٩ - ٦- ٦٥- ٥/ ٤٥٩.

(٢) خزانه الأدب ١ - ٢٨ .

(٣) الذفرى: الموضع الذى يعرق من الإبل خلف الأذن، والغضوب: الناقة العبوس، والمراد : الصعبة الشديدة المراس الجسرة الضخمة أو الماضية فى سيرها،=

الأصل ينبع فأشعت فتحة عين المضارع فتولدت منها الألف .

وفى البحر لأبى حيان[1] فى قوله تعالى:

﴿ وتنحتون من الجبال بيوتا ﴾ قرأ الحسن «وتنحتون» بفتح الحاء ، وزاد الزمخشرى أنه قرأ : « وتنحاتون » بإشباع الفتحة ، ومثله فى إتحاف فضلاء البشر ٢٢٦ .

صياغة فعل الأمر

فعل الأمر يؤخذ من المضارع بعد حذف حرف المضارعة، وبيان ذلك أن الحرف التالى لحرف المضارعة إما أن يكون ساكنا أو متحركا .

فإن كان ساكنا جئنا بهمزة الوصل (فى غير الأمر من أفعل يُفعل) وذلك كما فى الأمر من الثلاثى نحو: نصر ينصر انصر ، وضرب يضرب اضرب، وعلم يعلم اعلم، وفتح يفتح افتح، وحسب يحسب احسب، وشرف يشرف اشرف، وكما فى نحو: انطلق ينطلق انطلق واجتمع يجتمع اجتمع، واستغفر يستغفر استغفر، واحمرَّ يحمرُّ احمرَّ .

أما فى الأمر من أفعل يُفعل، فتأتى بهمزة القطع مفتوحة نحو أكرم يكرم أكرمْ ،وأجمل يجمل أجملْ .

=الزيافة: المتبخترة ،صيغة مبالغة، الفنيق: الفحل. المكدم: الذى لا يؤذى، ولا يركب لكرامته على أهله ، والمعنى : ينبع هذا العرق من خلف أذن ناقة موثقة الخلق متبخترة فى سيرها مثل فحل من الإبل قد كرمه أهله شبهها بالفحل فى تبخترها ووثاقة خلقها ، الخزانة ١ - ٥٩، وشرح المعلقات للزوزنى .

(١) البحر ٤ - ٣٢٩ .

وإن كـان الحـرف التالى لحـرف المضـارعة متحـركا بدأنا فى الأمـر بذلك المتحرك نحو تكَلَّم يتكلم تكـلَّـم ، وعاـون يعاون عاونْ ، وقدّم يقدّم قدم ، ودحرج يدحرج دحرج، وهيمن يهيمن هيمنْ، وقال يقول قلْ وباع يبيع بعْ، وخاف يخاف خف وعدّ يعد عد .

وهكذا نفعل فى صياغة فعل الأمر إلا فى الأمر من أفعل يُفعل الأجوف فنأتى فيه بهمزة القطع مفتوحة نحو: أقام يقيم أقمْ، وأبان يبين أبنْ .

حركة همزة الوصل : الأصل فى حركة همزة الوصل هو الكسر، ويجب ضمهـا فى فعل الأمر الثـلاثى المضموم العـين أصالة، نحو: اخـرج واكتب بخلاف نحو: امشوا واقضوا .

وإذا كسرت فى الأمر عين الفعل المضـموم العين فى المضارع نحو ادعى يا هند واغزى[1] حركت همزة الوصل بالضـم أيضاً على الراجح ، ويجوز كسرها وإشمامها بالضم .

كما يجب ضم همزة الوصل فى الفعل المـبنى للمجهول من نحو انطُلق واستُخرج .

الفعل الجامد والمتصرف

الفعل المتصرف: ما اختلفت أبنيته لاختلاف زمانه[2] ، والجامد بخلافه، والجامد أنواع : ما لزم صيغة الماضى نحـو: عسى وليس ونعم وبئس وتبارك وصيغـتى التعجـب وقلما وطالما وكـثرما . وفى المصـباح المنير: نـكر الأمر لايتصرف الخزانة ١-٥٤٠ .

---

(١) الأشمونى ٣ - ٣٥، وشرح اللامية - ٤٧ .

(٢) الهمع ٢ - ٨٣ .

وما لزم صيغة الأمر نحو: هبْ وتعلمْ وهات وتعال وهلم عند تميم ، أما عند الحجازيين فهى اسم فعل .

وما لزم صيغة المضارع، وهو يهيط .وفى أفعال ابن القطاع ٣ - ٣٦٣: وما زال يهيط مرة ويميط أخرى . لا ماضى ليهيط والهياط، الصياح، والمياط الدفاع . وفى اللسان : مازال منذ اليوم يهيط هيطا ، وما زال فى هيط وميط أى فى شر و جلبة ، والهياط والمهايطة: الصياح ، وقد أُميت فعل الهياط .

والفعل المتصرف : إما تام التصرف بأن يجىء منه الماضى والمضارع والأمر وهو الكثير ، وإما ناقص التصرف، وهو ما يجىء منه اثنان من هذه الثلاثة .

ما جاء منه الماضى و المضارع نحو ما زال وأخواتها، ومن أفعال المقاربة كاد وأوشك وجعل على الصحيح .

وما جاء منه المضارع والأمر يذر و يدع على المشهور ، وقد أثبت صاحب خزانة الأدب (٣ - ١٢٠) شواهد لماضى يدع واسم الفاعل و اسم المفعول ومصدره (وانظر الخصائص ١ - ٩٩ - ٣٩١) .

وينبغى : سمع ماضيه انبغى على الصحيح ، وعدّ هذا الفعل ابن مالك فى التسهيل من الأفعال الجامدة، وردّ عليه أبو حيان بسماع الماضى(١) وأثبت الماضى أيضاً لسان العرب والقاموس المحيط .

---

(١) البحر ٦ - ٢١٩ .

تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتلّ

المعتل ما كان أحـد أصوله حرف علة اسما كان أوفعـلا ، وأحرف العلة ثلاثة الألـف والواو و الياء . . و الـصحيح مـا ليس كذلـك فنحو سـيطر وشارك واجلوّذ صحيح لأن حروف العلة فيه زائدة .

وينقسم الفعل قسمة[1] أخرى إلى مهموز وغير مهموز، وإلى مضاعف وغير مضاعف .

والمهموز يكون صحيحا نحو : سأل، ومعتلا نحو آل ووأل ورأى .

والمضاعف يكون صحيحاً نحو شـدّ ومعتلا كودّ وحيّ ، ويكون مهموزا نحو أزّ وأنّ وأمّ[2] .

أقسام الصحيح : إن خلا من الهمـزة والتضعيف سمى سالما ، وإن كان أحد أصوله همزة سمى مهموزا صحيحا .

---

(١) شرح الرضى الشافية ٣٣١ .

(٢) لا يكون رباعى الاسم والـفعل معتلا، ولا مهموز الفاء، ولا مـضاعفا، لا يكون معتلا لأن حروف العلة الثلاثة إذا أصبحت ثلاثة أصول فأكثر كانت زائدة، وكذلك لا يكون مضـاعفا كالثلاثى، ويأتـى مكررا نحو زلزل وسوس، ولا يكـون مهموز الفاء لأن الـهمزة إذا تصدرت وبـعدها ثلاثة أصول فـقط كانت زائدة، وقـد يكون الرباعـى مهموز العـين نحو: طمأن زئـبر وضئبل، ومـهموز اللام نحـو: غرقئ، ومكررا مـهموزا نحو: لؤلـؤ نأنأ نأنأة، ولا يـكون الخماسى مـضاعفا لما قلـناه فى الرباعى .

وقد يـكون معتـل الفاء فـى الاسم ومهمـوزها نحو: ورنـتل ويسـتعور واصطـبل واصطخر (من الشافية بتصرف).

والمضاعف ما كانت عينه ولامه متماثلتين، وهو الكثير نحو: شدّ وفرّ، أو ما كرر فيه حرفان أصليان بعد حرفين أصليين نحو: زلزل فهذا يسمى صحيحا مضاعفا(١) .

أقسام المعتل :

١ - المعتل بالفاء يسمى مثالا؛ لأنه يماثل الصحيح فى خلو ماضيه من الإعلال، وإنما سمى بصغة الماضى لأن المضارع فرع عليه فى اللفظ.

٢ - المعتل بالعين يسمى أجوف تشبيها له بالشيء الذى أخذ ما فى داخله فبقى أجوف ، وذلك لأنه تذهب عينه كثيرا فى نحو: قلت وبعت، ولم يقل ولم يبع وقل وبع، وسمى ذا الثلاثة أيضا اعتبارا بأول ألفاظ الماضى نحو قلت لأنهم يبتدئون بحكاية النفس، وهى على ثلاثة أحرف .

٣ - المعتل باللام يسمى ناقصا ومنقوصا، لنقصان حرفه الأخير فى الجزم والوقف، وسمى ذا الأربعة لأنه يصير فى أول ألفاظ الماضى على أربعة أحرف فى نحو: سعيت ودعوت .

٤ - المعتل بالفاء واللام يسمى لفيفا مفروقا نحو: وفى ، ولى، واللفيف معناه المجتمع .

٥ - المعتل بالعين واللام يسمى لفيفا مقرونا نحو: نوى و قوى و حى

(١) فى شرح الشافية للرضى ١ - ٣٤ : من المضاعف ما كانت فاؤه وعينه متماثلين نحو: ددن وهو فى غاية القلة - بمعنى اللهو . أما ما فاؤه ولامه متماثلتان كقلق وسلس فلا يسمى مضاعفا .

وفى حاشية اللامية ١٥: قد يكون المضاعف متحد الفاء والعين واللام، ولم يرد منه إلا ألفاظ قليلة ذكرها هناك .

وعبى ، وقال الرضى: يسمى نحو حى و القوى مضاعفا باعتبار، ولفيفا مقرونا باعتبار .

٦ - بقى من القسمة العقلية فى اللفيف المعتل بالفاء والعين: وجاء هذا النوع فى الأسماء قليلا نحو: ويح وويل .

ولم يجىء فى الأفعال المأخوذة من المصادر، وقد جاء منه بعض أفعال مأخوذة من الأسماء الجامدة كما قالوا: ياومه من المياومة، وتوَّيل إذا قال ويلى قال الشاعر :

توّيل إن مددت يدى وكانت ∴ يمينى لا تعلل بالقليل(١)

ويسمى هذا أيضا لفيفا مقرونا كما قال الرضى .

إسناد السالم إلي ضمائر الرفع

ضمائر الرفع قسمان: ضمائر رفع متحركة، وضمائر رفع ساكنة، فضمائر الرفع المتحركة ثلاثة :

١ - تاء الفاعل، وهى مختصة بالفعل الماضى، وتكون مضمومة للمتكلم، مذكرا كان أو مؤنث، ومفتوحة للمخاطب أنتَ خرجت، ومكسورة للمخاطبة أنتِ خرجتِ، ومضمومة فى المثنى نحو: خرجتما، والجمع خرجتم وخرجتن .

---

(١) شرح الشافية للرضى والتعليق عليه ١ - ٣٥، وشرح التفتازانى للعزى - ٤١، وفى أساس البلاغة ٢ - ٥٣٢ :

لعمرك إن قرص أبى خبيب ∴ بطئ النضج محشوم الأكيل

تويل إن ملأت يدى وكانت

٢ - نا، مختصة بالفعل الماضى وهى للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره.

٣ - نون النسوة، وتتصل بالأفعال الثلاثة خرجن، يخرجن، اخرجن، وإذا اتصل بالفعل ضمير رفع متحرك وجب تسكن آخره .

وضمائر الرفع الساكنة ثلاثة :

ألف الاثنين وواو الجماعة، ويتصلان بالأفعال الثلاثة، ويفتح ما قبل الألف، ويضم ما قبل الواو فى الصحيح .

وياء المخاطبة، وهى مشتركة بين الفعل المضارع وفعل الأمر، ويكسر ما قبلها فى الفعل الصحيح نحو: أنت تخرجين، واخرجى ياهند .

الفعل المضاعف

المضاعف يكون صحيحا كمدّ ومعتلا كودّ وحى، ويكون مهموزا نحو أن وأم، والمضاعف قسمان :

مضاعف الثلاثى، وهو ما كانت عينه و لامه متماثلتين نحو: شدّ وفرّ، وهو الكثير .

ومضاعف الرباعى ما كرر فيه حرفان أصليان بعد حرفين أصليين نحو: زلزل ودمدم، وهذا يعامل معاملة السالم .

وما كان نحو احمرّ واقشعرّ واطمأنّ وادهامّ لا يطلق عليه اسم المضاعف فى الاصطلاح، وإن عومل معاملته كما سيجىء .

يأتى المضاعف الثلاثى من أبواب ثلاثة :

١ - باب نصر ينصر نحو: سرّه ويسره .

٢ - باب يضرب نحو: فر يفر، وشذ يشذ .

٣ - باب علم يعلم نحو: ودّ يودّ، وظل يظلّ، و ملّ يملّ .

وفى شرح تصريف العزى والشافية ٣ - ٩٣: المضاعف المعتل بالواو لا يكون مضارعه إلا مفتوح العين نحو ود يودّ أما الضم فلا يكون فيه لأنه منتف من المثال الواوى، وأما الكسر فلأنه لو بنى مكسور العين لوجب حذف الواو والإدغام لئلا تنخرم القاعدة، وحينئذ يلزم تغيير الكلمة عن وضعها[1] وجاء المضاعف من باب كرم يكرم فى لفظ واحد حكاه سيبويه[2] عن يونس، وهو لبت تلُبّ أى صرت لبيبا وكذلك اقتصر عليه المبرد فى المقتضب، والكثير المشهور فى هذا الفعل أنه من باب فرح .

وفى أفعال ابن القطاع ١ - ٦٠: وحكى الخليل: دممت تدم (بضم العين فيهما)، وحكى ابن خالويه عزت الناقة تعز (بضم العين فيهما) قلّ لبنها.

وحكى الرضى هذه الأفعال وزاد عليها عن بعضهم شررت أى صرت شريرا[3] .

---

(١) فى تفسير القرطبى ١ - ٤٢٦: حكى الكسائى وددت، فيجوز على هذا يود بكسر الواو ومثله فى البحر المحيط ١- ٢٩٨ وفى لسان العرب عن الفراءو وقال بعضهم: وددت ويفعل منه يود لا غير .

(٢) سيبويه ٢ - ٢٢٦، والمقتضب ٧٩، المخصص ٣ - ١٧ - ٤٧ - ١٢٧١ / ٢٤٣.

(٣) لو رجعنا إلى كتب اللغة فى هذا الموضع لوجدنا فيها اضطرابا فى حصر هذه الألفاظ، فصاحب القاموس فى لب يقول: وليس فعل يفعل سوى لببت بالضم تلب، وفى حب يقول : وحببت إليه مثل كرم صرت حبيبا له، ولا نظير له إلا شررت ولببت .

ويقول فى دم : دممت مثل كرمت فيزيد فعلا ثالثا .=

وقرىء قوله تعالى: ﴿ إلى إلهك الذى ظلت عليه عاكفا ﴾: بضم الظاء ولايكون ذلك إلا على لغة فعُل كما سيأتى [(١)] .

ونقل ابن القطاع فى كتابه الأفعـال فعلا واحدا من المضاعف جاء بكسر عين الماضى والمضارع، فحكـى عن الأصمعى أن لغة تميم[(٢)] فى ضل بكسر العين فى الماضى والمضارع يقولون: ضلِلت أضِل .

ولايأتى المضاعف من باب فتح يفتح عند الجمهـور ، وقال يونس : كعّ يكعّ من بـاب فتح يفتـح ، وهى عند الجمهـور من التداخل وفى الـلسـان والقامـوس بحّ يبحّ مـن باب فتح يـفتح انظـر أفعال ابن الـقطاع ٣ - ٩٦، وإصلاح المنطق ٢١١ - ٢١٧، والمخصص ١٤ - ٢١٢ .

حكم ماضى المضـاعف : يجب فيه فك المثلين إذا أسنـد إلى ضمير رفع متحرك نحو: حججت، وحججنا، والهندات حججْن[(٣)] .

=ويقول فى فك : ولـقد فككت مثل كرمت، فـيزيد فعلا رابعا ويزيـد خامسا فى شررت. ويقول فى عز : عـززت ككرمت فيزيد سادسا ، ومن يدرى فلـعله يثبت بعد ذلك أفعالا أخرى من هذا القبيل .

وكذلك يضطرب صاحب المصباح المنير يـقول فى لب: لا نظير له على هذه اللغة، ويقول فى دم: من باب قـرب لغة، فيقال دممت تدم، ومثله لـببت تلب، وشررت تشر من الشر ، ولا يكاد يوجد لها رابـع فى المضاعف، ومثل هذا الاضطراب فى اللسان، وهكذا فلما تسلم دعوى ليس فى اللغة إلا كذا، وكذا وينظر نزهة الطرف للميدان ١٠، والبحر ١ - ٤٩٧، والمنصف ١ - ٢٤٠ .

(١) البحر ٦ - ٢٧٦ .

(٢) الأفعال ١ - ٩ - ١١، إصلاح المنطق ٢٠ - ٢٠٧، المخصص ١٥ - ٥٧ .

(٣) فى شرح الـعزى ٢٢ : نحو مدّ ويمـدد وتمدد ويتمدد لـيس للإدغام اليه سـبيل،=

وذلك لأن ضمير الرفع المتحرك يسكن لـه آخر الفعل فوجب فك المثلين حتى لا يلتقي ساكنان .

وفى غير ذلك يجب فك الإدغام نحو حجّ وحجاّ حجُّوا[1].

حكم مضارعه : يجب فك المثلين أيضاً إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك وهو نون النسوة، سواء كان الفعل مرفـوعاً أم منصوباً أم مجزوماً نحو: هن يحججْن، لم يحججْن، ولن يحججْن .

وإذا أسنـد إلى ضـمير رفـع ساكـن (ألف الاثـنين وواو الجـماعـة وياء المخاطـبة) وجب الإدغـام يحجـان ، يحجـون ، أنت تحجّـين ، ويسـتوى الإدغام فى الرفع والنصب والجزم .

كذلك يجب الإدغام إذا أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر، ولـم يكن الفعل مجزومًا نحو يحج زيد، وهو لن يحجّ هذا العام .

أما إن كان المـضارع مجزومـا وهو مسنـد إلى الظاهـر أو إلى الضمـير المستتر، فيجوز فيه الفك والإدغام، والفك لغة الحجاريين والإدغام لغة تميم، وقد وردت اللغتان فى القرآن الكريم، وإن كانت لغة الحجاز أكثر .

حكم الأمر : إن أسـند إلى ضمير رفع مـتحرك وجب فك المثلـين نحو احجـجن و إن أسنـد إلى ضمـير رفع سـاكن وجب الإدغـام حجا حـجوا

=وذلك لأن العين متحرك أبدا لإدغام حرف آخر فيه، فهو لا يدغم فى حرف آخر لامتناع إسكانه .

(١) جاء الفك والإدغام فى المضاعف المعتل فى فعلـين هما: حيى وعيى، سنذكر العلة للفيف المقرون .

حجى[1]، وإن أسند إلى ضمير الواحد جاز فيه الفك والإدغام كالمضارع المجزوم السابق ذكره .

ويعامل معاملة المضاعف فى الفك والإدغام نحو: احمرّ واحمارّ واقشعرّ فى الماضى و المضارع والأمر، وإن كان ليس من المضاعف الاصطلاحى .

صيغتا انفعل وافتعل من المضاعف تتحد فيهما صيغة الأمر والماضى عند الإسناد إلى الواحد وألف الاثنين وواو الجماعة .

وكذلك صيغة فعِل وصيغتا افعّل و افعالّ ويختلف الوزن .

بماذا يحرك الأمر والمضارع المجزوم فى لغة الإدغام : يجوز تحريكه بما يأتى :

١ - بالفتح لأنه أخف الحركات حجَّ، لم يحجَّ .

٢ - بالكسر لأنه الأصل فى التخلص من الساكنين حُجِّ، لم يحجِّ .

٣ - تحرك اللام بحركة العين، ويعبر عنه بالإتباع فتقول: حجُّ ولم يحجُّ بالضم، وفِرِّ ولم يفِرِّ بالكسر، وودَّ ولم يودَّ بالفتح .

وإذا وقع بعد المضارع المجزوم أو فعل الأمر ساكن نحو: رد ابنك، ولم ترد القوم، اتفق الأكثر على أنه يكسر قياسا، ومن العرب من يحرك آخره بالفتح، ونقل ابن جنى ضم آخره .

---

(١) فى خاتمة المصباح المنير : وإذا أمرت من باب مل يمل تعينت لغة الحجاز فيقال: أملله، قالوا: ولا يجوز الادغام على لغة نجد، فلا يقال: مله لالتباس الأمر بالماضى، وحمل النهى على الامر، قال بعضهم: وربما جاء ذلك، وإن كان الأمر على صورة الماضى . وإذا أمرت من مزيد على الثلاثة فالأكثر الإدغام والفتح لالتقاء الساكنين، ويجوز فك الإدغام والإسكان نحو: أسر الحديث وأسرر .

وقد روى هذا البيت بالحركات الثلاث .

فغضّ الطرف إنك من نمير ∴ فلا كعباً بلغت ولا كلابا

واتفقت العرب كلهم على وجوب الفتح إذا اتصلت بالفعل هاء بعدها ألف نحو : ردَّها واستردَّها، وذلك لأن الهاء خفية فكأن الألف ولى المدغم فيه، وإذا كانت مضمومة للواحد المذكر ضموا كلهم نحو: ردُّه وعضه واستردُّه وورد فى بعض اللغات كسر المدغم فيه ، وجوز ثعلب فى الفصيح الفتح من غير سماع، والقياس لا يمنعه(١) .

ونذكر طرفا من القراءات هنا :

﴿ **لا تضارّ والدة بولدها** ﴾: قرأ الجمهور بفتح الراء المشدودة، وقرىء أيضا بكسرها، وقرىء بفكك الإدغام(٢) .

وكذلك قرىء فى قوله تعالى: ﴿ **ولايضارّ كاتب ولا شهيد** ﴾(٣) .

﴿ **وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا** ﴾: قرأ الكوفيون وابن عامر «لا يضركم» بضم الضاد والراء المشددة، واختلف أحركة الراء إعراب فهو مرفوع، أم حركة اتباع لضمة الضاد وهو مجزوم، ونسب هذا إلى سيبويه .

وقرأ عاصم فيما روى أبو زيد عن المفضل بضم الضاد وفتح الراء المشددة، وهى أحسن من قراءة ضم الراء نحو: لم يرد زيد الفتح هو الكثير

---

(١) شرح الشافية للرضى بتصرف ٢ - ٣٤٣ - ٣٤٦، والكامل للمبرد ٤ - ٥.

(٢) البحر ٢ - ٢١٤، النشر ٢ - ٢٢٧.

(٣) البحر ٢ - ٢٥٣ .

المستعمل ، وقرأ الـضحاك بضم الضاد وكسر الراء المشددة عـلى أصل التقاء الساكنين[1] .

الفعـل المضاعف الذى ماضـيه على وزن فَعِـل أو فعُل بكسر الـعين أو ضمها يجوز فيه عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك ثلاثة أوجه :

١ -الإتمام، نحو ظللِت و ظلِلنا و ظلِلن، و لبُبْت ولبُبْنا ولبُبْنَ .

٢ -حذف العين ونقل حـركتها إلى ما قبلها نحو ظِـلْت وظِلنا ، ولُبت ولُبن[2] .

٣ - حذف العين من غير نقل لحركتها فـتبقى الفاء مفتوحة نحو: ظَلْت وظَلْن ولَبْت ولَبْن .

والفعل المـضارع المضعف إن كان مكســور العين أو مضمومهـا جاز فيه الوجهان الأولان، ومثله فعل الأمر.

وإن كان الفعل الماضى على فعل بفتح العين، فليس فيه إلا الإتمام نحو: شددت، وشذ وهمْت والأصل هممت .

وإن كانت عين المضارع أو فعل الأمر مفتوحة فالحذف قليل فيها[3] .

قال ابن مالك فى الكافية :

---

(١) البحر ٤ - ٣٧، النشر ٢ - ٢٤٢ .

(٢) فى الأشـباه ١ - ٣٦: الـصحـيح أن المحذوف الـعيـن ونقـل قولا آخـر وهو أن المحذوف هو اللام، والهمع ٢ ، ٢١٩ .

(٣) شرح الكافية لابن مالك ٢ - ٣٥٥، وشرح الـرضى للشافية ٣ - ٢٤٥، والأشـباه ١ - ٢٦ - ٩٤ .

ولا تقس مفتوح عين وأرى ∴ من قاس ذا الضم حرى أن يعذرا

﴿ **وقرن في بيوتكن** ﴾ : قرىء بكسر القاف، وتخريـجها على أن الفعل مضاعف حذفت العين ونقلت حركتها إلى ما قبلها (من باب ضرب) .

وقيل: الفعل مثال من وقر يقر . وفي اللسان قيل: هو من الوقار أو من الجلوس .

وقرىء بفتـح القاف وتخريجها عـلى أن الفعل مضعـف من باب فرح، وحكى ذلك ابن القـطاع في كتابه[1] فحذفت الـعين، ونقلت حركـتها إلى الفاء.

وقيل: إن الـفعل أجوف مـن قار يقار علـى وزن خاف، يخاف ومـعناه الاجتماع أي اجتمعن في بيوتكن[2] .

﴿ **وانظر إلى إلهك الذي ظلـت عليه عاكفًا** ﴾: قرأ الجمهور ظلت بظاء مفتوحة و لام ساكنة .

وقرأ ابن مسعود وقـتادة والأعمش بخلاف عنه وأبو حيـوة وابن أبي علة وابن يعمر بخلاف عنه بكسر الظاء .

وعن ابن يعمر ضمها، وعن أبي والأعمش ظللت بلامين على الأصل، فأما حذف اللام فقد ذكره سيبويه، وذكـر بعض من عاصرناه أن ذلك منقاس في كل مضاعف العين واللام في لغة بني سـليم حين يسكن آخر الفعل فأما من كسر الظاء، فلأنه نقل حركة اللام إلى الـظاء بعد نزع حركتها تقديرا ثم حذف اللام .

---

(١) الأفعال ٣ - ٤٤ .

(٢) شرح الكافية لابن مالك ٢ - ٥٥٥ .

وأما من ضمها فيكون على أنه جاء فى بعض اللغات على فَعُل بضم العين، ونقلت ضمة اللام إلى الظاء، كما نقلت فى حالة الكسرة[1] .

﴿ فظلتم تفكهون ﴾: قرأ الجمهور «فظَلتم» بفتح الظاء و لام واحدة وأبو بكر بكسرها .

وقرأ عبد الله والجحدرى «فظللتم» على الأصل[2] .

﴿ فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا ﴾: قرأ ابن مسعود «فإن أحستم» يريد أحسستم فحذف عين الكلمة وهذا الحذف شاذ لم يرد إلا فى ألفاظ يسيرة، وحكى غير سيبويه أنها لغة سليم، وأنها تطرد في كل فعل مضعف اتصل بتاء الضمير أو نونه[3] .

والعرب تبدل كثيرا[4] الياء من أحد التضعيفين فيقولون: تظنَّيت، والأصل تظننت لأنه تفعَّلت من الظن، وكذلك تسريت والأصل تسررت، وتقضيت والأصل تقضضت، قال العجاج : تقضى البازى إذا البارى كسر[5] ويرى أبو على أن عزّيته محول من المضاعف (المخصص١٣- ١٤٢).

تطبيقات علي المضاعف

١ - الأفعال الآتية جاءت من بابى نصر وضرب، فهات منها المضارع والأمر على اللغتين، ثم أسندهما إلى ضمائر الرفع مع الضبط بالشكل :

(١) البحر ٦ - ٧٦ . (٢) البحر ٨ - ٢١١ .

(٣) البحر ٣ - ١٧٢، وانظر شرح الشافية للرضى ٣ - ٢٤٥، الخصائص ٢ - ٤٣٨.

(٤) كامل المبرد ٦ - ١٦٩، والمقتضب ٩٧، الخصائص٢ - ٥٤ - ٩٠، الجواليقى - ٣٣٠.

(٥) كسر ضم جناحيه يريد الوقوع .

شد ، بت الحبل قطعه ، نم الحديث أفشاه ، شج رأسه ، صد عن الشيء ، خر الحجر سقط ، حل العذاب نزل ، رممت الشيء أصلحته ، ثرت العين غزر ماؤها ، جد في عمله ، درت الشاة باللبن ، شطب الحصان رفع يديه ووقف على رجليه ، فحت الأفعى صوتت ، شذ عن الجمهور انفرد ، شحّ بالمال ضن به وبخل ، شطت الدار بعدت ، هش الورق ضربه ليتساقط .

٢ - جاءت الأفعال الآتية من بابى فرح وضرب، فهات المضارع والأمر منها على اللغتين ثم أسندهما إلى ضمائر الرفع مع الضبط بالشكل .

لج فى الأمر وفى الخصومة تمادى فيها . فرّ فى مكانه ثبت ، هَشَّ فى وجهه - ضن بالمال بخل به ، برت يمينه وبررته كعلمته وضربته - ضلّ - غضّ .

٣ -جاءت هذه الأفعال من بابى فرح ونصر، فهات المضارع والأمر منها على اللغتين ثم أسندهما مع الضبط بالشكل :

مر الشيء صار مرا ، مسست الشيء أفضيت إليه يدى من غير حائل (من المصباح)، غصصت بالطعام (من المصباح ، وفى القاموس كفرح وفتح) خب بمعنى خدع كما فى المصباح - شمّ .

٤ - فى القاموس بحِحت بالكسر أبحّ وبحَحت أبحُّ بفتحها إذا أخذته بحة، وخشونة وغلظ فى صوته وقال عضضته وعليه كسمع ومنع .

فهات مضارع الفعلين وأمرهما وأسندهما إلى ضمائر الرفع .

٥ - الأفعال الآتية من باب فرح، فهات المضارع والأمر منها، وأسندهما إلى ضمائر الرفع .

صب بمعنى عشق ، بذ ساءت حاله ، لذ الشيء صار شهبا، ولذته وجدته لذيذا ، بش بشاشة ، ملّ ، ودّ .

٦ - الأفعال الآتية لازمة وجاءت من باب نصر، فهات منها المضارع والأمر، وأسندهما إلى ضمار الرفع .

مر به ، هبت الريح ، كر على قرنه ،هم بالأمر عزم عليه ، سحّ المطر نزل بكثرة ، شك في الأمر صعب ، جن عليه الليل أظلم ، رش السحاب أمطر .

٧ - هات مضارع وأمر الأفعال الآتية، وأسندهما إلى ضمائر الرفع، مع الضبط بالشكل .

الأفعال اللازمة : دبّ، تبّ، أنّ، حن، رث، ضج، عج، صح، كد، صر، كز، غط، خفّ، رف، شف، عف، دق، رق، ذل، ضل، قل، كل، تم، عز .

الأفعال المتعدية : صب الماء، بث، لت، جد النخل قطعه، ردّ، سد، عد، هد، ضر أز، جز، دس، رش، غش، خص، رص، قط، مط ،كف، دك، فك، سل، فل، أم، ضم، لم، عم، حض

ومن الأفعال المزيدة : امتدّ، واشتدّ، واحتدّ، وانجرّ، وانفض، وانقض، واستمد، واشمأز، واقشعر، واشمخر، واطمأنّ .

المهموز(١)

المهموز يكون صحيحا نحو سأل ومضاعفاً نحو أمَّ وأنَّ ومعتلا نحو وأل و آل و رأى و أوى . و وأى بمعنى وعد.

---

(١) المهموز الفاء يأتي من خمسة أبواب :=

حكم المهموز : يعامل المهموز معاملة السالم (إن كان صحيحا) عند اتصال الضمائر به وتصريف أفعاله إلا فى ألفاظ قليلة شذت عن القياس، وعوملت معاملة خاصة، وهى :

أ - الأمر من أخذ وأكل مقتضى القياس فيه أن يكون أوخد وأوكل والأصل أأخذ ، أأكل، بهمزتين الثانية ساكنة والأولى مضمومة فتقلب الثانية واواً ولكن العرب التزموا فى الأمر منهما حذف فائهما، سواء وقعا فى أول الكلام أو فى درجه، وكذلك جاءا فى القرآن الكريم .

ب - الأمر من أمر مقتضى قياسه أومر، وكثر فى كلام العرب حذف فائه إذا وقع فى أول الكلام، مر أهلك بالحسنى .

=١ - باب نصر نحو أخذ وأمر. ٢ - باب ضرب نحو أسر وأبر النخل.

٣ - باب فتح أله بمعنى عبد، وأهب بمعنى استعد .

٤ - باب فرح نحو أشر يأشر وأرج يأرج .

٥ - باب كرم نحو أسل يأسل بمعنى لان خده وطال.

ومهموز العين يأتى على ثلاثه أبواب:

١ - باب فتح نحو سأل ودأب. ٢ - باب فرح نحو سئم ويئس.

٣ باب كرم نحو لؤم .

ويجئ من باب ضرب فى المعتل كثير نحو: وأل بمعنى لجأ يئل ، وأى يئى.

ومهموز اللام يجئ من أربعة أبواب :

١ - باب ضرب نحو هنأه الطعام يهنئه، وجاء يجىء، وفاء يفئ .

٢ - باب فتح نحو سبأ يسبأ . ٣ - باب فرح نحو صدئ وخطئ .

٤ - باب كرم نحو جرؤ وبطؤ .

شرح المراح، ودرس التصريف للشيخ محيى الدين، ونزهة الطرف للميدانى ١١.

وإذا وصل الأمر بغيره كان إثبات الهمزة نحو وأمر أفصح من حذفها نحو: ومر، فمر[1].

جـ - التزمت العرب حذف عين المضارع من رأى وأمره، فقالوا: يرى وَرَهْ[2]، ولم يجيء إثباتها إلا في ضرورة الشعر:

أرى عيني ما لم ترأياه ∴ كلانا عالم بالترهات

قرأ أبو عبد الرحمن السلمي «ألم ترء إلى الملأ» بإثبات الهمزة كما قرىء «ألم ترء كيف فعل ربك» وفي المخصص ١٤ - ٨: بعض العرب يجيء بالهمز في مضارع رأى على الأصل.

---

(١) هكذا في شرح الشافية للرضي ٣ - ٥٠، وفي شرح المراح ٩٩، وشرح تصريف العزي ٤٣، ولكن ابن الشجري يقول في أماليه ٢ - ١٧: إذا دخل على مر حرف عطف أجمعوا على إعادة همزته إليه، فقالوا: مر زيدا، وأمر عمرا، كما جاء في التنزيل ﴿ وأمر أهلك بالصلاة ﴾ والصحيح ما قاله الرضي وغيره، وقد ذكرت في شرح العزي أحاديث حذفت فيها الهمزة مع حرف العطف نحو فمر، ومر، وقال أيضًا: قد شبه بعض العرب ائت بخذ وكل وإن لم يكن مثلهما في الكثرة فقالوا ت زيدا ومثله في تصريف العزي ٤٣.

(٢) أصل يرى يرأى على مثال يفتح تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا فصار يرأى، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان (العين اللام) فحذفت العين فصار يرى بزنة يفل، وأصل ره أرأ بعد حذف حرف العلة، وهو اللام، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، فاستغنوا عن همزة الوصل ثم حذفت الهمزة وهي عين الفعل، حملا على حذفها في المضارع، وجئ بهاء السكت.

والتـزمت العـرب حذف همزة أرى وأمـره وأرى وما تصـرف منهـا من مضارع وأمر ومشتقات[1] .

ما قلنـاه فى مضارع رأى وأمره وأرى وما تصـرف منها هو ما سلكه كثير من المصنفين، وسلك الرضى طريقا آخر[2] .

ويكثر حذف همزة رأى إذا دخلت عليها همزة الاستفهام فى نحو:

---

(١) أصل أرى أرأى على مثال أكرم تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان (العين واللام) فحذفت العين .

وأصل مضارع أرى يرئى علـى مثال يكرم استثقلت الضمة علـى الياء فحذفت، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فالـتقى ساكنان فحذفت العين فصار يرى على زنة يفـل، وأصل الأمر من أرى ارء بعـد حذف حرف العـلة وهو اللام ثم نـقلت حركة الهمزة إلى السـاكن قبلها، ثم حذفت الهمزة حملا عـلى حذفها فى المضارع وأصل اسم الفاعل من أرى مرئى بزنة مكرم أعل اعلال قاض مرء ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبـلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين، فمر بـزنة مف، وهكذا بقية المشتقات .

ومصدر أرى اراءة والأصل أرآى فقبلت الياء همزة فقيل ارآء ثم نقلت حركة الهمزة إلى الراء وحـذفت الهمزة لالتـقاء الساكنيـن وعوضوا عنها تـاء التأنيث مثـل اقامة ويجوز أن تقول هنا إراء دون تعويض (شرح العزى والمراح).

(٢) فى شرح الشافية ٣ - ٤١: كل ما كان من تركيب رأى سواء كان من الرؤية أو من الرأى أو الـرؤيا إذا زدت عليـه حرفا آخر لـبناء صيـغة وسكن راؤه وجـب حذف همزته بعد نقل حركتها إلا مرأى ومرآة، وذلك لكثرة الاستعمال، ويعارض شمول ما ذكره الرضى ما فى شرح تصريف العزى ٤٤ من أن اسم المفعول من رآى مرئى ومثله فى شرح المراح ١٠٥، وفى شرح المراح أيضا: اسم الآلة من رآى مرأى.

أرأيت فيقال: أريت ، قال الرضى[1] : وهو قراءة الكسائى فى جميع ما أوله همزة الاستفهام من رأى المتصل بـه التاء أو النون ، وإنما كثر ذلك فى رأيت وأخواته لكثرة الاستعمال، فإذا دخلت على رأيت همزة الاستفهام شبهت بهمزة الإفعال فتـحذف الهمزة جوارا وربما حذفت مع هل أيضاً تـشبيهاً لها بهمزة الاستفهام ، قال الشاعر :

صاح هل ريت أو سمعت براع ∴ رد فى الضرع ما قرى فى العلاب

وينظر عبث الوليد ١٦٧ .

المثال

يجىء المثال الواوى من خمسة أبواب[2] .

١ - باب ضرب نحو: وعد ،وثب ،وصف .

٢ - باب فرح نحو: وجل، وسع، وطىء، وصب .

٣ - باب كرم نحو: وجه ، وضوء ووقح .

٤ - باب فتح نحو وهب ،وضع ،وجأ .

٥ - باب حسب يحسب بكسر العين فيهما نحو: ورث، ولى، وثق .

ولم يجــىء منه من بـاب نصر إلا فعـل واحد فى لغـة بنى عامـر وجد يجُد.

حكم ماضى المثال: يعامل عند إسناده إلى الضمائر معاملة السالم سواء كان واويا أم يائيا .

---

(١) الشافية ٣ / ٣٧ - ٤١، المخصص ١٤ / ١٧ .

(٢) من شرح المراح ونزهة الطرف .

حكم مضارعه : المثال اليائى لايحذف منه شيء فى المضارع إلا فى كلمة واحدة رواها سيبويه ٢ - ٢٣٣ بقوله: وزعموا أن بعض العرب يقولون: يئسَ يئسُ فاعلم[١] .

وتحذف فاء المثال الواوى فى المضارع وجوبا بشرطين :

(أ) إذا وقعت الواو بعد ياء مفتوحة .

(ب) أن تكون عين المضارع مكسورة نحو: وعد يعد ووصف يصف، ورث يرث، وثق يثق، وعلة هذا الحذف أن الواو جامعت الياء على وجه لم يمكن معه إدغام إحداهما فى الأخرى، ولاسيما مع عدم تجانس حركة الياء قبل الواو و حركة العين بعدها فالياء مفتوحة و العين مكسورة، وحذفت الواو، دون غيرها، لأنها أثقل من الياء، والثقل إنما حصل بها لكونها الثانية، ولم يجز حذف الكسرة لأن وزن الكلمة يعرف بها، ولاحذف الياء لأنها علامة المضارعة، ثم حذفت الواو مع بقية حروف المضارعة فى نعد وأعد وتعد حملا على المبدوء بالياء، فطردوا الباب على نظام واحد[٢] .

---

(١) فى الشافية ٣ / ٩١ وغيرها- سيبويه روى كلمتين بالحذف فى المضارع يئس ويسر، ولم أقف على هذا فى كتاب سيبويه فإنه مثل بثلاثة أفعال يئس ويسر ويمن، ثم ذكر مضارعها بدون حذف، ثم نص على الحذف فى يئس، ولم يذكر يسر كما ذكرت نص عبارته، وكذلك نقل عنه ابن جنى فى المنصف ١٩٦ الحذف وقد عرض سيبويه لتعليل ثبات الياء فى المضارع .

(٢) التعليل مأخوذ بتصريف من ابن يعيش ١٠ - ٥٩، وشرح الرضى للشافية ٣ - ٨٨، والانصاف ٤٥٩، والتصريف الملوكى ٣٢، وقد عرض الأنبارى فى الإنصاف فى المسألة ١١٣ لهذا الموضع، وذكر أن الكوفيين ذهبوا إلى أن حذف الواو فى نحو يعد إنما كان للفرق بين اللازم والمتعدى ، وقد ضعف الأنبارى مذهبهم ورد=

وحذفت الفاء فى نحو يضَع ويهَب ودَع و يـلَغ لكون العين مكسورة فى الأصل، ثم فتحت لأجل حرف الحلق، ويذر محمول على يدع فى الحذف.

أما وسع يسع ووطىء يطأ فقد تبين لنا حذف الواو أن عينهما كانت مكسورة ثم فتحت لأجل حرف الحلق(١) .

إن فقـد أحد الشرطـين وجب بقـاء الواو مثـال فقد شرط الأول يُـوعد ويُوصل من أوعد و أوصل(٢) .

ومثال فقد الـشرط الثانى وضُوء يوضُوء، وجل يـوجَل ، ووحل يوحَل هذه هى اللغة المشهورة فى مضـارع فَعل من المثال الواوى لأن الواو لم تقع بين ياء وكـسرة . وهناك لغة أخـرى تقلب الواو ياء فـيقولون: يَيجـل يَيْجع بفتح يـاء المضارعة ، قال المبـرد فى المقتضب عـنها: وليس ذلك بـجيد لأن القلب إنما يجب إذا سكن أول الحرفين .

ولغة ثالـثة تقلب الواو يـاء بعد كسر حرف المـضارعة فيقولـون: يِيجل يِيجع بكسر الياء.

=عليهم أبلـغ رد فليراجع هناك ومثله فى كامـل المبرد ٢ - ١٧، والمنصف ١٨٨، الخصائص١ - ٣٧٨،٢- ٤٧٨، مجالس ثعلب٢- ٤٢٨، والمنصف١-١٨٤- ١٩١.

(١) فى سيبويه ٢ - ٣٢٣: فأمـا وطئ يطأ ووسع يسع فمثل ورم يرم، ولكـنهم فتحوا يفعل وأصله الـكسر، ومثله وضع يضع ثم كرر هـذا المعنى فى ٢ - ٢٥٦، وقال الرضى فى شرح الشافـية ٣ - ٩١: ولا ثالث لهذين اللفظين يـسع ويطأ، وكذلك فى المنصف ٢٠٧.

(٢) عرض فى الإنصـاف لتعليل بـقاء الواو فى نحو يـوعد بقوله: الأصل فـيه يؤوعد فالهمزة المحذوفة حـالت بين الواو والياء لأنها فى حكم الثابـتة، وأيضا لو حذفت الواو لاجتمع فى الكلمة إعلالان، وهم يتحـاشونه، ومثله فى المنصف لابن جنى ١٩٤.

ولغة رابعة هى لغة أهل الحجاز تقلب الواو ألفا اكتفاء بجزء العلة فيقولون ياجل و ياجع ،وقال عنها المبرد فى المقتضب وهذا قبيح(1) .

قرىء فى قوله تعالى: ﴿**قالوا لاتوجل**﴾ «قالوا لا تاجل»، البحر٥-٤٥٨ .

حكم الأمر : الأمر كالمضارع إلا فيما سلمت واوه من الحذف من نحو وجل فإن الواو تقلب ياء لسكونها بعد كسرة تقول إيجل وإيجع .

وإذا وقع فى درج الكلام حذفت همزة الوصل فتعود الواو، ، تقول: يازيد اوجل.

الأمر من نحو وجل تقلب فيه الواو ياء إن انكسر ما قبلها ولو كانت الكسرة فى كلمة أخرى نحو: يا غلام اوجَل (الخصائص ٢- ٣٢٢- ٣٥٠).

وفى تصريف العزى وغيره فإن انضم ما قبلها عادت الواو تقول يازيد اوجل .

والواو كما تعود بعد الضمة تعود بعد الفتحة أيضا كما فى نحو قلت لعثمان اوجل .

ويظهر من كلام سيبويه ٢- ٢٤٩ أن المثال الواوى المضاعف، ولا يكون إلا من باب فرح كودّ يودّ ليس فيه إلا لغة واحدة ولذلك اتفقت كلمة العرب فى صياغة اسم المكان منه على مفْعَل، وكذلك المصدر الميمى يحمل مصدر المثال على فعله فى الإعلال يحذف فائه إذا كان على فِعْله لأمرين.

(أ) أن فاء المصدر مكسورة.

(1) ذكر هذه اللغات سيبويه ٢ - ٢٥٧، والمبرد فى المقتضب، والأنبارى فى الانصاف، وابن يعيش ١٠ - ٦٣، والرضى فى الشافية ٣- ٩١، وتصريف العزى وغيره والمنصف ١ - ٢٠٢ - ٢٠٣ .

(ب) أن فعله قد أعل بحذف الواو فى المضارع، وذلك نحو وعد يعد عدة ووزن يزن زنة أصل المصدر وِعدة ووِزنة فحذفت الفاء وهى الواو حملا على حذفها فى المضارع، ونقلت حركتها إلى العين، فقيل: عِدة و زِنة[1].

فلو كان المصدر مفتوح الفاء لم يحذف منه شيء نحو وعدته وعْدا، ووزنته وَزْنا .

وإذا كان الذى على وزن فِعْلة اسما لامصدراً بقيت الواو نحو وجهة وإذا فتحت العين فى المضارع لأجل حرف الحلق جاز أن تفتح فى المصدر أيضا نحو يسع سعة ، وجاز فى بعضها أن لايفتح نحو يهب هبة[2] .

وإذا صيغ من المثال الواوى أو اليائى على مثال افتعل وما تصرف منه وجب قلب فائه تاء وإدغامها فى تاء الافتعال نحو: اتصل يتصل اتصالا فهو متصل، واتسر يتسر اتسارا فهو متّسر .

---

(١) فى سيبويه ٢ / ٨٥ - ٢٨٥: أصل المصدر على فعلة، وكذلك فى المقتضب ٣٠-٣١ ٢٧٩، والمنصف ١٩٥ - ١٨٤، وابن يعيش ١٠ - ٦١، والأشباه ١ - ١٠٨، والتوضيح والتصريف الملوكى ٣٤، ونزهة الطرف ٢٨، وعلى هذا لا تكون التاء عوضا، وتردد الشجرى فى أماليه ففى ١ - ٣٧٧ قال: المصدر على فعلة، وفى ٢ - ٧ قال: المصدر على فعل ونقل فى شرح المراح القولين فى أصل المصدر، ومن يرى أن أصل المصدر فعل تكون التاء زائدة للعوض من المحذوف ، وفى الأشمونى المصدر على فعل، وانفرد الرضى فى شرحه للشافية ٣ - ٨٩ بقوله: الأصل فى المصدر فعل بفتح الفاء، قال: وإنما كسرت العين فى غدة وأصله وعد لأن الساكن إذا حرك فالأصل الكسر، وانظر الخصائص ٢ / ٢٨٥.

(٢) فى الشافية جاء ودع يودع بضم العين فيهما دعة، ووطؤ يوطؤ طئة وطأة .

تطبيقات على المثال

١ - هذه الأفعال جاءت من بابى فرح (وحسب يحسب بكسر العين فيهما) فصغ منها المضارع والأمر والمصدر ثم بين ما يحصل فيها من تغيير .

وغر صدره توقد غيظا ،وحر صدره امتلأ حقدا ، وله كاد يذهب عقله لفقد عزيز، وجاء كوعد ، وهل فزع، ووهل عن الشىء نسيه، وجاء كوعد، ورع الرجل كف عن الشبهات ، ورى الزند ، يبس الشجر ذهبت رطوبته، ويئس .

٢ - جاءت هذه الأفعال بكسر العين فى الماضى والمضارع فصغ منها المضارع والأمر والمصدر مبينا ما يحدث لها من تغيير

ورث، وثق، ولى، ومق بمعنى أحب، ورم الجرح، وفق الفرس حسن وجد عليه معنى حزن .

٣ - هات مضارع وأمر الأفعال الآتية :

وجل، وجع، وسع، وسن، وصب، ولع، وطىء، وجه، وضوء، وخم، ينع، يمن، يسر، يفع، وجأ، ودع، وقع، وهب، وضع، وثب، وجب، وسق .

الأجوف

يجىء الأجوف من هذه الأبواب :

١ - باب نصر، ولا يكون إلا واويا نحو: قال يقول .

٢ - باب ضرب ولايكون إلا يائيا نحو: باع يبيع .

٣ - باب علم، ويكون واويا ويائيا نحو: خاف يخاف وهاب يهاب.

وجاء من باب كرم فعلان فقط: هيؤ الرجل صار ذا هيئة، وطال فَعُل

بدليل طويل[1] وكاد يكاد عند سيبويه.

وجاء من باب حسِب يحسِب بكسر العين فيهما: طاح يطيح. وتاه يتيه، وآن يئين عند الخليل، وغيره يرى أن هذا من تداخل اللغات[2].

وجاء من باب فتح يفتح فى فعل واحد عند المبرد، وهو شاء، يشاء وسيبويه يرى أنه من باب علم يعلم[3].

حكم ماضيه قبل اتصال الضمائر به : تعل عين الماضى الأجوف بقلبها ألفا لتحركها وفتح ما قبلها نحو: قال، وباع، وخاف، وطال، إلا فى هذه المواضع فإنها جاءت صحيحة من غير إعلال.

١ - ما كان على مثال فعِل بكسر العين والوصف منه على أفعل نحو: عور وحول وغيد، وصححت العين هنا لأن الأصل فى الألوان والعيوب صيغة افعلّ نحو: اعورّ واحولّ واسودّ فلما سلمت العين فى الأصل صححت فى الفرع[4].

---

(١) سيبويه ٢ - ٣٥٩ - ٣٦٠، وأمالى الشجرى ١ / ١٩٤، وشرح الرضى للشافية ١ / ٧٦، وكامل المبرد ٦ - ٨١، وفى الأشباه ١ - ٢٧٨، هيئو من رواية بعض الكوفيين، الخصائص ٢ - ٣٢١ - ٢٤٨، المنصف ١ - ٢٣٤ - ٢٣٩ - ٢٤٤.

(٢) سيبويه ٢ - ٣٦١، وابن يعيش ١٠ - ٧١، وشرح الرضى للشافية ١ - ١٣٧. والمنصف ١ - ٢٦١.

(٣) حاشية اللامية ٢٠، وشرح الرضى للشافية ١ - ١٢٦.

(٤) سيبويه ٢ - ٣٦١، والمقتضب ٣٥، وشرح الشافية للرضى ٣ - ٩٨ - ١٣٤، والكامل ٧ - ٨٩، والخصائص ٢ - ٢٠١ - ٣٢١، ١ - ١٢٤ - ٩٨، المنصف ١ - ٢٥٩ - ٢٦٠ - ٣٠٢ - ٣٠٤.

٢ - أن يكون علـى صيغة فاعل، سـواء كانت العين واوا نـحو: قاول وجاول أم كانت ياء نحو: بايع وداين وصححت الـعين لأنها لو قلبت ألفًا التقى ساكنان فيحذف أحدهما فيصـير الفعل على لفظ ما لا زيادة فيه، قاول يصير قال[1] .

٣ - أن يكون على مثـال تفاعل نحو: البكران تجاولا وتـصاولا و تبايعا وتزايدا، وعلة التصحيح هنا كما سبق في فاعل .

٤ - أن يكون على مثال فعَّل نحو عوَّل، وهوّن، وزيّن، وبيّن، والعلة كما يراها سيبويه واحدة .

٥ - أن يكون على مثال تفَّعل نحو تلوّن وتطيَّب .

٦ - أن يكـون على مـثال افعـلَّ نحو: اسـودَّ واعورَّ واحولَّ وابـيضَّ، وصححت الـعين هنا لأنه لو نـقلت حركة الواو والـياء إلى الساكن قبـلهما لسقطت همزة الوصل لعدم الحاجة إليها، ثم تقلب الواو والياء ألفا، فيصير اسودَّ سادّ و ابيضّ باضَّ، فتلتبس الصيغة بصيغة فاعل المضعف نحو مادّ[2] .

٧ - ما كان على صيغة افعالَّ نحـو احوالّ واعوارّ وابياضّ واغيادّ لنفس العلة السابقة .

٨ - أن يكون على مثال افتعل بشرطين.

١ - أن تكون العين واوا.

٢ - أن تدل الصيغة على المشاركة.

---

(١) سيبويه ٢ - ٣٦٢، وينظر شرح تصريـف العزى ٣١، وشرح الشافية للرضى ٣ - ١٤٤، والمقتضب ٥٠، والمنصف ١ - ٣٠٢ .

(٢) شرح الرضى للشافية ٣ - ١٢٤ ، ٩٨، والمنصف ٢٥٩ .

وذلك نحو اجتوروا بمعنى تجاوروا واشتوروا بمعنى تشاوروا وازدوجوا بمعنى تزاوجوا واعتونوا بمعنى تعاونوا واعتوروا بمعنى تعاوروا.

وصححت الواو هنا لأن هذه الصيغ بمعنى تفاعل الذى صحت فيه الواو فحملت عليها فى الصحة(١) .

فإن كانت العين واوا فى افتعل، ولم يدلّ الفعل على المشاركة أعلت العين بقلبها ألفا نحو: اشتار العسل واقتاد واستاك .

وإن كانت العين ياء أعلت مطلقا دل الفعل على المشاركة نحو: ابتاعوا بمعنى تبايعوا، واستافوا بمعنى تسايفوا .

أولم يدل على المشاركة نحو: اكتالوا وارتابوا وامتازوا . كما يجب إعلال الماضى فى غير الصيغ المتقدمة نحو: قام وأقام وأهاب وانقاد واختار واستخار وشذ فى القياس نحو: استحوذ عليهم الشيطان، وأغيمت السماء، واستنوق الجمل .

حكم الماضى عند اتصال الضمائر به : الصيغ التى جاءت صحيحة غير معلة حكمها حكم السالم عند الاتصال بالضمائر، والصيغ المعلة إذا أسندت إلى ضمير رفع ساكن بقيت على حالها دون حذف شىء منها نحو: باعوا وابتاعوا وأقاموا وأقاما واستقاما . .

وإذا أسندت إلى ضمير رفع متحرك وجب حذف عينها للتخلص من التقاء الساكنين نحو: أقمت، أقمتم، أقمن، واستقمنا، واستقمن . .

---

(١) سيبويه ٢ ، ٣٦١ - ٣٦٣، والخصائص ١ - ١٢٩، والشافية وغيرها، والمقتضب ٣٦ - ٢٦٠، المنصف ١ - ٣٠٥ -٣٠٦ .

حركة فاء الثلاثي عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك : إذا كان الفعل المجرد من باب علم كسرت فاؤه عند إسناده لضمير الرفع المتحرك دلالة على حركة العين، فإن حركة العين يتبين بها وزن الفعل الماضي كما قدمنا، ولا فرق في ذلك بين الواوي واليائي تقول: خِفْتُ وخِفْنا وخِفْنَ، وهِبت وهِبْنَا وهِبْنَ، بكسر الفاء إذا كان الفعل الأجوف من باب نصر، ولا يكون إلا واويا، ضمت الفاء عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك، دلالة على أن العين واوية، لما تعذر هنا الدلالة على حركة العين لأن العين مفتوحة والفاء مفتوحة نحو: قُلت وقُلنا وقُلن .

وإذا كان الفعل من باب ضرب، ولا تكون عينه إلا يائية، كسرت فاؤه عند إسناده لضمير الرفع المتحرك، دلالة على أن العين يائية، لما تعذرت الدلالة على حركة العين نحو: بِعت بِعنا بِعن(1) .

وإذا كان الفعل من باب كرم ضمت الفاء دلالة على حركة العين نحو طُلت .

حكم المضارع قبل الإسناد : المضارع من الأفعال المصححة كمضارع السالم نحو: يغيد، يقوم، يبايع .

---

(1) يرى سيبويه في ضمة فاء نحو: قلت، أنها كانت بعد تحويل الفعل إلى باب كرم، وكسرة فاء نحو: بعت بعد تحويل الفعل إلى باب علم - الكتاب ٢ - ٣٥٩، وكذلك يرى المازني في تصريفه، وابن جني في شرحه المنصف ١- ٢٣٤ - ٢٥١- ٢٥٢، والمبرد في المقتضب ٣٤، والزمخشري في المفصل، وابن يعيش ١٠ - ٧١، والميدان في نزهة الطرف ٢٨، وقد أفاض الرضي في الشافية ١ / ٧٩ في نقده هذه الطريقة، وسار ابن مالك في اللامية على النظام الذي شرحناه ،وانظر الخصائص ٢ - ٢٥٠ - ٣٤٣ - ٣٥٢ .

أما المضارع من الأفعال المعلة فهو على ثلاثة أنواع :

١ - نوع يعل بالقلب وحده وذلك مضارع انفعل وافتعل نحو : انقاد ينقاد، واختار يختار .

٢ - نوع يعل بالنقل وحده، وهو مضارع الثلاثى من غير باب علم نحو: قال يقول، وباع يبيع، نقلت حركة المعتل إلى الساكن الصحيح .

واليائي من صيغتى أفعل واستفعل نحو أبان يبين،، واستبان يستبين .

٣ - نوع يعل بالنقل والقلب معا، وهو مضارع الثلاثى من باب علم نحو: خاف يخاف، والأصل يَخْوَف، نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم قلبت ألفا، وهاب يهاب والأصل يَهْيَب .

والواوى من صيغتى افعل واستفعل نحو أقام يقيم، واستقام يستقيم، والأصل يُقْوِم ويستقْوِم نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ياء لسكونها بعد كسرة .

حكم المضارع المعل بعد الإسناد : إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك حذفت عينه لالتقاء الساكنين نحو: يقلن ويبعن ويقمن ويستقمن، وهكذا ما كانت عينه معلة .

كذلك إذا جزم المضارع حذفت عينه نحو: لم يقم ويستقم .

فالقاعدة العامة فى الأجوف إذا سكن آخره حذفت عينه،، وإذا تحرك آخره بقيت عينه .

والأمر كالمضارع المجزوم نحو: قل وبع، وقلن وبعن، وقولا وقولوا، وتصح عينه فى نحو: قاوم وباين، وغير ذلك مما لم تعل عينه .

نحو : قلن وبعن وخافا وخافوا : تتحد فيه صورة فعل الأمر والفعل

الماضى، والمدار على القرائن .

وصيغتا انفعل وافتعل من الأجوف يتحد فيهما إسناد الماضى والأمر إلى ألف الاثنين وواو الجماعة ونون النسوة .

تطبيقات على الأجوف

١ - الأفعال الآتية يائية العين فجىء بالمضارع منها والأمر مسندين إلى ضمائر الرفع مع الضبط بالشكل :

جاء، فاء، راب، شاب، راث، زاح، سار، ماد، ماز، قاس، غاض، فاض،ذا، زاغ، ضاق، مال، هام .

٢ - الأفعال الآتية واوية العين فجئ بالمضارع والأمر مسندين إلى ضمائر الرفع: جاب، ساء، ياء، ناء، آب، ثاب، ذاب، شاب، فات، ماج، راح، فاح، لاح، ساد، آده الأمر أثقله، عاذ، لاذ، جار، ساس، غاص، جاع، صاغ، طاف، تاق، راق، ساق، آل، جال، حال، حام، صان، هان.

٣ - الأفعال الآتية من باب علم يعلم فجئ بمضارعها وأمرها مسندين إلى الضمائر وبين ما فيها من اعلال:

خاف، نام، هاب، نال، شاء.

٤ - هات مضارع وأمر الأفعال الآتية، مع الإسناد إلى الضمائر وبيان الإعلال، انجاب، انقاد، انزاح، انساق، أفاد، أبان، أجاب، ارتاب، ارتاث، اعتاض، اقتاس، استاء، ارتاح، اشتار العسل، اصطاف استاق، استراب، استشار، استراث، استفاض، استمال، استجاب، استراح، استعاذ.

٥ - الأفعال الآتية جاءت واوية العين ويائيتها فهات منها المضارع

والأمر على اللغتين وأسندهما.

فاح الطيب، ضاره بمعنى ضره، لاط الشئ بقلبه (التصق حبه بقلبه)، ساغ طعامه - قاح الجرح - ماهت الركية - لات السويق.

الناقص

لا يجئ الناقص بالاستقراء من باب حسب يحسب بكسر العين فيهما، ويجئ من الأبواب الخمسة نحو: دعا يدعو، وقضى يقضى، وسعى يسعى، ورضِى يرضَى، وسرُو ويسرُو.

حكم الماضى قبل الإسناد: فى غير الثلاثى تقلب لامه ألفا لتحركه وانفتاح ما قبلها، سواء كان أصلها الواو نحو: أرضى واسترضى وارتضى، أم كان أصلها الياء نحو: ألقى واهتدى واستهدى. أما فى الثلاثى فتقلب لامه ألفا إن فتحت عينه نحو: دعا وهدى.

إن انضمت العين فإن كانت اللام واوا بقيت نحو: سرُوَ ورخُوَ، وإن كانت ياء قلبت واوا نحو نهُو من النهية وهى العقل، وقَضوَ بمعنى ما أقضاه، وإن انكسرت العين فإن كانت اللام ياء بقيت نحو رقِى، وإن كانت واوا انقلبت ياء نحو: رضِى وشقِى وحظى.

حكم الماضى عند إسناده إلى الضمائر: هو إما آخره واو أو ياء أو ألف.

« أ » ما آخره واو أو ياء: يسكن آخره إن اتصل بتاء الفاعل سرُوت رقْيت رضِيْت أو نون النسوة أو نا.

ويفتح الآخر إذا اتصل بألف الاثنين: سرُوَا - رقيا - رضِيا

ويحذف آخره إن اتصل بواو الجماعة، ويضم ما قبل الواو: وسرُوا، رقُوا، رضُوا.

«ب» المعتل بالألف : ترد الألف إلى أصلها فى الثلاثى وتقلب ياء فى غيره إذا أسند الفعل إلى تاء الفاعل أو نا أو نون النسوة أو ألف الاثنين نحو: دَعوْت، سَعَيْت، دَعوْنا، سَعيْنا، دَعون، سعَين، دعَوا، سعَيا.

ونحو: ارتـضيت واهتديَت، وارتَـضينا واهتـدَينا، وارتَضَين واهـتدَين، وارتضيا واهتدَيا.

وإذا أسند الفعل إلى واو الجماعة حذفت الألف وفتح ما قبل الواو نحو دَعواْ، سَعواْ، وارتضواْ ،واهتدَوا.

كما تحذف الألف إن اتصلت بالفعل تاء التأنيث لالتقاء الساكنين نحو غزتْ ، سعتْ.

حكم المضارع قبل الإسناد: لام المضارع فى الناقص تتبع حركة عينه فإن انضمت عينه جعلت اللام واوا نحو: يدعُو ويسرُو، وإن انكسرت عينه صارت اللام ياء، وذلك فى مضارع الثلاثى اليائى،ى وفى غير المبدوء بالتاء فى المزيد نحو: يُعطى، يُرضى، يسترضى، يهتدى، وإن فتحت عينه صارت اللام ألفا، وذلك فى مضارع الثلاثى من بابى علم وفتح، وفى المبدوء بالتاء من المزيد نحو: يرضَى ويرقى ويسعَى ويتزكى ويترضى ويتولى.

حكم المضارع عند الإسناد : آخر المضارع إما واو أو ياء أو ألف.

أ - ما أخره واو أو ياء : يسكن آخره إن اتصل بنون النسوة نحو يدعُوْن يقضِيْن.

ويفتح آخره إن اتصل بألف الاثنين يدعوَان، يقْضِيَان، ويحذف آخره مع واو الجماعة وياء المخاطبة، ويضم ما قبل الواو ويكسر ما قبل الياء نحو: يدعُون يقضُون - أنت يا هند تدعِين وتقضِين.

ب - المعتل بالألف: تقلب الألف ياء عند إسناد الفعل إلى نون النسوة أو ألف الإثنين نحو: أنتن ترضَيْن وتسعَيْـن، وأنتما ترضَيان وتسعَيان، وقلبت الألف ياء فى المضارع لأنها تجاوزت الثلاثة، وتحذف الألف عند إسناد الفعل إلى واو الجماعة أو ياء المخاطبة، ويفتح ما قبل الواو والياء نحو: أنتم ترضَون وتَسعَون، وأنت ترضَين وتسعَين.

قد تتحد الصور اللفظية فى إسناد الناقص والفرق بينها يكون فى التقدير فيستوى جمع المذكر وجمع المؤنث فى حالتى الخطاب والغيبة فى المضارع الذى آخره واو نحو يدعو وتغزو.

تقول: أنتم تدعُون وتغزُون، وأنتن تدعُون وتغزُون، وهم يدعُون ويغزُون، وهن يدعُون ويغزُون.

والفرق بين هذه الصور فيما يأتى:

أ - الواو فى جمع المذكر واو الضمير وهى الفاعل، والواو فى جمع المؤنث لام الفعل.

ب - النون مع جمع المذكر نون الرفع، ومع جمع الإناث ضمير النسوة، وهى الفاعل.

جـ- الفعل مع جمع المذكر معرب مرفوع بثبوت النون، ومع جمع الإناث مبنى على السكون.

د - وزن الفعل مع جمع المذكر تَفْعُون ويَفعُون، ومع جمع الإناث تفعلن ويفعلن.

كذلك يستوى لفظ المفردة المؤنثة فى الخطاب، ولفظ جمع المؤنث فى الخطاب أيضا، فى كل مضارع مكسور العين أو مفتوحها نحو: يقضى

ويهتدى ويسترضى وينادى ويسعى ويتمطى ويتصابى.

تقول للمخاطبة المؤنثة: أنتِ تقضِين وتهتدِين وتسترضِين وتادِين وترضَين وتسعَين وتتمطِّين وتتصابَين.

وتقول في مخاطبة جمع الإناث: أنتن تقضِين وتهتدِين وتسترضِين وتنادِين وترضَين وتسعَين وتتمطِّين وتتصابَين.

وتقول فى مخاطبة جمع الإناث أنتن تقضِين وتهتدِين وتسترضِين وتنارِين وترَضين وتسعَين وتتمطَّين وتتصابَين، ويعرف الفرق مما قدمناه سابقا، وكذلك يستوى لفظ الماضى ولفظ فعل الأمر المسندين إلى نون النسوة أو ألف الاثنين أو واو الجماعة فى الفعل المبدوء بالتاء نحو تصابَين تصابَيا تصابَوا وترَّضين وترَّضيا وترَّضوا.

إسناد الأمر: الأمر كالمضارع المجزوم تقول: ادعُوَا، اقضيا، ادعُون اقضِين مع نون النسوة، وادعُوا واقضُوا وادعى واقضِى، ارضَيا، اسعَيا، ارَضين، اسعَيْن، ارضواْ، اسعَوا، ارضى، اسعَى[1].

تطبيقات على الناقص

١ - الأفعال الآتية من باب ضرب فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع مع بيان ما يعتريها فى الإسناد.

---

(١) تناول إسناد الناقص كثيرا من مسائل الإعلال أفاض فيها علماء الصرف نذكر طرفا منها، ونشير إلى مراجعه. قلبت الألف الرابعة فما فوق ياء مطلقا فى نحو: أرضيت واسترضيت واهتديت، حملا للماضى على المضارع، ينظر الإنصاف ٦، وابن يعيش ١٠ - ٦٦، وللرضى طريقة أخرى ٣ - ١٦٦، والمقتضب ٥١ .=

أتى، أنـى، برى، بـغى، بكـى، بنـى، ثنى، جـرى، جزى، جـنى، حكى، حمـى، درى، رقاه، رمى، سرى، سقى، شـرى، شفى، صلاه،

=غزوا ورميا : ردت الألف إلى أصلها، ولـم تحذف لالتقائهـا ساكنة مع ألف الاثـنين للبس، ولم تقلب الواو والياء ألفا لئلا يكون رجوعا إلى مافر منه، الشافية ٣ - ١٠٨ والمقتضب - ١٧٥

رمتا وغزتا : لم ترد الألـف المحذوفة لأن تاء التأنيث عريقة فى الـسكون، الشافية ٢ - ٢٣٠ .

سعوا : الأصل سعيوا، فقلبت الياء ألفا، ثم حذفـت للساكنين، وبقى الفتح ليدل على الألف المحذوفة، شرح المراح ١٣٠ .

رضوا : الأصل رضيوا بعد قلـب الواو ياء لتطرفها بعد كسرة، أسكنت الـياء تخفيفا ثم حذفت، وضمت الضـاد لتناسب الواو ،وقيل: نقلت ضمـة الياء إلى الضاد بعد سلب حركتها، شرح المراح ١٣٠، والشافية ٣ - ١١٠ .

يرضيان : اتصلت ألف الاثنين بالفعل بـعد الفراغ من إعلاله فرجعت الألف إلى الياء، ولم تحذف لـلبس عند حـذف النون، ولا تقلب الـياء ألفا لعـروض الحركة، ولأنه يكون رجوعا إلى ما فر منه، شرح الشافية ٣ - ١٠٩ .

يرضون وترضين : لما لم يؤد حذف الألف إلى الـلبس لم ترد هنا ، شرح الشافية ٣ - ١١٠، وفى العزى: الأصل يرضيون، فحذفت حركة اللام، ثم اللام لالتقاء الساكنين، أو قلبت اللام ألفا ثم حذفت.

يغزون ويقضون : الأصل يـغزوون ويقضيون، استثقلت الضمة عـلى الواو وعلى الياء فحذفت، ثم حذفت الـلام لالتقاء الساكنين، وقيل: نقلت الـضمة إلى العين فحذفت لها الضمة الأصلية، يـنظر العزى والمراح وأمالى الشجرى ١ - ٣٧٦ والأشباه ١ - ١٧١ .

تدعين : الأصل تدعوين حذفت الكسرة ثم الواو ثم قلبت الضمة كسرة لتناسب الياء .

عصى، غلى، فداء، فراه، قراه، قضى، كفى، مشى، مضى، هدى، نفاه.

٢ - الأفعال الآتية من باب نصر فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى الضمائر.

أسا، ألا، بدا، بزا، تلا، جفا، جلا، حدا، حبا، حذا، حنا، خبت النار، خطا، خلا، دعا، دنا، ربا، رجا، رسا، رفا، رنا، زكا، سطا، سها، سلا، سما، سجا، شدا، حبا، شكا، صحا، صفا، طفا، عدا، عفا، علا، غزا، غدا، غفا، فشا، قسا، قفا، كبا، كساه، محا، نبا، نجا، هجا، هفا.

٣ - الأفعال الآتية من باب فتح يفتح فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى الضمائر:

رعى، سعى، نأى، نهى، رأى، أبى، سلا، جبا، دحا، سحا، صغا طها اللحم، نحا، محا، طغا.

٤ - الأفعال الآتية من باب فرح فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى الضمائر.

أذى أسى عليه، بذى، بقى، بلى الثوب، خزى، خشى، خفى الشئ، شجى به، صبى، عرى، عمى، غنى، فنى، لقى، لهى به أحبه، وعنه سلا، نسى، حظى، حلى، رضى، شقى، رقى.

٥ - هذه الأفعال جاءت واوية ويائية فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى الضمائر .

شكا، طما الماء علا، محا الشئ، نما المال، هما الدمع، تلا، حثا التراب في وجهه، كناه، جلا السيف، صغا، حشا، أتى (ألف با ١/١٩٨).

٦ - هذه الأفعال جاءت من أبواب كثيرة فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى الضمائر في كل أبوابها.

بأى، بمعنى فخر كسعى ودعا؛ بهو بمعنى حسن جاء كسرو ورضى ودعا وسعى - سخا كسعى ودعا وسرو ورضى - شهيه، كرضيه ودعاه، صغا، كدعا وسعى ورضى - عثى، كرمى وسعى ورضى - لغا فى قوله كسعى ودعا ورضى.

٧ - أسند ماضى هذه الأفعال ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع:

أعطى، أبقى، أرضى، أدّى، لبّى، نادى، دارى، اهتدى، اقتدى، انجلى انهوى، ارتقى، استدعى، استرضى، تعامى، تغابى ، ترضّى، ترقّى؛ إذلولى؛ (انطلق فى استخفاء) - احمومى الشئ اسودّ كالليل.

اللفيف المقرون

تقتضى القسمة العقلية أن يكون أربعة أنواع:

العين واللام واوان أو ياءان أو مختلفان. ولكن لم يجئ منه ما عينه ياء ولامه واو.

مثال العين واللام واوين: قوى.

ومثال اليائين عى وحى، ولا ثالث لَهما.

ومثال ما عينه واو ولامه ياء: طوى، نوى، هوى وهو أكثر الأنواع الثلاثة - لا يجئ اللفيف المقرون بالاستقراء إلا من بابين:

١ - باب ضرب نحو: طوى، نوى، ولوى.

٢ - باب فرح نحو: قوى، هوى بمعنى أحب، وروى، وجوى.

وقد التـزم العرب فيمـا عينه ولامه واوان أن يـكون من باب علـم حتى تخف الكـلمة بقلب اللام يـاء نحو قوى[1]، ووهم صاحب الـقاموس فى حوى وزوى وعوى وغوى فجعل اللام واوية.

ويجوز فى حى وعى الفك الإدغام، وقد جاءا فى قوله تعالى:

﴿ **ويحيى من حى عن بينة** ﴾: قرأ نافع والبزى وأبو بكر من حيى بالفك وباقى السبعة بالإدغام[2].

وعين الـلفيف المـقرون لا تعل حتـى لا يجتمـع على الثـلاثى إعلالان متجاوران[3] - ويعامل عند الإسناد إلى الضمائر معاملة الناقص.

وبمناسبـة حديثنا عن اللفـيف المقرون نعرض لإسناد كـلمة ارعوى، وإن كانت فى الإصطلاح لا تسمى لفيفا مقرونا، كما أن احمرّ لايسمى مضاعفا. أصل ارعوى ارعوَوَ بواوين ولم يدغما للثقل فى الماضى والمضارع أيضا يرعوّ فقلبت الواو ألفا[4].

ويقال فيـها عند إسنادها لـواو الجماعة فى المضارع يـرعَوُوْن وترعوُون، ولم تحذف لامها كـما فى يقضون دفعا للإجحـاف بالكلمة إذ يجتمـع عليها حذف حرفين، ولئلا يلتبس بالثلاثى المجرد.

---

(١) سيبويه ٢ - ٣٨٩، المقتضب ٥٨، وشرح الرضى للشافية ٣ - ١٢٢، وابن يعيش ١ - ١١٩، المنصف ٢ - ٢٠٩ - ٢١٠.

(٢) البـحر ٤ - ٥٠١، وشرح ذلـك فى سيـبويه ٢ - ٣٨٧ ،والمـقتضـب ٥٧، وابن يعيش ١٠-١٦٦، المنصف ٢-١٨٨.

(٣) أفاض فيه الرضى فى شرح الشافية ٣-١١٣.

(٤) بتصرف من شرح العزى ٢٥، والاشباه ٣-٨٨.

اللفيف المفروق

القسمة العقلية تقتضى أن يكون أربعة أنواع:

الفاء واللام واوان أو ياءان أو مختلفان.

ولكن ليس فى كلامهم ما فاؤه ولامه واوان[1] ، ولا ما فاؤه ياء ولامه واو.

وجاء مما فاؤه ولامه ياءان لفظ واحد مشتق من اليد يَدَيْت إليه يدا أى أسديت[2] إليه نعمة، ويقال يَدِيتْ يده تيدَى ييبست.

يجئ اللفيف المفروق باستقراء كلامهم من أبواب ثلاثة:

١ - باب ضرب نحو: وفى، وعى، وهو الكثير.

٢ - باب فرح نحو وجى يوَجى.

٣ - باب حسب يحسب بكسر العين فيهما نحو: ولى يلى، ورى الزند يرى، وقد جاء من باب ضرب أيضا.

وفى القاموس: وهى كوعى وولى تخرق وانشق.

حكمه: يعامل اللفيف المفروق من جهة فائه معاملة المثال؛ ومن جهة لامه معاملة الناقص.

فتثبت فاؤه فى المضارع إن كانت ياء أو كانت العين مفتوحة فى المضارع نحو: يدِيت يده تيدى، ويداه ييديه، ووجِى يَوجَى، وتحذف الفاء فى المضارع المكسور العين نحو: وفى يفى، وولى يلى.

---

(١) سيبويه ٢-٣٩٠، المقتضب ٥٨، الخصائص ٢-٤٦.

(٢) سيبويه والمقتضب وأمالى الشجرى ٢ - ٣٥، المنصف ٢-٢١٤.

وحكمه فى الإسناد حكم الناقص فيما قدمناه.

والأمر منه كالمضارع المجزوم، وإذا صار الفعل على حرف واحد لحقته هاء السكت نحو: فه، عه، والأمر من نحو: وجى يَوجَى إيج.

تطبيقات على اللفيف

١ - أسند ماضى ومضارع وأمر الأفعال الآتية إلى ضمائر الرفع:

أوى، ثوى، حوى، ذوى، روَى، طوى، غوى، كوى، نوى، لوى، هوى، جوى، حيى، عيى، روِى من الماء، قوى، هوِى، بمعنى عشق.

٢ - أسند ماضى هذه الأفعال ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع:

وأى، بمعنى وعد ، وداه، دفع له الدية «وساه، حلقة، وشى الثوب، زينه، وعى، وفى، وقى، نوى، وجى، بمعنى حفى، ورى الزند، جاء كوعى وولى، وهى بمعنى تخرق وانشق، جاء كوعى وولى أيضا:

توكيد الفعل

الفعل الماضى لا يؤكد مطلقا لأن معناه لا يتفق مع ما تدل عليه نون التوكيد من تخليص الفعل إلى معنى الاستقبال.

فعل الأمر يجوز توكيده مطلقا لأنه للاستقبال.

والفعل المضارع له أحوال.

١ - **وجوب التوكيد:** وذلك فيما إذا كان المضارع جوابا لقسم مثبتاً مستقبلا غير مفصول من لام القسم[1]، وذلك نحو قوله تعالى: **﴿ولتجدنهم**

(١) وجب التوكيد للفرق بين لام القسم والم الابتداء لأنك قد تذكر الأفعال ولا تذكر=

أحرص الناس على حياة ﴾، ﴿ **وتالله لأكيدن أصنامكم** ﴾، فإن لم يكن المضارع مستقبلا أو لم يكن مثبتا أو كان مفصولا من لام القسم بفاصل امتنع توكيده، قال تعالى: ﴿ **تالله تفتأ تذكر يوسف** ﴾، الأصل لاتفتأ، ﴿ **ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون** ﴾ ، ﴿ **ولسوف يعطيك ربك فترضى** ﴾[1]، وإذا كان الفعل حالا امتنع توكيده عند البصريين كما فى قراءة «لأقسم بيوم القيامة».

٢ - **التوكيد قريب من الواجب:** وذلك بعد إن الشرطية المدغمة فى ما الزائدة نحو قوله تعالى: ﴿ **وإما تخافن من قوم خيانة** ﴾، ﴿ **وإما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله** ﴾؛ ويرى المبرد أن التأكد هنا واجب، ولا يجئ الفعل خاليا من التوكيد إلا فى ضرورة الشعر[2] .

=المقسم بـه فتقول: لأجتهدن فبالتأكيد يعلم أن هذه اللام لام القسم المقتضب ٢١٩ والبحر ٣-٩٧، وابن يعيش ٩-٣٩، ونقل ابن يعيش ٩-٣٩: أن أبا على يرى أن النون هنا غير لازمة، وحكاه أبو على عن سيبويه ٤٣، وبالرجوع إلى كتاب سيبويه ٢-١٤٩ نجد فيه وجوب التوكيد، قال: ومن مواضعها الفعل الذى لم يجب، الذى دخلته لام القسم، فذلك لا تفارقه الخفيفة والثقيلة، لزمه ذلك كما لزمته اللام للقسم، وقال فى ١- ٤٥٤: فإذا حلفت على فعل غير منفى لم يقع لزمته اللام ولزمت اللام النون، وقال فى ١-٤٥٥ وسألته لم لم يجز والله تفعل. فلم ألزمت النون آخر الكلمة.

(١) لام الابتداء لا تدخل على الفضلات فبدخول لام القسم على الفضلة وقع الفصل بينها وبين لام الابتداء فلم يحتج إلى النون، وكذلك بدخول لام القسم على سوف لأن لام الابتداء لا تدخل على الفعل إلا إذا كان حالا، أما إذا كان مستقبلا فلا، البحر ٢-٩٧.

(٢) ينظر سيبويه ٢-١٥٢ والمقتضب ٢٣٢.

٣ - التوكد كثير بعد الطلب[1] نحو قوله تعالى: ﴿ ولا تحسبن الله غافلا ﴾؛ ﴿ هل يذهبن كيده ما يغيظ ﴾ . . . وهكذا ومنه فعل الأمر.

فى سيبويه ٢-١٤٩ : فأما الأمر والنهى، فإن شئت أدخلت فيه النون، وإن شئت لم تدخل. ومثله فى المقتضب للمبرد ٢١٩ - ٢٣١.

وفى مغنى اللبيب لابن هشام ٢ - ٢٣: التوكيد بعد الطلب كثير.

أفعال الأمر كثيرة جدًا فى القرآن الكريم أحصيت مواضعها فتجاوزت ١٨٤٠ موضع، وقد جاءت أفعال الأمر فى جميع هذه المواضع غير مؤكدة بالنون، لا فى رواية حفص فحسب، وإنما جاءت كذلك فى جميع القراءات العشرية المتواترة، كما جاءت كذلك فى الأربعة الشواذ المشهورة فيما بيننا، وهذه ظاهرة لغوية جديرة بالتسجيل.

كذلك الفعل المضارع الذى دخلت عليه لام الأمر خلا من التأكيد بالنون، ومثله المضارع بعد أداتى العرض والتحضيض.

وكذلك المضارع بعد أداتى الترجى والتمنى.

أما المضارع الواقع بعد أدوات الاستفهام فلم يؤكد فى غير قوله تعالى: ﴿ فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ ﴾، مع كثرة أدوات الاستفهام و وقوع المضارع بعدها.

والمضارع بعد لا الناهية جاء مؤكدا فى بضع وأربعين موضعا، وخلا من التوكيد فى مواضع تجاوزت أربعمائة.

---

(١) تعليل هذا الموضوع فى سيبويه ٢-١٤٩ - ١٥٢، المقتضب ٣٣١ ، ،وابن يعيش ٩-٣٩ - ٤٠، شرح الكافية للرضى ٢-٣٧٥.

والتفصيل فى مقال للمؤلف بمجلة الأزهر رجب ١٣٧٩- يناير ١٩٦٠

٤ - التوكيد قليل بعد لا النافية، وخرجت عليها هذه الآية: ﴿ **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة** ﴾، وبعد ما الزائدة التى لم تسبق بإن كقولهم: بعين ما أرينك وحيثما تجلسنَّ أجلس[1] .

وكقول الشاعر:

قليلا به ما يحمــدنك وارث ∴ إذا نال مما كنت تجمع مغنما

٥ - التوكيد أقل بعد لم، كقوله :

يحسبه الجـاهل ما لم يعلما ∴ شــيخا عـلى كرسيه معمما

وبعد أداة جزاء غير إما، وليس بعد الأداة ما الزائدة، كقوله:

من تثقفن منهم فليس بآئب ∴ أبـدا وقتــل بنى قتيبة شــافى

* * * *

(١) سيبويه ٢-١٥٣، والمقتضب وشرح الرضى للكافية ٢-٣٧٥.

أحكام نون التوكيد الخفيفة

١- لا تقع الخفيفة بعد الألف عند البصريين، وأجاز ذلك الكوفيون(١).

٢- تحذف الخفيفة إذا وليها ساكن، وقرئ في قوله تعالى: ﴿ **ولا يحسبن الذين كفروا سبقوا** ﴾: قرأ الأعمش « ولا يحسبَ » بفتح السين والباء(٢).

٣- تعطى في الوقف حكم التنوين، فتقلب ألفا بعد الفتحة، وتحذف بعد الضمة والكسرة.

وإذا حذفت النون أعيد إلى الفعل الموقوف عليه ما حذف منه بسبب النون من واو الضمير ويائه فتقول: في اضربن عند الوقف: اضربوا، وفي اضرِبن: اضربي.

وتقول في هل تَضرُبن في الوقف: هل تضربون، وفي هل تضربِن: هل تضربين(٣).

فعل الأمر في التوكيد يعامل معاملة المضارع المجزوم.

والفعل المضاعف والأجوف والمثال يأخذ في التوكيد الأحكام السابقة له في الإسناد.

---

(١) الإنصاف في المسألة ٩٤ .

(٢) البحر ٤ - ٥١٠.

(٣) شرح الكافية للرضى ٢-٣٨٨، والصبان ٢-٤٤٦.

كيفيـــة التوكيد

الفعـــــل	تأكيد المسند إلى الواحـــــد	تأكيد المسند إلى ألف الاثنين
صحيح والله لتنصرن	لتنصرَنّ يبنى على الفتح	لتنصرَانٍّ تحـذف نون الرفع لـتوالـى الأمثـال، ويؤتـى بالنون الشديدة المكسورة.
معتل بالواو، يدعو	لتدعُوَنّ يبنى على الفتح كالصحيح.	لتدعوانٍّ كالصحيح.
معتل بالياء يقضى	لتقضِيَنَّ يبنى على الفتح كالصحيح.	لتقضِيانٍّ كالصحيح.
معتل بالألف يسعى	لتسعَيَنّ تقلب الألف ياء ويبنى على الفتح.	لتـسعَيانٍّ تـقلب الألـف ياء ويـؤتى بـالنـون الـشديـدة المكسورة.

تعليقات مختصرة على توكيد الفعل

١ - بنى الـفعل على الـفتح لأنه لو بـنى على الكـسـر التبـس المذكر بالمؤنث، ولـو بنى على الضـم التبس الواحد بالجـمع، وكان النباء لـتركيب الفعل مع النون.

يراجع سـيبويه ٢-١٥٣، المقـتضب-٢٣٣، أمالى الـشجرى ٢-١٩٨، وابن يعيش ٩-٣٧، وشرح الكافية لـلرضى ٢-٣٧٦ وقد نقل رأيا آخر يقول بأن المضارع مع نون التوكيد معرب، والحركة للساكنين، ومثله فى الأشباه ٢-١٤٨.

توكيد الفعل

تأكيد المسند إلى نون النسوة	تأكيد المسند إلى واو الجماعة	تأكيد المسند إلى ياء المخاطبة
لتنصُرنانِّ، جئ بالألف فاصلة بين النونات، وبالنون المشددة المكسورة. لتدعُونانِّ : مثل الصحيح.	لتَنْصرُنَّ، حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال، وواو الجماعة للساكنين. لتدعُنَّ، حذفت نون الرفع وواو الجماعة كما قلنا فى الصحيح وحذفت لام الكلمة للساكنين.	لتنصرِنَّ، حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال، وياء المخاطبة للساكنين. لتدعِنّ ، حذفت نون الرفع وياء المخاطبة ولام الكلمة.
لتقضْينانِّ كالصحيح. لتسعَيْنانِّ ، تقلب الألف ياء ويؤتى بالألف فاصلة بين النونات.	لتقضُنَّ مثل المعتل بالواو لتسعَوُنَّ، لم تحذف واو الجماعة لأنها ليست مدة، وحركت بالضم.	لتقضِنَّ مثل المعتل بالواو لتسعَيِنَّ ،لم تحذف ياء المخاطبة لأنها ليست مدة وحركت الياء بالكسرة.

٢ - احتملوا اجتماع الساكنين فى نحو: اكتبانّ وادعوانّ واقضيانّ ولتكتبانّ للبس لو حذفت الألف التبس الواحد بالمثنى، ولما لم يوجد لبس فى الجمع والواحدة حذفت الواو والياء نحو: اكتبن واغزن واقضن، سيبويه ٢-١٥٤، وأمالى الشجرى ٢-١٩٨، وابن يعيش ٩-٣٨، وشرح الكافية ٢-٣٧٦، وشرح الشافية ٢-١٠٩-١٦٠-٣-٣٢٧.

٣ - لم تحذف نون النسوة فى نحو اضربنانًّ للبس بالواحد، وزيدت الألف للفصل بين النونات، سيبويه ٢-١٥٧، والمقتضب -٤-١٠٤، وابن يعيش ٩- ٣٨.

الفعل المبني للمجهول

بناء الماضى الصحيح للمجهـول، يضم أوله ويكسر ما قبل آخره، سواء كان ثلاثيا مجردا كنصر أو مزيدا فيـه نحو: أكرم واستغفر، أو رباعيا مجردا نحو: بعثر، أو مزيدا فيه كتدحرج[1] .

ويضم مع الأول الثانـى فى المبدوء بتاء زائدة نحو: تُعلِّـم العلم، ويضم مع الأول ثالثه إن كان مبدوءا بهمزة وصل نـحو: انطلق بخالد، واجتُمع فى المدرسة، واستُخرج الذهب.

بناء الماضى الأجوف للمجهول الأجوف الذى لم تعل عينه حكمه حكم الصحيـح فى البناء للـمجهول وفى بناء الأجـوف الثلاثى المعل عـينة ثلاث لغات . .

١- كسـر فاء الأجوف، فـتسلـم الياء وتقـلب الواو يـاء نحو: صـيغ الخاتم، وبيع المـتاع، وهذه أفصح اللـغات، والأصل صُوِغ، فأعلـت العين بنقل حركتها إلى الفاء، ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة.

وأصل بيع بُيِع، فأعلت العين بنقل حركتها إلى الفاءِ وسلمت الياء[2] .

٢ - الإشمام، وحقيقته[3] أن تنحو بكسرة فاء الفعل نحو الضمة فتميل

---

(١) فى ابن يعيش ٧-٧١ تعلـيل لتغييرات المبنى للمجهـول، وكذلك فى شرح الرضى للكافية ٢-٢٥١.

(٢) هذا مذهب سـيبويه كما هـو مسطر فى كتـابه ٢-٣٦٠، والعجيب أن الـرضى فى شرح الكافـية ٢-٢٥١ ينسبه إلى الجزولـى، قال سيبويه: وإذا قلت فـعل من هذه الأشياء كسرت الفاء، وحولت عليها حركة العين كما فعلت ذلك فى فعلت.

(٣) شرح الكافية للرضى ٢ - ٢٥١.

الياء الساكنة بعـدها نحو الواو قليلا إذ هى تابعة لحركة مـا قبلها، والإشمام فصيح وإن كان قليلا.

٣ - اللغة الثالـثة: إخلاص ضمة الفاء، فتسلم الـواو وتقلب الياء واوا نحو قول وبوع.

وهذه اللغات الثلاث تجرى فى الثلاثى المضعف عند بنائه للمجهول.

قرئ فـى السبعـة بالإشمام فـى قيل وغيـض، وجئ، وحيل، وسـيق، وسيئ، وسيئت، شرح الشاطبية -١٤٦، النشر ٢-٢٥٨.

وقرئ فى الشواذ فى قـوله تعالى: ﴿ **سئ بهم** ﴾ «سوء بهم» وهـى لغة بنى هذيل وبنى دبير - البحر المحيط ٧-١٥١.

وجاء كسر فاء المـضاعف الثلاثى المبنـى للمجهول فى الشـواذ فى قوله تعالى كلما ردوا إلى الفتنة: ابن خالويه- ٢٧، البحر ٣-٣١٩، ﴿ **ولو ردّوا لعادوا** ﴾ البحر ٤-١٠٤، ﴿ **وردوا إلى الله** ﴾ البحر ٥-١٥٣، ﴿ **وجدوا بضاعتهـم ردت إليهم** ﴾ - الإتحـاف- ٢٦٦ ، والـبحـر٥ - ٣٢٣، وابـن خالويه ٦٤.

وباب انفعل وافتعل معلى العين يعامل فى البناء للمجهول معاملة الثلاثى الأجوف المعـل العين فتـجئ فيه اللغـات الثلاث نحو اخـتير زيد وانقـيد له واختور وانقود كما يجئ الإشمام.

إسناد الماضى الثلاثى المعل العين المبنى للمجهول إلى ضمائر الرفع المتحركة:

يقول الرضى فى شرح الكافية: إذا سقط العين فى المبنى للمفعول باتصال الضمير المرفوع، فإن قامت قرينة جاز لك إخلاص الضم فى الواوى، وإخلاص الكسر فى اليائى نحو: عُدت يا مريض، وبِعت يا عبد، وإن لم تقم نحو: بعت وعدت، فالأولى أنه لابد لك فى الواوى من إخلاص الكسر أو الاشمام، وفى اليائى من إخلاص الضم أو الإشمام، لئلا يلتبس بالمبنى للفاعل.

وظاهر كلام السيرافى أنه لا يجب الفرق، بل يغتفر الالتباس؛ لقلة وقوع مثله[1].

بناء المضارع للمجهول: يضم أوله ويفتح ما قبل آخره نحو: يُنصر وينال ويختار ويستخار.

(١) ما نسبه الرضى إلى السيرافى هنا هو ما قاله سيبويه فى كتابه ٢ - ٣٦١ قال: وأما الذين يقولون بوع وقول وخوف وهوب فإنهم يقولون: بعنا وخفنا وهبنا وزدنا لا يزيدون على الضم والحذف، كما لم يزيدوا الذين قالوا: رعن وبعن على الكسر والحذف، وما ذكره الرضى من الرأيين هنا ذكره المازنى فى تصريفه، وشرحه ابن جنى فى المنصف ١ - ٢٥٤ - ٢٥٥، وينظر الأشمونى ١ - ٤١١، والهمع ٢- ١٦٥.

ولا يبنى للمجهول فعل جامد، ولا فعل ناقص على الصحيح، وجوزه سيبويه والسيرافى والكوفيون[1] .

الأفعال الملازمة للبناء للمجهول

عقد لها سيبويه فصلا خاصاً بها، وذكر منها أربعة أفعال: جن وسل وزكم وورد وزاد، الرضى فى شرح الكافية ثلاثة: حم وفئد ووعك، وقد عقد لها باباً أيضاً ابن قتيبة فى أدب الكاتب، وثعلب فى كتابه الفصيح، وقد جمع منها السيوطى فى المزهر ألفاظاً كثيرة[2] .

* * * * *

تمّ ، والحمد لله أولا وآخراً، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* * * * *

(١) الهمع ٢ - ١٦٥ ، وفى كتاب سيبويه ٢-٣٦٠ : وحدثنا أبو الخطاب أن ناسا من العرب يقولون: كيد زيد يفعل، وما زيل زيد يفعل ذاك، يريدون زال وكاد.

(٢) سيبويه ٢ - ٢٣٨، والمزهر ٢ - ١٥٢، وشرح فصيح ثعلب ١٤، وشرح أدب الكاتب للجواليقى ٢٩٢.

الفهـــــرس

اللباب

من تصريف الأفعال

تأليف

الدكتور محمد عبد الخالق عضيمة
الأستاذ بجامعة الأزهر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله،

أما بعـــــد:

فقد بسطت القول فى تصريف الفـعل فى كتابى (المغنى فى تصريف الأفعال) بسطا يغنى عن النظر فى المطوّلات من كتب الصرف.

وقد بدا لى أن أجمع لـباب تصريف الأفعال فى كتاب مـوجها عناية خاصة للتطبيقات، فأكثرت منـها فى كل باب، ولاسيما فى إسناد الفعل إلى الضمائر وتوكيده - ورغبة فى استكمال الفائدة أجبت عن التطبيقات جميعها - والله الموفق إلى الصواب.

محمد عبد الخالق عضيمة

٨ ربيع الأول سنة ١٣٧٥هـ.

٢٤ أكتوبر سنة ١٩٥٥م.

الميزان الصرفى

صناعة التصريف شبيهة بالصياغة. فالصائغ يصوغ من الأصل الواحد أشياء مختلفة، والصرفى يحول المادة الواحدة إلى صور مختلفة، لهذا احتاج الصرفى فى صناعته إلى ميزان، يعرف به عدد حروف المادة وترتيبها، وما فيها من أصول وزوائد وحركات وسكنات، وما طرأ عليها من تغيير كما احتاج الصائغ إلى ميزان يعرف به مقدار ما يصوغه من أصله.

فائدة الميزان : يبين حال الكلمة، وما طرأ عليها من تغييرات، وما فيها من أصول وزوائد، بأخصر عبارة وأوجز لفظ.

كيفية الوزن

الكلمات التى يراد وزنها، إما أن تكون مجردة أو مزيدة، وعلى كل إما أن تكون صحيحة أومعلة.

وزن المجرد: إن كان ثلاثيا قوبل بالفاء والعين واللام، ويسمى الحرف المقابل للفاء: فاء الكلمة، والحرف المقابل للعين: عين الكلمة، والحرف المقابل للام: لام الكلمة، وتشكل الفاء بحركة الحرف الأول: وتشكل العين بحركة أو سكون الحرف الثانى، أما الحرف الأخير فهو محل للإعراب والبناء

فوزن كَتَبَ جَمَلٍ فَعَل، فَهِمَ، فَخِذَ فعِل، وكَرُمَ ورَجُلٍ فَعُل، وشَمْس فَعْل.

وإن كان المجرد على أربعة أحرف زدنا لاما على حروف ف ع ل، وشكلنا اللام الأولى بحركة أو سكون الحرف الثابت من الكلمة التى يراد

وزنها فدحرج، جعفر على وزن فَعْلَل، ودِرْهَم على وزن فِعْلَلْ، وقمطر على وزن فِعَلّ.

وإن كان المجرّد على خمسة أحرف «ولا يكون إلا اسما» زدنا لامين على حروف ف ع ل مع مراعاة ما ذكرناه فى التشكيل فسفرجل على وزن فعلّل وجحمرش على وزن فَعْلَلِل.

ولو وقع فى الأصول إبدال حرف بحرف قوبل البدل فى الميزان بما يقابل به المبدل منه، فوزن تراث فعال، و وزن ينام فعال، وقائم وبائع فاعل.

وزن المزيد : الزيادة إما أن تكون بتكرير حرف من أصول الكلمة «ويقبل التكرير جميع حروف الهجاء إلا الألف» وإما أن تكون الزيادة من حروف معينة مجموعة فى قولهم: سألتمونيها، إن كانت الزيادة بالتكرير ضعف الحرف المكرر فى الميزان أيضا، فوزن جلبب وشملل فَعْلَلْ، وقردد ومهدد فَعْلَلْ، وقطّع، هذّب، فعّل.

وإن كانت الزيادة ليست بالتكرير «ولا تكون إلا حرفا من حروف سألتمونيها» يعبر عن الزائد بلفظه فى الميزان.

فوزن أحسن وأجمل أفعل، واستغفر واستخرج استفعل، ومفهوم مفعول.

وزن ما وقع فيه إعلال أو إبدال :

لا تراعى فى الميزان هذه الأنواع من الإعلال والإبدال:

أ - الإعلال بالقلب فوزن قال وباع فَعل، وخاف وهاب فَعِل.

ب - الإعلال بالنقل ويسمى الإعلال بالتسكين أيضا فوزن يصون يفُعل ويبيع يَفْعِل.

جـ- الإعلال بالنقل والقلب معا فوزنُ يخاف، يهاب، يفعَل، والأصل يَخْوَف ويهَيبُ، نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ألفا.

ووزن مستقيم مستفْعِل والأصل مستَقْوِم نقلت حركة العين إلى الساكن الصحيح قبلها ثم قلبت ياء.

د - الإبدال من تاء الافتعال وشبهه تقول فى وزن اصطبر افتعل، والأصل اصتبر فقلبت التاء طاء، وفى وزن ازدجر افتعل، والأصل ازتجر فقلبت التاء دالا، وفى وزن ادّكر واظّلم افتعل، والأصل فيهما اذتكر واظتلم.

وتقول فى وزن اطير وازّين تفّعل والأصل تطّير، تزين، وفى وزن ادّارك وآثاقل تفاعل، والأصل تدارك وتثاقل، وفى وزن يهِدِّى ويخصّم يَفتعِل والأصل يهتدى ويختصم.

هذا هو رأى الجمهور وبعضهم يزنها بالصفة التى هى عليها فيقول فى وزن اطّير وازّين افّعّل، وفى وزن ادّارك واثّاقل افّاعل.

والخلاصة أن الإبدال إن وقع فى حرف أصلى قوبل فى الميزان بما يقابل به الأصلى، وإن وقع فى حرف زائد وضع فى الميزان بلفظه، لأن حق الزائد أن يوضع بلفظه فى الميزان تقول فى وزن صحائف وعجائز فعائل.

ويستثنى من ذلك المبدل من تاء الافتعال فإنه يعبر عنه بالمبدل منه لا بالبدل عند الجمهور.

هـ- ومما لا يراعى فى الميزان التغيير الذى يكون للإدغام فوزن شدّ ومدّ فَعَل، وودَّ فَعِل، واشتد افتعل، ومردّ مفْعَل،

و وزن أفعال الأمر هذه «عضّ، شدَّ، فِرَّ، افْعَل، افْعُل، افْعِل.

أما ما يراعى فى الميزان فهو ما يأتى:

(أ) **الإعلال بالحذف** - يحذف من الميزان مقابل ما حذف من الموزون. فوزن عِد . عِلْ، عُدْ، فلْ.

وإذا حدث فى الكلمة إعلال بالنقل، وتبعه إعلال بالحذف، وزنت الكلمة على صورتها الأخيرة.

فوزن مقول عند سيبويه الذى يرى أن المحذوف هو واو مفعول مَفعْل ووزن مبيع مَفِعْل.

ووزنهما عند الأخفش الذي يرى أن المحذوف هو عين الكلمة مفول . مفيل.

ووزن إقامة عند سيبويه إفَعْلة، واستقامة استِفَعْلة، ووزنهما عند الأخفش إفالة واستفالة.

وتقول فى وزن يَرى: يفَل، ويُرى: يُفِل. وفى وزن قلن وبِعن: فُلن وفِلن.

(ب) **ومما يراعى فى الميزان القلب المكانى**، فوزن راءَ فَلعَ، ووزن آراء وآبار وآرام «جمع رأى، بئر، رئم»: أعفال.

القلب المكانى

تقديم بعض حروف الكلمة على بعض، وأكثر ما سمع فى المعتل والمهموز، إذا وجدت فعلين بمعنى واحد، وبينهما اختلاف فى ترتيب بعض الحروف، فإن سمع المصدر لكل من الفعلين كان كل منهما أصلا، وليس أحدهما مقلوبا عن الآخر، وإن سمع مصدر لأحدهما دون الآخر كان الفعل الذى له مصدر أصلا لما لا مصدر له.

وهذا ما يـراه علماء البصـرة فنحو: جذب يـجذب جذبا، وجبذ يـجبذ جبذا، لا قلب فيه عندهم.

ويعرف القلب المكانى بالاشتقاق والرجوع إلى المصدر وبقية التصاريف.

ومن أمثلة القلب المكانى راءَ بمعنى رأى، سأى بمعنى ساء، يأسَلون بمعنى يسألون، أيس بمعنى يئس، عرف القلب فى هذه الأفعال بالرجوع إلى المصدر.

آراء جمع رأى، آبار جمع بئر، قِسىّ جمع قوس، آدُر جمع دار.

عرف القلب فى هذه الجموع بالرجوع إلى المفرد

وعرف القلب المكانى فى كلمة أشياء عند البصريين يمنع صرفها أصلها شيئاء. على وزن فَعْلاء، ثم قدمت اللام على الفاء فصارت أشياء على وزن لفعاء وهى عندهم اسم جمع لشئ.

ويرى الكسائى أن أشياء على وزن أفعال جمع شئ، ومنعت من الصرف شذوذا.

ويرى الأخفش والفراء أن أشياء على وزن أفعاء.

والأصل أشيئا، على وزن أفعلاء فحذفت اللام تخفيفا.

القلب المكانى طريقه السماع وليس للقياس فيه مجال.

ويرى الخليل بن أحـمد أن القلب المكانى مقيس مطـرد فى اسم الفاعل من الأجـوف الثـلاثى المـهموز الـلام نحـو: جاءٍ وسـاءٍ، الأصل جـابى. وساوىء، فقدمت اللام على العين حتى لا تجتـمع همزتان فى الكلمة فقيل: جائى وسائو وأعل جائى إعلال قاض، وقـلبت الواو ياء فى سائو، ثم أعل إعلال قاض، فوزن جاءٍ، ساءٍ عند الخليل فالٍ، وعند غير الخليل فاعٍ.

تطبيق على الميزان الصرفى

الكلمة	وزنها	البيــــــان
أُناس	فُعال	اسم جمع لإنسان مشتق من الأنس.
الناس	العال	الأصل أناس فحذفت الهمزة وهى الفاء، ويرى الكسائى أن الناس مشتق من النوس، وهو بمعنى الحركة، فوزنها على مذهب الكسائى الفعل.
إنسان	فِعْلان	مشتق من الأنس على الصحيح.
أناسِىّ	فعالين	جمع إنسان، والأصل أناسين، أبدلت النون الأخيرة ياء، وأدغمت الياء فى الياء.
عتلّ	فُعُلّ	يتعين فيه هذا الوزن. ولا يجوز أن يكون أصله فعللا فأدغم؛ لأنه لو كان كذلك لكان ملحقا ببرثن، فيجب فيه فك المثلثين.
منطاد	مُنفَعِل	مشتق من الانطياد، وهو الارتفاع، وأصل المادة ط و د
مظنّة	مفعِلة	والأصل مظننة، فنقلت حركة النون الأول إلى الظاء، وأدغمت النون فى النون
مزيّة	فعيلة	من مزا
أدْلٍ	أفْعٍ	جمع دلو، والأصل أدلو فقلبت الواو ياء ثم أعلت إعلال قاض فحذفت اللام.
دِلِى	فُعُول	جمع دلو على فعول والأصل دلو وقلبت الواو الأخيرة ياء لوقوعها لامًا لجمع على فعول فاجتمعت الواو مع الياء وسبق الساكن، فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء فصار اللفظ دليا، ثم قلبت الضمة التى على اللام كسرة لمناسبة الياء،

الكلمة	وزنها	البيـــــــان
		ويـجوز قـلب ضـمة الـدال كسـرة، كمـا يجـوز إبقاؤها.
مبرَّة	مَفْعَلة	الأصل مبررة فنقلت حركة الراء الأولى إلى الباء وأدغمت الراء فى الراء.
المزدلفة	المفتعلة	الأصل المـزتلفـة، وقعت تـاء الافتـعال بعـد الزاى فقلبت دالا.
يسيرٌ	فعيل	من اليسر.
يسيرُ	يَفْعِلُ	فعل مضارع من سار
ولا الضالين	ولا الفاعلين	اسم فاعل من ضل، والأصل الضاللين.
أُقْحوان	أفْعُلان	الحروف الأصلية القاف والحاء والواو بدليل مقحو.
مختار	مفتعِل أو مفتعَل	يحـتمـل أن يكـون اسم فـاعل مـن اختـار فوزنـه مفتعِل، وأن يكون اسم مفعول فوزنه مفتعَل.
مِكَرّ مفرّ	مِفْعَل فيهما	صيـغتا مـبالغة مـن الكر والـفر، والأصل مـكرر. مفرر.
مسير	مَفْعِل	مصدر ميمى من سار يسير.
مسير إليه	مَفْعِل أو مفيل	اسم مفـعول من سار فـوزنه عند سـيبويه مـفعل، وعند الأخفش مفيل.
مشتدّ	مفتعِل	اسم فاعل من اشتد.
مشتدّ عليه	مفتعَل	اسم مفعول من اشتد.
وادّب	فاعل	من الود والأصل وادد.
مَعُونة	مَفْعَله	الأصل معونة فنقلت حركة الواو إلى العين.
يقينى بالله	فعيلى	مصدر مضاف لياء المتكلم.
يقينى	يعلنى	فعل مضارع من وقى والنون للوقاية.

الكلمة	وزنها	البيـــــــان
المفازة	المفْعَلة	الأصل المفوزه، فنقلت حركة الواو إلى الفاء الساكنة ثم قلبت ألفا.
المودّة	المفْعَلة	الأصل المودِدة، نقلت حركة الدال الأولى إلى الواو ثم أدغمت الدال فى الدال.
شدَّ الحبلَ	افْعُل	الأصل اشدد فعل أمر.
شدَّ الحبلُ	فُعِل	فعل ماض مبنى للمجهول.
المحادّة	المفاعلة	مصدر من حاد كقاتل مقاتلة.
المدثر المزمل	المتفعل	الأصل المتدثر، المتزمل.
ميقات	مِفْعال	من الوقت، والأصل موقات فقلبت الواو ياء.
ميقاة	مِفْعَلة	من وقى الأصل موقية، فقلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة، وقلبت الياء الأخيرة ألفا لتحركها، وفتح ما قبلها.
ميناء	مِفْعال	من الونى والأصل موناى قلبت الواو ياء والياء الأخيرة همزة لتطرفها بعد ألف زائدة.
مهدىّ	مفعول	اسم مفعول من هدى والأصل مهدوى.
سنور	فعُول	التضعيف والواو زائدان.
سنّمار	فعلاّل	التضعيف والألف زائدان.
منديل	مِفْعيل	يقال منه تندل إذا حمل المنديل.
سيمياء	فِعْلياء	من السومة وهى العلامة فالأصل سومياء فقلبت الواو ياء.
آراء	أعفال	جمع رأى، والأصل أرآء، فقدمت عين الكلمة على فائها، فصار اللفظ أأراء فاجتمع همزتان الأولى متحركة والثانية ساكنة، فقلبت مدا من جنس حركة الأولى .

الكلمة	وزنها	البيـــــــان
آبار	أعفال	جمع بئر، والأصل أبآر كما قلنا فى آراء.
الجاه	عفَل	أصله من الوجاهة، فقدمت العين على الفاء.
قِسِىّ	فلوع	جمع قوس، والأصل قووس فقدمت لام الكلمة على عينها، فصار اللفظ قسووا، ثم قلبت الواو الأخيرة ياء فاجتمعت الواو والياء فقلبت الواو ياء وأدغمت الياء فى الياء، ثم قلبت ضمة السين كسرة وضمة الفاء كسرة كما قلنا فى وزن دلى.
آدُر	أغفُل	جمع دار، والأصل أدور على وزن أفعل، فقلبت الواو المضمومة همزة، ثم قدمت العين على الفاء فاجتمع همزتان الأولى متحركة والثانية ساكنة، فقلبت الثانية مداًّ من جنس حركة الأولى.
الحادى عشر	وزن الحادى العالف	الأصل الواحد، فأخرت الفاء إلى ما بعد اللام وقلبت ياء وجعلت العين مكان الفاء.
شاكى السلاح	وزن شاكى فالع	فاعل من الشوكة، والأصل شاوك، فقدمت اللام على العين وقلبت الواو ياء.
طاغوت	فَلعوت	من الطغيان، والأصل طغيوت فقدمت اللام على العين.
الأيامى	فعالى عند سيبويه	جمع أيم، ليس فيها قلب مكانى عند سيبويه، وغيره يرى أن فيها قلبا مكانيا الأصل أيايم على وزن فياعل ثم قدمت اللام على العين، ثم قلبت الياء ألفا فوزنه فيالع

(٢) الأفعال الآتية تحتمل وزنين فبين:

فِدْ . شِمْ . زِنْ . هبْ

الجواب: فِدْ: يحتمل أن يكون فعل أمر من وفد يفد فِدْ فوزنه عِلْ.

ويحتمل أن يكون فعل أمر من فاد الأجوف يفيد فِدْ، فوزنه فِلْ.

شِمْ: فعل أمر من وشم فوزنه عِلْ أو من شام يشيم فوزنه فِلْ.

هبْ: فعل أمر من وهب يَهَبُ هَبْ فوزنه عَلْ أو من هاب يهاب هَبْ فوزنه فَلْ.

زِنْ: فعل أمر من وزن فوزنه عِلْ أو من زان فوزنه فِلْ.

(٣) سائل . جائر . ثائر . تحتمل الهمزة فى الكلمات السابقة أن تكون مبدلة وغير مبدلة، فهل يختلف الوزن، ولماذا؟

سائل اسم فاعل من سأل فالهمزة غير مبدلة وزنه فاعل، والهمزة عين الكلمة أو اسم فاعل من سال يسيل، فالهمزة بدل من الياء التى هى عين الكلمة، فوزنه فاعل أيضا؛ لأن الهمزة بدل من أصل، وكذلك جائر من جأر المهموز أو من جار الأجوف، وثائر من ثأر المهموز أو من ثار الأجوف.

(٤) زن ما يأتى فى الاشتقاقين: محيص (من محص ومن حاص)، مهين (من مهن ومن هان) ، مدينة (من مدن ومن دان)

الجواب: محيص من محص وزنه فعيل، ومن حاص على وزن مَفْعِل.

مهين من مهن على وزن فعيل، ومن هان وزن مِفْعْل إن كان اسم مفعول عند سيبويه.

مدينة مـن مدن على وزن فعيـل، ومن دان على وزن مِفعـة إن كان اسم مفعول عند سيبويه.

الزيادة وأنواعها

الزيادة أن يـضاف إلى حروف الكلـمة الأصلية ما لـيس منها مما يـسقط تحقيقا أو تقديراً لغير علة تصريفية.

فواو وعد أصلية، وإن سقطت فى المضارع والأمر؛ لأن حذفها كان لعلة صرفية، ونون قرنفل زائدة وإن لزمت فى الاستعمال فيقدر سقوطها.

والزيادة نـوعان: زيادة بتـكرير حرف من أصـول الكلمـة (وكل حروف الهجاء تقبل التكرير إلا الألف) وهذه الزيادة على أنواع:

(١) تكرير العين. إما من غير فاصـل بين الحرفين المكررين، ويقع ذلك فى الفعل نحو هذّب وكرّم وفى الاسم نحـو سُلَّم وقِنَّب (الكتان)، وإما مع الفصل بزائد بين الحرفين ويقع ذلـك فى الفعل نحو: اغدودن، واعشوشب، واحدودب.

وفي الاسم نحو: سجنجل(١) وعقنقل(٢) .

(٢) تكرير للام، إمـا من غير فصل بين الحرفين المكـررين، ويقع ذلك فى الفعل نحو: جلبب وشملل واحمرَّ.

وفى الاسم نحو: هِجَفّ(٣) وخِدبّ(٤) ، وإما مع الفصل ولا يكون ذلك إلا فى الاسم نحو: حندقوق. (نبت).

---

(١) المرآة.

(٢) الكثيب المتراكم.

(٣) الثقيل. (٤) الضخم.

(٣) تكرير الفاء والعين معاً مع مـباينة اللام ولا يقع ذلك إلا فى الاسم نحو: مرمريس، ومرمريت[١] ، ولا ثالث لهما.

(٤) تكرير العين واللام مع مباينـة الفاء نحو: عرمرم وصمحمح[٢] ، ولا يكون ذلك إلا فى الاسم.

أما مكرر الفاء وحدها نحو: قرقف[٣] وسندس أو العين المفصولة بأصلى نحو: حدرد[٤] فأصلى لا زيادة فيه.

وكذلك مضعف الرباعى، وهو مـا كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر نحو: زلزل، سمسم حروفه كلها أصلية عند البصريين.

ضابط زيادة التـضعيف: كل تضـعيف صحب ثـلاثة أصول فأكثـر فهو زائد.

أما النوع الآخر من الزيادة، وهو الزيادة بغـير التكرير فله حروف عشرة لا يتجاوزها مجموعة فى قولهم «سألتمونيها».

أغراض الزيادة :

(١) مد الصوت نحو كتاب وسعيد وعمود.

(٢) التعويض عن محذوف نحو إقامة وإستقامة.

---

(١) الاثنان بمعنى الداهية .

(٢) الرجل الشديد .

(٣) من أسماء الخمر .

(٤) القصير.

(٣) الإلحاق.

(٤) لإمكان الابتداء بالساكن كهمزة الوصل، وإمكان الوقف على الكلمة التى بقيت على حرف واحد نحو: عه، وقه، إذ لا يمكن الابتداء بحرف والوقف عليه.

(٥) الزيادة لمعنى، وهى أكثرها نحو: كاتب ومستغفر.

أدلة الزيادة:

(١) سقوط الحرف فى المصدر دليل على زيادته، كسقوط الياء فى كريم من الكرم، وألف صائم من الصوم.

(٢) سقوطه من فرع ذلك اللفظ، كسقوط ألف كتاب وسحابه فى كتب وسحب.

(٣) سقوطه فى بعض استعمالات اللفظ بأن يستعمل مرة بهذا الحرف، ومرة من غيره مع اتحاد المعنى فيهما، وذلك كسقوط ياء أيطل، فى إطل والمعنى فيهما واحد (الخاصرة).

(٤) حمل الجامد على المشتق، فإذا دل الاشقاق على اطراد زيادة حرف فى موضع حكم بزيادة هذا الحرف إذا وقع هذا الموقع فى اسم جامد، وذلك نحو دلالة الاشتقاق على زيادة النون فى جحنفل[1] من الجحفلة، فيحكم على ذلك بزيادة النون إذا وقعت هذا الموقع فى اسم جامد نحو: شرنبث[2] وعصنصر[3] كما سيأتى، كذلك إذا دل الاشتقاق على كثرة زيادة حرف فى

(١) عظيم الشقة.

(٢) غليظ الكفين والرجلين.

(٣) جبل.

موضع فيحكم بزيادته إذا وقع هذا الموقع فى اسم جامدكالهمزة إذا وقعت متصدرة وبعدها ثلاثة أصول فإنه يحكم بزيادتها، وإن لم يعلم الاشتقاق لأنها قد كثرت زيادتها إذا وقعت كذلك فيما علم اشتقاقه نحو: أفضل وأكرم وأحمد، فنحكم بزيادتها فى أرنب وأفكل[1] .

(٥) أن يلزم على تقدير كونه أصلا عدم النظير فى تلك الكلمة نحو: تَتْفُل ونرجس، فلو قلنا بأصالة التاء والنون لزم وجود وزن لا نظير له بين أوزان الاسم الرباعى المجرد.

وكذلك إن لزم عدم النظير بتقديدر الأصالة فى لغة أخرى للكلمة، وذلك كما فى اللغة الأخرى لتتفل، وهى تُتْفُل بضم التاء والفاء فعلى تقدير أصالة التاء فى تُتْفُل بالضم يكون مما له نظير وهو برثن، ولكن يلزم عدم النظير فى لغة فتح التاء.

(٦) أن يدل الحرف على معنى، وذلك كما فى حروف المضارعة وميم مفعل وغيرها.

مواضع زيادة الألف

يحكم بزيادة الألف إذا صحبت ثلاثة أحرف أصلية فصاعدا، وتزاد حشوا وآخرا، ولا تزاد أولا، لأنها ساكنة، وأمثلة زيادتها: شارك . تقاتل . كتاب . قرطاس . كمثرى.

زيادة الواو: يحكم بزيادة الواو إذا صحبت ثلاثة أصول فأكثر، ولا تزاد أولا، ولذلك حكم بأصالة واو ورنتل وهو الشر، فوزنه فَعَنْلل، وتزاد حشوا وآخرا مثل: كوثر، جدول، عمود، قمحدوة، قلنسوة.

---

(١) الرعدة.

وإذا صحبت الواو أصلين كانت أصلا نحو: وعد، أو كانت فى مضعف الرباعى نحو: وسوس وسوسة.

وكل الحروف التى تكوِّن المضاعف الرباعى أصلية لا زيادة فيها.

زيادة الياء: تزاد الياء متصدرة وغير متصدرة.

إذا كانت الياء غير متصدرة وصحبها ثلاثة أصول فأكثر كانت زائدة نحو سيطر، عثير، شريف، وبُلَهْنية.

وإذا كانت الياء متصدرة وبعدها ثلاثة أصول فقط فهى زائدة أيضا، سواء كانت فى اسم نحو: يلمع وهو السراب، أم كانت فى فعل نحو: يكتب.

وإذا تصدرت الياء وبعدها أربعة أحرف أصول فإن كانت فى اسم كانت الياء أصله نـحو: يَسْتُعور اسم بلـد وشجر يستاك به، وإن كانـت فى الفعل كانت زائدة نحو: يزخرف، يدحرج.

زيادة الهمزة: تطرد زيادة الهمزة فى موضعين:

١ - إذا تصدرت وبـعدها ثلاثة أصـول، سواء كانت فى اسـم نحو: أرنب وإصبع، أم فى فعل نحو: أحسن وأجاد.

وإذا تصدرت الهمزة وبعدها أربعة أصول فإن كان ذلك فى الفعل كانت زائدة أيضـا نحو: أزخرف وأدحرج، وإن كـان ذلك فى الاسم غيـر المصدر كانت الهمزة أصلية نحو: إصطبل وإبراهيم وإسماعيل.

٢ - الموضع الثانى مـن موضعى زيادة الهمزة أن تقع متـطرفة بعد ألف زائدة، وقد سبقت هـذه الألف بثلاثة أصول فصاعدا نحـو: حمراء وشقراء وقرفصاء.

زيادة الميم: لا تزاد الميم فى الأفعال، وهى كالهمزة فى زيادتها أولا.

فإذا تصدرت الميم وبعدها ثلاثة أصول كانت زائدة نحو: موعد ومصباح، وإذا تصدرت الميم وبعدها أربعة أصول، فإن كان ذلك فى اسم جامد غير مشتق كانت الميم أصلا نحو: مَرْزَجُوش (نبت) على وزن فعللول.

وإن كان ذلك فى الاسم المشتق كانت الميم زائدة نحو: مزخرف، ومدحرج.

زيادة النون: تطرد زيادة النون فى موضعين:

١ - إذا كانت ثالثة ساكنة غير مدغمة وبعدها حرفان نحو: غضنفر (الأسد)، وجحنفل (غليظ الشفة)، وسجنجل (المرآة)، وألندد (شديد الخصومة)، ورنتل (الشر).

٢ - إذا تطرفت النون بعد ألف مسبوقة بثلاثة حروف مقطوع بأصالتها أو أكثر نحو: عثمان، عطشان، غطفان زعفران، وإذا سبقت الألف بثلاثة حروف يحتمل أحدها الأصالة والزيادة كان حكم النون متوقفا على اعتبار هذا الثالث فإن اعتبرته أصلا كانت النون زائدة، وإلا فهى أصل، ويكثر ذلك إذا كانت الألف مسبوقة بحرف مضعف نحو: حسان، عفّان، حيان، فوزنها فعلان على زيادة النون وفعّال على أصالتها.

زيادة التاء : تتطرد زيادة التاء فى أول الفعل المضارع

وفى صيغ تفعل كتبّين، وتفعلل كتدحرج، وما ألحق به، وتفاعل كتقاتل، وفى مصادر هذه الأفعال، كما تطرد زيادتها فى مصدر الفعل الذى على فُعل.

وتزاد أيضا فى المصادر التى على وزن تَفْعال كتطراف وتهيام، وتزاد التاء حشوا فى صيغتى افتعل واستفعل، وما تصرف منهما، وزيدت التاء آخر سماعا فى بعض المصادر نحو: رغبوت. رحموت . رهبوت. حبروت.

مصادر بمعنى الرغبة والرحمة والرهبة والجبر.

زيادة السين : تطرد زيادتها في الاستفعال وما تصرف منه، وزيدت سماعا في ألفاظ قليلة نحو: قَدْموس بمعنى قديم، وفي أَسْطاع بقطع الهمزة وفتحها عند سيبويه بمعنى أطاع، وأصلها عنده: أَطْوَع، أعلت العين بنقل حركتها إلى ما قبلها ثم قلبت ألفا، وزيدت السين عوضا عن تحرك العين الذى فاتها بسبب نقل فتحتها إلى الساكن قبلها.

ومضارعها يُسْطيع بضم حرف المضارعة.

زيادة الهاء : تطرد زيادتها في الوقف على ما الاستفهامية المجرورة، وعلى الفعل المعل بحذف آخره نحو: عه وقه، وهى المعروفة بهاء السكت، وزيدت الهاء سماعا فى لفظ أمهات جمع أم على الصحيح، فوزن أمّ فُعل ووزن أمهّات فُعْلَهات.

وزيدت الهاء فى أَهْراق بمعنى أراق عوضا عن تحرك العين عند سيبويه كما قلنا فى أسطاع، وفى أراق لغتان:

أ - هَراق الماء بإبدال همزة أراق هاء، ومضارعه يُهَرِيق، والأمر منه هَرِقْ، واسم الفاعل مُهَرِيق، والمفعول مُهَرَاق، والمصدر هراقة.

ب - أَهْراق، والأصل أراق وأصل أراق، أروق أو أريق، نقلت حركة العين إلى الساكن قبلها، ثم قلبت ألفا وزادوا الهاء عوضا عن تحرك العين الذى فاتها بسبب نقل حركتها إلى الساكن قبلها، كما ذكرنا فى أسطاع، والمضارع يُهْرِيق، والأمر أهْرق، واسم الفاعل مُهرِيق، والمفعول مُهْراق، والمصدر إهراقة.

زيادة اللام : تزاد باطراد فى أسماء الإشارة نحو: ذلك وتلك، وزيدت سماعا فى ألفاظ محدودة نحو: زيدل وعبدل في زيد وعبد.

تطـــــبيق

الكلمة	وزنها	البيـــــــان
قردد	فعلل	الدال زائدة لأن التضعيف صحب ثلاثة أصول.
مضيغم	فيعل	الياء زائدة لأنها صحبت ثلاثة أصول.
كوثر	فوعل	الواو زائدة لأنها صحبت ثلاثة أصول.
جدول	فعول	الواو زائدة لأنها صحبت ثلاثة أصول.
سميدع	فعيلل	الياء زائدة لصحبتها أربعة أصول.
صنوبر	فعولل	الواو زائدة لصحبتها أربعة أصول.
فردوس	فعلول	الواو زائدة لصحبتها أربعة أصول.
إردبٌ	إفعل	التضعيف زائد لأنه صحب ثلاثة أصول. والهمزة زائدة لأنها تصدرت وبعدها ثلاثة أصول.
بلهنية	فعلنيه	مشتق من الـبله، يقال عيش أبله غفـل عنه الزمان والبلهنيـة رغد العيش ولينه ،فالنـون والياء والتاء زوائد.
عفريت	فعليت	الياء والتاء زائدان.
غسلين	فعلين	الياء والنون زائدان.
قمطرير	فعلليل	الياء والتضعيف زائدان.
قنطار	فعلال	الألف زائدة.
خندريس	فعلليل	الياء زائدة.
تمساح	تفعال	التاء والألف زائدان.

الكلمة	وزنها	البيـــــان
أندلس	أنفعل	لو جُعلت الحروف كلها أصلية لزم عدم النظير ولو جعلت النون وحدها أصلية كانت الهمزة أصلية أيضا لتصدرها بعد أربعة أحرف أصول فجعلنا الهمزة والنون زائدين.
أصطخر	فعللّ	الهمزة أصلية لأنها تصدرت وبعدها أربعة أصول .
ترقوة	فعلوة	الواو والتاء زائدان.
حندقوق	فعللول	الواو والتضعيف زائدان لصحبتهما ثلاثة أصول.
عنكبوت	فعللوت	الواو والتاء زائدان من العنكبة.
شيطان	فيعال أو فعلان	إذا اشتق من الشطن، وهو الحبل الممتد فى صلابة كان وزنه فيعالا الياء والألف زائدان، وإذا اشتق من شاط يشيط إذا ذهب باطلا كان وزنه فعلان فالألف والنون زائدان.
كبريت	فعليل	الياء زائدة .
تماضر	فعالل أو تفاعل	إن جعلت التاء أصلا كان وزنها فعاللا، وإن جعلت زائدة لاشتقاقها من اللبن المضير كان الوزن تفاعل.
ترجمان	فعللان أو تفعلان	إن جعلت التاء أصلا لأنه يقال ترجمة وترجم عنه فالوزن فعللان. وإن أخذ من الرجم كان الوزن تفعلان.

تقسيم الفعل إلى مجرد ومزيد

المجرد: ما كانت حروفه كلها أصلية، وهو فى الفعل إما ثلاثى وإما رباعى ولا يتجاوز المجرد فى الفعل أربعة أحرف لثقله عن الاسم ولأنه يلحقه من الضمائر ما يصير به كالكلمة الواحدة.

أوزان الفعل المجرد الثلاثى ثلاثة: فَعَل بفتح العين، وفعِل بكسرها، وفعُل بضمها، وفَعَل أكثر الأبنية وأوفرها.

وفعل أكثر من فعُل ويكثر فى الأعراض من الأدواء والعلل نحو: مرض، وحزن، وفرح، وفُعل يكثر فى الطبائع والسجايا وهى الصفات الملازمة لصاحبها نحو الحسن والقبح والقسامة والوسامة والطول والقصر، ولا يكون إلا لازما.

والفعل الرباعى المجرد له وزن واحد وهو فعلل نحو: زخرف وعربد.

الأفعال المزيدة

المزيد فى الفعل قسمان: مزيد الثلاثى، ومزيد الرباعى.

مزيد الثلاثى: إما مزيد بحرف واحد، وله ثلاثة أوزان، أفعل، فعَّل، فاعل.

وإما مزيد بحرفين، وله خمسة أوزان: انفعل، افتعل، افعلّ، وتفاعل، وتفعَّل.

وإما مزيد بثلاثة أحرف، وله أربعة أوزان: استفعل، وافعوعل، وافعوَّل وافعالّ.

ومزيد الرباعى: إما مزيد بحرف واحد، له وزن واحد: وهو تفعلل نحو: تدحرج، ومزيد بحرفين، وله وزنان افعنلل نحو احرنجم، وافعلل نحو اطمأنّ.

والمزيد من الرباعى كله لازم غير متعد.

معانى أفعل

١ - التعدية ومن شواهدها قوله تعالى

﴿ وما كان الله ليضيع إيمانكم ﴾.

٢ - التعريض نحو: أبعت الفرس أى عرضته للبيع.

٣ - صيرورة ما هو فاعل أفعل صاحب ما اشتق منه نحو: أورق الشجر أى صار ذا ورق وأطفلت المرأة صارت ذات طفل، وأعسر محمود وأيسر وأقلّ، أى صار ذا عسر ويسر وقلة. وأحصد الزرع أى صار ذا حصاد.

ومنه دخول الفاعل فى الوقت المشتق منه أفعل نحو أصبح وأضحى وأمسى، أى دخل فى وقت الصباح والضحا والمساء.

ومنه الوصول إلى المكان نحو: أجبل أى وصل إلى الجبل، وأنجد وصل إلى نجد، وأصحر دخل فى الصحراء.

٤ - يأتى أفعل لوجودك مفعوله على صفة، وهى كونه فاعلا لأصل الفعل نحو: أكرمت فاربط أى وجدت فرسا كريما.

أو كونه مفعولا لأصل الفعل نحو: أحمدته أى وجدته محمودا.

٥ - السلب نحواً أشكيته أى أزلت شكواه، وأعجمت الكتاب أزلت عجمته.

معانى فعّل

١ - التكثير نحو قوله تعالى: ﴿ وغلّقت الأبواب ﴾ ، ﴿ وقطّعن أيديهن ﴾.

٢ - التعدية نحو: فهّمت بكرا المسألة، وفرَّحته بالجائزة.

٣ - السلب نحو: قرَّدت البعير أى أزلت قراده، وجلّدته أزلت جلده.

٤ - ويجئ بمعنى عمل شئ فى الوقت المشتق هو منه نحو: صبح ومسّى وغلّس أى أتى صباحا ومساء وغلسا.

٥ - التوجه نحو شرّق وغرَّب

معانى فاعل

١ - الدلالة على المشاركة، وهو المعنى الغالب عليه نحو: شاركت محمودا، وقد يجئ فاعل بمعنى المجرد نحو: سافر بكر، ومنه قوله تعالى: ﴿ إن الله يدافع عن الذين آمنوا ﴾.

معانى تفاعل

١ - الدلالة على المشاركة نحو: تخاصم اللصان.

٢ - التكلف نحو: تجاهلت وتغابيت.

٣ - لمطاوعة فاعل نحو: باعدته فتباعد.

معانى تفعّل

١ - مطاوعة فعّل نحو: علّمته فتعلم، وهذَّبته فتهذب.

٢ - التكلف نحو: تحلّم وتشجع وتصبّر وتجلّد.

٣ - الاتخاذ نحو: توّسد يده أى اتخذها وسادة، وتردّى ثوبه اتخذه رداء.

٤ - وللعمل المتكرر فى مهلة نحو: جرّعته الدواء فتجرعه.

٥ - الطلب نحو تكبّر وتعظّم أى طلب أن يكون كبيرا وعظيما.

معانى انفعل

انفعل لا يكون إلا لازما، وهو فى الأغلب مطاوع لفعَل، بشرط أن يكون من الأحداث الظاهرة التى تراها العيون، كالكسر والقطع والجذب، تقول: كسرته فانكسر، وقطعته فانقطع.

معانى افتعل

١ - المطاوعة نحو: لأمت الجرح فالتأم، ووصلته فاتصل.

٢ - الاتخاذ نحو: اشتويت اللحم أى اتخذته شواء، واختبز الخبز أى جعله خبزا.

٣ - المشاركة نحو: اختصم زيد وعمرو، واقتتلا، والعمرون اجتوروا بمعنى تجاوروا.

معانى استفعل

١ - الطلب نحو: استغفرت الله ومنه قوله تعالى: ﴿ **وإياك نستعين** ﴾.

٢ - التحول والانتقال نحو: استحجر الطين، واستنوق الجمل.

٣ - يأتى استفعل بمعنى أفعل نحو: أحصد الزرع واستحصد، وأجاب واستجاب.

افعوعل: بناء موضوع للمبالغة قالوا: خشن المكان إذا حزن، فإذا أرادوا المبالغة والتوكيد قالوا: اخشوشن المكان، وقالوا: أَعْشيت الأرض فإذا أرادوا العموم والكثرة قالوا: اعشوشبت.

والأغلب فى افعلَّ وافعالَّ أن يكونا فى الألوان والعيوب الحسية نحو: أحمر واحمارَّ، واخضرَّ واخضارَّ، وقد جاء ارعوى من غير الغالب.

افعوَّل يفيد المبالغة نحو: اجلوذَّ بمعنى أسرع.

زيادات الأفعال فى الصيغ المذكورة زيادات دلت على معانى كما ذكرناها.

أمَّا الزيادة اللفظية فى الفعل التى لا تدل على معانى مطردة فهى زيادة الإلحاق، ولها أوزان مخصوصة.

الإلحاق فى الفعل

يلحق الفعل الثلاثى بالفعل الرباعى المجرد بتكرير اللام، وبزيادة الواو ثانية أو ثالثة والياء ثانية أو ثالثة، والنون وسطا، والألف آخرًا أو هذه هى صور الملحق بدحرج.

١ - فعلل نحو جلببه (ألبسه الجلباب).

٢ - فوعل نحو حوقل بمعنى ضعف، وجوربه ألبسه الجورب.

٣ - فعول نحو جهور رفع صوته.

٤ - فيعل نحو سيطر وهيمن.

٥ - فعيل نحو شريف الزرع قطع شريافه، وهو ورقه إذا طال وجف.

٦ - فعلل نحو قلنسه ألبسه القلنسوة.

٧ - فعلى نحو سلقاه رماه على ظهره.

وإذا زيد على دحرج التاء زيدت أيضا فى الكلمات الملحقة بها نحو تدحرج وتشيطن وتجورب.

ويلحق بمزيد الرباعى وهو (احرنجم) صيغتان من الثلاثى.

١ - فعنلل نحو اقعنسس بمعنى رجع وتأخر.

٢ - افعنلى نحو اغرندى واسرندى بمعنى غلبه النعاس.

والغرض من زيادة الإلحاق فى الفعل أن يتصرف الفعل الملحق تصرف

الفعل الملحق به فى المصدر وسائر المشتقات.

تطبيق

١ - ﴿ **إذ تصعدون ولا تلوون** ﴾: تصعدون من أصعد والهمزة للدخول فى الشئ، أى دخلتم فى الصعيد وذهبتم فيه، كما تقول: أصبح زيد أى دخل فى الصباح.

٢ - ﴿ **فأتبعوهم مشرقين** ﴾: من أشرق أى دخل فى وقت الشروق، كأصبح دخل فى وقت الصبح، أو تكون الهمزة للتوجه، والمعنى فأتبعوهم نحو الشرق.

٣ - ﴿ **وأنزلنا من المعصرات ماء ثجاجا** ﴾ المعصرات من أعصرتْ أى دخلت فى وقت العصر، فحان لها أن تعصر، كما تقول: أحصد الزرع.

٤ - ﴿ **فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا** ﴾: التضعيف للمبالغة

٥ - ﴿ **أن طهرا بيتى للطائفين** ﴾: التضعيف فى طهرا للتعدية.

٦ - ﴿ **تلك الرسل فضَّلنا بعضهم على بعض** ﴾: التضعيف فى فضَّلنا للتعدية.

٧ - ﴿ **وحشرناهم فلم نغادر منهم أحدا** ﴾: المفاعلة فى نغادر ليس فيها مشاركة فالفعل بمعنى الثلاثى.

٨ - ﴿ **حافظوا على الصلوات** ﴾: حافظوا بمعنى الفعل المجرد.

٩ - ﴿ **ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا** ﴾: لا تؤاخذنا بمعنى الفعل المجرد.

١٠- ﴿ **قد نرى تقلب وجهك فى السماء** ﴾: تقلب مصدر تقلب وهو مطاوع قلَّب .

١١- ﴿ **تكاد السموات يتفطّرن** ﴾: يتفطّرن مطاوع فطّر بالتشديد.

١٢- ﴿ **ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب** ﴾: تتبدلوا بمعنى استفعل الدال على الطلب.

١٣- ﴿ **فانفجرت منه اثنتا عشرة عينا** ﴾: انفجرت مطاوع فجره فانفجر

١٤- ﴿ **إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه** ﴾: ينقلب مطاوع قلبته فانقلب.

١٥- ﴿ **فأصابها إعصار فيه نار فاحترقت** ﴾: احترقت مطاوع، أحرق كأنه قيل فيه نار أحرقتها فاحترقت

١٦- ﴿ **واصطنعتك لنفسي** ﴾: أى جعلتك موضع الصنيعة واخترتك لمحبتى يقال اصطنع فلانا اتخذه صنيعة.

١٧- ﴿ **وإذ استسقى موسى** ﴾: الاستسقاء طلب السقى.

١٨- ﴿ **وإن أردتم أن تسترضعوا أولادكم** ﴾: السين والتاء فى تسترضعوا للطلب.

١٩- ﴿ **فاستبشروا ببيعكم** ﴾: استفعل بمعنى أفعل أى أبشروا.

٢٠- ﴿ **وإن يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه** ﴾: استفعل بمعنى أفعل أى لا ينقذوه.

٢١- ﴿ **اهدنا الصراط المستقيم** ﴾: المستقيم من استقام بمعنى الفعل المجرد.

٢٢- ﴿ **فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا** ﴾: استيأسوا بمعنى يئسوا.

٢٣- ﴿ **فما استيسر من الهدى** ﴾: استيسر بمعنى يسر.

صياغة المضارع

يؤخذ المضارع من الماضى بزيادة حرف من حروف المضارعة عليه؛ وهى الهمزة والنون والياء والتاء؛ وجمعت فى قولهم: أنيت.

حركة حرف المضارعة: يضم حرف المضارعة فيما كان على أربعة أحرف ويفتح فى غيره.

حركة ما قبل الآخر فى المضارع: حركة ما قبل الآخر (فى غير الثلاثى) الكسرة فى غير المبدوء بالتاء الزائدة نحو: يكرم ويهذب ويقاتل ويدحرج وينطلق ويستغفر ويختار - الأصل يختير - ويستعدّ [الكسر مقدر].

أما المبدوء بالتاء فيبقى فى المضارع على فتحه نحو: تعلم يتعلم؛ وتجاهل يتجاهل، وتدحرج يتدحرج.

والتزمت العرب فى مضارع أفعل حذف همزته فقالوا فى مضارع أكرم وأحسن وأجمل: يكرم ويحسن ويجمل بحذف الهمزة، ودعاهم إلى التزام حذف الهمزة ما يترتب على بقائها من اجتماع همزتين فى حالة المتكلم المفرد غير المعظم نحو: أأكرم وأأحسن وأأجمل، ثم حمل الخطاب والغيبة على التكلم فحذفت الهمزة من نحو: يكرم وتكرم ونكرم للمتكلم المعظم نفسه، وقد جاءت الهمزة فى ضرورة الشعر كقوله:

فإنه أهل لأن يؤكرما

حروف المضارعة وما تجئ له

١ - الهمزة للمتكلم وحده مذكرا كان أو مؤنثا، أقرأ يقولها المذكر والمؤنث.

٢ - النون للمتكلم مع غيره ، سواء كانا مذكرين أو مؤنثين أو

مختلفين. وكذا يصلح للجمع بالاعتبارات الثلاثة وللواحد المعظم نفسه كقوله تعالى: ﴿ نحن نقص عليك ﴾.

٣ - التاء للمخاطب مذكرا كان أو مؤنثا مفردا كان أو مثنى أو مجموعا مثل: أنت تكتب، أنتِ تكتبين، أنتما تكتبان، أنتم تكتبون، أنتن تكتبن.

وتكون التاء للغائبة المفردة ، ولمثناها نحو : هى تنصر ، والهندان تنصران بكرا.

٤ - الياء للغائب المذكر مفردا ومثنى ومجموعا نحو: هو يكتب، وهما يكتبان، وهم يكتبون، ولجمع المؤنثة الغائبة نحو: هن ينصرن ويكتبن.

أبواب مضارع الفعل الثلاثى

فعَل بفتح العين فى الماضى يجئ مضارعه على يفعُل بضم العين، وعلى يفعِل بكسرها، وعلى يفعَل بفتحها، بشرط أن تكون عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق.

ما يطرد فيه فعَل يفعُل بفتح العين فى الماضى وضمها فى المضارع:

١ - يطرد فعل يفعل فى الفعل الأجوف الواوى العين نحو : قال يقول، وصام يصوم.

٢ - فى الفعل الناقص الواوى اللام نحو: دعا يدعو وسما يسمو.

٣ - كثر باب نصر ينصر فى الفعل المضاعف المتعدى نحو حج البيت يحجه وسد الثلمة يسدها.

٤ - باب المغالبة، معنى المغالبة أن تشارك غيرك فى معنى فيظهر واحد منكما على الآخر، ويستبد بالمعنى دونه فينسبه لنفسه بصيغة ثلاثى مفتوح العين فإذا قلت: كارمنى، اقتضى أن يكون من غيرك إليك كرم كما كان منك

إليه فـإذا غلبته فى الـكرم، وأردت بيانه تبـنيه على فعـل بفتح العين لـكثرة معانيه، ومـضارعه مضموم العين فتـقول: كارمنى فكرمته أكـرمه، وضاربنى فضربته أضربه، فهذا قد ضربته وضربك، ولكنك غلبته فى الضرب ويجوز أن لا تكون ضربته ولا ضربك ولكنما ضربـتما غيركما، كما يجوز أن لا تكون أكرمته ولا أكرمك ولكنما أكرمتما غيركما وغلبته فى هذا.

مضارع المـغالبة مـضموم لأنه يـجرى مجرى الـغرائز إذ كان مـوضوعا للغالب فصار كالخصلة له.

إذا قصدت المغالبة حول الفعل إلى باب نصر ينصر سواء كان الفعل من هذا الباب كنـاصرته فنصرته أنصره أم كـان من غيره نحو: ضاربنـى فضربته أضربه، وغالبنى فغلبته أغلبه، وكارمنى فكرمته أكرمه.

إلا إذا كان الفعل مثالا أو أجوف يائيا أو ناقصا يائيا، فهذه الأنواع لزمت باب ضرب يضرب فلا تحول عنه ولو أريد منها المغالبة.

فتقول: واعدنـى فوعدته أعده، وياسرنى فيـسرته أيسره، وبايعنـى فبعته أبيعه، وراماني فرميته أرميه.

ما يطرد فيه فعل يفعل بفتح العين فى الماضى، وكرها فى المضارع:

١ - الفعل الأجوف اليائى العين، باع يبيع، وزان يزن.

٢ - الفعـل الناقص اليـائى فى اللام نـحو: قضى يقـضى، وهداه الله يهديه.

٣ - المثال الواوى الفاء واليائى منه نحو وعد يعد، ويسر ييسر.

٤ - كثر باب ضرب يضرب فى المضـاعف اللازم نحو: فر يفر، وحن يحن.

«باب فتح يفتح»

فعَل يفعَل بفتح العين فى الماضى والمضارع لابد أن تكون عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق: الستة، وهى: الهمزة، والهاء، والعين، الحاء، والغين والخاء.

مثال ما كانت العين فيه حرفا من حروف الحلق: سأل يسأل، ذهب يذهب، بعث يبعث نحر ينحر نهض ينهض.

ومثال ما كانت اللام فيه حرفا من حروف الحلق: قرأ يقرأ زرع يزرع، ذبح يذبح.

ولا يلزم فى كل حلقى العين أو اللام من فعَل بفتح العين فى الماضى أن يجئ مضارعه مفتوح العين كفتح يفتح، فقد يجئ مضارعه مضموم العين كدخل يدخل، وصرخ يصرخ، أو مكسورها نحو: رجع يرجع، وقد يجئ مضارعه محرك العين بالحركات الثلاث نحو: نبع الماء ينبع وينبِع وينبَع، ودبغ الجلد يدبُغه ويدبِغه ويدبَغه.

«مضار فعِل - باب فرح وعلم»

قياس مضارع فعِل بكسر العين يفعَل بفتح العين نحو: فرح يفرح وودَّ يود، وعلم يعلم، فإن الأصل والقياس أن يخالف بين حركتى عين الماضى والمضارع.

وقد جاء كسر عين المضارع من فعِل مع فتحها فى أفعال محصورة، حسب يحسِب بمعنى ظن، ونعم وبئس، ويئس ويبس.

كذلك جاءت أفعال من هذا من المثال الواوى: وغر صدره ووحر، وورى الزند.

وجاء كسر عين المضارع فقط من فـعِل فى أفعال محصورة أيضا : ورث يرث، وثق يثق، ولى يلى ورم الجرح يرم، وتاءه يتيه وطاح يطيح، وآن يئين عند الخليل.

(مضارع فعُل «باب كرم يكرم»)

لا يكـون مضارع فعُـل إلا مضمـوم العين نـحو: كرم يكـرم، وشرف يشرف، كما لا يكون إلا لازما.

تداخل اللغات

ذكرنا أن فعَل بـفتح العين يأتى مضارعـه على يفعُل بضم الـعين ويفعِل بكسرها ويفعَـل بفتحها إن كانت عينه أو لامه حـرفا من حروف الحلق، وأن مضارع فـعِل بكسـر العين يكون عـلى يفعَـل بفتحهـا وجاء كسر الـعين فى المضارع فى أفعال محصورة.

وأن مضارع فـعُل بضم الـعين لا يكون إلا مضـموم العين فـى المضارع ... هذا هو نظام مضارع الفعل الثلاثـى. فإذا وجدنا فعلا غاير هذا النظام بأن يكون ماضيه على فعَل بفتح العين، ومضارعه على يفعَل بفتحها، وليست عينه أو لامه حرفا من حروف الحلق، أو يكون ماضيه على فعِل بكسر العين، ومضارعـه مضموم العين أو يـكون على فعُل بـضم العين، ومضارعـه ليس كذلك حكمنا عليه بأنه من تداخل اللغات.

فتداخل الـلغات أن يؤخذ الماضـى من لغة، والمضارع مـن لغة أخرى، ومن أمثلته:

فضل من الفـضلة جاء من بابى نصـر وعلم، وركب منهما لـغة ثالثة، فضِل يفضُل بكسر العين فى الماضى وضمها فى المضارع.

ركن جاء من بابى نصر وعلم، وركبت منهما لغة ثالثة، ركَن يركَن بفتح

العين فى الماضى وفى المضارع.

سلا، جبا الخراج، غسا الليل بمعنى أظلم: جاءت هذه الأفعال من بابى نصر وعلم، ثم ركبت لغة ثالثة بفتح، عين الماضى والمضارع.

ويجوز فى هذه الأفعال الثلاثة أن تكون جاءت على لغة طيئ التى تقلب كسرة عين الماضى فتحة فتقول فى بقى يبقى من باب فرح يفرح تقول بقى يبقى كفتح يفتح.

صياغة فعل الأمر

فعل الأمر يؤخذ من المضارع بعد حذف حرف المضارعة، وبيان ذلك أن الحرف التالى لحرف المضارعة إما أن يكون ساكنا أو متحركا.

فإن كان ساكنا جئنا بهمزة الوصل (فى غير الأمر من أفعل يُفعل) وذلك كما فى الأمر من الثلاثى نحو: نصر ينصر انصر، ضرب يضرب، اضرب وعلم يعلم اعلم، وفتح يفتح افتح، وحسب يحسب احسب، وشرف يشرف اشرف.

وكما فى نحو انطلق ينطلق انطلق واجتمع يجتمع اجتمع واستغفر يستغفر استغفرْ واحمرَّ يحمرَّ احمرَّ.

وتحرك همز الوصل بالكسرة إلا فى الأمر من الثلاثى المضموم العين أصالة فتحرك فيه همزة الوصل بالضمة نحو: نصر ينصر انصر، وشرف يشرف اشرف.

أما فى الأمر من أفعل يفعل فتأتى بهمزة القطع مفتوحة نحو: أكرم يكرم أكرمْ، وأجمل يجمل أجملْ.

وإن كان الحرف التالى لحرف المضارعة متحركا بدأنا فى الأمر بذلك

المتحرك نحو: تكلَّم يتكلم تكلَّم، وعاون يعاون عاونْ، وقدم يقدم قدمْ، ودحرج يدحرج دحرج، وهيمن يهيمن هيمنْ، وقال يقول قلْ، وباع يبيع بعْ، وخاف يخاف خفْ.

وهكذا نفعل فى صياغة فعل الأمر إلا فى الأمر من أفعل يفعل الأجوف فتأتى فيه بهمزة القطع مفتوحة نحو: أقام يقيم أقمْ، وأبان يبين أبنْ.

تطبيق

﴿ وما كانوا يعرشون ﴾، ﴿ ومما يعرشون ﴾

١ - ﴿ لم يطمثهن إنس قبلهم ولا جان ﴾، ﴿ وما يعزب عن ربك من مثقال ذرة ﴾، ﴿ يعكفون على أصنام لهم ﴾.

قرئت الأفعال المذكورة فى السبعة بضم العين وكسرها، فهل جاءت القراءتان على مقتضى القياس الصرفى.

الجواب: نعم جاءت القراءتان على مقتضى القياس الصرفى، فإن قياس فعَل بفتح العين فى الماضى السالم أن يكون مضارعه مضموم العين أو مكسورها.

٢ - الأفعال الآتية من المضاعف، وجاءت فى المضارع من بابى نصر وضرب فما هو قياسها؟:

شدَّ. نمَّ الحديث أفشاه. شجَّ رأسه. صدَّ عن الشئ. خرَّ الحجر سقط. حلَّ العذاب نزل، جدَّ فى عمله. شحَّ بالمال.

الجواب: قياس فعَل من المضاعف المتعدى أن يكون من باب نصر فمجئ شذَّ ونمَّ وشجَّ من باب نصر على القياس، ومجيئها من باب ضرب على غير القياس.

وقياس فعَل من المضاعف اللازم أن يـكون من باب ضرب فمجئ صدَّ، خرَّ، حلَّ، جدَّ، شحَّ من بـاب ضرب هو القياس، ومجيئهـا من باب نصر من غير القياس.

٣ - الأفعـال الآتية لازمة وجـاءت من باب نصـر، فهل جاءت عـلى القياس.

مرَّ به - هبَّت الريح - همَّ بالأمر عزم عـليه، شكَّ فى الأمر، حل عليه الليل أظلم - شق عليه الأمر صعب.

الجواب: من غير القياس كما سبق.

٤ - نبع الماء. نبغ الغلام . نحت الحجر. دبغ الجلد - مخض اللبن. جاءت هذه الأفعال فى المضارع من أبواب ثلاثة باب نصر وباب ضرب وباب فتح فهل جاءت على القياس؟.

الجواب: جاءت على القياس فى الأبواب الثلاثة، لأن فعَل بفتح العين فى الماضى السالم وعينه أو لامه حـرف من حروف الحلق يجوز أن يأتى من الأبواب الثلاثة إن سمع ذلك من العرب.

الفعل الجامد والمتصرف

الفعل المتصرف: ما اختلفت أبنيته لاختلاف زمانه، والجامد بخلافه.

والجامد أنـواع: مالزم صيـغة الماضى نـحو: عسى ولـيس ونعم وبـئس وتبارك وصيغتى التعجب وقلما وطالما وكثرما.

وما لزم صيغة الأمر نحو: هَبْ وتعلم وهاتِ وتعالَ وهلمَّ عند تميم، أما عند الحجاريين فهى اسم فعل.

وما لزم صيغة المضارع وهو يهيط بمعنى يصيح.

والفعل المتصرف. إما تام التصرف، بأن يجئ منه الماضى والمضارع والأمر وهو الكثير، وإما ناقص التصرف وهو ما يجئ منه اثنان من هذه الثلاثة.

ما جاء منه الماضى والمضارع نحو: ما زال وأخواتها، ومن أفعال المقاربة: كاد وأوشك وجعل على الصحيح.

وما جاء منه المضارع والأمر: يذر ويدع على المشهور

تقسيم الفعل إلى صحيح ومعتل

المعتل ما كان أحد أصوله حرف علة اسما كان أو فعلا، وأحرف العلة ثلاثة: الألف والواو والياء . . . والصحيح ما ليس كذلك فنحو: سيطر وشارك واجلوّذ صحيح لأن حروف العلة فيه زائدة.

وينقسم الفعل قسمة أخرى إلى مهموز وغير مهموز وإلى مضاعف وغير مضاعف.

المهموز يكون صحيحا نحو : سأل ومعتلا نحو آل و وأل و رأى.

والمضاعف يكون صحيحا نحو شدّ، ومعتلا كودّ وحيّ، ويكون مهموزاً نحو أزّ وأنّ وأمّ.

أقسام الصحيح: إن خلا من الهمزة والتضعيف سمى سالما، وإن كان أحد أصوله همزة سمى مهموزا صحيحا.

والمضاعف ما كانت عينه ولامه متماثلتين، وهو الكثير نحو شدّ وفرّ أو ما كرر فيه حرفان أصليان بعد حرفين أصليين نحو: زلزل، فهذا يسمى صحيحا مضاعفا.

أقسام المعتل: ١ - المعتل بالفاء يسمى مثالا لأنه يماثل الصحيح فى

خلو ماضيه من الإعلال، وإنما سمى بصيغة الماضى، لأن المضارع فرع عليه فى اللفظ.

٢ - العتل بالعين يسمى أجوف تشبيها له بالشئ الذى أخذ ما فى داخله فبقى أجوف، وذلك لأنه تذهب عينه كثيرا فى نحو: قلت وبعت، ولم يقل، ولم يبع، وقل، وبع:

٣ - المعتل باللام يسمى ناقصا ومنقوصا لنقصان حرفه الأخير فى الجزم والبناء.

٤ - المعتل بالفاء واللام يسمى لفيفا مفروقا نحو: ولى، وفى واللفيف معناه المجتمع.

٥ - المعتل بالعين واللام يسمى لفيفا مقرونا نحو: نوى وقوى وحيى وعيى، وقال الرضى: يسمى نحو حيى والقوة مضاعفا باعتبار ولفيفا مقرونا باعتبار.

٦ - بقى من القسمة العقلية فى اللفيف المعتل بالفاء والعين، وجاء هذا النوع فى الأسماء قليلا نحو: يوم، وويح، وويل.

وقد جاء منه بعض أفعال قالوا ياومه من المياومة وتويّل إذا قال ويلى.

إسناد السالم إلى ضمائر الرفع

ضمائر الرفع قسمان: ضمائر رفع متحركة، وضمائر رفع ساكنة، فضمائر الرفع المتحركة ثلاثة:

١ - تاء الفاعل: وهى مختصة بالفعل الماضى، وتكون مضمومة للمتكلم، مذكرا كان أو مؤنثا، ومفتوحة للمخاطب أنتَ خرجتَ، ومكسورة للمخاطبة أنتِ خرجتِ ومضمومة فى المثنى نحو: خرجتما، والجمع خرجتم وخرجتن.

٢ - نا: خاصة بالفعل الماضى، وهى للمتكلم المعظم نفسه أو معه غيره.

٣ - نون النسوة وتتصل بالأفعال الثلاثة خرجن يخرجن، اخرجن وإذا اتصل بالفعل ضمير رفع متحرك وجب تسكين آخره.

وضمائر الرفع الساكنة ثلاثة: ألف الأثنين وواو الجماعة، ويتصلان بالأفعال الثلاثة، ويفتح ما قبل الألف، ويضم ما قبل الواو فى الفعل الصحيح.

وياء المخاطبة، وهى مشتركة بين الفعل المضارع وفعل الأمر، ويكسر ما قبلها فى الصحيح نحو: أنتِ تخرجين واخرِجى يا هند.

الفعل المضاعف

المضاعف يكون صحيحا كمدَّ، ومعتلا كودَّ وحيى، ويكون مهموزا نحو أنَّ وأمَّ، والمضاعف قسمان: مضاعف الثلاثى، وهو ما كانت عينه ولامه متماثلتين نحو: شدَّ وفرَّ، وهو الكثير، ومضاعف الرباعى. ما كرر فيه حرفان أصليان بعد حرفين أصليين نحو: زلزل ودمدم، وهذا يعامل معاملة السالم.

وما كان نحو احمرَّ واقشعرَّ واطمأنَّ وادهامَّ، لا يطلق عليه اسم المضاعف فى الاصطلاح، وإن عومل معاملته كما سيجئ.

حكم ماضى المضاعف: يجب فيه فك المثلين إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك نحو: حججت وحججنا والهندات حججن، وذلك لأن ضمير الرفع المتحرك يسكن له آخر الفعل، فوجب فكّ المثلين حتى لا يلتقى ساكنان، وفى غير ذلك يجب الإدغام نحو: حجَّ وحجَّا وحجُّوا.

حكم مضارعه: يجب فك المثلين أيضاً إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك، وهو نون النسوة، سواء كان الفعل مرفوعا أم منصوباً أم مجزوما نحو: هن يحججن، ولم يحججن، ولن يحججن.

وإذا أسند إلى ضمير رفع ساكن «ألف الاثنين وواو الجماعة وياء المخاطبة» وجب الإدغام، يحجان - يحجون، أنتِ تحجين، سواء كان الفعل مرفوعا أم منصوباً أم مجزوما.

كذلك يجب الإدغام إذا أسند إلى اسم ظاهر أو ضمير مستتر، ولم يكن الفعل مجزوماً نحوِ يحجُ زيد، وهو يحجُّ، ولن يحجَّ هذا العام.

أما إن كان المضارع مجزوما وهو مسند إلى الظاهر أو إلى الضمير المستتر فيجوز فيه الفك والإدغام والفك لغة الحجازيين، والإدغام لغة تميم، وقد وردت اللغتان فى القرآن الكريم، وإن كانت لغة الحجاز أكثر.

حكم الأمر: إن أسند إلى ضمير رفع متحرك وجب فك المثلين نحو احججن، وإن أسند إلى ضمير رفع ساكن وجب الإدغام حجّا حُجّوا حُجى.

وإن أسند إلى ضمير الواحد جاز فيه الفك والإدغام كالمضارع المجزوم السابق ذكره. نحو: حُجَّ واحجُج.

ويعامل معاملة المضاعف فى الفك والإدغام نحو: احمرَّ واحمارَّ واقشعرَّ فى الماضى والمضارع والأمر، وإن كان ليس من المضاعف الاصطلاحى.

بماذا يحرك الأمر والمضارع المجزوم فى لغة الإدغام: يجوز تحريكهما بما يأتى:

١ - بالفتح لأنه أخف الحركات حُجَّ لم يحجَّ.

٢ - بالكسر لأنه الاصل فى التخلص من الساكنين حُجِّ لم يُحجِّ.

٣ - تحرك اللام بحركة العين ويعبر عنه بالإتباع فنقول: حُجُّ ولم يُحجُّ، وفِرِّ ولم يفِرِّ بالكسر وودَّ ولم يودَّ بالفتح.

وإذا وقع بعد المضارع المجزوم أو فعل الأمر ساكن نحو: ردَّ ابنك ولم

تردَّ القوم اتفق الأكثر على أنه يكسر قياساً. ومن العرب من يحرك آخره بالفتح، ونقل ابن جنِّى ضم آخره. وقد روى هذا البيت بالحركات الثلاث:

فغضَّ الطرف إنك من نمير ∴ فلا كعباً بلغت ولا كلابا

واتفقت العرب كلهم على وجوب الفتح إذا اتصلت بالفعل هاء بعدها ألف نحو رُدَّها واستردَّها، وذلك لأن الهاء خفيفة فكأن الألف ولى المدغم فيه وإذا كانت الهاء مضمومة للواحد المذكر ضموا كلهم نحو ردُّه وعضُّه واستردُّه وورد فى بعض اللغات كسر المدغم فيه، وجوز ثعلب فى الفصيح الفتح من غير سماع والقياس لا يمنعه.

الفعل المضاعف: الذى ماضيه على وزن فعِل أو فعُل بكسر العين أو ضمها تجوز فيه عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك ثلاثة أوجه.

١ - الإتمام، نحو: ظلِلْت وظَلِلْنا وظلِلْن، ولبُبْت ولبْبنا ولبُبْن.

٢ - حذف العين، ونقل حركتها إلى ما قبلها نحو: ظِلْت وظِلْنا، ولبت ولُبن.

٣ - حذف العين من غير نقل لحركتها، فتبقى الفاء مفتوحة نحو: ظَلْت وظَلْن ولَبْت ولَبْن.

والفعل المضارع المضعف إن كان مكسور العين أو مضمومها جاز فيه الوجهان الأولان، ومثله فعل الأمر.

وإن كان الفعل الماضى على فعل بفتح العين فليس فيه إلا الإتمام نحو: شددت، وشذ همْت والأصل هَمَمْتَ.

وإن كانت عين المضارع أو فعل الأمر مفتوحة فالحذف قليل فيها.

﴿ **وقرن فى بيوتكن** ﴾: قرئ بكسر القاف وتخريجها على أن الفعل مضاعف حذفت العين ونقلت حركتها إلى ما قبلها (من باب ضرب).

وقيل: الفعل مثال من وقر يقر.

وقرئ بفتح القـاف، وتخريجها على أن الفعل مـضعف من باب فرح، وحكى ذلك ابن القطاع فى كتابه فحذفت العين ونقلت حركتها إلى الفاء.

وقيل: إن الـفعل أجوف مـن قار يقار علـى وزن خاف يخاف، ومـعناه الاجتماع أى: اجتمعن فى بيوتكن.

المهمـوز

المهموز يكون صحيحاً نحو: سأل ومضاعفاً نحو أمَّ وأنَّ، ومعتلا نحو: وأل، وآل ورأى وأوى. ووأى بمعنى وعد.

حكم المـهموز: يعامل المهمـوز معاملة السالم عند اتصـال الضمائر به، وتصريـف أفعاله إلا فـى ألفاظ قلـيلة شذت عـن القياس وعـوملت معـاملة خاصة، وهى:

أ - الأمر من أخذ وأكل، مـقتضى القياس فيـه أن يكون اوخذ و اوكل والأصل أأخذ، أأكل بهمزتين الثانية ساكنـة والأولى مضمومة، فتقلب الثانية واواً، ولكن العرب التزموا فى الأمر منهـما حذف فائهما سواء وقعا فى أول الكـلام أو فى درجه، وكذلـك جاءا فى القـرآن الكريم. الأمـر منهمـا خذ فخذ، كل، فكل وهكذا.

ب - الأمر من أمر مقـتضى قياسه اومر، وكثر فـى كلام العرب حذف فائه إذا وقع فى أو الكلام نحو مر أهلك بالحسنى.

وإذا وصل الأمر بغيره كـان إثبات الهمزة نحو: وأمر أفصـح من حذفها نحو: مر، فمر.

جـ- التزمت العرب حذف عين المـضارع من رأى وأمره، فقالوا: يرىٰ

وَرَهْ[1] ولم يجئ إثباتها إلا فى ضرورة الشعر.

والتزمت العرب حذف همزة أرى وما تصرف منها من مضارع وأمر ومشتقات[2] .

المثال

حكم ماضى المثال يعامل عند إسناده إلى الضمائر معاملة السالم سواء كان واويا أم يائيا.

---

(١) أصل يرى يرأى على مثال يفتح، تحركت الياء وانفتح ما قبلها، فقلبت ألفا فصار يرأى، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان (العين واللام)، فحذفت العين فصار يرى بزنة يفل، وأصل ره ارأ بعد حذف حرف العلة، وهو اللام ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، فاستغنوا عن همزة الوصل، ثم حذفت الهمزة التى هى عين الفعل حملا على حذفها فى المضارع، وجئ بهاء السكت.

(٢) أصل أرى أرأى على مثال أكرم، تحركت الياء وانفتح ما قبلها فقلبت ألفا، ثم نقلت حركت الهمزة إلى الساكن قبلها فالتقى ساكنان (العين واللام) فحذفت العين.

وأصل مضارع أرى يرئى على مثل يكرم استثقلت الضمة على الياء فحذفت، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، فالتقى ساكنان فحذفت العين، فصار يرى على زنة يفل.

وأصل الأمر من أرى أرء بعد حذف حرف العلة وهو اللام، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها، ثم حذفت الهمزة حملا على حذفها فى المضارع، وأصل اسم الفاعل من أرى مرئى بزنة مكرم أعل إعلال قاض، مرء ثم نقلت حركة الهمزة إلى الساكن قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين، فمر بزنة مف، وهكذا بقية المشتقات.

ومصدر أرى إراءة، والأصل ارآى، فقلبت الياء همزة فقيل إرآء، ثم نقلت حركة الهمزة إلى الراء وحذفت الهمزة لالتقاء الساكنين وعوضوا عنها تاء التأنيث مثل: إقامة، ويجوز أن تقول هنا، إراء دون تعويض (شرح العزى والمراح).

حكم مضارعه : المثال اليائى لا يحذف منه شئ فى المضارع إلا فى كلمة واحدة رواها سيبويه بقوله : وزعموا أن بعض العرب يقولون: يئس يئسُ فاعلم.

وتحذف فاء المثال الواوى فى المضارع وجوبا بشرطين :

أ - إذا وقعت الواو بعد ياء مفتوحة.

ب - أن تكون عين المضارع مكسورة نحو: وعد يعد، وورث يرث، ثم حذفت الواو مع بقية حروف المضارعة فى نعد وأعد وتعد حملا على المبدوء بالياء فطردوا الباب على نظام واحد.

وحذفت الفاء فى نحو: يضع ويهب ويدع ويلغ، لكون العين مكسورة فى الأصل، ثم فتحت لأجل حرف الحلق، ويذر محمول على يدع فى الحذف.

أما وسع يسع ووطئ يطأ فقد تبين لنا بحذف الواو أن عينهما كانت مكسورة ثم فتحت لأجل حرف الحلق.

إن فقد أحد الشرطين وجب بقاء الواو مثال، فقد فَقَد الشرط الأول يُوعد ويُوصل من أوعد وأوصل.

ومثال فقد الشرط الثانى: وضوءَ يضوء، وجل يوجل، ووحل يوحل.

حكم الأمر: الأمر كالمضارع إلا فيما سلمت واوه من الحذف من نحو: وجل يوجل، فإن الواو تقلب ياء لسكونها بعد كسرة تقول إيجل وإيجع .

وإذا وقع فى درج الكلام حذفت همزة الوصل فتعود الواو تقول: يا زيد اوجل.

يحمل مصدر المثال على فعله في الإعلال بحذف فائه بشرطين:

أ - أن تكون فاء المصدر مكسورة.

ب - أن يكون فعله قد أعل بحذف الواو فى المضارع، وذلك نحو وعد يعد عدة، ووزن يزن زنة أصل المصدر وعدة ووزْنة فحذفت الفاء وهى الواو حملا على حذفها فى المضارع، ونقلت حركتها إلى العين فقيل: عِدة وزِنة.

فلو كان المصدر مفتوح الفاء لم يحذف منه شئ نحو: وعدته وَعداً، ووزنته وَزْنا.

وإذا كان الذى على وزن فِعْلة اسما لا مصدراً بقيت الواو نحو وِجهة.

وإذا صيغ من المثال الواوى أو اليائى على مثال افتعل وما تصرف منه وجب قلب فائه تاء، وإدغامها فى تاء الافتعال نحو: اتصل يتصل اتصالا فهو متصل، واتسر يتسر اتسارا فهو متسر.

الأجــوف

حكم ماضيه قبل اتصال الضمائر به: تعل عين الماضى الأجوف بقلبها ألفا لتحركها وفتح ما قبلها نحو: قال وباع وخاف وطال إلا فى هذه المواضع فإنها جاءت صحيحة من غير إعلال.

١ - ما كان على مثال فعِل بكسر العين والوصف منه على أفعل نحو عور وحول وغيد.

٢ - أن يكون على صيغة فاعل سواء كانت العين واوا نحو: قاول وحاول، أم كانت ياء نحو: بايع وداين.

٣ - أن يكون على مثال تفاعل نحو: البكران تجاولا وتصاولا وتبايعا وتزايدا.

٤ - أن يكون على مثال فعَّل نحو عوَّل، وهوَّن، وزيَّن وبيَّن.

٥ - أن يكون على مثال تفعَّل نحو: تلَّون وتطَّيب.

٦ - أن يكون على مثال افعلَّ نحو: اسودَّ واعورَّ واحولَّ وابيضَّ.

٧ - ما كان على صيغة افعالَّ نحو احوالَّ واعوارَّ وابياضَّ واغيادَّ.

٨ - أن يكون على مثال افتعل بشرطين.

(١) أن تكون العين واوا

(٢) أن تدل الصيغة على المشاركة.

وذلك نحو اجتوروا بمعنى تجاوروا، واشتوروا بمعنى تشاوروا، وازدوجوا بمعنى تزاوجوا، واعتونوا، بمعنى تعاونوا واعتوروا بمعنى تعاروا.

وصححت الواو هنا لأن هذه الصيغ بمعني تفاعل الذى صحت فيه الواو فحملت عليها فى الصحة.

فإن كانت العين واوا فى افتعل، ولم يدل الفعل على المشاركة أعلت العين بقلبها ألفا نحو: اشتار العسل، واقتاد، واستاك.

وإن كانت العين ياء أعلت مطلقا دل الفعل على المشاركة نحو: ابتاعوا بمعنى تبايعوا، واستافوا بمعنى تسايفوا، أو لم يدل على المشاركة نحو: اكتالوا وارتابوا وامتاروا.

كما يجب إعلال الماضى فى غير الصيغ المتقدمة نحو :قام وأقام وأهاب وانقاد واختار واستجار، وشذ فى القياس نحو: **﴿استحوذ عليهم الشيطان﴾** وأغيمت السماء، واستنوق الجمل.

حكم الماضى عند اتصال الضمائر به: الصيغ التى جاءت صحيحة غير معلة حكمها حكم السالم عند الاتصال بالضمائر، والصيغ المعلة إذا أسندت

إلى ضمير رفع ساكن بقيت على حالها دون حذف شئ منها نحو: باعوا وابتاعوا وأقاموا وأقاما واستقاما . .

وإذا أسندت إلى ضمير رفع متحرك وجب حذف عينها للتخلص من التقاء الساكنين نحو: أقمت، أقمتم، أقمن، واستقمت، واستقمنا، واستقمن.

حركة فاء الثلاثى عند إسناده إلى ضمير رفع متحرك: إذا كان الفعل المجرد من باب علم كسرت فاؤه عند إسناده لضمير الرفع المتحرك دلالة على حركة العين، فإن حركة العين يتبين بها وزن الفعل الماضى ولا فرق فى ذلك بين الواوى واليائى تقول: خِفت وخِفنا وخِفن، وهِبت وهِبنا وهِبن بكسر الفاء، وإذا كان الفعل الأجوف من باب نصر، ولا يكون إلا واويا ضمت الفاء عند إسناده إلى ضمير الرفع المتحرك، دلالة على أن العين واوية لما تعذر هنا الدلالة على حركة العين لأن العين؛ مفتوحة والفاء مفتوحة نحو: قُلت وقُلنا وقُلن.

وإذا كان الفعل من باب ضرب، ولا تكون عينه إلا يائية كسرت فاؤه عند إسناده لضمير الرفع المتحرك دلالة على أن العين يائية لما تعذرت الدلالة على حركة العين نحو بعت بعنا بِعن.

وإذا كان الفعل من باب كرم ضمت الفاء دلالة على حركة العين نحو: طُلت.

حكم المضارع قبل الإسناد: المضارع من الأفعال الصحيحة كمضارع السالم نحو: يغيدو يقاوم، يبايع.

أما المضارع من الأفعال المعلة فهو على ثلاثة أنواع :

١ - نوع يعل بالقلب وحده ،وذلك مضارع انفعل وافتعل نحو: انقاد

ينقاد، واختار يختار.

٢ - نوع يعل بـالنقل وحده، وهو مضـارع الثلاثى من غيـر باب علم نحو: قال يقول وباع يبيع نقلت حركة المعتل إلى الساكن الصحيح.

واليائى من صيغتى أفعل واستفعل نحو: أبان يبين، واستبان يستبين .

٣ - نوع يعل بالنقل والقلب معـا، وهو مضارع باب علم من الثلاثى نحـو: خاف يخـاف ،والأصل يَخْـوف، نقلت حـركة العـين إلى السـاكن الصحيح قبلها، ثم قلبت ألفا، وهاب يهاب والأصل يَهْيَب.

والواوى من صيـغتى أفعل واستـفعل نحو: أقام يقـيم واستقام يسـتقيم والأصل يُقْوِم ويستَـقْوِم، نقلت حركة العـين إلى الساكن الصحيح قـبلها ثم قلبت ياء لسكونها بعد كسرة.

حكم المضارع المعل بعد الإسناد: إذا أسند إلى ضمير رفع متحرك حذفت عينه لالـتقاءْ الساكنين نـحو: يقلن، ويبعن، ويُـقِمن، ويستقمـن، وهكذا ما كانت عينه معلة.

كذلك إذا جزم المضارع حذفت عينه نحو: لم يقم ويستقم.

فالقاعدة الـعامة فى الأجوف: إذا سكن آخره حذفـت عينه، وإذا تحرك آخره بقيت عينه.

والأمر كـالمضارع المجـزوم نحو: قل وبـِع وقلن وبـعن وقولا وقـولوا، وتصح عينه فى نحو: قاومْ وباينْ، وغير ذلك مما لم تعل عينه.

نحو: قلن وبعـن، وخافا وخافوا، تتحد فيه صورة فـعل الأمر والفعل الماضى والمدار على القرائن.

الناقص

حكم الماضى قبل الإسناد: فى غير الثلاثى تقلب لامه ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها، سواء كان أصلها الواو نحو: أرضى واسترضى وارتضى أم كان أصلها الياء نحو: ألقى واهتدى واستهدى. أما فى الثلاثى فتقلب لامه ألفا إن فتحت عينه نحو: دعا وهدى.

وإن انضمت العين فإن كانت اللام واواً بقيت نحو سرُوَ ورخُوَ، وإن كانت ياء قلبت واواً نحو نَهُوَ من النهية وهى العقل، وقَضُوَ بمعنى ما أقضاه.

وإن انكسرت العين فإن كانت اللام ياء بقيت نحو: رقى، وإن كانت واوا انقلبت ياء نحو: رضِى وشقِى وحظِى.

حكم الماضى عند إسناده إلى الضمائر: هو إما آخره واو أو ياء أو ألف.

« أ » ما آخره واو أو ياء يسكن آخره إن اتصل بتاء الفاعل سرُوْت رقْيت رضيْت أو نون النسوة أو نا.

ويفتح الآخر إن اتصل بألف الاثنين سرُوَا رقيا رضيا.

ويحذف آخره إن اتصل بواو الجماعة، ويضم ما قبل الواو، وسرُوا، رقُوا، رضُوا.

«ب» المعتل بالألف : ترد الألف إلى أصلها فى الثلاثى، وتقلب ياء فى غيره إذا أسند الفعل إلى تاء الفاعل أو نا أو نون النسوة أو ألف الاثنين .

نحو: دعَوْت سعيت، دعَوْنا سعَينا، دعَون سعَين، دعَوا سعَيا.

ونحو: ارتضَيْت واهتديْت، وارتضَيْنا واهتدينا، وارتضَيْن واهتدين، وارتضَيَا واهتديا.

وإذا أسند الفعل إلى واو الجماعة حذفت الألف، وفتح ما قبل الواو

نحو: دَعواْ، سَعَواْ، وارتضَواْ ، واهتَدَواْ.

كما تحذف الألف إن اتصلت بالفعل تاء التأنيث لالتقاء الساكنين غزتْ، سعتْ.

حكم المضارع قبل الإسناد : لام المضارع في الناقص تتبع حركة عين انضمت عينه جعلت اللام واوا نحو: يدعُو ويسرُو، وإن انكسرت صارت اللام ياء، وذلك في مضارع الثلاثي اليائي، وفي غير المبدوء من الماضي في المزيد نحو: يعطي يرضي يسترضي، يهتدي، وإن فتحت صارت اللام ألفا وذلك في مضارع الثلاثي من بابي علم وفتح وفي ا بالتاء في الماضي من المزيد نحو يرضى ويرقى ويسعى ويتزكى ويت ويتولّى.

حكم المضارع عند الإسناد : اخر المضارع إما واو أو ياء أو ألف.

أ - **ما آخره واو أو ياء:** يسكن آخره إن اتصل بنون النسوة نحو: يد يقضِيْن.

يفتح آخره إن اتصل بألف الاثنين، يَدْعُوان، يَقْضِيان.

ويحذف آخره مع واو الجماعة وياء المخاطبة، ويضم ما قبل الواو و ما قبل الياء نحو: يدعُون يقضُون أنت يا هند تدعِين وتقضين.

ب- **المعتل بالألف :** تقلب الألف ياء عند إسناد الفعل إلى نون النس ألف الاثنين نحو أنتن ترضَيْن وتسعَين، وأنتما ترضَيَان وتَسعَيان وقلبت ا ياء في المضارع، لأنها تجاوزت الثلاثة، وتحذف الألف عند إسناد الفعل واو الجماعة أو ياء المخاطبة، ويفتح ما قبل الواو والياء نحو: أنتم تر وتسعَين وأنتِ ترضَيْن وتسعَين.

قد تتحد الصور اللفظية : في إسناد الناقص والفرق بينها يكون في التقدير فيستوى جمع المذكر وجمع المؤنث في حالتى الخطاب والغيبة في المضارع الذى آخره واو نحو يدعو وتغزو.

تقول أنتم تدعُون وتغزُون، وأنتن تدعُون وتغزون، وهم يدعُون ويغزُون، وهن يدعُون ويغزُون.

والفرق بين هذه الصور فيما يأتى :

أ - الواو في جمع المذكر واو الضمير وهى الفاعل، والواو في جمع الإناث لام الفعل.

ب - النون مع جمع المذكر نون الرفع، ومع جمع الإناث ضمير النسوة وهى الفاعل.

جـ- الفعل مع جمع المذكر معرب مرفوع بثبوت النون، ومع جمع الإناث مبنى على السكون.

د - وزن الفعل مع جمع المذكرِ تفعون ويفعون، ومع جمع الإناث تفعلن ويفعلن.

كذلك يستوى لفظ المفردة المؤنثة في الخطاب، ولفظ جمع المؤنث في الخطاب أيضا، في كل مضارع مكسور العين أو مفتوحها نحو: يَقْضِى ويهدى ويسترضى وينادى ويسعى ويتمطى ويتصابى.

تقول للمخاطبة المؤنثة: أنت تقضين وتهدِين وتسترضِين وتنادِين وترضَين وتسعَين وتتمطَّين وتتصابَين.

وتقول في مخاطبة جمع الإناث: أنتن تقضين وتهدين وتسترْضِين وتنادِين وترضَين وتسعَيْن وتتمطَّين وتتصابَين؛ ويعرف الفرق مما قدمناه سابقا، وكذلك

يستوى لفظ الماضى ولفظ فعل الأمر المسندين إلى نون النسوة وألف الاثنين وواو الجماعة فى الفعل المبدوء بالتاء نحو: تصابين تصابَيا تصابَوْا، وترضَّين وترضَّيا وترضَّوا، والتعويل على القرينة.

إسناد الأمر: الأمر كالمضارع المجزوم تقول ادعُوَا، اقضيا، ادعُون اقضين مع نون النسوة وادعُوا واقضُوا وادعِى واقضِى، ارضَيا اسعَيا ارضَين اسعَين، ارضَوْا، اسعَوْا، ارضَىْ؛ اسعَىْ.

اللفيف المقرون

تقتضى القسمة العقلية أن يكون أربعة أنواع:

العين واللام واوان أو ياءان أو مختلفتان. ولكن لم يجئ منه ما عينه ياء ولامه واو.

مثال العين واللام واوين قوى. ومثال الياءين عيى وحيى ولا ثالث لهما.

ومثال ما عينه واو ولامه ياء طوِي نوى هوى، وهو أكثر الأنواع.

وقد التزم العرب فيما عينه ولامه واوان أن يكون من باب علم حتى تخف الكلمة بقلب اللام ياء نحو قوى.

وعين اللفيف المقرون لا تعل حتى لا يجتمع على الثلاثى إعلالان متجاوران، ويعامل عند الإسناد إلى الضمائر معاملة الناقص.

اللفيف المفروق

القسمة العقلية تقتضى أن يكون أربعة أنواع:

الفاء واللام واوان أو ياءان أو مختلفان، ولكن ليس فى كلامهم ما فاؤه ولامه واوان.

وجاء مما فـاؤه ولامه ياءان لفظ واحد يَـدَيْتُ إليه يدا، أى أسديـت إليه نعمة؛ ويقال يَدِيَتْ يده تيْدَى ييست.

حكمة: يعامل اللفيف المفروق من جهة فائه معاملة المثال، ومن جهة لامه معاملة الناقص.

فتثبت فاؤه فى المضارع إن كانت ياء أو كـانت العين مفتوحة فى المضارع نحو يدِيـت يده تيدَى ويداه يَيْدِيـه ووجى يَوْجَى، وتحذف الفـاء فى المضارع المكسور العين نحو: وفى يفى وولى يلى ، وحكمه في الإسناد حكم الناقص فيما قدمناه.

والأمر منه كالمـضارع المجزوم، وإذا صار الفعل على حـرف واحد لحقته هاء السكت نحو: فه، عه، والأمر من نحو وجى يوجى: إيج، وتعود الواو فى الدرج.

تطبيقات على الصحيح والمعتل

التطبيق الأول

١ - ودَّ. ملَّ . قُـلْن . بعْـن . اشتدَّ . انقـضَّ، اشتدّا . اشـتدُّوا. انقضَّا. انقضُّوا، تـغابين، تغابيَا، تغابَوا. ترضَّين . ترضَّـيا. ترضَّوا تحتمل الأفعال المذكورة أن تكون أفعالا ماضية، وأفعال أمر فزنها فى الحالين؟.

الجواب

ودّ: فعِل ماض وزنها فَعِل، والأصل وِددَ فأدغمت ووزنها فعل أمر افْعَل الأصل اوِدَدْ فنقلـت حركة الدال الأولى إلى الواو، وحذفـت همزة الوصل وأدغمت الدال فى الدال.

ملَّ : وزنها فعل ماض فَعِل وفعل أمر افْعَل، والأصل امْلَل .

قلن : وزنها فعل ماض فُلْن ووزنها فعل أمر فُلْن أيضا، ويميز الماضى من الأمر بالقرائن.

بِعْن: وزنها فعل ماض فِلْنَ ووزنها فعل أمر فِلْنَ أيضا.

اشتد: وزنها فعل ماض افتَعل، والأصل اشتدَدَ، فأُدغمت الدال فى الدال بعد حذف حركتها، ووزنها فعل أمر افتعِلْ، والأصل اشتدِدْ.

انقضّ: وزنها فعل ماض انفَعَل، والأصل انقَضض، فأدغمت ووزنها فعل أمر انفعِل، والأصل انقضِضْ.

اشتدَّا : وزنها فعل ماض افتعَلا، وفعل أمر افتعِلا.

اشتدوا: وزنها فعل ماض افتَعلو وفعل أمر افتعِلوا.

انقضا : وزنها فعل ماض انفعَلا، وفعل أمر انفعِلا.

انقضوا: وزنها فعل ماض انفَعلوا، وفعل أمر انفعِلوا.

تغابين: وزنه تفاعَلْنَ فى الماضى والأمر، وكذلك ترضّين: تفعّلْن فى الماضى والأمر.

تغابوا: وزنه تفاعوا فى الماضى والأمر، وكذلك ترضّوا: تفعّوا فى الماضى والأمر.

٢ - هات فعل الأمر من الأفعال الآتية، ثم زنه مبينا ما وقع فيه من تغيير:

وأد. آد (عينه واو أو ياء) أدَّى . وأى . ولى - وجأ من باب فتح. استعدَّ اطمأنَّ.

جواب ٢: وأد: الأمر منه إدْ مثل عِدْ حذفت الفاء منه ووزنه عِلْ.

آد: الأمر منه أُدْ على أن عينه واو على وزن فُلْ حذفت عينه والأمر منه

على أنه عينه ياء إذْ مثل بع.

أدّى: الأمر منه أدِّ على وزن فعّ حذفت لامه لأنه ناقص.

وأى: الأمر منه إهْ على وزن عه لفيف مفروق حذفت فاؤه ولامه.

ولى: الأمر منه لِهْ على وزن عه حذفت فاؤه ولامه.

وجأ: الأمر منه جَأْ على وزن عَلْ حذفت فاؤه.

استعدّ: الأمر منه استعِدَّ على وزن استَفْعِلْ الأصل استَعْدِدْ.

اطمأنَّ: الأمر منه اطمئنّ على وزن افعَلِلّ.

التطبيق الثانى

١ - الأفعال الآتية جاءت من بابى نصر وضرب، فهات منها المضارع والأمر من البابين، وأسندهما إلى ضمائر الرفع مع الضبط بالشكل:

شدّ. نمّ الحديث. شجّ رأسه. صدّ عن الشئ. رمّمت الشئ أصلحته. جدّ فى عمله. شحّ بالمال. شدّ عن الجمهور. درّت الشاة باللبن.

٢ - جاءت الأفعال الآتية من بابى فرح وضرب، فهات منها المضارع والأمر على اللغتين، ثم أسندهما إلى ضمائر الرفع:

لج فى الخصومة، هشّ فى وجهه، ضنّ بالمال. قر فى مكانه ثبت.

٣ - جاءت الأفعال الآتية من بابى فرح ونصر، فهات منها المضارع والأمر على اللغتين ثم أسندهما إلى ضمائر الرفع:

مرّ الشئ صار مرا، مسست الشئ، غصصت بالطعام.

الجواب الأول

وسنكتفى بفعل واحد من كل مجموعة

الفعـــــل	إلى نون النسوة	إلى ألف الاثنين	إلى واو الجماعة	إلى ياء المخاطبة
المضارع يَشُدُّ من باب نصر	يشْدُدْن	يشُدّان	يشُدُّون	تشُدِّين
الأمر شُدَّ أو اشدُدْ	اشدُدْن	شُدّا	شُدُّوا	شُدِّى
المضارع يشِدُّ من باب ضرب	يَشْدِدْنَ	يشِدّان	يَشِدُّون	تَشِدِّين
الأمر شِدَّ أو اشْدِدْ	اشدِدْن	شِـــدّا	شِـــدُّوا	شِـــدّى

جواب السؤال الثانى

الفعل	إلى نون النسوة	إلى ألف الاثنين	إلى واو الجماعة	إلى ياء المخاطبة
المضارع يَلَجّ باب فرح	يَلْجَجْن	يَلَجّان	يَلَجُّون	تَلَجِّن
الأمر لَجَّ أو الْجَجْ . . .	الْجَجْن	لَجَّا	لَجُّو	لَجِّى
المضارع يَلِجُّ باب ضرب	يَلْجِجْن	يَلِجّان	يَلِجُّون	تَلِجِين
الأمر لِجَّ أو الْجِجْ	الجِجْن	لِجَّا	لِـــجُّـــوا	لِـــجِّـــى

جواب السؤال الثالث

الفعل	إلى نون النسوة	إلى ألف الاثنين	إلى واو الجماعة	إلى ياء المخاطبة
المضارع يَمَرُّ من باب فرح	يَمْرَرْنَ	يَمَرّان	يَمَرُّون	تَمَرِّين
الأمر مَرَّ أو امْرَرْ	امْرَرْنَ	مَرَّا	مَرُّوا	مَرِّى
المضارع يَمُرُّون باب نصر	يَمْرُرْنَ	يَمُرَّان	يَمُرُّون	تَمُرِّين
الأمر مُرَّ أو امْرُرْ	امْرُرْنَ	مُـــرّا	مُـــرُّوا	مُـــرِّى

التطــــبيق الثالث

١ - الأفعال الآتية جاءت من بابى فرح (وحسب يحسب بكسر العين فيهما) فهات المضارع منها والأمر، مبينا ما يقع فيها من تغيير :

ورع الرجل ، وله ، وغر صدره ووحر.

٢ - الأفعال الآتية جاءت بكسر العين فى الماضى والمضارع، فهات منها المضارع والأمر :

ورث - وثق - ورم الجرح - وجد عليه بمعنى حزن

٣ - الأفعال الآتية يائية العين فجئ بـالمضارع منها والأمر، مسندين إلى ضمائر الرفع.

جاء، راب، سار، ماد، ماز، قاس، غاص، فاض، ذاع، زاغ، ضاق، مال، هام.

٤ - الأفعال الآتية واوية العين، فهات مضـارعها وأمرها، مسندين إلى ضمائر الرفع :

جاب . سـاء . آب . ثاب . شـاب . فات . مـاج . راح . فاح . لاح . ساد . عاذ . لاذ. جار . ساس . غاص . جاع . صاغ . ساغ . طاف . تاق . راق . ساق.

الأفعال الآتية من باب علم فجئ بمضارعها وأمرها، مسندين إلى ضمائر الرفع :

نام . خاف . هاب . شاء . نال.

جواب السؤال الأول

سنكتفي بمثال من كل مجموعة

الفعل	مضارعه	بيان ما فيه	الأمر	بيان ما فيه
ورع من باب فرح	يَوْرَع	لم تحذف فاؤه لفتح عينه	ايْرَعْ	قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة
ورع من باب حسب	يَـرِع	حذفت فاؤه	رِعْ	حذفت فاؤه

جواب السؤال الثانى

ورث	يَـرِث	حذفت الفاء	رِث	حذفت الفاء

جواب السؤال الثالث

الفعل	إلى نون النسوة	إلى ألف الاثنين	إلى واو الجماعة	إلى ياء المخاطبة
المضارع يجئ الأمر جِئْ	يَجِئْن جِئْن	يَجيئان جِيئا	يَجيئُون جِيئوا	تَجيئين جِيئِ

جواب السؤال الرابع

المضارع يَجُوب الأمر جُبْ	يَجُبْن جُبْنَ	يَجُوبان جُوبا	يَجُوبُون جُوبُوا	تَجُوبين جُوبى

إجابة السؤال الخامس

المضارع ينام الأمر نَمْ	يَنمْن نَمْن	ينامان ناما	ينامُون نامُوا	تنامين نامِي

التطـبيق الرابع

١ – هات مضارع وأمر الأفعال الآتية مبينا ما يحدث فيها من إعلال:

انجاب . أفاد . أجاب . ارتاب . اعتاض . استشار . استمال.

الجواب

انجاب : مضارعه ينجاب حدث فيه إعلال بالقلب، والأصل ينَجوِب الأمر منه انجَبْ، حذفت عينه لالتقاء الساكنين وجئ بهمزة الوصل.

أفاد: مضارعه يُفيد، حدث فيه إعلال بالنقل، والأصل يُفْيِد، الأمر منه أفِدْ، حذفت عينه وجئ بهمزة القطع مفتوحة.

أجاب : مضارعه يُجيب حدث فيه إعلالان بالنقل والقلب.

والأصل يُجْوِب نقلت حركة الواو إلى الساكن الصحيح قبلها، ثم قلبت ياء.

الأمر منه أجِب حذفت العين وجئ بهمزة القطع.

ارتاب: مضارعه يرتاب حدث فيه إعلال بالقلب والأصل يَرْتَيِب.

الأمر منه ارتَبْ، حذفت عينه، وجئ بهمزة الوصل.

اعتاض: مضارعه يعتاض حدث فيه إعلال بالقلب، والأصل يَعْتَوِض ، والأمر منه اعتَضْ حذفت عينه وجئ بهمزة الوصل.

استشار : مضارعه يستشير، حدث فيه إعلالان بالنقل والقلب، الأصل يَسْتَشْوِر نقلت حركة الواو إلى الساكن، ثم قلبت ياء، الأمر: اسْتَشِرْ ، حذفت العين وجئ بهمزة الوصل.

استمال: مضارعه يستميل، حصل إعلال بالنقل، والأصل يَسْتَمْيِل، نقلت حركة الياء إلى الساكن قبلها، والأمر منه استمِلْ، حذفت عينه وجئ

بهمزة الوصل.

التطبيق الخامس

١ - الأفعال الآتية من بـاب ضرب، فأسند ماضيها ومضـارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع :

أتى، برى، بـكى، بنى، ثنـى، جرى، جنى، حـمى، درى، سرى، سقى، شـرى، شفى، عصـى، غلى، قرى، قضـى، قلى، كفـى، مشى، مضى، هدى، رمى، نفى.

٢ - الأفعال الآتية من باب نصر، فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع :

بدا، أسا، بزا، تلا، جفا، جلا، حبا، خبا، حذا، حنا، خطا، خلا، دعا، دنا، ربا، رسا، رنا، سطا. سها. سلا.

٣ - الأفعال الآتية من باب فتح، فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع :

رعى، سعى، نأى، نهى، رأى، أبى، صغا، نحا، طغا.

٤ - الأفعال الآتية من باب فرح، فأسند ماضيها ومضارعها وأمرها إلى ضمائر الرفع :

بقى، بلى، خـزى، خشى، خفى، غنى، فنى، لـقى، رضى، شقى، رقى.

٥ - هات مضارع وأمر هـذه الأفعال، مبينا ما يحدث فـيها من إعلال وغيْره ثم أسندها إلى ضمائر الرفع :

أعطى ، أدّى ، نادى ، اهتدى ، استرضى ، تغابى ، ترضّى.

جواب السؤال الأول

نكتفى بمثال من كل سؤال

الفعل	تاء الفاعل	نون النسوة	نا	ألف الإثنين	تاء الفاعل	نون النسوة
الماضى أتى	أتيْت	أتَيْن	أتَيْنا	أتَيا	أتَوْا	
المضارع يأتى		يأتِين		يأتِيان	يأتُون	تأتِين
الأمر إيتِ		إيتِين		إيتِيا	ايتُوا	ايتِى

جواب السؤال الثانى

الماضى بدا	بَدَوْت	بَدَوْنَ	بَدَوْنا	بَدَوَا	بدَوْا	
المضارع يبدو		يبدُون		يبدُوان	يبدُون	تبدِين
الأمر أبدُ		ابدُون		ابدُوَا	ابدُوْا	ابدِى

جواب السؤال الثالث

الماضى رعى	رعَيْت	رعَيْن	رعَيْنا	رعَيا	رعَوْا	
المضارع يرعى		يرعَيْن		يرعَيان	يرعَوْن	ترعَيْن
الأمر ارعَ		ارعَيْن		ارعَيا	ارعَوْا	ارعَىْ

جواب السؤال الرابع

الماضى بقى	بقِيت	بقِين	بقِينا	بقِيا	بقُوا	
المضارع يبقى		يبقَيْن		يبقَيان	يبقَوْن	تبقَيْن
الأمر ابقَ		ابقَيْن		ابقَيا	ابقَوْا	ابقَىْ

جواب السؤال الخامس

أعطى مـضارعه يُعْطـى، أصله يؤعطىُ ،حـذفت همزته فـى المضارع، وسكنت الياء، وضم منه حرف المضارعة.

الأمر منـه: أعطِ، حذفت لامه للـبناء، وجئنا بـهمزة القطع بـعد حذف حرف المضارعة.

أدَّى: مضارعه يُؤَدّى، جئنا بحرف المضارعة مضموما وسكنت اللام.

الأمر منه أدِّ حذفت اللام للبناء كما حذف حرف المضارعة .

نادى : مضارعه ينادى سكنت اللام وضم حرف المضارعة.

الأمر: نادِ بحذف اللام .

اهتدى: مضـارعه يهتدى جئ بحرف المـضارعة مفتوحا وسـكنت اللام الأمر منه اهتدِ بحذف اللام، والمجئ بهمزة الوصل مكسورة.

استرضى: مضارعه يسترضى، والأصل يسترضِوُ ،فقلبت الواو ياء ثم سكنت، وحرف المضارعة هنا مفتوح.

الأمر منه استرضِ بحذف اللام، والمجئ بهمزة الوصل

تغابى: مضارعه يـتغابَى بقلب اللام ألفا، وهنا فـتح الحرف الذى قبل الآخر فى المضارع، كما أن حرف المضارعة مفتوح.

الأمر: تغاب بحذف اللام.

ترضّى: مضارعه يترضّى، والأصل يترضّـوُ تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبـت ألفا، وحرف المضارعة وما قـبل الآخر مفتوحان، والأمـرُ منه ترضَّ بحذف اللام.

إسناد الأَفعال المذكورة إلى ضمائر الرفع

الفعل	تاء الفاعل	نا	نون النسوة	ألف الاثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة
أعطى	أعطَيْت	أعْطَينا	أعطيْن	أعطَيا	أعطَوْا	
يُعْطى			يُعطِين	يُعْطِيان	يُعطُون	تُعطِين
أعطِ			أعطِين	أعطِيا	أعطُوا	أعطِي
أدّى	أدَّيْت	أدَّينا	أدَّيْن	أدَّيا	أدَّوْا	
يُؤَدِّي			يُؤَدِّيْن	يُؤَدِّيان	يُؤَدُّون	تُؤَدِّين
أدِّ			أدِّين	أدِّيا	أدُّوا	أدِّي
نادى	نادَيْتِ	نَادَيْنا	نادَيْن	نادَيا	نادَوْا	
يُنادِي			ينادِين	ينادِيان	ينادُون	تنادِين
نادِ			نادِين	نادِيا	نادُوا	نادِي
اهتدى	اهتدَيْت	اهتَدَينا	اهتَدَيْن	اهتدَيا	اهتدَوْا	
يهتدي			يهتدِين	يهتدِيان	يهتدُون	تهتدِين
اهتدِ			اهتدِين	اهتدِيا	اهتدُوا	اهتدِي
استرضى	استرضَيْت	استرضَيْنا	استَرْضَيْن	استَرْضَيا	استرضَوْا	
يسترضِي			يسترضِين	يسترضِيان	يسترضُون	تسترضِين
استرضِ			استرضِين	استرضِيا	استرضُوا	استرضِي
تغابَى	تغابَيْت	تغابَيْنا	تغابَيْن	تغابَيا	تغابَوْا	
يتغابَى			يتغابَيْن	يتغابَيان	يتغابَوْن	تتغابَيْن

الفعل	تاء الفاعل	نا	نون النسوة	ألف الأثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة
تغابَ			تغابَيْن	تغابَيا	تغَابَوْا	تغابَيْ
ترضَّى	ترضَّيْت	ترضَّيْنا	ترضَّيْن	ترضَّيا	ترضَّوْا	
يترضَّى			يترضَّيْن	يترضَّيانُ	يترضَّوْن	تترضَّين
ترضَّ			ترضَّيْن	ترضَّيا	ترضَّوْا	ترضَّيْ

التطبيق السادس

١ - أسند ماضى ومضارع وأمر هذه الأفعال إلى ضمائر الرفع :

رَوَى، ثوى، ذوى، أوى، رِوى، هوِى.

٢ - أسند ماضى ومضارع وأمر هذه الأفعال إلى ضمائر الرفع :

وأى بمعنى وعـد، وداه دفع له الدية، وشَى، وعى، وفى، وِجـىَ بمعنى حفى، ولِىَ.

جواب السؤال الأول

نكتفى بفعل من كل نوع

الفعل	تاء الفاعل	نا	نون النسوة	ألف الأثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة
الماضى رَوَى	رَوَيْت	رَوَيْنَا	رَوَيْن	رَوَيا	رَوَوْا	
المضارع يَرْوِى			يروين	يرويان	يرووْن	ترويْن
الأمر ارْوِ			اروِيْن	ارْوِيا	ارْوُوا	اروِى
الماضى رَوِىَ	رَوِيتْ	رَوِيْنا	رَوِين	رَوِيا	رَوُوا	
المضارع يروى			يروَيْن	يروَيان	يروَوْن	تَروَيْنَ
الأمر ارْوَ			ارْوَين	ارْوَيا	ارْوَوا	اروَىْ

جواب السؤال الثانى

الفعل	تاء الفاعل	نا	نون النسوة	ألف الأثنين	واو الجماعة	ياء المخاطبة
الماضى وأى	وأَيْت	وأَيْنا	وأَيْن	وأيا	وَأَوْا	
المضارع يئى			يئين	يَئِيان	يئون	تئِين
الأمر إِهْ			إِيْن	إِيَا	أُوْا	إِىْ
الماضى وجِى	وجِيْت	وجِيْنا	وجِين	وجِيا	وجُوا	
المضارع يوجى			يَوْجَيْن	يوجَيان	يوجَوْن	توَجْين
المضارع يلى			يلِين	يليان	يلُون	تلِين
الأمر ايج			ايجَين	ايجَيَا	ايجَوْا	ايجَىْ
الأمر لِهْ			لِين	ليا	لُوْا	لِىْ

توكيد الفعل

الفعل الماضى لا يؤكد مطلقا لأنَّ معناه لا يتفق مع ما تدل عليه نون التوكيد من تخليص الفعل إلى معنى الاستقبال.

وفعل الأمر يجوز توكيده مطلقا لأنه للاستقبال.

والفعل المضارع له أحوال :

١ - **وجوب التوكيد**: وذلك فيما إذا كان المضارع جوابا لقسم مثبتا مستقبلا غير مفصول من لام القسم، وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ **ولتجدنهم أحرص الناس على حياة** ﴾، ﴿ **وتالله لأكيدن أصنامكم** ﴾، فإن لم يكن المضارع مستقبلا أو لم يكن مثبتا أو كان مفصولا من لام القسم بفاصل امتنع توكيده، قال تعالى: ﴿ **تالله تفتأ تذكرّ يوسف** ﴾، الأصل لا تفتأ، ﴿ **ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون** ﴾ ، ﴿ **ولسوف يعطيك ربك فترضى** ﴾، وإذا كان الفعل حالا امتنع توكيده عند البصريين كما فى قراءة ﴿ **لا أقسم بيوم القيامة** ﴾.

٢ - **التوكيد قريب من الواجب**: وذلك بعد إن الشرطية المدغمة في ما الزائدة نحو قوله تعالى: ﴿ **وإما تخافن من قوم خيانة** ﴾، ﴿ **وإمّا ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله** ﴾؛ ويرى المبرد أن التأكيد هنا واجب.

٣ - التوكيد كثير بعد الطلب، نحو قوله تعالى: ﴿ **ولا تحسبن الله غافلا** ﴾، ﴿ **هل يذهبن كيده ما يغيظ** ﴾ . . . وهكذا ومنه فعل الأمر.

٤ - التوكيد قليل بعد لا النافية، وخرجت عليها هذه الآية: ﴿ **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة** ﴾، وبعد ما الزائدة التى لم تسبق بإن كقولهم: بعين ما أرينّك، وحيثما تجلسنَّ أجلس، وكقول الشاعر :

كيفيـــــة

الفعـــــل	تأكيد المسند إلى الواحـــد	تأكيد المسند إلى الألف الإثنين
صحيح والله لتنصرن	لتنصَرَنَّ يبنى على الفتح	لتنصَرانِّ تحذف نون الرفع لـتوالـى الأمثـال ويؤتـى بالنون الشديدة المكسورة.
معتل بالواو، يدعو	لتدعُوَنّ يبنـى على الفتح كالصحيح	لتدعوانِّ كالصحيح.
معتل بالياء يقضى	لتقضِيَنَّ يبـنى على الفتح كالصحيح	لتقضِيانِّ كالصحيح.
معتل بالألف يسعى	لتسـعَيَن تقلـب الألف ياء ويبنى على الفتح	لتسعَيانِّ تـقلب الألف ياء ويؤتـى بالنـون الشـديدة المكسورة.

قليلا به ما يحمدنَّك وارث ∴ إذا نال مما كنت تجمع مغنما

٥ - التوكيد أقل بعد لم كقوله :

يحسبه الجاهل مالم يعلمـا ∴ شـيخا على كرسيه معممـا

وبعد أداة جزاء غير إما وليس بعد الأداة ما الزائدة كقوله :

من تثقفَنَّ منهم فليس بآئب ∴ أبداً وقتل بنى قتيبــة شـافى

توكيد الفعل

تأكيد المسند إلى نون النسوة	تأكيد المسند إلى واو الجماعة	تأكيد المسند إلى ياء المخاطبة
لتَنْصُرْنانِّ جئ بالألف فاصلة بين النونات، وبالنون المشددة المكسورة لتعُونانِّ مثل الصحيح	لَتَنْصُرُنَّ حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال وواو الجماعة للساكنين لتدعُنَّ حذفت نون الرفع وواو الجماعة كما قلنا فى الصحيح وحذفت لام الكلمة للساكنين.	لتنصرِنَّ حذفت نون الرفع لتوالى الأمثال وياء المخاطبة للساكنين لتدعِنَّ حذفت نون الرفع وياء المخاطبة ولام الكلمة
لتقضيْنانِّ كالصحيح لتسعَيْنانِّ تَقلب الألف ياءويؤْتى بالألف فاصلة بين النونات	لتقضُنَّ مثل المعتل بالواو لتسعَوُنَّ لم تحذف واو الجماعة لأنها ليست مدة وحركت بالضم	لتقضِنَّ مثل المعتل بالواو لتسعَينَّ لم تحذف ياء المخاطبة لأنها ليست مدة وحركت الياء بالكسرة.

أحكام نون التوكيد الخفيفة

١ - لا تقع الخفيفة بعد الألف عند البصريين، وأجاز ذلك الكوفيون.

٢ - تحذف الخفيفة إذا وليها ساكن.

٣ - تعطى فى الوقف حكم التنوين فتقلب ألفا بعد الفتحة وتحذف بعد الضمة والكسرة.

وإذا حذفت النون أعيد إلى الفعل الموقوف عليه ما حذف منه بسبب النون من واو الضمير ويائه فتقول في اضربُن عند الوقف: اضربوا وفي اضربِن: اضربي. . . وتقول في هل تَضْربُن في الوقف: هل تضربون، وفي هل تَضْربِن: هل تضربين.

الفعل المبنى للمجهول

بناء الماضى الصحيح للمجهول: يضم أوله ويكسر ما قبل آخره سواء كان ثلاثيا مجردا كنصر أو مزيدا فيه نحو: أكرم، واستغفر، أو رباعيا مجردا نحو: بعثر أو مزيدا فيه كتدحرج.

ويضم مع الأول الثانى فى المبدوء بتاء زائدة نحو تُعلِّم العلم، ويضم مع الأول ثالثه إن كان مبدوء بهمزة وصل نحو انطلُق بخالد واجتمِع فى المدرسة واستخرج الذهب.

بناء الماضى الأجوف للمجهول: الأجوف الذى لم تعل عينه حكمه حكم الصحيح فى البناء للمجهول وفى بناء الأجوف الثلاثى المعل عينه ثلاث لغات...

١ - كسر فاء الأجوف فتسلم الياء وتقلب الواو ياء نحو صِيغ الخاتم وبِيع المتاع، وهذه أفصح اللغات، والأصل صُوِغ فأعلت العين بنقل حركتها إلى الفاء، ثم قلبت الواو ياء لسكونها بعد كسرة.

وأصل بيع بُيِع فأعلت العين بنقل حركتها إلى الفاء وسلمت الياء.

٢ - الإشمام وحقيقته أن تنحو بكسرة فاء الفعل نحو الضمة فتميل الياء الساكنة بعدها نحو الواو قليلا إذ هى تابعة لحركة ما قبلها والإشمام فصيح وإن كان قليلا.

٣ - اللغة الثالـثة: إخلاص ضمة الفاء فتسلم الـواو، وتقلب الياء واوا نحو: قُول وبُوع.

وهذه اللغات الثلاث تجرى فى الثلاثى المضعف عند بنائه للمجهول نحو رُدَّ.

وباب انفعل وافتعل معلى العين يعامل فى البناء للمجهول معاملة الثلاثى الأجوف المعل العين، فـتجئ فى اللغات الثلاث نحو: اختـير زيد،، وانقيد له، واختور وانقود، كما يجئ الإشمام.

بناء المـضارع للمجـهول: يضم أوله ويـفتح ما قـبل آخره نحو: يـنصر ويختار ويستخار.

ولا يبنى للمجهول فعل جامد، ولا فعل ناقص على الصحيح.

الأفعال الملازمة للبناء للمجهول

عقد لها سيبويه فصلا خاصا بها، وذكر منها أربعة أفعال:

جُنَّ . سلَّ . زُكم . وُرد.

وزاد الرضى فى شرح الكافية ثلاثة: حم وفئد ووعك.

وقد عقد لـها بابا أيضا ابـن قتيبة فى أدب الـكاتب، وثعلب فـى كتابه الفصيح، وقد جمع منها السيوطى فى المزهر ألفاظا كثيرة.

تطبيق على نون التوكيد

أكد الأفعال الآتية : ثم حول الخطاب لغير المفرد مع توكيد ما يصح توكيده من الأفعال :

(١) أدِّ الأمانة، وادعُ إلى طريق الخير، ولا تتوان فى عملك، واطمئن فى بحثك تنل ما ترجوه.

(٢) حُضّ ابنك على الجد وحِنّ إلى البر، وهشّ فى وجه محدثك، وارضَ بالقناعة، واقض بين الناس بالعدل.

(٣) انأ عن الصغائر، واسعَ فيما ينفعك، واغدُ إلى عملك مبكرا، وحىِّ من يلاقيك.

(٤) قل الحق، وأمر به، وفرَّ من الشر، ولا تسع بين الناس بالنميمة.

(٥) اهوَ الرياضة، وتغاضَ عن الهفوة، وانو خيرا، وقِ نفسك الأذى، وإِ أباك خيرا، ولِ له ما يكلفك به من الأعمال.

جواب السؤال الأول

خطاب المفرد مع التوكيد: أدِّيَنّ الأمانة، وادعُوَنّ إلى طريق الخير، ولا تتوانَيَنَّ فى عملك، واطمئنَّنَّ فى بحوثك تنالَنَّ ما ترجوه.

خطاب المفردة المؤنثة مع التوكيد: أدِنَّ الأمانة وادعِنَّ إلى طريق الخير ولا تتوانَيِنَّ فى عملك، واطمئنِّنَّ فى بحوثك تنالِنّ ما ترجينه.

خطاب المثنى مع التوكيد: أدّيانِّ الأمانة وادعُوانِّ إلى طريق الخير، ولا تتوانَيانّ فى عملكما، واطمئنّانِّ فى بحوثكما تنالانِّ ما ترجوانه.

خطاب جمع الذكر: أَدُّنَّ الأمانة، وادعُنَّ إلى طريق الخير، ولا تتوانَوُنَّ فى عملكم، واطمئنُّنِّ فى بحوثكم، تنالُنَّ ما ترجونه.

خطاب جمع الإناث: أَدِّيْنَانِّ الأمـانة، وادعُونانِّ إلى طريـق الخير، ولا تتوانيْنانِّ فى عملكن واطمئْنِنَّانِّ فى بحوثكن، تَنلْنَانِّ ما ترجونه.

جواب السؤال الثانى

خطاب المفرد مع التوكيد : حضّنَ ابنك على الجد، وحنِّنَ إلى البر، وهَشِّنَّ فى وجه محدثك، وارضيَنَّ بالقناعة، واقضيَنَّ بين الناس بالعدل.

خطاب المثنى : حُضانِّ ابنكما على الجد وحنّانِّ إلى البر، وَهشّانِّ فى وجه محدثكما، وارضيانِّ بالقناعة واقضيانِّ بين الناس بالعدل.

خطاب المفردة : حُضّنِّ ابنك على الجد، وحنِنَّ إلى البر، وهَشِّنِّ فى وجه محدثكِ، وارضِينَّ بالقناعة، واقضِنَّ بين الناس بالعدل.

خطاب جمع الذكور : حُضُـنَّ أبناءكـم على الجد، وحِـنُّنَّ إلى الـبر، وَهشُّنَّ فى وجه محدثكم، وارضُونَّ بالقناعة، واقضُنَّ بين الناس بالعدل.

خطاب جمع الإناث : احْضُضْنَانِّ أبناءكن علـى الجد، واحننّانِّ إلى البر، واهْشَشْنَانِّ فى وجه محدثكن، واقضِينَانِّ بين الناس بالعدل.

جواب السؤال الثالث

خطاب المفرد مع التوكيد: انأَيَنَّ عن الصـغائر، واسعَينَ فيما يـنفعك، واغدُوَنَّ إلى عملك مبكرا، وحيِّيَنَّ من يلاقيك.

خطاب المثنى: انأيانِّ عن الصغائر، واسعيانِّ فيما ينفعكما، واغدُوانِّ إلى عملكما مبكرَين، وحيِّيانِّ من يلاقيكما.

خطاب المفردة : انأيِنَّ عن الصـغائر، واسعَينَّ فيما ينـفعك، واغدِنَّ إلى عملك مبكرة، وحيِّنَ من يلاقيكِ.

خطاب جمع الذكور : انأوُنَّ عن الصغائر، واسعَوُنّ فيما ينفعكم، واغدُنّ إلى عملكم مبكرِين، وحيُّنّ من يلاقيكم.

خطاب جمع الإناث : انأْينانِّ عن الصغائر، واسعَيْنانِّ فيما ينفعكن، واغدُونَانِّ إلى عملكن مبكرات، وحيِّيْنَانِّ من يلاقيكن.

جواب السؤال الرابع

خطاب المفرد مع التوكيد : قُولنَّ الحق، وأمرَنَّ به، وفِرَّنَّ من الشر، ولا تسعَيَنَّ بين الناس بالنميمة.

خطاب المفردة : قولِنَّ الحق، وأُمرِنَّ به، وفِرِّنَّ من الشر، ولا تسعَيِنَّ بين الناس بالنميمة.

خطاب المثنى : قولانِّ الحق، وأمرانِّ به، وفرَّانِ من الشر، ولا تسعيانِّ بين الناس بالنميمة.

خطاب الذكور : قُولُنَّ الحق، وأمُرُنّ به، وفِرُّنَّ من الشر، ولا تسعَوُنّ بين الناس بالنميمة.

خطاب جمع الإناث : قُلْنَانِّ الحق، وأمرْنان به، وافْرِرْنانِّ من الشر، ولا تسعَيْنَانِّ بين الناس بالنميمة.

جواب السؤال الخامس

خطاب المفرد مع التوكيد : اهْوَيَنَّ الرياضة، وتغاضَيَنَّ عن الهفوة، وانويَنَّ خيرا، وقِيَنَّ نفسك الأذى، وإِيَنَّ أباك خيرا، ولِيَنَّ له ما يكلفك به من أعمال.

خطاب المفردة : اهوَينّ الريـاضة، وتقاضينَّ عن الهفـوة، وانوِنّ خيرا، وقِنَّ نفسك الأذى، وإِنَّ أباك خيرا، ولِنَّ له ما يكلفك به من أعمال.

خطاب المثنى : اهويَانِّ الرياضة، وتغاضيـانِّ عن الهفوة، وانويَانِّ خيرا، وقِيانِّ نفسكما الأذى، وإيَانِّ أباكما خيرا، وليانِّ له ما يكلفكما به من أعمال.

خطاب جمع الذكور : اهوَوُنّ الرياضـة، وتغَاضَوُنَّ عن الهـفوة، وانوُنَّ خيراً، وقُـنَّ نفسكم الأذى ، وإُنَّ أبـاكم خير ، ولُنَّ له مـا يكلفكـم به من أعمال.

خطاب جمع الإناث : اهْوَيْنَانِّ الرياضة، وتغاضيْنَانِّ عن الهفوة، وانوِيْنانِّ خيرا، وقِيْنَانِّ نفسكن الأذى، وإينانِّ أباكن خـيرا، ولِيْنَانِّ له ما يكلفكن به من أعمال.

* * * * *

والحمد لله أولا وآخرا ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

* * * * *

الفهـــــــرس

مطبعة المدنى المؤسسة السعودية بمصر ٦٨ شارع العباسية - القاهرة ت ٤٨٢٧٨٩١